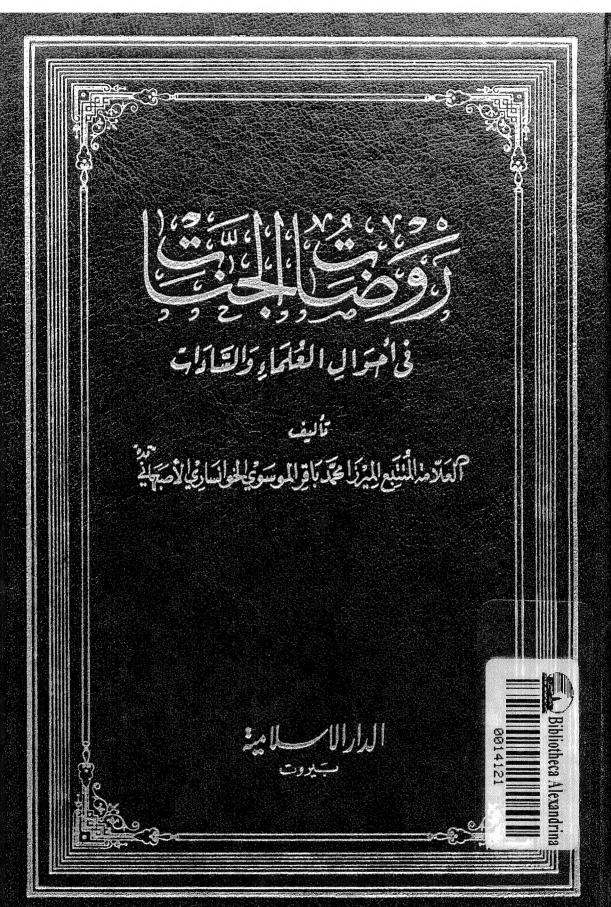
verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)









روضات المحاث في احوال العث لماء والتادات

ئاليف العلّامة التشيغ الميرزامخد با قرالموسّوى الخوانساري اللصبها يشسر

الجزء الثالث

الدارالابكسكاتيه

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى منقَّحة ومصحَّحة 1811 هجري ١٩٩١ ميلادي بيروت



كُونِ يُشْلِلْ وَكَنَة ، بِنَايَة الْحَسَن سَنتر ، الطابق الثَاني ، هَاتف ، ١٦٦٢٧ كُون يُسْلِلُ وَكُن الطابق الثَّان ، هَاتف ، ١٦٦٦٧ فَرَيْك ، شَامِع دَكَاثُ ، هَاتف ، ١٢٥٦٧٠ مَن دَمِن اللَّهُ مَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ ١٢٠١٢ عَنْد ير

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

باب

﴿ مَا أُولُهُ الْحَاءُ المهملة من سائر أطباق الفريقين ﴾

۲۲۷ الشيخ أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالأصم(*)

ذكر القشيري في رسالته إنه سمع الأستاذ أبا علي الدقّاق يقول: جاءت إمرأة فسألت حاتماً عن مسألة. فاتفق أنّه خرج منها صوت في تلك الحالة، فخجلت، فقال حاتم: إرفعي صوتك، فأرى من نفسه أنّه أصم، فسرّت المرأة بذلك وقالت: إنه لم يسمع الصوت، فغلب عليه إسم الأصم، انتهى (١) وقد كان من كبار أصحاب المعرفة والوجدان والذوّق والعرفان، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العبّاسي ومن تأخّر عنه، وقد صحب شقيقاً البلخي وغيره، وسمع منه أحمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان، وكانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع وثلاثين ومئتين كما في «تاريخ أخبار البشر» وله كلمات وحكايات طريفة ذكرها المتفندون في رسائلهم، منها ما هو في بعض كتب الأخبار والسير، أنّه قيل له: بم رزقت الحكمة ؟ قال: بخلّو البطن، وسخاء النّفس، وسهر الليل، ومنها ما هو في بعض المواضع المعتبرة، أنّه قيل له وهو

^(*) له ترجمة في حلية الأولياء ج ٨ ص ٧٨ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤١ والـرسالـة القشيريـة ص ١٧ والعبرج ١ ص ٤٢٤ ومرآة الجنان ج ٢ ص ١١٨ .

⁽١) الرسالة القشيرية : ص ١٧ .

بالغ مبلغه من العلم والتقى ، ألا تجالس الناس في الجامع ؟ فقال : لا يجلس في الجامع إلاّ جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع ولا أحب أن أكون جاهلاً .

ومن كلماته الطريفة : إلزم بيتك فإن أردت الصاحب فالله يكفيك ، وإن أردت الرفيق فرفيقاك يكفيانك ، والقرآن يـونسك ، وذكـر الموت يعـظك ، وإليه ينظر قول علي بن القاسم :

تركت الإنس بالإنس في الإنس من أنس وأقبلت على الفُرآ نِ دَرساً أيّما درس على على يونِسني ذاك إذا استوحشت من رمسي

ومنها قوله: العجلة من الشيطان إلاّ في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتنزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الـدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

وكل ذلك مأخوذ من الشريعة ويحكم به العقـل القاطـع المتين ومنهـا قولـه برواية القشيري : ما من صبـاح إلاّ والشيطان يقـول لي : ما تأكل ؟ ومـا تلبس ؟ وأين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر .

وبروايته أيضاً أنّه قال: من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت: موتاً أبيض وهو الجوع، وموتاً أسود وهو احتال الأذى من الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرّقاع بعضها على بعض (١).

وبروايته أيضاً في غير الموضع إنه قال: لا تغتّر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنّة فلقي آدم (عليه السلام) ما لقي ولا تغتّر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد طول تعبّده لقى ما لقي ، ولا تغترّ بكثرة العلم فإن بلعام بن باعوراً كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ، ولا تغترّ برؤية الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينتفع بلقائه أقاربه وأعدائه .

⁽١) الرسالة القشيرية ص ١٧ وحلية الأولياء ج ٨ ص ٧٨ .

771

الشيخ أبو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي (*)

شيخ البلاغة والأدب، قال أبوحيّان الأندلسي كما نقل عنه صاحب « البغية »: إنّ هذا الرجل كان أوحد زمانه في النظم والنثر واللغة والنحو والعروض وعلم البيان ، روى عن جماعة يقاربون الألف ، وعنه أبوحيّان ، وابن رشيد ، وذكره في رحلته فقال : حبر البلغاء وبحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لا نعلم أحداً من لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدع وأمّا البلاغة : فهو أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدع وأمّا البلاغة : فهو بحمال رايتها، أميراً في الشرق والغرب، وأمّا حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها ، فهو حمّال(١) روايتها وجمّال(٢) أوقارها ، يجمع إلى العرب وأشعارها وأخبارها ، فهو حمّال(١) روايتها وجمّال في العقليات ، والدراية أغلب ذلك جودة التصنيف وبراعة الخطّ ، ويضرب بسهم في العقليات ، والدراية أغلب عليه من الرواية صنّف : «سراج البلغاء » في البلاغة وكتاباً في القوافي ، وقصيدة في النحو على حرف الميم ، ذكر منها ابن هشام في « المغنى » أبياتاً في المسألة والنبورية وقد ذكرناها في « الطبقات الكبرى » مع أبيات أخر ، مولده سنة ثمان وستّ مئة ، ومات ليلة السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع وشهانين وستّ مئة ، ومن شعره .

من قال حسبي من الورى بشر فحسبي الله حسبي الله كلم آية للإآمالية الله الله هو (٣) كلم آية للإآمالية الله هو (١٤٥٥)

وهو غير حازم المكني بأبي جعفـر الرواسي أستــاذ أهل الكــوفة في العــربية ،

^(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٧ ، نفح الطيب ج ٣ ص ٣٤٧ مدية العارفين ص ٢٦٠ .

⁽١) في البغية حماد راويتها .

⁽٢) في البغية حمال .

⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩١ .

وتلميذ عيسى بن عمرو صاحب كتاب « الجامع في الإفراد والجمع » كما نقل عن الزبيّدي في « طبقاته »(١) .

۲۲۹ حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائى العاملي الشامي (**)

كان من أجلاء الشيعة الإمامية الحقة بنص جماعة ، منهم النجاشي في الفهرست ، والعلامة في خلاصته ، وصاحب الأمل فيه ، وفيه أنّه من شيعة جبل عامل الشام ، وقد قال جماعة من العلماء : أنّه أشعر الشعراء ومن تلامذته البحتري ، وتبعها المتنبي وسلك طريقتها ، وقد أكثر في شعره من الحكم والأداب وادّعي إنه في غاية الحسن ، وبعضهم فضّل البحتري عليه وقال ابن الرومي : وأرى البحتري يسرق ما قاله ابن أوس في المدح والتشبيب ، كلّ بيت له تجود معناه فمعناه لابن أوس (٢) وعن صاحب كتاب « الحيوان » أنّه قال : حدّثني أبو تمام الطائي ، وكان من رؤساء الرافضة (٣) وعن ابن الغضائري أنّه رأى نسخة عتيقة لعلها كتبت في أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها أئمتنا حتى انتهى إلى أبي جعفر الثّاني (عليه السلام) لأنه توفي في أيامه (٤) وعن ابن شهر آشوب في مناقبه جعفر الثّاني (عليه السلام) لأنه توفي في أيامه ونه أيامه وأنه النه وأنه وأنه المنافقة والمنافقة والمن

(١) له ترجمة في طبقات اللغويين والنحويين ص ١٣٥ ونـزهة الألبـاء ص ٥٥ وبغية الـوعاة ج١ص٨٦ و٢) له ترجمة في طبقات اللغويين والنحـويين

^(*) وله ترجمة في الأغاني ج ١٥ ص ١٥، ٩١، البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٢، ٢٩٩ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٥٨ ، تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ٣٨، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٥١ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١٧٢ ، وفيات الأعبان ج ١ ص ٣٤٤ ، سرح العيون ص ٣٣٠، ٣٣٠ ، طبقات ابن المستر ص ١٧٢ ، العبرج ١ ص ٤١١ ، مسرآة الجنان ج ٢ ص ١٠٦، ١٠٦ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٥٠، ١٥٦ ، أمل الأمل ج ١ ص ٥٠ ، نزهة الألباء ص ١٥٦، ١٥٦ ، رياض العلماء مخطوط .

⁽٢) أمل الأمل ج ١ ص ٥٠ .

⁽٤) خلاصة الأقوال ص ٦١ .

أن له شعراً يذكر فيه الأئمة إلى القائم (عليه السلام)(١) وعن « طبقات الأدباء » إنَّه شامي الأصل وكان بمصرفي حداثته يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم وتعلم ، وكان فهما فطناً وكان يحسن الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره ، وذاع ذكره ، وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه ، وهو بسر من رأى وعمل أبو تمام قصائد وأجازه المعتصم ، وقدم بغداد فجالس بها الأدباء وعاشر العلماء (٢) وفي وفيات الأعيان بعد ما ساق نسبه الشريف بسبع عشرة وسائط إلى يعرب بن قحطان المعروف قال : وكان أوحد (٣) عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره ، وحسن أسلوبه ، وله كتاب « الحماسة » التي دلَّت على غزارة فضله ، واتقان معرفته بحسن اختياره ، وله مجموع آخـر سهاه « فحـول الشعراء » جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرميين والإسلاميين وله كتاب « الاختيارات من شعر الشعراء » وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه غيره .

قيل: إنَّه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد والمقاطيع ، ومدح الخلفاء وأخذ جوائـزهم ، وجاب البـلاد وقصد البصرة ، وبهـا عبد الصمد بن المعذل الشاعر ، فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه وإتباعه فخاف أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه:

أنت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال لست تنفك راجياً لوصال من حبيب أو طالباً لنوال أي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهدوى وذل السؤال

فلما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده ورجع ، وقال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا حاجة لنا فيه . وقد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة^(١).

ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة ، التي أوَّلها :

⁽١) المناقب ج ١ ص ٣١٢ ،

⁽٢) أمل الأمل ج ١ ص ٥١ وانظر نزهة الألباء ص ١٥٦،١٥٥ .

⁽٣) في الوفيات : واحد عصره .

⁽٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٥ .

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها ، وأعطاه خمسين ألف درهم ، وقال له : والله إنها لدون شعرك ، ثم قال له : والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي ، فقال أبو تمام ، واي ذلك أراد الأمير ؟ قال : قصيدتك الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لـك في ، فقال : بـل أفدي الأمـير بنفسي وأهلي وأرجـو أن أكون المقدم قبله ، فقال : أنّه لم يمت من رثي بهذا الشعر(١) .

ورأيت الناس مطبقين على أنَّ مدح الخليفة بقصيدته السينية ، فلما انتهى فيها إلى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء إياس

قال له الوزير: أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه ، وأنشد:

لاتنكروا ضربي لم من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة: أي شيء طلبه فأعطه ، فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً ، لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلاّ هذا القدر ، [وقيل أنّه قال له: أنجزه ما وعدته فلا يبقى لك إلاّ الذكر الجميل وهذا الرجل يموت بعد خمسة أيّام أو نحوها ، وذلك أنّه استحضر أشعار العرب فيا وجد فيه مخرجاً ، ثمّ أخذ في تعداد الأخبار والأحاديث ، ثم شرع في القرآن فاستقرأه إلى سورة النور حتى وجد هذا المثال فهذا قد أحرق أخلاطه](٢).

⁽١) بعدها في الوفيات : وقـال العلماء : خرج من قبيلة طي ثـلاثة ، كــل واحد مجيــد في بابــه : حاتم الطائي في جــوده ، وداود بن نصير الطائي في زهده ، وأبو تمــام حبيب بن أوس الطائي في شعــره ، وأخباره كثيرة .

⁽٢) الزيادة ليست في المصدر .

قال: فقال له الخليفة: ما تشتهي ؟ قال: أريد الموصل ، فأعطاه إيّاها فتوجه إليها ، وبقي هذه المدة ومات ، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هو حقه (۱) ، وقال: ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ، ورتّبه على الحروف ، ثم جمعه علي بن حمزة الإصفهاني ، ولم يرتبه على الحروف ، بل على الأنواع ، وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومئة ، وقيل: سنة اثنتين وسبعين ، ومئة (كباسم وهي قرية من بلد الجولان من أعمال دمشق وطبريّة ونشأ بمصر ومئة ؛ إنّه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر ، وقيل: كان يخدم حائكاً ويعمل عنده ، ثم اشتغل وتنقّل إلى أن صار منه ما صار.

وتوفي بالموصل على ما تقدم سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وقيل: بسنة بعـدها وقيل بخمس من قبل ـ رحمه الله تعالى ـ ورثاه الحسن بن وهب بقوله:

فُجِعُ القريضُ بخاتم الشعراء وغديرِ روضَتِها حبيبِ الطائي ماتا مَعالًا فتجاورا في حفرةٍ وَكذاكَ كانا قبل في الأحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم بقوله ، وهو يومئذٍ وزير : نبأ أتى من أعظم الأنباء للما ألم مقلقل الأحشاء قالوا : حبيبٌ قد ثوى فأجبتهم ناشدتكم لا تجعلُوهُ الطائي (٣)

وفي بحار الأنوار نقلًا عن خط الشهيد الأوّل بـواسطة : إنّ وفاة حبيب بن أوس بالموصل سنة ثمان وعشرين ومثتين .

ثمّ إن من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة :

ينال الفتى من عيشِهِ وهو جاهل ويكدي الفتى في عيشِهِ وهو عالم ولو كانتِ الأزاقُ تأتي على الحجى هلكن إذاً من جهلن البهاشم

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٧ .

⁽٢) النص هكذا : وكانت ولادة أبي تمـام سنة تسعـين ومأة ، وقيـل : سنة ثــهان وثمانـين ومثة ، وقيــل : اثنتين وسبعين ومثة ، وقيل : سنة اثنتين وتسعين ومثة ، بجاسم ، وهي قريــة من بلاد الجيــدور من أعـهال دمشق .

⁽٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٤، ٣٤٠.

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف الفتى والدراهم وبنقله عن مناقب ابن شهر آشوب قوله:

ربي الله والأمين نبيى صفوة الله والسوصيُّ إمامي شم سبطا محمد تالياً وعليٌّ وباقر العلم حام والتقي السزكي جعفـرٌ السطيبُ مسأوى المعستر والمعستسام (٢ُ) ثم موسى ثم الرضا علم الفضل الذي طال سائر الأعلام والمصفّى محمد بن على والمعرى من كلُّ سوء وذام ثم مولى الأنبام نسورٌ البظلام حُجَّتُه ذو الجلال والإكرام (٣)

والزكي الإمام مع نجله القا هــؤلاءِ الأولى أقــام بهـــم وإليه ينسب أيضاً هذا البيت:

يَستعلَبونَ مناياهُم كَانَّهُم الايسامُونَ من الدنيا إذا قتلوا وكذلك هذا البيت :

عليــك ســلام الله وقفــاً فـإنني ﴿ رأيت الكريمَ الحر ليس لــه عمرُ

وله أيضاً هذه الأبيات في صفة الخمر:

وكأن بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيدا بوعاء أو دُرّة بيضاء بكر أطبقت حبالًا على ياقوتة حمراء يخفى الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء وقد أخذ عنه الصاحب بن عباد هذا المعنى في قوله :

« رقّ الزجاج وراقت الخمر » إلى آخر ما مر في ترجمته . ونقـل أنه لما سمع بعضهم قوله:

لا تسقني ماء الملام لأنني صبّ قد استعذبت ماء بكاثي

⁽١) أمل الآمل ج ١ ص ٥٣ .

⁽٢) في المناقب «لــه المقر والمقام » .

⁽٣) المناقب ج ١ ص ٣١٢ .

جهّز له كوزاً قال : أبعث لي في هذا قليلًا من ماء الملام ، فقال أبو تمام : لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل .

۲۳۰ المولى حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوي

الشيرازي الأشعري الشافعي المتكلّم الأصولي المنطقي ، كان معاصراً لبلديه المولى جلال الدواني المتكلّم الحكيم والمتقدم ذكره باعتبار اشتهاره باللقب في باب الجيم .

وله كتاب « الردود والنقود » المعروف الذي علّقه على « شرح المختصر العضدي » وغيره من المصنفات والتعليقات ، وكان آية في دقة النظر واشتعال الذهن ، وتوقّد الذكاء وهمّة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من الليالي من أول الليل إلى الصباح ويدفع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ، وكان ذلك من احتراق بعض مواده المستعدّة من شدّة توجه القوى بالكلية إلى أمر العلم ، وتعطلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول ، كما مرّ نظير ذلك في ذيل الترجمة المتقدمة فليلاحظ .

وباغنوا ، إسم محلة بشيراز المحميّة ، كما أفيد ـ والله العالم ـ .

٢٣١ الشيخ أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (*)

البصري الأصل ، الزاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، وهو ممّن اجتمع

^(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٣٤ ، حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٧٠ ، الرسالة القشيرية ص ١٥ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٣ ، صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٠٧ ، طبقات الصوفية ص ٢٠ ، طبقات الشعراني ج ١ ص ٢٠٨ ، العبر ج ١ ص ٤٤٠ ، ميسزان الاعتدال ج ١ ص ١٩٩ ، وفيسات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨ ، طبقسات الشافعيسة ج ٢ ص ٢٧٥ .

له علم الظاهر والباطن ، وله كتب في الزهد والأصول وكتاب « الرعاية » له ، كان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل : إنّ أباه كان يقول بالقدر . فرأى في الورع أن لا يأخذ ميراثه ، وقال صحت الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : « لا يتوارث أهل ملتين بشيء » ومات وهو محتاج إلى درهم ـ كذا ذكره ابن خلكان .

وفي باب الفقر من رسالة القشيري إلى الصوفية : إنّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الذي هو أيضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا الفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي على الرّودباري تقول : سمعت أبا علي يقول : كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن أسباط وورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً وهو أبو اسحاق الفزاري وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون .

والذي يأخذه من السلطان كان يخرجه إلى أهل طرسوس .

والثالث كان عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافىء عليه ولا يأخذ من السلطان .

والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهـو مخلّد بن الحسين كان يقول: السلطان لا يمنّ والإخوان يمنّون(١١) . (انتهى) .

وأقول: إنّ هذه الطبائع الأربع بعينها توجد في عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنّه في سائر الأزمنة أيضاً كذلك ، ولكل وجه ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلَفِينَ إِلَّا مِنْ رَحْمَ رَبِّكَ ﴾ الآية .

ويحكى أيضاً عن الحارث هذا ، أنّه كان إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة يتحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

⁽١) الرسالة القشيرية : ص ١٣٦ .

وسئل عن العقل ما هو؟ فقال : نور العزيزة مع التجارب ، يـزيد ويقـوى بالعلم والحكمة(١) .

وكان يقول: فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الأمانة، وحسن الإخاء مع الوفاء(٢).

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثلاثة أيضاً فيها جرّبناه : فقدنا ثلاثة : حسن النظر مع الهمّة وحسن الأدب مع الغيرة وحسن الصوت مع العفّة « الحكمة خ ل » .

ثم هذه الثلاثة ممّا استنبطناه : حسن الحظّ مع المال ، وحسن الإرادة مع الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبد الرحمـن فيه نقل عنه من أنّ أعـزّ الخـلائق وأنـدرهم خمــة أقـوام : عـالم زاهــد ، وفقيـه صــوفي ، وغني متواضع ، وفقير شاكر ، وشريف أي هاشمي سني .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چیهز دشوار است نیزد آگهان
کاز تیصور کردن آن میشود دل بی حضور
ناز عاشق ، زهد فاسق ، بندل محسك ، هیزل رذل
عشق با معشوق بید شکل ونظر بازی کور
لحین صوت بی اصولان ، بحث علم أبلهان
میهانی بتکلیف وگدائی بیزور

هذا وتوفي في سنة ثلاث وأربعين ومئتين _ رحمه الله _ وفي هذه السنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحي الفقيه ، وابراهيم بن العباس بن صول تكين الشاعر

⁽١) في طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .

⁽٢) الرسالة القشيرية ص ١٢١ .

التقدّه الشهر المعروف بالصوران في سامرة الماركة(١) كما في « تماريخ أخسار

المتقدّم المشهور المعروف بالصولي في سامرة المباركة (١) كما في « تـــاريــخ أخبـــار البشر » .

والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة .

قال السمعاني: وعرف بهذه النسبة لأنّه كان يحاسب نفسه. وقال: أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه، وهجره، فاستخفى من العامّة، فلما مات لم يصلّ عليه إلّا أربعة نفر.

وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (٢) وإنّما أخرنا مادة الحارث عن الحبيب أيضاً تأسياً به ، وكان نظره إلى أن الإعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القراءة فليتأمل .

747

الأمير الكبير والأديب النحرير أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ، الحمدان (*)

الشاعر المتقدّم المشهور ابن عمّ ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنّه قال في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً، وكرماً ومجداً، وبالاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر، بين الحسن والجودة، والسهولة، والجزالة، والعذوبة، والفخامة، والحلاوة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعدّ أشعر منه.

⁽١) سر من رأي .

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨ .

^(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ١٨ ص ١٩ ، أمل الأمل ج ٢ ص ٥٩ ، تأسيس الشيعة ص ٢٠٨ ، رياض العلماء مخطوط ، سفينة البحارج ٢ ص ٣٥٥ ، شندرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٨ ، مجالس المؤمنين ص ٤١١ ، مرآة الجنان : ج ٢ ص ٣٦٩ ، منتهى المقال ص ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٩ ، يتيمة الدهرج ١ ص ٤٨ .

وكان الصاحب بن عباد يقول: بدى الشعر بمَلِك وختم بمَلِك ، يعني امرأ القيس ، وأبا فراس ، وكان المتنبي يشهد لـه بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه وإنّما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّباً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخلالاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ، ويميزه بإكرام على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعهاله .

[وأبو فراس ينثر الـدّر الثمين في مكاتباته إيّاه ، ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين أداتي السيف والقلم في خدمته] .

وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة (١) ثمّ منها إلى قسطنطنية وذلك في سنة شهان وأربعين وثلاث مئة ، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين .

وله في الأسر أشعار كشيرة مثبتة في دينوانه ، وكنانت مدينة منبج اقتطاعاً له(٢) .

وله القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام وللعن أعدائهم وأوّلها :

الأمر منهضم والعلم منهزم وفيء آل رسول الله مقتسم (٣)

وقد شرحها في هذه المثات الأواخر بعض فضلاء الحائر الطاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة والأخبار النوادر ، وينقلها عنه المتأخرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

قد كنت عدّي التي أسطوبها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي فرُميت منك بغير ما أمّلته والمرء يشرق بالزلّال البارد

⁽١) خرشنة بفتح أوله ، وتسكين ثانية وشين معجمة ونون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم . « معجم البلدان »

^{، (}۲) وفيات ج ١ ص ٣٤٩و٣٥٠ .

⁽٣) وفي المديوان : المدين مخترم ، والحق مهتضم . انظر الديموان ص ٢٥٥ وفي بعض المواضع الحق مهتضم والدين مخترم .

أساء فزادته الإساءة حفظوة حبيبٌ ، على ما كان منه ، حبيبُ يُعُـدُّ عـلى ـ العـاذلـون ذنــوبـه ومن أين للوجـه المليح ذنــوب

قيل : ومحاسن شعره كثيرة ، قلت : ومن جملة ذلك قول ه في الفخريات ـ بنقل صاحب اليتيمة ـ :

وله أيضياً من الفخريات :

ونفس دون مطلبها التريا وله منها أيضاً :

لئن خلق الأنام لحسو(٣)كأس فسلم يُخسلق بسنسو حمسدان إلّا وله من الإخوانيات:

أقلَّى ، فأيام المحبِّ قبلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل ووالله ، ما قصرت في طلب العلى ولكن كأنَّ الـدهـر عني غافـل مواعد أيام ، تماطلني بها مراماة أزمان ، ودهر مخاتل تُسدافعني الأيسام عسمًا أرومه كما دفع اللدين الغريم المماطل خليلي شدا لي على ناقتيكها إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل وما كلّ طلاب ، من الناس بالغ ولا كلّ سيّار إلى المجد ، واصل وما المرء إلَّا حيث يجعل نفسه ﴿ وَإِنَّى لَمَّا ، فَوَقَ السَّهَاكِينَ ، جاعلَ ﴿ أصاغرنا في المكرمات أكابر أواخرنا في المأثرات أوائل إذا صلت صولًا ، لم أجدلي مصاولًا وإن قلت قولًا لم أجد من يقاول(١)

وكف دونها فيض البحار عزيزٌ حيث حطّ السير رحلي تُداريني الأنام ولا أداري! وأهملي من أنخت إليه عيسى وداري حيث كنت من الديار(٢)

ومسزمسار ، وطنبسور ، وعسود لجديه، أو لباس، أو لجود

⁽١) يتيمة الدهرج ١ ص ٥٦ .

⁽٢ يتيمة الدهرج ١ ص ٥٨ .

⁽٣) لحث خ ل .

واثق منك بالوداد الصريح(١)

لم أؤاخذك بالجفاء ، لأنى فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح وله في الحكمة والموعظة:

حتى يـوارى جسمه في رمسـه ومعجّل يلقى الردى في نفســه

المسرء نصب مصائب لا تنقضي فمؤجل يلقى الردى في أهله وله أبضياً:

تما يكون وعله ، وعساه وعساك أن تكفى الذي تخشاه خفّض عليك، ولا تكن قلق الحشا فالدهر أقصر مدة مما ترى

وله من جملة قصيدة:

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

يشير بذلك إلى حيلة عمرو بن العاص الملعون في استخلاص نفسه من الصّولة الحيدرية ، أيام صفّين من كشفه العورة ، وقال صاحب الذيل لتاريخ ابن خلَّكان في ذيل ترجمة أبن عمه ومخدومه بالسيف والقلم سيف الدولة أبي الحسن على بن عبد الله بن حمدان المشتهر اسمه في ملوك الإسلام وسلاطين حلب والشام والناس يسمّون عصره وزمانه الطراز المذهب ، لأنّ الفصلاء الذين كانوا عنده ، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم ، خطيبه ابن نباتة(٢) ومعلّمه ابن خالويه(٣) وطبّاخه كشاجم(٤) والخالديان(°) خازنا كتبه ، والسّلامي(٦) والوأواء(٧) والببغاء(٨) وغيرهم شعراءه ، إلى أن قال : ويحكى أنَّ أبا فراس كان يوماً بين يـديه

⁽١) في الديوان : واثق منك بالوفاء الصحيح .

⁽٢) هو عبد الرحيم بن محمد بن اسهاعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي ، راجع ترجمته في الوفيات .

⁽٣) هو حسين بن أحمد بن خالويه تأتي ترجمته .

⁽٤) هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف . انظر ترجمته في « حسن المحاضرة » .

⁽٥) هما ابنا هاشم ، أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدي « وفيات الوفيات » وسعد بن هاشم بن وعلة الخالدي ، (فوات الوفيات) وفيه سهاه سعيداً كها ترى « معجم الأدباء » .

⁽٢) هو أبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن يحي بن خليس ، السلامي « وفيات الأعيان » .

⁽٧) هو أبو الفرج ، محمد بن أحمد ، الغساني ، الدمشقى « فوات الأوفياء » .

⁽٨) هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي « وفيات الأعيان » .

في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة: أيكم يجيز قولي وليس لهم إلا سيدي ـ بعني أبا فراس ـ وأنشد:

لك جسمى تعلّه فدمي لم تطلّه؟

فارتجل أبو فراس وقال :

أنا إن كنت مالكاً في الأمر كله لا تحله لك من قلبي المكا ن فلم لا تحله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغلّ ألفي دينار ، أي تكون مداخلها في كـلّ سنة بهذا المقدار والله العالم .

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاث مثه، قيل : ولما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته ؛

أبنيتي لا تجزعي كلّ الأنام إلى ذهابٍ نوحي عليّ بحسرةٍ من خَلفِ سترك والحجابِ قولي إذا كلمتني فَعييتُ عن ردِّ الجوابِ: زَيْنُ الشبابِ أبو فِرا س لم يُمتّع بالشبابِ

وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل ، عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها ، وحاصلها أنّه شرع في ضهان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ، وفعل ذلك سرأ ومضى إليه في خسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر ذلك الراضي حين بلغه هذا .

وليعلم أنّ أبـا فراس المـطلق إنّما هـو كنية الفـرزدق الشاعـر المشهـور ويـأتي إن شاء الله تعالى ترجمته في باب الهاء ، وكـأن هذا الـرجل أيضـاً كني به تشبيهـاً أو تفاؤلاً في كبر السنّ أو صغره .

744

الأديب أبو الوليد _ أو أبو عبد الرحمن _ أو أبو حسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام(*)

بالحاء المهملة والـزاي ، الأنصاري المـدني الخـزرجي ، كـان من الشعـراء المشاهير في زمن الجاهلية والإسلام ، ومعاصـراً للنابغـة ، والأعشى ، والحطيئـة ، من قدمائهم الأعلام .

ونقل أنّه أدرك النابغة الجعدي ، والأعشى ، وأنشدهما من شعره وكلاهما استجاد شعره ، وقد أخذ عنه ابن عبد الرحمن وابن المسيّب ، وأبو سلمة وأضرابهم المجيدون ، ولم يختلفوا في أنّه قد عاش مئة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية ، وستين في الإسلام ، بل كذلك عاش أبوه وجده كها في بعض التواريخ (۱) .

وعن أبي عبيدة أنّه قبال: فضل حسّبان على الشعراء بثلاث: كمان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر رسول الله في النبوة، وشاعر العرب كلّها في الإسلام، وإجماع العرب على أنّه أشعر أهل المدن(٢).

وقال الأصمعي : حسّان أشعر أهل الحضر ، وفي الحديث أنّ نفراً من قريش كانوا يهجون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كابن الزبعري ، وأبي سفيان ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعمرو بن العاص ، وضرار بن الخطاب وكان حسّان يدفعهم ويردّعليهم فتركوا هجوه (صلى الله عليه وآله وسلم) خوفاً من لسانه ، وكان هو ناصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسّنان ونخصوصاً بخطاب : لا زلت مؤيّداً بروح القدس ما كان شعرك فينا أهل

^(*) له ترجمة في الإستيعاب ج ١ ص ٣٤١ ، أسد الغابة ج ٢ ص ٤ ، الأغاني ج ٤ ص ١٣٨ ، تهذيب الأسياء ج ١ ص ١٥٦ ، الشعر والشعراء ص ٢٢٣ ، طبقات الشعراء ص ٥٢ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٦ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٧٢ ، نكت الهميان ص ١٣٤ .

⁽١) انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٥ .

⁽٢) الأغاني ج ٤ ص ١٣٦ .

البيت . المراد بروح القدس : هو جبرئيل الأمين كما قالوه في تـرجمـة ﴿ تَنَـزُّلُ اللَّائِكَةُ والروحُ . . ﴾ .

وعن ابن الكلبي أنّه قال كان حسّان لسناً شجاعاً أصابته علّة فجبن وفر . وعن ابن سعد أنّه لم يشهد قطَّ مشهداً لما قد كان يجبن ـ هذا ولطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها ، وخير ذلك كلّه بإجماع المتدربين ، ما كان قد أنشده في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ويقال: إنّه قيل له: لأن شعرك في الإسلام يا أبا الحسام؟ فقال: إن الإسلام يحجز عن الكذب ، يعني: أن الشعر لا يحسنه إلا الإفراط في الكذب والتريّين به ، والإسلام يمنع من ذلك ، وقال: أيضاً ما يجود شعر من يتقي الكذب .

وعن الحارث بن أسد المحاسبي المتقدم عنوانه أنه قال : أصدق بيت قالته العرب قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه في سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وما حملت من ناقبةٍ فوق كورها أبر وأوفى ذمة من محمد (ص)(١) ثم عن القاضي تاج المدين السبكي أنّه قبال : وهذا حق ونبظيره في الصدق قوله رحمه الله أيضاً فيه :

وما فقد الماضون مثل محمد (ص) وما مثله حتى القيامة يفقد (٢) وأما قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أصدق كلمة قالها لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائسل فتلك أصدق كلمات مطلقاً (٣)، وفي بعض

⁽٢،١) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع والبيت الشاني في ديوانــه ٨٥ وينسب أيضاً إلى أنس بن زنيم انظر الإصابة ج ١ ر ٧٠ر٣ر٢٥ .

⁽٣) طبقات الشافعية 7 ص 7 ٢٨٢ .

وقال جلال الدين السيوطي في شرح شمواهد المغني « ٢٥٤/١ » : أخرج ابن عساكس عن يزيمه بن عاضي عن يزيمه بن عاض بن جعدبة : إنَّ النبي (ص) لما قدم المدينة ، تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن عاض

رواحة : ردّ عني . فذهب في قديمهم وأوّلهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً فأمر كعب بن مالك « فذكر
 الحرب » فقال :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ، ونلحقها إذا لم تلحق ولم يصنع في الهجاء شيشاً فدعا حسان فقال اهجهم واثت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم ، فأخرج حسّان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يا رسول الله ما أحبّ أن لي به مقولاً في العرب ، فصب على قريش منه شآبيب شرّ فقال رسول الله · اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل . وقال أيضاً في موضع آخر من كتابه المذكور « ١ر٢٥٦ » ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي نقدت عليه ذلك . قال الأمدي لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة واتنه وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيها جميعاً وماخوذاً به . فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسّان بن ثابت [والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية] فأنشده الأعشى قصيدته :

ما بكاء الكبير بالأطلال

فقال : أحسنت وأجدت ، ثم أنشده حسّان قصيدته :

ألم تسأل الرّبع الجديد التّكلُّما

فقال أنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها :

قذيً بعينيك أم بالعين عوار

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثانة فقالت : وذي خصية أبا أمامة ، فقال : وذي خصية أبا أمامة ، فقال : وذي خصية أبا أمامة ، فقال : وفي خصية أبا أمامة ، فقال : أنا أشعر منك ومنها ، فقال : ما ليس الأمر كما ظننت، ثم التفت إلى الخنساء فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هذه فقال : قولي :

لنسأ الجفنات الغُسر يسلمعين بسالضَّسَعى وأسيسافنسا يقسطرن من نسجدة دمسا فقالت : ضعفت افتخارك ، وانزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قبال : وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفنات ، والجفنات ما دون العشر ، ولو قلت : الجفان لكان أكثر . وقلت الغرّ والغرّة : بياض تكون في الجبهة ولوقلت : البيض ، لكان أكثر اتساعاً وقلت : يلمعن ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ولوقلت يشرقن لكان أكثر ، لأنّ الإشراق أدوم من اللمعان .

قلت: بالضحى ، ولو قلت بالدّجى لكان أكثر طراقاً ، وقلت: وأسيافنا ، والأسياف ما دون العشرة ، ولو قلت: سيوفنا كان أكثر. وقلت يقطرن ، وليو قلت: يسلن لكان أكثر. وقلت: من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت دماء ، والدماء أكثر من الدم . فلم يحرحسّان جواناً .

وقسال أيضاً « ١ ر٣٣٥ » وأخسرج أبو الفسرج في الأغناني عن أبي وجسزة السعدي قسال: قال رسول الله (ص) ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله بن رواحة ، شعراً ، ولكنه حكمة .

تواريخ العامة نقلًا عن الشعبي يرفعه قال: أن حسان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أن أبا سفيان بن الحارث هجاك وساعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش أفأهجوهم يا رسول الله ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فكيف تفعل بي ؟ فقال: أسلّك عنهم كها تسلّ الشعرة من العجين، قال: فاهجهم وروح القدس معك واستعن بأبي بكر فإنه علامة قريش بأنساب العرب فقال حسّان _ يهجو نوفل بن الحارث _:

وإن سنام المجد من آل هاشم بنوبنت غزوم ووالدُك العبدُ ومن ولدت أبناء زهرة منكم كرام ولم يلحق عجائزك المجدُ فأنت هجين نيط في آل هاشم كانيط خلف الراكب القدح الفرد

فلما أسلم الحارث قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت مني وأنا منك ولا سبيل إلى حسّان انتهى .

وله أيضاً مدائح للخلفاء الثلاثة بل ولمعاوية بن أبي سفيان ، وقد بقي إلى زمانه وتوفي سنة أربع وخمسين كما عن تقريب ابن الحجر وقيل بـل سنة أربعـين في زمن خلافة على (عليه السلام) .

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنّه كان من همج الرعاع الذين كانوا يميلون مع كلّ ريح ، وأن عناده لعلي (عليه السلام) ظاهر ، قال : وذكر شيخنا المفيد أنه كان من حسّان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انحراف شديد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان عثمانياً يحرّض الناس على علي بن أبي طالب ويدعوهم إلى نصرة معاوية وذلك مشهور في نظمه ونثره انتهى (١) .

وكلّ ذلك لم يبعد فإن الشاعر كله من لم يعرف أحداً إلّا هواه ولا طلب مقصداً إلّا دنياه ، ولذا قال تبارك وتعالى فيها أوحاه :

﴿ والشعراء يتبعهُمُ الغاوون ألم تر أنَّهم في كلِّ وادٍ يهيمونَ وأنَّهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ .

⁽١) انظر الفصول المختارة ص ٢٠٨ وفيه وكان عثمانياً وحرض الناس على أمير المؤمنين وكان يدعو لنصرة معاوية .

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرجـال يسقطون أمثـال هذا الـرجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الذين هم بحسب الـظاهر أدون منـه بكثير ولا ينبئك مثل خبير .

ثم ليعلم أنّ من الأدباء والشعراء أيضاً من اسمه حسّان ، غير هـذا الرجـل مثل حسان بن مالك بن عبدة اللغوي الأندلسي المكنى بأبي عبدة الوزير ، وكان من أثمة اللغة والآداب ، وأهل بيت جلالة ووزارة ، وله كتاب « ربيعة وعقل » .

واستوزره المستظهر عبد المرحمن بن هشام ، ومات عن سن عالية قبل العشرين وثلاث مئة ومن شعره :

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل فسيان مني مشهد ومغيب فأصبحت تيمياً وما كنت قبلها لتيم ولكن الشبيه نسيب كها عن معجم الأدباء(١).

ومثل حسّان بن عبد الله بن حسان الأستجي الفقيه المحدّث المتصرف في اللغة والإعراب والعروض ومعاني الشعر وعلم العدد كما في « طبقات النحاة » وفيه أنّه سمع من عبيد الله ابن يحي ، ومنه اسهاعيل بن إسحاق الحافظ ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة (٢) .

٢٣٤ الشيخ أبو سعيد حسن بن أبي الحسن بن بسار (*)

البصري الميساني الأب والأصل ، نسبته إلى ميسان بالفتح وهي بُليدة بأسفل البصرة ، كما عن السمعاني .

⁽١) معجم الأدباء ج ٣ ص ٥ .

⁽٢) له ترجمة في تاريخ علماء الأندلس ج ١ ص ١٣٦ وبغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٤ .

^(*) له ترجمة في تذكرة الأولياء ، تهذيب الأسهاء ج ١ ص ١٦١ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٣١ ، ذكر أخبار إصفهان ج ١ ص ٢٥٤ ، شذرات الندهب ج ١ ص ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٧٦ ، طبقات المعتزلة ص ١٢ ، العبر ج ١ ض ١٣٦ ، مرآة الجنان ص ٢٢٩ ، المعارف ص ٤٤٠ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٧٥ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ .

والبصرة: هي المدينة المشهورة من الإقليم الثالث، مُصرّت قبل الكوفة بسنة ونصف في خلافة عمر بن الخطاب بقرب البحر، كثيرة النخيل والأشجار، سبخة التربة، ملحة الماء، لأنّ مداً يأتي من البحر يمشي إلى ما فوق البصرة بشلاثة أيّام، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير مالحاً.

من عجائبها المد والجزر ، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ، ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشيال إلى الجنوب ، فهذا يسمونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشيال ويسمونه مداً ، يفعل ذلك في كلّ يوم وليلة مرتين .

ينسب إليها أبو سعيد بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه ، مات سنة عشر ومئة عن ثبان وثبانين سنة .

وأبو بكر محمد بن سيرين وهو مولي أنس بن مالك ، أعطاه علم تعبير الرؤيا .

ومنها: القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني ، كان إماماً عالماً فاضلًا .

بها كانت وقعة الجمل بين علي (عليه السلام) وعائشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيد الله والزبيركذا في « تلخيص الآثار » .

وقال ابن حلّكان في « وفيات الأعيان »» عند ذكره للرجل بما أوردناه من العنوان: كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن: من علم ، وزهد ، وورع ، وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري وأمه خيرة ، مولاة أم سلمة ، زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ شديها تعلّله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث .

وحكي الأصمعي عن أبيه ، قال : ما رأيت أعرض زنداً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشكٍ لا يقين فيه إلّا المـوت^(١) كذا ذكره ابن خلكّان .

وأقول : وهو من كبار مشايخ الصوفية وله محاسن من الكلام وحكم ومواعظ بين الأنام .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله: أمـور الدنيـا تجري عـلى خمسة عشر وجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهي: الأكل والشرب والمشي والنكاح والصلاة .

وخمسة منها بالتعليم وهي : الأدب والكتابة والرمي والسباحة ، والصناعة .

وخمسة منها بالتقدير وهي : الحسن والقبح والفقر والغنى والعمر (٢) ، ومن جملة كلم تها الطريفة أيضاً بنقل القشيري في باب الذكر من رسالته إلى الصوفية : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم ، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق (٣) .

ومنها بنقله في باب الـورع ، قال : مثقـال ذرة من الـورع ، خـير من ألف مثقال من الصوم والصلاة (٤٠) .

ومنها برواية صاحب الكشكول قوله وقد سئل عن حال الدنيا: شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها، فأخذه أبو العتاهية وقال:

تريده الأيام إن أقبلت شدة خوف لتصاريفها كانبًا في حال إسعافها تسمعه رقعة تخويفها (°)

ومنها قوله : أعوزني شيئان : درهم حلال ٍ ، وأخ في الله .

وقيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد ؟ فقال عرضاً لثلاثة أسهم سهم بلية ، وسهم رزية ، وسهم منية .

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٤ .

⁽۲) خمس رسائل ص ۱۳۲.

⁽٣) الرسالة القشيرية ص ١١٢ .

⁽٤) نفس المصدر ص ٥٩ وفيه مثقال ذرة من الورع السالم .

⁽٥) الكشكول ص ٢٧٨ .

وله أيضاً: يا من يطلب من الدنيا ما لا تلحقه ، أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه(١) ؟ .

وقال لرجل حضر جنازة : أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً ؟ .

فقال : نعم ، قال : فإن لم يكن هو فكن أنت .

وفي محاضرات الراغب أنّه قال ـ وهو في جنازة ـ : يا قوم إن هـذا الرجـل لو كـان أخـذه سلطانكم لفـزعتم ؟ قـالـوا : بـلى ، قـال : قـد أخـذه ربكم فلم لا تفزعون ؟

وفيه أيضاً قال : اجتمع فرقد السبخي والحسن على مائدة ، فأتى بجام فيه خبيص ، فأبى فرقد أن يأكل ، وقال : أخاف أن لا يشكر الله عليه ، فقال فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم منها عليك في الخبيص . .

قال الشيخ أبو القاسم الراغب بعد ذكره لذلك: فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ، وإلى ضعف رأي فرقد ، واعتبر بهما قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فضل العلم أحبّ إلى من فضل العبادة ، ولفقيه واحد أشد علي الشيطان من ألف عابد (۲) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ويوجد في مواضعها المعدة لما من كتب المواعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، وكذا أقاويله المتشتّة في الفقه ، والأصول ، والتصوّف ، والتفسير ، وخصوصاً الأخير وله كتاب سيه « الإخلاص » وكأنه في الفقه ، وسيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاج إن شاء الله وكان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمته ، ويعتقد فيه كل الخير ، حتى أنه نقل ابن عساكر عن محمد بن الزبير أنه قال : أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء ، قال فقلت له : اشفني فيما اختلف فيه الناس ، هل كان رسول الله استخلف أبا بكر ؟ فاستوى الحسن العتلف فيه الناس ، هل كان رسول الله استخلف أبا بكر ؟ فاستوى الحسن وهو كان أعلم بالله وأتقى له ، وأشد له مخافة من أن يموت عليها لو لم يؤمره !!

⁽١) نفس المصدر ص ٣٢٣.

⁽۲) محاضرات الراغب ج ۲ ص ۲۲۹

وأقمول له : قصم الله ظهرك وقطع وتينك في هذا اليمين المغلّظ في هذا الأمر العظيم لوكان الأمركها نقله هذا الراوي والعهدة عليه .

وقد عــاصر خمسة من أثمتنا المعصومين (عليهم السلام) وبلغ عمره نحواً من تسعين وأخذ عن مجلسي شعبي وابن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن ســيرين ، وعقل مـطرف ، وحفظ قتادة ، إلَّا أنَّــه غير مرضى عند الشيعة الإمامية ، لورود مطاعن شديدة فيه عن أهل البيت (عليهم السلام) وعدم حضوره مع هذا العمر الطويل وقعة الطفّ ، ونصرته للحسين المظلوم من غير علد ، وفي الحديث أنَّمه لقى الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقال له الإمام : يا حسن أطع من أحسن إليك ، وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً ، وإن أكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جواباً وليكن صواب^(١) .

وعن كتاب المنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي البغدادي نقلاً عن الحسن البصري المذكور أنه قال : كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شاباً حسن الثياب كأنَّ القمر ليلة البدر متلثماً يبكى ويتضرّع في هذه الأبيات :

ألا أيُّها المأمول في كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكايتي . فيا سيدى فامنن على بتوبة فانك رب عالم بمقالتي

ألا يا رجائي ، أنت كاشف كربة فهب لي ذنوبي كلُّها واقض حاجتَى وإنى إليك القصد في كلِّ مطلب وأنت غياث الطالبين وغايتي أتيت بأفعال قباح رديّة فافي الورى خلق جني كجنايتي فزادي قليل لا أراه مبلغي أللزاد أبكي أم لبعد مسافتي ؟ أتجمعني والمظالمين مموافقاً فمأين طموافي ثم أيمن زيمارتي أتحرقني بالناريا غاية المني فأين رجائي ثم أين مخافتي؟

قال : فدنوت منه فإذاً هو الإمام بن الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على (عليهم السلام) ، فقبَّلت رجليه ، وقلت : يا سلالة النبوة ما هـذه المناجـاة

⁽١) الكشكول ص ١٢٩ .

والبكاء وأنت في أهل بيت قال الله عز وعلا فيكم ﴿ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قال (عليه السلام) : دع يا ابن أبي الحسن! خلقت الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً وخلقت النار لمن عصاه ولو كان حراً قـرشياً ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إيتوني بأعمالكم لا بأنسابكم .

وفي كتاب مصابيح القلوب(١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن على (عليهما السلام) ليلاُّ بالمسجد وهو ساجد يبكي ويقول :

يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبي لعبد تكون مولاه طوبى لعبيد خائف خجل يشكو إلى ذي الجلال بلواه إذا خلا في النظلام مبتهلًا أكرمه ربّه ولبّاه

وإنه قال سمعت هاتفاً بين السهاء والأرض ينشد في جوابه :

لبيك لبيك أنت في كنفى وكل ما قلت قد سمعناه صوتك تشتاقه ملائكتي وعذرك الليل قد قبلناه سل ما تشاء بلا خوفٍ ولا وجل ولا تخـف إني أنــا الله

إلَّا أن في البحار نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة ، أنَّه اتفق لأنس بن مالك ، وقد كان يساير الحسين (عليه السلام) إلى قبر خديجة رضى الله عنها ، وبينها أيضاً اختلاف في بعض الفقرات(٢).

وفي مقدمات بحار الأنوار ذكر ما وجده مع تغيير ما في مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالي مضافاً إلى ما أوردناه في ترجمة جعفر بن نما إلى قولَ الـراوي حدثنا الشيخ المفيد أبو على بن الحسن بن محمد الطوسي في رجب سنة تسعين وأربع مئة بهذه الصورة : وأخبرني الشيخ الفقيـه أبو عبـد الله الحسن بن هبة الله بن رطبـة ، عن الشيخ المفيد أبي على ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي (عليها السلام) في المحرّم سنة ستين

⁽١) مصابيح القلوب ، فارسي في المواعظ والنصائح للمولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حيا سنة ٧٥٣ كما ذكره في الرياض .

⁽٢) انظر بحار الأنوارج ٤٦ ص ٨١ والمناقب ج ٤ ص ٦٩ .

(

وخس مئة ، وأخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن المسكان^(۱) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهريار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين في شهور سنة سبع وخمس مئة عن جده شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، قال حدثنا : ابن أبي جيّد ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس (٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله [الغضائري] ، قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري عن علي بن همّام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني ابن (أبي) عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخليق أن أموت سريعاً (") رأيت سليم بن قيس الهلالي ، فقال (لي) ، يا أبان إنك ميّت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيّعها وفِ لي بما ضمّنت من كتمانك ، ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) له دين وجسب ، فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، وذكرت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا إيام قدوم الحجاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخباراً كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلابي ، فقال : يا أبان قد جاورتك فلم أرمنك إلا ما أحب ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقاة ، وكتبتها بيدي ، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس وهي أخذتها من أهل الحق والفقه والصدوق والبر : علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسلمان وأبي ذرّ والمقداد رضي الله عنهم ، وليس فيها حديث الإ اجتمعوا عليه جميعاً وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من

⁽١) في البحار أخبرني الشيخ المقري أبو عبد الله محمد بن الكال « مكال خ » .

⁽٢) في المصدر . . . الهلالي قال الشيخ أبو جعفر .

⁽٣) في المصدر : إني رأيتك الغداة ففرحت بك إني رأيت الليلة سليم بن قيس . .

ذلك فإن جعلت لي عهـ د الله أن لا تخبر بهـا أحداً مـا دمت حياً ، وإن حـ دث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي (عليه السلام) .

قال أبان: فضمنت ذلك له فدفعها إلي وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظمتها لأن فيها هلاك جميع أمة عمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته ، وكان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري وهيو يسومئن متسوار من الحجّاج والحسن يسومئن من شيعة على بن أبي طالب (عليه السلام) من مفرطيهم ، نادم ، متلهف على ما فاته من نصرة علي والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار الحجاج بن أبي عتّاب فعرضتها عليه ، فبكى ، ثم قال : ما في حديثه شيء إلاّ حق ، قد سمعته من الثقاة شيعة على (عليه السلام) وغيرهم .

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على على بن الحسين (عليها السلام) وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه إلى آخر ما ذكره(١).

وإنّما أوردت ذلك كلّه تبعاً لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلى الشيعة وعليه فها أورده العباد الطبري مع أعاظم قدماء علمائنا المتقدم ذكره في القسم الأوّل من هذا الباب في كتابه المشتهر بـ « الكامل البهائي » عند عدّة جملة من شقاوة الطائفة العامية العمياء وشدّة تعصبهم على الباطل ما يؤول ترجمته إلى هذا المعنى : وإذا سمع هؤلاء الملاعين أحداً من الشيعة يقول : أللهم العن ظالمي آل محمد ضاق خلقهم وقالوا : اللّعن شيء حرام ، والتسبيح أولى من اللعن ، وهم مع ذلك يلعنون الشيعة والمعتزلة العدلية وإذا ذكروا اسمي الحسن والحسين جرّدوهما من لام التعظيم ، وإذا ذكروا الحسن البصري المنافق ، حلّوه بالألف واللام لأنّهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن

⁽١) بحار الأنوارج ١ ص ٧٦ .

جملة كلامه الخبيث أنّه قال أنّ عثمان قتله الكفّار وخذله المنافقون فنسب المهـاجرين والأنصار إلى الكفر وقد تخلّف الحسن البصري المنافق عن أمير المؤمنين والحسنين (عليهم السلام) ولما اطلع على اشتعال نائر الطف ، وخذلان الأمة فلذة كبد نبيهم أبدي الهجرة مع قتيبة بن مسلم وجنود الحجاج الملعون إلى ديار خراسان(١)فراراً عن هـذه الفتنة العـظمي والبلية الكـبرى على نفسـه الخبيثـة لعـائن الله وكذلك ما أورده بعض أعاظم مجتهدينا المتأخرين وكأنه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المروّج المتقدّم عنوانه في جواب من سألمه عن حال الـرجل وجـواز اللعنـة عليه ، من أنَّـه لا شكَّ في أنَّ هـذا الحسن ليس بحسنِ ويجب لعنـه ، وهـو أشدّ الأعداء عداوةً لأمير المؤمنين المسمّى على لسانه بسامري هَـذه الأمة(٢) ، وقـد لعنه (عليه السلام) بالمواجهة وخاطبه بـ«كفتا» (٣)حين رآه يتوضأ ويثلث الغسلات فقال له : لا تسرف في وضوئك فأجابه بأني أراك قد أسرفت في دماء أرقتها فقال (عليه السلام) وكأنـك حزين عليهم يـا « كفتا » وهي بـالنبطيـة الشيطان ، فقال : نعم ، فدعا عليه بأنه لا يزال حزيناً فها رؤي بعــد ذلك إلا مغمــوماً حــزيناً كمن رجع عن دفن حميم ، أو كخر بنـدج ضيّع حمـاره ، وهو المضيّع لدين الله ، المخرّب لملة رسول الله ، المغيّر للأحكام ، المبدّل لشرائع الإسلام قد كان أموياً من أعظم الناهضين بأجنحة نصرتهم ، القائلين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة ؟ أليس المخرّب بنيان الحق ومشاعره ؟ أليس مؤجج نيران الباطل وساعره ، قبائحه الشنيعة لا يحيط بها الحصر والعدّ وفضائحه البديعية لا يستوفيها الإحصاء والحدّ.

وإسناد السلسلة الصفيّة الصفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف ، ومخترعات بعض الأجلاف ، وإلاّ فاتّصالها بمعروف الكرخي معروف ، وهو مقيم دعائم المعروف ، كان مدّة مديدة وبزهة عديدة بواباً على السدة البهية العلويّة الموسوية الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة وأكمل التحية ، ومرتبته المنيفة رفيعة الشأن ، منيعة الأركان ، غنية عن البيان حتى أنّه قد شكا

⁽١) الكامل البهائي ج ٢ ص ٨٥ .

⁽٢) انظر الاحتجاج ج ١ ص ٢٥١ .

⁽٣) في سفينة البحار « لفتي » .

عليه .

إليه بعض المترددين في البحر أنّه كان يخبّ عليه بطوفانه ، فقال له : إذا صار ذلك فحلّفه برأس معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ، فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم (عليه السلام) في ذلك ، فقال له : رأس توسّد عتبتك الشريفة عشرين سنة ، أليس له عند الله تلك الحرمة فواعجباه ، ثمّ واعجباه ! بعد وصول السلسلة الشريفة بهذا الرفيع الشأن ، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامة ، كيف ترد إلى البصري الذي هو من أشدّ الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف أهل الشقاق والنفاق إن هذا لشيء عجاب إلى آخر ما ذكره رحمة الله تعالى

وما نقل أيضاً عن كتاب « الإحتجاج » لشيخنا الطبرسي رحمه الله من أنّ أمير المؤمنين لما رجع من قتال أهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذا أنت لم تخرج لنصرة أعدائنا في هذا الحرب ؟ فقال : لإني سمعت المنادي يقول : إن القاتل والمقتول كليها في النار ، فقال علي (عليه السلام) : كان ذلك المنادي أخاك إبليس وصدق في ما قال : فإن القاتل والمقتول من جند عائشة في النار فقال الحسن : وأنا الآن علمت يا أمير المؤمنين بأنهم الهالكون . هذا(١) .

وما نقل أيضاً في «التوحيد»:الصدوق بإسناده عن عيسى بن يونس ، قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري ، فانحرف عن التوحيد فقيل لم تركت مذهب صاحبك ، ودخلت في ما لا أصل له ولا حقيقة ، فقال : إن صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر(٢) .

وأمثال ذلك كلها محمولة على زمان قبل زمن استبصاره على النهج المسطور مضافاً إلى أن في المجلس الحادي والخمسين من كتاب أمالي الصدوق وكذا في المجلس والسابع والستين منه ، وكذا في بعض المواضع من غرر سيدنا المرتضى رحمة الله تعالى عليه (٣) كما نقل عنها - ما ينافي ذلك بادىء الرأي فليراجعها اللبيب .

⁽١) انظر الاحتجاج ج ١ ص ٢٥٠ تجد فيه اختلافاً مع ما نقله المؤلف .

⁽٢) التوحيد ص ٢٥٣ .

⁽٣) انظر غرر الفوائد : ج ١ ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧

وفي رجال الكشي كها نقل عنه نقلاً عن الفضل بن شاذان النيسابوري أنّ الحسن أحد الزهّاد الشهاينة المعروفين ، وأنّ أربعة منهم كانوا مع علي (عليه السلام) ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياءهم الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، أو إبن عبد الله بن قيس بخلاف الأربعة الآخرين ، فإن أبا مسلم الخولاني كان فاجراً مراثياً وكان صاحب معاوية ، ويحتّ الناس على قتال على (عليه السلام) .

وأمّا مسروق وهو ابن الأجدع فإنّه كان عشاراً لمعاوية ومات وعمله ذلك . ثم قال: والحسن كان يلقي كلّ فرق بما يهوون ويتصنّع للرياسة ، وكان رئيس القدرية (١) ولم يذكر الثامن منهم ، وفي إكليل الرجال وغيره أنّه هو الأسود بن يزيد النخعي العابد المعروف المكنّى بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى أهل التاريخ وفي «مجالس المؤمنين » نسب كون الثامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشي الشيخ محمد الشهيدي على الرجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبد الله البجلي ـ من الفضلء كما في حدائق المقرّبين .

وعن علقمة بن مرثـد إنّه قـال : انتهى الزهـد إلى ثبانيـة وعدّ منهم الأسـود المذكور وأبا مسلم الخولاني ، والحسن بن أبي الحسين بالتصغير فليتأمل .

وفي « مجالس المؤمنين » أنّ لفقهاء الإمامية في حقّ الحسن اختلافاً وسمعت من بعض مشايخنا أنّ السيد رضي الدين بن طاووس رحمة الله تعالى عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسي أيضاً في الاحتجاج من كتابة مولانا المجتبى (عليه السلام) إليه بتعريضات شديدة انتهى (٢) وفي شرح تهذيب الحديث للسيّد نعمة الله التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلامة في نهج الحق حكاية واصل منهم ترك الصلاة وهو في مشهد مولانا الحسين (عليه السلام) قال: ولكن هؤلاء أعداء الدين وأهله من أول ابتداع مذهبهم إلى يومنا هذا وكانوا في أعصار الأثمة عليهم السلام على طرف النقيض لهم كالحسن البصري ، وسفيان الشوري وأضرابها ، وبعد تلك

⁽١) مجمع الرجال ج ٣ ص ٦٣ وراجع البصائر والذخائر ج ٢ ص ١٢٤ .

⁽٢) مجالس المؤمنين ص ٢٥٧.

الأعصار ، صاروا على طرف التضاد من علماء أهل البيت عليهم السلام إلى هذا العصر وقد ورد في لعنهم والطعن عليهم والأمر باجتنابهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ما قال وسيأتي الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائر ما يكون به التشنيع عليهم في ترجمة حسين بن منصور الحلاج إن شاء الله تعالى .

ويمكن أن يعتضد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه ، وكونهم يبجلونه ويجبّونه كثيراً ويذكرون كلماته في الحكمة والموعظة ، ويجعلون أقواله وأفعاله حجة لهم ومتى يذكرون الحسن مطلقاً يريدون هذا منه ، بحيث ذكر بعض نصابهم العداوة لأهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أنّ في كتاب « الغنية لطالب الحق عز وجل » تأليف شيخهم القطب الإمام العلامة بزعمهم أبي صالح عبد القادر الجيلي قوله :

وقد روى عن إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رواية أخرى ، أنّ خلافة أبي بكر تثبت بالنص الجلي والإشارة ، وهمو ملذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب الحديث .

ونقل أيضاً في أحاديث الشيعة ، أنّه تجافى عن حضور وقعة الجمل مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وتوارى إلى غرفة من داره بالبصرة مع بعض أحبّته وغلمانه ، وقال : الأصلح أن لا نكون لأحد من هذين الفريقين من المسلمين ولا عليه ، ونكون بمعزل عن هذه الفتنة بين الأمة ، فكأنه أراد أن يجعل نفسه مصداق قوله تعالى : ﴿ مذبذبين بين ذلك لاإلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ هذا .

وفي « الوفيات » أنّه تولّد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ويقال : إنّه ولمد على الرق ، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومئة ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينها ، ثم توفي بعده بمئة يوم (١) فاعتبروا يا أولي الأبصار .

وفي إكليل الرجال: أنّ محمد بن سيرين هذا تابعي بصري ، قال أهل التاريخ كان من أورع أهل البصرة ، وكان فاضلاً حافظاً يعبّر الرؤيا رأى ثلاثين

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٥ .

من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) ، مات سنـة عشر ومئة بعـد الحسن بمئة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار ، هذا .

وبمَّا ليكن إليه الإشارة في مثل هذا الموضع من فوائد المتدربين ما نقله صاحب الكشكول عن الشيخ صلاح الدين الصفدي من علماء الجمهور ، وهو أنَّ جماعة رزقوا السعادة ولم يأت بعدهم من نالها: على بن أبي طالب في القضاء، أبو عبيدة في الأمانة ، أبو ذر في صدق اللهجة ، أبي بن كعب في القرآن ، زيد بن ثابت في الفرائض ، ابن عبّاس في التفسير ، الحسن البصري في التذكير ، وهب بن منبه في القصص ، إبن سيرين في التعبير ، نافع في القراءة ، أبو حنيفة في القياس والفقه ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ، أبو الحسن المدائني في الأخبار ، محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر. الأوائل ، الخليل بن أحمد في العروض ، فضيل بن عياض في العبادة ، مالك بن أنس في العلم ، الشافعي في فقه الحديث ، أبو عبيدة في العربية ، يحيي بن معين في الرجال ، أحمد بن حنبل في السنة ، البخاري في نقد الحديث ، الجنيد في التصوّف ، المروزي في الإختلاف ، الجبائي في الاعتزال ، الأشعري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة ، سيبويه في النحو ، أبو الحسن البكري في الكذب ، عبد الحميد في الكتابة ، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة ، أبو معشر في النجوم ، الرازي في الطب ، الفضل بن يحمى في الجود ، ابن القرية في البلاغة ، الجاحظ في الأدب والبيان ، الحريري في المقامات ، البديع الهمداني في الحفظ ، أبو نواس في المطايبات واللهو والهزل ، ابن الحجاج في سخف الألفاظ ، المتنبي في الحكم والأمثـال شعراً ، الـزمخشري في تعـاطي العـربيـة ، النسفي في القــول وفي الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث ، حمَّاد الراوية في شعر العرب ، القاضي الفاضل في الترسل ، العهاد الكاتب في الجناس ، ابن الجوزي في الوعظ ، أشعب في الطمع ، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء وتفسيره ، حنين بن إسحاق في ترجمة اليوناني إلى العربي ، ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي إلى العربي ، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدين في الاطلاع على العلوم ، السيف الآمدي في التحقيق ، النصير في اللغة ، أبو الضياء في الأجوبة المسكتة ، النصير الطوسي في المجسطي ، ابن الهيثم في الرياضي ، نجم المدين الكاشي في المنطق ، أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة ، ابن المعتزفي التشبيه ، ابن الرومي في التنظير ، الصولي في الشطرنج ، أبو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية ، محي الدين بن عربي في علوم التصوّف(١) انتهى . وسوف نورد نظير ذلك بالنسبة إلى علماء أصحابنا المرضيين ، رحمة الله تعالى عليهم ، في ذيل ترجمة الشهيد الأوّل إن شاء الله .

٢٣٥ الفصيح المقول ، وصاحب الفضل الأطول أبو نواس الحسن بن هاني بن عبد الأول(*)

هو الأديب الشاعر الماهر ، والحبر الباهر ، زين المجامع والمحاضر ، وفيض المسامع والمناظر ، أبو على الحكمي المعروف بأبي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه ، وهو بضم النون وفتح الواو المخففة من غير همزة كـ غُراب » والحكمي بالتحريك لكونه من موالي الجراح بن عبيد الله الحكمي الوالي بخراسان ، وهو من قبيلة كبيرة باليمن ، أبوها الحكم بن سعيد العشيرة كما في « الوفيات » وقال صاحب « تلخيص الآثار » في ترجمة بغداد : أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المفلق كان ندياً لمحمد بن زبيدة . « انتهى » .

وعن اسهاعيل بن نوبخت الوزير أنّه قال ته ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلّة كتبه ، ولقد فتشنا منزله بعد موته فها وجدنا فيه غير جزء مشتمل على غريب ونحوٍ لا غير .

⁽١) الكشكول ص ١٨٢.

^(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٧ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١٦٨ ، شدرات الذهب ج ١ ص ٣٤٥ ، الشعر والشعراء ص ٧٧٠ ، طبقات الشعراء ص ١٩٣ ، العبر ج ١ ص ٣٢١ ، ختار الأغاني ج ٣ ص ٥ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٤٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٥٦ ، نزهة الألباء ص ٧٧ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

قيل: وهو في الطبقة الأولى من المولدين، وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة ولقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء، منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة الإصفهاني، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون، ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً (۱) قلت: وتوزون المذكور، هو الفاضل البارع الأديب النحوي الذي سكن بغداد، وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه الياقوتة كها عن ياقوت قال: ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه وكان صحيح النقل، جيّد الخطّ والضبط، ولم يصنّف شيئاً غير جمعه لشعر أبي نواس.

وقال الإمام أبو عبيدة اللغوي المشهور: كان أبو نـواس للمحدثـين مثل امرىء القيس للمتقدمين.

وقال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة من أبي نواس ، ويروى أنّ الخصيب صاحب مصر (٢) سأله عن نسبه ، فقال: أغناني أدبي عن نسبي. فأمسك عنه (٣) .

وذكر ابن خلّكان نقلًا عن محمد بن داوود الجراح في كتاب «الورقة» أنّ أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقال غيره : إنّه ولد بالأهواز ، ونقل منها ، وعمره سنتان ، وأمّه أهوازيّة ، اسمها جلبان ، وكان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بني أمية ، وكان من أهل دمشق ، وانتقل إلى الأهواز للرباط فتزوج جلبان ، وأولدها عدة أولاد ، منهم : أبو بنواس ، وأبو معاذ ، فأمّا أبو نواس فأسلمته أمّه إلى بعض العطّارين ، فرآه أبو أسامة والبة الحباب فاستحلاه ، فقال : إني أرى فيك نحايل ، أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر ، فاصحبني أخرّجك .

فقال له : ومن أنت ؟ فقال : فلان (٤) قال : نعم أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدّم به بغداد (٥) .

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٤ .

⁽٢) في الوفيات : صَاحب ديوان الخراج بمصر .

⁽٣) قَالَ فِي الرياضِ : قد نقل مثل هذا السؤال والجواب في النسب في شأن ابن جني أيضاً .

⁽٤) في المصدر: فقال أنا ابو أسامة والبة بن الحباب.

⁽٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

وقيل إنّه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حمّاد بن زيد ، وعبد الواجد ابن زياد ، ويحيى القطّان ، وقرأ على يعقوب ، وكتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيّام الناس(١) .

وفي الكشكول: أنّ اسهاعيل بن معمّر الكوفي القراطيسي (٢) الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعراء، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد، ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان (٣).

ورأيت في بعض تواريخ العامّة أنّ أبا نواس كان حسن الوجه ، نحيف البدن ، وكان في حلقه بحّة دائمة ، وفي قامته قِصر ، وفي رأسه سهاجة ، وبسبب ذلك كان لا ينزع العهامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجون والخلاعة ، كثير الشرب مشهوراً باللواط وحبّ الغلهان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة آخرها ما حكاها الجهاز ، قال : دخلت على أبي نواس في مرض موته أعوده ، فقلت له : اتق الله وتُب ، فكم محصنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لي : صدقت يا أبا عبد الله ، ولكني لا أفعل ! فقلت ولم ؟ قال نحافة أن تكون توبتي على يديك يا ماص بظر أمّه وذلك أشدّ على من عذاب الله (٤) .

قال: ثم إنّ جماعة دخلوا عليه فقالوا: ما أشد ما بك من الألم ، فقال لهم : الذنوب فرجوا له المغفرة ، ثمّ إنّ سعيداً الطبيب دخل عليه فنظره ثم قال لبعض أهله سراً: علّلوه فإنّه لا يعيش ، فرآه أبو نواس يسارهم فدعا به ثم قال له :

سالتك بالمروّة والجوار وقرب الدار مع قرب المزار للمرار ألم المرار ألم المرار ألم المرار ألم المرار ألم المرار على ما فرّطت واسوأتاه ممّا قدمت ثم أنشد:

⁽١) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ .

⁽٢) راجع ترجمته في الورقة ص ١٠٧ ، الأغاني ج ٢٠ ص ٨٨ ، معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٦٣ .

⁽٣) الكشكول ص ٣٣٥ .

^{﴿ { })} جمع الجواهر ص ٢٤٩ ، مختار الأغاني ج ٣ ص ٢٩٢ وفيه يا عاض بظرامه .

دبّ فيّ السقام(١) سفلًا وعلواً وأراني أموت عضواً فعضوا ليس من ساعة أتتني (فيه ظ) إلّا نقصتها بمسرها لي جيزواً (٢) لهف قلبي (٣) عملى ليمال وأيّما م تنماسيتهمنّ (٤) لعبماً ولهموا ذهبت جلّتي بلذة عيش(°) وتُلكرت طاعة الله نِضوا قد أسأنا كل الإساءة فالله هم صفحاً عنّا وعفواً (٢) عفوا

فقال له بعض أصحابه : بم تـوصينا يـا أبا عـلى ؟ قال : لا تشربـوا الخمر فإنها قتلتني ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة : هذا ما أوصى به المسرف على نفسه ، المغتر بأجله المعترف بذنوبه ، الحسن بن هاني وهــو يشهد أن لا إلَّــه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأنَّ ما جاء به كلُّه حق ، وعلى ذلك وعليه يموت ، وإنه لا يرجو الخلاص إلّا بشفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) والإعتراف بذنوبه والثقة بعفو ربّه ، أوصى إلى أبي زكريا القسوري أن يتولّى تُجهيزه وقضاء دينه ودفنه ثم مات من يومه ودفن بالتُّلُّ المعروف بتلُّ اليهود بمدينة السلام على شاطىء نهر عيسى .

وقيل : إنَّه وجد له مئتي دينار وخاتمين نقش أحدهما كما عن صاحب المستطرف.

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعظما

وعلى الثاني الشهادتان(٧) وحدّث محمد بن نافع أو « رافع » الناسك قال : كنت صديقاً لأبي نواس فلمّا مات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيته في النوم على

⁽١) في الديوان: الفناء.

⁽٢) في المختار:

نقصتني بمرها بي حزوا ليس تمضى من لحظة بي إلا وفي الديوان : ليس من ساعة مضت لي إلا .

⁽٣) في الديوان : نفسي .

⁽٤) في الديوان : تمليتهن ، وفي المختار : تجاوزتهن .

⁽٥) في الديوان : بطاعة نفسي وفي المختار : بحاجة نفسي .

⁽٦) في الديوان غفراً.

⁽٧) المستطرف ج ٢ ص ٣٠ ، عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٣ .

هيئة حسنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بأبيات قلتها ، قلت وما هي؟ قال : هي عند أمي فلما أصبحت مضيت إلى أمّه فأخبرتها بما رأيت وسألتها عن الأبيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم إن كان لا يرجول إلّا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم (١) أدعوك ربّ كما أمرت تضرعاً فإذا رددت يدي ، من ذا يرحم (٢) ما لي إليك شفاعة إلاّ الذي أرجوه من عفو وإني مسلم (٣)

وفي مصباح الكفعمي هذه الزيادة :

يا من عليه تـوكلي وكفايتي إغفر لي الـزلات أني آثم "

وإنه أخبرابن رافع المذكور في المنام بكون تلك الأبيات تحت ثني الوسادة فأق هو أهله فأخلوا في البكاء لما رأوه وقالوا: لا نعلم ما تقول إلا أنه دعا قبل موته بدواة وبياض وكتب شيئاً لا ندري ما هو ، قال : فقلت أيذنوا أن أدخل فأذنوا في فدخلت فإذا ثيابه لم تحرّك ، فرفعت ثني الوسادة فإذا أنا برقعة فيها مكتوب إلى آخر ما ذكرناه (٤) .

ورأيت في بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس .

ألا كل حيِّ هالك وابن هالك وذو نَسَبٍ في الهالكين عسريق إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوٍ في ثياب صديق (٥)

وما أحسن ظنه بربّه عز وجل حيث يقول :

تكثّر ما استطعت من الخطايا فيإنّنك قياصد ربّياً غفوراً

⁽١) في الديوان : فبمن يلوذ ، ويستجير الجرم .

⁽٢) . . . فمن ذا يرحم .

⁽٣) في المدينوان : منا لي إليك وسيلة إلا السرجنا ، وجمينل عفيوك . . ثم إني مسلم ، وانتظر دينوانسه ص ٦١٨ .

⁽٤) انظر مصباح الكفعمي ص ٣٨٣ ونزهة الألباء ص ٨٠ .

⁽٥) وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٧٤ ديوانه ٦٢١ .

ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيّداً ملكاً كبيراً(١) تعضُّ ندامة كفيك ميّا تركت مخافة النار السرورا وهذا من أحسن المعاني وأغربها(٢) ، كما قيل وأنشد في الوصف بالطيب من شراب ألد من نظر المع شوق في وجه عاشقٍ بابتسام (٣) وله أيضاً :

وأللة من إنعام خلّة عاشقٍ زادته بعد تمنّع وشهاس (٤) وله في الموعظة :

ألا يا ابن الندين فنوا وماتوا أما والله ما ماتوا لتبقى قيل: ومرّ ناسك بدار فيها أبو نواس وهو ينشد:

إنَّ في توبتي لفسحاً لجرمي فاعف عني فأنت للعفو أهل فرفع الناسك يده وقال: تبعليه يا ربّ فقد أناب، فقال أبو نواس: لا تؤاخذ بما تقول على السكر فتى ناله على الصحو عقل (٥) فقال الناسك أللهم ارشدنا:

وله أيضاً هذان البيتان كما على ظهر بعض الكتب:

أهوى قمراً من جنة الخلد شرد في عنب رضابه زلال وبرد قد دبّ عنداره على الخدزرد مكتوبٌ عليه قل هو الله أحد

ونقل أنَّ أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تعب يستخِفُهُ الطربُ

⁽١) في الديوان:

سيفضى ذاك منك إلى نعيم وتلقى ماجداً صمداً شكوراً (٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٥ .

⁽٣) ديوانه ٦٩ .

⁽٤) في الديوان : نالته بعد تصعب وشهاس .

⁽٥) الكشكول ص ٧٨.

تنضحكينَ الهِيَةً والمُحِتُ يَنْتَجِتُ كلّم انقضى سَبِّبٌ منك جاءني سَبّبُ تَعجبين من سقمي صِحّتي هي العجبُ(١)

وهي أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعي المشهور أنَّه قال : حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال لـ : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس: فقال: يا أمير المؤمنين ولوفى الخمر، قال: قاتلك الله ولو في الخمر ، فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أنم (٢)

حتى أتى على آخرها فقال: أحسنت، يا غلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنـده ، قال لي مسلم بن الـوليد ألم تريا أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالاً وخلعاً ، فقلت : وأى معنى سرق قال قوله :

فتمَشَّت في مَفاصِلَهم كَتَمشي البُّرء في السَّقَم (٣)

فقلت وأي شيء قلت ، قال قلت :

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على غصن (١) القنا الدهس أزكى من المسك أنف اساً وبهجتها أرقّ ديب اجمة من رقة المنفس كانٌ قلبي وشاحاها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس تجرى محبتها في قلب وامقها جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت هذا المعنى ؟ فقال لا أعلم: إني أخذته من أحد فقلت:

بلى من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول:

أما والراقصات بذات عرق وربّ البيت والسركن العتيق وزمزم والصواف ومشعريها ومشتاق يحن إلى المشوق

⁽١) الكشكول ص ١٦٨.

⁽٢) ديوانه ص ٤١ .

⁽٣) ديوانه ص ٤١ .

⁽٤) في الكشكول : على دعص ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

لقد دبّ الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة إلى العروقِ فقال ممن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويين حيث يقول(١):

مَنَعَ البقاء تقلبِ الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها صفراء كالورس وطلوعها صفراء كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس (٢) ومنها ما حكي أنّ الرشيد ذكر يوماً قول أبي نواس:

فاسقني البكر الذي اعتجزت (٣) بخيار الشيّب في الرّحم

فقال لمن حضره ما معناه: فقال: أجدهم: إن الخمرة إذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبّد وهو الذي أراده وكان الأصمعي حاضراً فقال يا أمير المؤمنين إن أبا علي أجل خطراً، وإن معانيه لخفيّة، فاسألوه عن ذلك فأحضر وسئل فقال: إن الكرم أوّل ما يخرج من العنقود في الزّرجون (٤) يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الأصمعي: ألم أقل لكم إنّ أبا نواس أدق نظراً مما قلتم (٥).

ومنها أنّه خرج مع أصحابه إلى نزهة فمر بهم غلام من أهل البادية يسوق غنماً له فقال أبو نواس لأصحابه ألا أضحككم عليه ؟ قالوا له : إفعل ، فصاح به وقال :

أيا صاحب الشاة اللواتي يسوقها بكم ذلك الكبش الذي قد تقدّما فأجابه الراعي من بديهة:

واشرب قلب حبها ومشى به كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها في غطامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقادب فقال لي ممن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول: منع البقاء .

⁽١) وبعدها في الكشكول:

⁽٢) الكشكول ص ٢٢٦.

⁽٣) في الديوان : فاسقني الخمر التي اختمرت .

⁽٤) في الكشكول : أول آن يخرج العنقود في الزرجون .

⁽٥) الكشكول ص ٢٢٤ .

أبيعكم إن كنت تبغي شراءه ولم تك مزاحاً بعشرين درهما فقال له أصحابه: هو والله أشعر منك(١):

ومنها ما حكي أمّ العتـابى لقي أبا نـواس فقال لـه : ما استحييت من الله في مدح فلان بقولك :

وأخفت أهــل الشرك حتى أنّــه لتخافك النَّـطف التي لم تُخلق (٢)

فقال له أبو نواس وأنت أيضاً ما استحييت من قولك :

ما زلت في غمرات الموت مفترحاً يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابى: قد علم الله وعلمت أنّ هذا ليس من ذاك ولكنّك أعددت لكل سؤال جواباً.وحكي أيضاً أنّ أبا العتاهية قال لأبي نواس: كم تنظّم بيتاً من الشعر في اليوم فقال: أنظم البيت أو البيتين وربما تعسّر عليّ تركيب البيت فأصلحه في اليوم الثاني فقال له أبو العتاهية: أنا أنظم المثة والمئتين في اليوم، وفي رواية قال وإنني لأعمل في الليلة ألف بيت، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك:

يا عتب مالي ولك يا ليتني لم أرك

فأنا أنظم ألفاً و ألفين في اليوم وإن كان مثل قولي :

من كفّ ذات حرٍ في زيّ ذي ذكر لهـ المحبّـان لـ وطي وزنــاء(٣)

وفي رؤاية مثل قولي :

لا تبك ليلي ، ولا تـطرب إلى هند واشرب على الورد من حراء كالـورد(٤)

فأنت ما تعرف أن تنظم مثله ولا نظمت في عمرك مثله ، فانصرف أبو العتاهية ولم يتكلم.ورأيت في بعض الكتب أنّ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل العباسي

⁽١) الخبز بتيامه في أخبار أبي نــواس لأبي هفان ص ١١١ ، بــدائع البــداية ج ١ ص ٣٩ ، ختــار الأغاني ج ٣ ص ٣٧٢ .

⁽۲) دیوانه *ص* ٤٠١ .

⁽٣) ديوانه ص ٦ .

⁽٤) ديوانه ص ٢٧ .

الذي هو من أكابر الشعراء الماهرين كان يقول: أربعة من الشعراء صارت أساؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة وكان أهب من تيس، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب(١) هذا، وفي محاضرات الراغب قال: قال أبو نواس ـ لما نهاه الأمين عن شرب المدام ـ:

أعاذل بعت الجهل حيث يباع وأبرزت رأسي ما عليه قناع نهاني أمير المؤمنين عن الصبا وأمر أمير المؤمنين مُطاع وَلَه لله منظر وسماعُ(٢)

قال: وقيل لدهقان ما أصبّك بالخمر؟ فقال: إني رأيت لها أفعالاً لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكنّ من قلبي فقرع الكأس الباب خرج الهمّ وأخذ ذلك أبو نواس فقال:

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل (٣) وقال لأن نواس أيضاً:

إنَّما العيش سماع وغلامٌ ومُدام فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام (٤)

قال: وكان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النحوي فكتب يوماً على اسطوانة يستند إليها:

صلى الإله على لوطٍ وشيعته أبا عبيدة قل بالله: أمينا لانت عندي بلا شك زعيمهم منذ احتملت ومنذ جاوزت ستينا

فلم ارآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه: ويلك إصعد فوقي وحكّه فتطأطأ له فلم ثقل عليه: قال له: أوجز . فقال : حككتها إلاّ لوطاً ، فقال : ويحك تركت المقصود (٥) .

⁽١) راجع طبقات ابن المعتز ص ٣٠٨ .

⁽۲) دیوانه ص ۱۲، عاضرات ج ۲ ص ۱۸۳.

⁽۳) دیوانه ص ۱۹ .

⁽٤) محاضرات ج ٢ ص ٢٨٤ ، وج ٣ ص ٢٤٣ .

⁽٥) عاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٤٢ .

قال: ومر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال: دُنـيـاه مـا شئت ولـكـنـه منافق ليسـت لـه آخـرة وفي معناه لسعيد بن حميد:

ظبیك هذا حسن وجهه وما سوى ذاك فمنه یعاب(۱) وله أيضاً:

أأترك لذة الصهباء نقداً لما وعدوه من لبن وخمر حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة يا أم عمرو وقيل: إنّ هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير .

قال : وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس فقال أنت القائل : يا أحمد المرتجى في كلّ نائبةٍ قُم سيدي نعص جبّار السهاوات

فقال: نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه ، فقال أبو نـواس إن قلتم ذلك بعقولكم فقبحاً لها . وإن قلتم تخميناً فها أبعـدكم من العقل ، هـل للسهاء من جبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن يجبر(٢) .

قال : ورئي أبو نواس وهو يصلي في الجماعـة فقيل لـه : ما هـذا ؟ فقال : أردت أن يرتفع إلى السهاء.خبر طريف .

وقال أبو السفاح قلت لأبي نواس: الصلاة. قال: رويداً حتى تذهب هياها! قلت: وما حياها؟ قال: الركعتان الأوليان لأنها أطول وقال الحسين بن ضحاك: كنت مع أبي نواس بمكة، قال: ودخل أبو نواس إلى خربة فرأى شيخاً مع غلام فقال: ﴿ ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴾، فقال الشيخ: ﴿ نعريد أَن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ﴾. فقال أبو نواس: ﴿ كلوا منها وأطعموا البائس الفقير ﴾. فقال الغلام: ﴿ لن تنالوا البرّحتى تنفقوا مما تحبون ﴾، ونقل أيضاً أنّه قيل لأبي

⁽١) محاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٥٠ .

⁽٢) محاضرات ج ٤ ص ٤٢٣ ، المختار ج ٣ ص ٧٩ .

نبواس : زوجك الله الحبور العين ، فقال : لست صاحب النساء بـل البولـدان المخلّدين ثم أنشد :

أنا الماجن اللوطي ديني لواحد وإني في كسب المعاصي لراغب أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم وإني لمن يهوى الزنا لمجانب

وإنه سمع صبياً يقرأ ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ فقال : وفي مثل هذا يجيء صفة الخمر ثم أنشدني : وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم جنح من الليل مُظلِمُ فلاحت لهم منا على النأي قهوة كأنّ سناها ضوءُ نادٍ تضرّمُ فلاحت لهم منا على النأي قهوة وإن مُزجت حثوا الركاب ويمّموا(١)

(انته*ی*) .

٤٧

وعن «كامل التواريخ» إنّ في سنة خس وثانين وأربع مثة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم مثل أبي نواس - بل وكثير من الشعراء المتغزّلين - بأنّه يطعن على الشرائع، فلمّا مات كانت يده مقبوضة فلم يُطق الغاسل فتحها، فبعد جهده فتحت فإذاً فيها مكتوب:

نـزلت بجـار لا يُخيّبُ ضيف أرجي نجاتي من عـذاب جهنم وإني عـلى خـوفي مـن الله واثق بإنعامه ، والله أكرم منعم (٢)

ومن جملة ما ذكرناه لك علمت أن الرجل ليس بمكانة من التقوى والسداد بل ولا الهداية والرشاد كيف لا ولم يعهد منه شعر إلا في الأباطيل ولا ذكر إلا لم لا خرفات الأقاويل، ولم يبرز عنه كثير كلام في مدائح المعصومين أوطويل مقال في شأن أصحاب المنازل والإقرار بخلافته وتقدّمه ضننت بالكتاب عن التحمّل لها بل التلوث بمثلها وذكر ذلك الجامع أنّ ما سمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هو تلك الأشعار (٣).

ويشير إلى ذلك أيضاً ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في مجالسه أنَّ الإمام علي بن محمد النقي (عليه السلام) صاحب العسكر قال لأبي السري

⁽١) نهاية الأرب ج ٤ ص ٩٩ . وانظر محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٤٣ .

⁽۲) الكامل ج ۱۰ ص ۲۱۸ .

 ⁽٣) راجع نحتار الأغاني ج ٣ ص ٢٠٢ والأبيات في المستطرف ج ١ ص ١٣٦ .

سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب هو أيضاً بأبي نواس لكثرة ما كان يتخالع ويطائب مع الناس توطئة لإظهار تشيعه على الطيبة: يا أبا السرى أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك _ يعني بـ المتنازع فيـ مـ أبو نـ واس الباطـ ل ، نعم في « رياض العلماء » أنّ ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبا نواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين .

وروى محمد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ الأمين محمد بن شهريـار الخازن في ذي القعدة سنمة عشرة وخس منه قراءة عليمه بمشهد مولانها أمير المؤمنين (عليه السلام) عند باب الوداع، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي بـذلك المشهـد المقدنس في شعبان سنة شهان وخمسين وأربع مئة وهو متوجه إلى مكة للحج قال: حدثني أبي محمد بن أحمد قـال: حدَّثني الشيخ السعيـد أبو جعفـر محمد بن عـلي بن الحسين بن بـابويـه رحمه الله ، قال : حدثني أبي عن على بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ولي عهده وضربت لــه الدراهم باسمه وخطب على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الأفاق فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نواس ، فإنّه لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نواس أنت مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول:

قيل لي: أنت أشعر الناس طُراً إذ تفوهت بالكلام البديه(١) لكَ من جوهرِ(٢) القريض مديح يثمر الدرُّ في يدي مجتنيه فعلى ما(٣) تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمّعن فيه ؟

⁽١) في المختار ج ٣ ص ٢٨٣ .

قيل لي أنت أوحد الناس طراً في فنون من المقال النبيه (٢) في المختار : من جيد . (٣) فعلام .

قلت: لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه قصرت ألسن الفصاحة عنه ولهذا، القريض لا يحتويه

قال : فدعا 'بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤاً وهكذا فعل بعلي بن ماهان لما جلس علي بن موسى (عليه السلام) في الدست ، قال له المأمون : يا علي بن ماهان ما تقول في علي بن موسى (عليه السلام) وأهل هذا البيت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما أقول في طينة عجنت بماء الحيوان ، وغرس غرسه بماء التوحيد والرسالة ، هل ينتج منها إلا رائحة التقى وعنبر الهدى فحشا فاه أيضاً لؤلؤاً (١) . « إنتهى » .

وروى الصدّوق أيضاً هذا الحديث بعينه في كتاب « عيون الأخبار » باسناده المتّصل عن علي بن محمد بن سليهان النوفلي أنّه قال : إنّ المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . . إلى آخر ، وزاد : فقال له يا أبا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا (عليه السلام) مني وما أكرمته به ، فلهاذا أخّرت مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك (٢) .

ونقل أيضاً صاحب « البشارة » عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصدوّق بإسناده المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسي أنّه قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس في الدهليز فسلّم عليه وقال : يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قلت فيك أبياتاً فأحبّ أن تسمعها مني ، قال : هات فأنشأ يقول :

مُطهرون نقيات ثيابهم تتلى الصلاة عليهم اينها ذكروا من لم يكن علوياً حين تنسبه فها له في قديم الدهر مفتخر والله لما برا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (عليه السلام): يا حسن بن هاني قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها ، فأحسن الله جزاك والدعا من ألفاظ البشارة ـ ثم قال: يا غلام هل

⁽١) انظر رياض العلماء .

⁽٢) عيون أحمار الرصاح ٢ ص ١٤٢.

معك من نفقتنا شيء ؟ فقال: ثلاث مئة دينار، فقال: اعطها إياه، ثم قال لعلّه استقلّها يا غلام سق إليه البغلة (١) ونقل الصدوق أيضاً بالإسناد المتصل عن أبي العبّاس المبرّد، قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنّه علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فأنشأ يقول:

إذا بَصَرَتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب ولـو أنّ قوماً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدلّ به الركب(٢)

وفي كلّ ما ذكر من الروايات أيضاً من الـدلالة عـلى حسن حال الـرجـل وخيرية مآله ، وإمامية مـذهبه مـا لا يخفى ، وظاهـر أن أصحاب المعـرفة والعقـل والعلم لا يموتون إلّا وهم راجعون إلى هذا الأمر إن شاء الله .

وكانت ولادته كما عن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس وأربعين أم ستّ وثلاثين ومئة ووفاته سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومئة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي(٣).

وفي مجالس الشيخ نقلاً عن الحفار عن اسباعيل بن علي الدعبلي عن عمد بن ابراهيم بن كثير ، قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي (٤) : يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الآخرة ، وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عز وجل فقال أبو نواس : سندوني (٥) فلما استوى جالساً قال : إياي تخوفني بالله وقد حدثني حمّاد بن سلمة عن ثابت بن النباتي (٢) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لكل نبي شفاعة وأنا خبأت (٧)

⁽١) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ١٤٣ .

⁽٢) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ١٤٤ .

⁽٣) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٤٨ .

⁽٤) في المختار : قال علي بن صالح بن عيسى بن علي الهاشمي .

⁽٥) في المختار : فبكى ثم قال : ساندوني ساندوني .

⁽٦) في المختار :, عن زيد الرواسي .

⁽٧) في المختار : وإني اختىأت .

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة » أفترى(١) لا أكون منهم ؟ « انتهى » .

وكان ممن جمع شعر أبي نواس المذكور ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي الملقب بتوزون أحد أهل الفضل والأدب المشهورين من جملة أصحاب أبي عمر الزاهد وابن درستويه النحوي وغيرهما من أكابر العلماء كما في البغية فلا تغفل .

7'

الشيخ أبو علي حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفراني(*)

البغدادي ، صاحب الإمام الشافعي ، برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتباً كثيرة وسار ذكره في الآفاق ، ولزم الشافعي وقرأ كتبه عليه حتى تبحر ، وكان يقول أصحاب الحديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي ، وما حمل أحد محبرة إلا للشافعي عليه منة ، وسمع من سفيان بن عيينة وسائر من في طبقته مثل وكيع بن الجراح ، وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم ، وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي ، وهم أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل ، والحسين بن علي الكرابيسي البغدادي المعروف بطول اليد في المعقول والمسموع وكثرة التصنيف في الأصول والفروع .

كما أنّ رواة أقواله الجديدة ستّة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي ، والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الأعلى ، ويروي عنه ثلاثة من أصحاب الصحاح هم البخاري والترمذي وأبو داوود وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان أم شهر رمضان سنة ستين ومئتين كما في الوفيات أو في شهر ربيع الثاني

⁽١) أفتراني .

^(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٠٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٩٧ ، تبذيب الأسياء ج ١ ص ١٦٠ ، تبذيب التهذيب ج ٢ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٠ ، العبر ج ٢ ص ٠٠ ، طبقات الأسنوي ج ١ ص ٣٢ ، طبقات الحنابلة ج ١ ص ١٣٨ ، طبقات السبكي ج ٢ ص ١١٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٣٨ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٦ .

من سنة ست وأربعين كما عن تاريخ السمعاني وكان الوجه في نسبته المذكورة أنّ أصله من القرية الزعفرانية التي هي بقرب بغداد قيل ودرب الزعفران الذي هو أيضاً من جملة محلات بغداد المحروسة منسوبة إليه لإقامته فيها .

247

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب العتكي (*)

المعروف بالسكري النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثر، قال صاحب « البغية » كذا ذكره ياقوت ، وقال : سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني ، والرياشي وخلقاً ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي ، وكان ثقة صدوقاً يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ، ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة ، وصنف « النقائض » ، « النبات » « الوحوش » « المناهل والقرى » و« الأبيات السائرة » « السيرة » وجمع شعر جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، والجعدي ، وزهير ، ولبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بني هذيل ، وبني شيبان ، وبني يربوع ، وبني ضبة ، والأزد ، وبني نهشل ، وغيرهم . مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين ومات سنة خسة وسبعين ومئتين ومأتين ومات سنة بهي هذيه ويني نهشل ، وغيرهم . مولده سنة اثنتي عشرة ومئتين ومات سنة بهي هذيه ومئتين ومات سنة بهي ومئتين ومات سنة بهي ومئتين ومات سنة بهي هذيه ومئتين ومات سنة بهي ومئتين ومات سنة بهي هذيه ومؤين في ومؤين في ومؤين ومؤين ومؤين ومؤين ومؤين ومؤين في وم

747

الشيخ أبو بكر حسن بن علي بن أحمد (***)

المعروف بابن العلَّاف الضرير ، النهرواني الشاعر المشهور كــان فاضــلًا أديباً

^(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٢١٢ ، أنباء الرواة ج ١ ص ٢٩١ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٠٠ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٩٦ ، طبقات اللغويين النحويين ص ٢٠٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٢٠ ، المنتظم ج ٥ ص ٩٧ ، نزهة الأولياء ص ٢١١ .

⁽١) بغية الوعاة ج١ ص٥٠٢ .

^(**) له ترجمة في : تاريخ بغداد ج ۷ ص ۳۷۹ ، شذرات الذهب ج ۲ ص ۲۲۷ ، طبقات ابن المعتز ص ۳۰۹ ، العبر ج ۲ ص ۲۷۷ ، نكت ص ۳۰۹ ، المختصر ج ۲ ص ۷۵ ، مرآة الجنان ج ۲ ص ۲۷۷ ، نكت الهميان ص ۱۳۹ ، وفيات الأعيان ج ۱ ص ۳۸۰ .

من الشعراء المجيدين ، وحدّث عن أبي عمر المدوري المقري ، وحميمد بن مسعدة البصري وغيرهما وحدّث عنه ابن النحاس والخراجي وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتضد العباسي ، وذكر أنّه بات ليلة عنده في جماعة من ندمائه ، ثم خرج من عنده فلمّا كان وقت السحر ، أتاهم خادم له ، يقول لهم : أميز المؤمنين يقول لكم : ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت :

وَّلما انتبهنا للخيال الذي سرى إذ الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي إتمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أمرت لـ بجائزة ، قال فارتج على الجهاعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت :

فقلت لعيني: عاودي النوم واهجعي لعسلٌ خيالًا طارقاً سيعود

فرجع الخادم إليه ثم عاد فقال:أمير المؤمنين يقول: قد أحسنت، وأمر لك بجائزة، وفي الوفيات أنّه كان لأبي بكر المذكور هريأنس به وكان يدخل أبراج الحهام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه، فأمسكه أربابها فلنبحوه، فرثاه بهذه القصيدة [الآتية] وقد قيل إنّه رثى بها عبد الله بن المعتز وخشي من المقتدر أن يتظاهر بها، لأنّه هو الذي قتله، فنسبها إلى الهر، وعرض به في أبيات منها، وكانت بينها صحبة أكيدة.

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سياه « المعارف المتأخرة » في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ما مثاله: قال الصاحب أبو القاسم ابن عباد: أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف ، وهو الأكول المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر في الهرّ ، وقال إنّا كنى به عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشعر وأبدعه عددها خسة وستون بيتاً ونحن نأتي بمحاسنها ، وفيها أبيات مشتملة على حِكم فنأتي بها وأولها:

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولي فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد تُطرد عنّا الأذى وتحرسنا بالغيب من حيّة ومن جرد وتخرج الفأر من مكامنها ما بين مفتوحها إلى السدد

يلقاك في البيت منهم مدد [لا عدد كان منك منفلتاً لا ترهب الصيف عند هاجرة وكـــان يجـــري ولا ســـداد لهــم حتى اعتقدت الأذى لجسرتنا وحمت حمول الردى بسظلمهم وكسان قلبي عليسك مسرتعمدأ أطعمك الغي لحمها فرأى فحين أخفرت وانهمكت وكسا صادوك غيظأ عليك وانتقموا ثم شفوا بالحديد أنفسهم ومنها(١):

لم يسرحموا صوتك الضعيف كما

وأنت تلقاهم بلا مدد منهم ولا واحد من العدد] ولا تهاب الشتاء في الجمد أمرك في بيتنا على سدد ولم تكن للأذى بمعتقد ومن يحم حـول حوضـه يـرد وأنت تنساب غير مرتعيد تدخل برج الحمام متشدأ وتبلغ الفرخ غيرمتشد وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد قتلك أربابها من الرشد حتى إذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد كسادوك دهسراً فسما وقعت وكم أفلت من كيسدهم ولم تكسد شفت وأسرفت غيير مقتصد منك وزادوا ومن يصد يُصَدِ منك ولم يرعبوا على أحمد

فلم تـزل للحـمام مـرتصـداً حتى سقيت الحـمام بـالـرّصـد لم تُرث منها لصويها الغِرَدِ أذاقسك الموت ربُّسنّ كما أذقت أفراحمه يعداً بسيد كأنّ حبلًا حوى بجودت جيدك للخنق كان من مسيد كأن عيني تراك مضطرباً فيه وفي فيك رغوة الربد وقد طلبت الخلاص منه فلم تسقدر على حيسلة ولم تجدد فجدت بالنفس والبخيل بها أنت ومن لم يجد بها يجد في سمعنا بمشل موتك إذ مِن ولا بمشل عيشك النكيد يا من لذيد الفراخ أوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد

⁽١) الزيادة من الوفيات.

ألم تخف وثبة الزمان كما وثبت في السبرج وثبة الأسد عاقبة الطلم لا تنام وإن تاخرت مدة من الدد (أردت أن تسأكيل الفسراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهب) لا بارك الله في السطعمام إذا كم دخلت لقمة حشا شرو (ما كان أغناك عن تصعُّدك ال برج ولو كان جنة الخلد

(easy_____) (1)

قد كنت في نعمة وفي دعة من العريز المهيمن الصميد وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد (وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتّتت للعيال من كبد وقرعوا قعسرها وما تركبوا ماعلَّقتيه يبدعي وتبدي ومرزّقوا من ثيبابنيا جُددا فكلنيا في المصائب الجُدد

أعره في الدنووالبُعدِ) كسان هملاك النفسوس في المعمد فأخرجت روحيه من الجسدِ

تأكل من فأربيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرغد فلم يبقوا لنا عملي سبد في جوف أبياتنا ولا لبد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وثلاث مئة وعمره مئة سنة(١) سامحه الله إن كان ناجياً .

ثم ليعلم إنَّ هذا الشيخ ، غير الأستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن أحمد الملقّب بأفضل ما ها بادى ، الذي ذكره صاحب «تلخيص الآثار» بهذا الوجه ، في ترجمة ماهاباد التي ذكر أنَّها قرية كبيرة قرب قاشان ، أهلها شيعة إمامية ، ثمَّ قال أنَّه كان بالغاً في علم الأدب ، عديم النظير في زمانه ، يقصده الناس من الأطراف.

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٨٠ ، ٣٨٤ .

749

أبو علي حسن بن القاسم الطبري الشافعي (*)

أخذ الفقه عن أبي على بن أبي هريرة الشافعي المدرّس ببغداد شارح مختصر المُزني وعلق عنه التعليقة المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاذه أبي على المذكور ، وصنّف كتاب « المحرر » في النّظر في الفقه ، وهو أوّل ما صُنّف في الحلاف المجرد ، وكتاب « الإفصاح » في الفقه أيضاً وكتاب « العدة » وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء (وصنّف) كتاباً في الجدل ، وكتاباً في أصول الفقه ، وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلاث مئة ، كما في وفيات الأعيان .

٢٤٠ الحسن بن عبد الله أبو علي الإصفهاني المعروف بلذكة (*)

بضم اللام وسكون الذال المعجمة ، ويقال لغذة بالغين ، قال ياقوت : قدِم بغداد ، وكان إماماً في النحو واللغة ، جيّد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام في القياس أخذ عن الباهي صاحب الأصمعي والكرماني صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزجاج ، ويكتب عنه ، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يميله ، و(كان) بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقضات ، وكان في طبقته ، ولم يكن له في آخر أيّامه نظير بالعراق ، وله من التصانيف « النوادر » «خلق الإنسان » « نقض علل النحو » « خلق الفرس » « مختصر في النحو » « المشاشة والبشاشة » « التسمية » « الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث » « الرد على أبي عبيد » وغير ذلك ، ومن شعره :

ذهب الـرجال المقتـدى بفعـالهم والمنكــرون لكـــلّ أمــر منكـــر

^(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣٨ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٧ ، تهذيب الأسهاء والملغات ج ٢ ص ٢٦١ ، شذارت الذهب ج ٣ ص ٣ ، طبقات السبكي ج ١٣ ص ٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ص ٩٤ ، العبر ج ٢ ص ٢٨٤ ، مرآة الجنان؛ ج ٢ ص ٣٤٥ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٢١ ، المنتظم ج ٧ ص ٥ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٧ .

^(**) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٩ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٨١

وبقيت في خلفٍ يسزين بعضهم بعضاً ليستر معور من معور ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدر وأبعدها إذا لم تُقدِر الحد أنهض بالفتى من كدّه(١) فانهض بجدٍ في الحوادث أو ذر وإذا تعسرت الأمور فأرجها وعليك بالأمور الذي لم يعسر (٢)

ولا يبعد كون السرجل بعينه هو أبو القاسم الإصفهاني الملقّب بـ « ـ ـ تليزه » بالباء أو التاء مع اللام والياء والزاي والهاء كما في القاموس (٣) .

۲٤۱ الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري(*)

نسبته إلى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مُكرم الباهلي الذي هو أول من اختطها دون العسكر الذي ينسب إليه أبو محمد الحسن بن علي الزكي العسكري حادي عشر أئمة الشيعة صلوات الله عليهم أجمعين ، فإنه إسم لسر من رأى ، ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر ، كما ذكره إبن خلكان .

قال : وإنما نسب الحسن إليها لأن المتوكل أشخص أباه عليّاً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده إليها وقال في ذيل ترجمة صاحب العنوان : وهذه النسبة إلى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التي ينسب إليها أبو

⁽١) في البغية : من كسبه .

⁽٢) بغية الوعاة : ج ١ ص ٥٠٩ .

⁽٣) راجع تاج العروس ج ٤ ص ١١ .

^(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٣٩٠ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٢٠ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٦ ، تاريخ ابن الأثير ج ٧ ص ١٨٨ ، تاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ١٣٣ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٩٧ ، ذكر أخبار إصفهان ج ١ ص ٢٧٢ ، وفيه تأحر موته ، توفي في صفر سنة ثلاث وثيانين ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٧٢ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٤١٥ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ١٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٦ .

أحمد المذكور وهو أحد الأئمة في الآداب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر ، وله رواية متسعة ، وله التصانيف المفيدة ، منها كتاب « التصحيف » الذي جمع فيه فأوعب وكتاب « المختلف والمؤتلف » وكتاب « علم المنطق » وكتاب « الحكم والأمثال » وكتاب « الزواجر » وغير ذلك ، وكان الصاحب بن عبّاد يود الإجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً ، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه : إن عساكر مُكرم قد اختلت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك ، فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب إليه الصّاحب :

ولمّا أبيتُم أن تروروا وقُلتُم ضعفَنا فلم نقدِر على الوَحدانِ أتناكم مِن بُعدِ أرض نروركم وكم مُنزِل بكر لنا وعوان أسائِلكم هل مِن قُرىً لِنزيلِكُم بِملء جُفون لا بملء جفانِ وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النّش، فجاوبه أبو أحمد المذكور عن النشر بنثر مثله، وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور (وهو):

أهُمُ بأمرِ الحرم لو أستطيعُهُ وقد حيل بين العِيسر والنزوَالا فلمّا وقف الصّاحب على الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له ، وقال : والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الرّوى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة ، إلى أن قال : وكانت ولادته يوم الخميس لِسِت عشرة ليلة خلت من شهوال سنة تسلات وتسعين ومئتين وتوفى يوم الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة سنة إثنتين وثمانين وثلاث مئة ، إنتهى (١) .

وقال صاحب « البغية » بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري في نسبته : أبو أحمد اللغوي العلامة ، قال السلفي : كان من الأثمة المذكورين بالتصرف(٢) في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة وإصفهان وغيرها من أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن دريد ونفطويه

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٤ .

⁽٢) في البغية: في التصرف.

وغيرهم ، وبالغ في الكتابة ، واشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلَّاء .

روى عنه أبو نعيم الإصفهاني وأبوسعد الماليني وصنّف « صناعة الشعير »(١) ، « التصحيف » « الحكم والأمثال » « راحة الأرواح » وكتاب « المختلف والمؤتلف » وكتاب في « المنطق » وكتاب « الزواجر » وغير ذلك(٢) وقال أيضاً في ترجمة الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبي هلال العسكري: صاحب الصناعتين قال السلفي: هو تلميذ أبي أحمد العسكري الــذي قبله ، تــوافقــاً في الإسم وإسم الأب والنسبــة ، وكـــان مــوصــوفـــاً بالعلم والفقه ، والغالب عليه الأدب والشعر وكان يتبزّز إحترازاً من الطمع والدناءة ، روى عنه أبو سعد السمّان وغيره ، وقال ياقوت : ذكر بعضهم أنه ابن أخت أبي أحمد العسكري السابق ذكره ، وله من التصانيف كتاب « صناعتي النَّظم والنَّثر » مفيد جداً و « التلخيص في اللغة » « جمهرة الأمثال » « شرح الحماسة » وكتاب « من احتكم من الخلفاء إلى القضاة » « لحن الخاصة » « الأوائل » ومواد الواحد والجمع »(٣) و« تفسير القرآن » وكتاب « الدّرهم والدينار» و « رسالة في العزلة »(٤) وديوان شعره وغير ذلك ، وفرغ من إملاء الأوائل في شعبان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ومن شعره :

وما ربحت كفيَّ على العلم والحكم ! فلا يلعن القرطاسُ والحِبرَ والقَلَم !

إذا كان مالي مالٌ من يلقُطُ العجم وحالي فيكُم حالٌ من حاك أو حَجَم فأين انتِفاعي بـالإصـالـةِ والحجَى ومن ذا الذي في الناس يُبصرُ حالتي

وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي أن مثل هذين الرجلين

⁽١) في البغية (صناعة الشعراء).

⁽٢) البغية ج ١ ص ٥٠٦ .

⁽٣) في البغية «نوادر الواحد والجمع».

⁽٤) في البغية « رسالة في العزلة والْإستثناس بالوحدة » .

⁽٥) بغية الوعاة ج١ ص٥٠٦ .

المتوافقين في الإِسم والنسب والنسبة والـطبقة ، بين أصحـابنا الإمـامية أيضــاً كثير ، كإبني فهـ د الحليين ، وإبني براج الطرابلسيين ، وأمثال أولئك ، وسيأتى زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط أبواب المحمدين إن شاء الله .

YEY

الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي (*)

المعروف بابن وكيع البغدادي الأصل ، التنّيسي المولد والوفاة والمدفن ، والتنيس بكسر التاء وتشديد النُّون مدينة بديار مصر بناها تنيس بن حـام بن نون ذكره الثعالبي في « اليتيمة » فقال في حقّه : شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في ابانه ، وله كل بـ لاغة(١) تسحر الأوهام ، وتستعبد الأفهام .

وذكر مزدوجته المربّعة ، وهي من جيّد النظم ، وأورد له غيـرها ، ولـه ديوان شعر جيّد ، وكتاب بيّن فيه سرقات المتنبّي سمّاه « المنصف » وكان في لسانه بحة ، ويقال له: العاطس، ومن شعره:

وله أنضاً:

إن كِان قد بَعُدَ اللِقاء فَـوُدّنا كم قساطِع لِلوَصلِ يــوْمَـنُ وُدُّهُ

وله أيضاً:

أبىصّىرهُ عاذلى عليهِ

سلا عن حُبِّكَ القلبُ المَشوق فما يُصبو إليك ولا يتوق جفاؤك كسان عنك لنا عزاءً وقد يَسلى عن الوَلدِ العُقوقَ

باقٍ ونحنُ على النَّــوى أحبــابُ ومُسواصِل بِسوَدادِهِ يُسرتسابُ

> ولم ينكُن قبلَ ذا رآهُ مَا لَامَكَ النَّاسُ في هَـواهُ

^(*) له ترجمة في: وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٧، يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٧٢.

⁽١) اليتيمة: بديعة.

قُل لي إلى مَن عَدَلتَ عنهُ فليسَ أهل الهوى سِواهُ فظلٌ مِن حيثُ ليس يدري يأمُرُ بالحُبٌ مَن نهاهُ قال ان خاكان من من أنثارت هذه الأوات اصاحال الفقه شهار،

قال ابن خلكان : وكنت أنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي ، فأنشدني لنفسه في المعنى :

لــو رأى وَجـهَ حبيبي عــاذلي لَتَفـاصَلنـا على وَجـهٍ جميـل وهذا البيت من جملة أبيات ، ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية وله كلّ معنى حسن . وكانت وفاة إبن وكيع المذكور سنة ثلاث وتسعين وثـلاث مئة بمـدينة تنّيس .

ووكيع بفتح الواو ، وكسر الكاف ، لقب جدّه أبي بكر محمد بن خلف ، وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والتفسير وأخبار الناس ، وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب « الطريق » وكتاب « للشريف » وكتاب « عدد آي القرآن والإختلاف فيه » وكتاب « الرمي والنضال » وكتاب « المكاييل والموازين » وغير ذلك ، وله شعر كشعر العلماء وتوفي سنة ست وثلاث مئة سغداد .

724

الوزير الكامل الأدبي أبو محمد حسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبي (*)

هو من ولد قبيصة بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ، وكان وزير معزّ الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي ، وكان من ارتفاع القدر ، واتساع الصّدر ، وعلو الهمّة ، وفيض الكف على ما هو مشهور به ، وكان غاية في

^(*) وله ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٢١٤ ، تجارب الأمم ص ١٩٧٩ وما بينهما ، تكملة تاريخ الطبري ص ١٨٤ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٩ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٣١٤ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٣٤٦ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٤٦ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٢ ، يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٧٤ .

الأدب والمحبة لأهله ، ومحاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعزّ الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة ، وكان قد سافر مرّة ولقي في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً :

ألا موت يُباع فأشتريه فهذا العَيشُ ما لا خير فيهِ ألا موت لذيذ الطّعمَ يأتي يُخلّصُني من الموتِ الكريهِ إذا أبصرتُ قبراً مِن بعيدٍ وَددتُ لو أنني ممّا يليهِ ألا رحم المُهيمن نفسَ حُرٍ تُصدّق بالوفاة على أخيهٍ

وكان معه رفيق فلمّا سمع الأبيات إشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ، وتفارقا ، فتنقلت بالمهلبي الأحوال ، وتولّى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور ، وضاقت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم ، وبلغه وزارة المهلبي ، فقصده وكتب إليه :

ألا قُل لِلوزيرِ فَدَتهُ نفسي مقالَة مُذَكرِ ما قَد نسيبهِ أَتُذكرُ إذ تقول لِضنك عَيش (ألا موتٌ يُباع فأشتريهِ)

فلها وقف عليه تذكره وهزّته أريحيّة الكرم ، فأمر له في الحال بسبع مئة درهم ، ووقّع في رقعته ﴿ مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سَبعَ سنابل في كُلّ سُنبلةٍ مئة حبّة ﴾ ثم دعا به فخلع عليه وقلّده عما يرتفق به ، ولما وُلّي المهلبي الوزارة بعد تلك الإضافة عمل :

ومن المنسوب إليه من الشعر في وقت الإضافة ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقيل إنهما لأبي نواس :

ولو أني استزَدتُك فوق ما بي مِنَ البلوى لأعوزك المويدُ ولو عُرِضَت على الموتى حياة بعيش مِثلَ عيشي لم يُويدوا وكان للمعز مملوك تركي في غاية الجمال ، وكان شديد المحبة له ، فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان ، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش ، وكان الوزير المهلبي يستحسنه ، ويرى أنه من أهـل الهوى ، لا من أهل مدد الوغى ، فعمل فيه :

طفلٌ يرقُ الماء في وجناتِه ويرفُ عودُه ويكاد من شبه العذا ري فيه أن تبدو نهوده ناطوا بمقعب خصره سيفأ ومنطقة تؤده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان ، فإنه ما أنجح في تلك الحركة ، وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله:

فما نلتقي إلاّ على عَبرةٍ تجري(١) تصارمت الأجفان لمّا صرمتني

وفي محاضرات المراغب قال: وقال الصاحب رحمه الله يعني به كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبي يوماً وقد جاءه خادم من المطيع وفي يده رقعة وفيها:غني لنا بيتان وهما :

عرج على القفص وحاناتها واسقنا في وسط جنّاتها وعلَل النّفس ولـو ساعـة فانما اللّذنيا بساعاتها فاجعلهما أربعة أبيات ، فقال لي تفضّل فقلت :

والرّوح في الرّاح إذا اتبعت بهاكها يا صاح أو هاتها وقينةٍ تصبي باصواتها ناخذ من أطيب أوقاتها(٢)

هـذا ، وكانت وفـاته في سنــة إثنتين وخمســين وثلاث مثــة في طريق واسط، وحمل إلى بغداد ، ودفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلكان وفيه من الإشارة إلى تشيّع الرجل ما لا يخفى .

وكانت في هذه السنة أيضاً بعينها وفاة سميّه الحسن بن داوود بن

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٢.

⁽٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦٧٤ وفيه : بها كها خشف أوهاتها .

الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي المعروف إبالنقار المقري النحوي الأموي أبي على الكوفي الذي نقل في حقه أنه قرأ على القاسم بن أحمد الخياط قراءة عاصم وكان حافقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان ، صلّى بالناس بجامع الكوفة ثلاثاً وأربعين سنة ، وصنّف كتاب « اللغة في مخارج الحروف » وكتاباً في « أصول النحو » « قراءة الأعشى »(١) .

قلت : وكان من كتاب أصوله المذكور أقتبس كتاب أصول نحو الحافظ السيوطي الذي كتبه على طريقة « أصول الفقه » .

722

أبو على الحسن بن رشيق (*)

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيرواني صاحب « العمدة في صناعة الشعر » و « الأنموذج في شعراء القيروان » و « الشذوذ في اللغة » يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وغير ذلك .

قال ياقوت: كان شاعراً أديباً نحوياً لغوياً حافظاً عروضياً ، كثير التصنيف ، حسن التأليف تأدّب على محمد بن جعفر القزّاز وغيره ، وكان أبوه رومياً ، وبينه وبين أبن شرف الأديب مناقضات ، وله في الرد عليه تصانيف ، ولم بالمحمدية سنة تسعين وثلاثماة ومات بالقيروان سنة ستّ وخمسين وأربع مئة ، ومن شعره :

في الناس من لا يُرتجى خيره (٢) آلا إذا مُس باضرار كالعود لا يُطمعُ في طيب إلا إذا أُحرقَ بالنار (٣)

⁽١) بغية الوعاة ص ٢١٩ وفيه أنه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الأدباء ج٣ ص ٦٩ .

^(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٤ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٧ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٧٠ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٠ . ص ٣٦٦ .

⁽٢) في معجم الأدباء ، نفعه .

⁽٣) في معجم الأدباء : إن أنت لم تمسسه بالنار .

كذا في طبقات النحاة (١) وقد تقدّم الكلام على مادّة قيروان وإفريقيا في ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني الملقّب بابن الوزان .

750

الحسن بن الوليد بن نصر ، أبو بكر القرطبي (*)

المعروف بابن العريف النحوي ، قيل إنه كان نحوياً مقدّماً فقيهاً في المسائل ، حافظاً للرأي خرج إلى مصر ورأس فيها (٢) وصنع لولد أبي عامر المنصور مسألة فيها من العربية مئتا ألف وجه وإثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وستون وجهاً (٣).

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوي أيضاً عارفاً بالعربية ، متقدماً فيها أخذ عن إبن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق ، وسمع (بمصر) من أبي طاهر الذهلي وابن رشيق المتقدم ذكره وأقام (بمصر) أعواماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأدّب أولاد المنصور محمد بن أبي عامر ، وكان شاعراً ، وله حظ من الكلام ، ما بطليطلة في رجب سنة تسعين وثلاث مئة (٤) ذكر الحميدي في « تاريخ الأندلس » كما نقل عنه أنه إمام في العربية ، أستاذ في الأداب مقدم في الشعر ، وله في الأداب مؤلفات ، وله كتاب في النحو اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه مجالسه ، وإجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، علي بن أحمد قال : أخبرني أبو خالمد بن الرّاس : أن المنصور(٥) أبا عامر صاحب الأندلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من

⁽١) بغية الوعاة ج١ ص ٥٠٤ .

^(*) له ترجمة في: بغية الوعاة ج١ ص ٥٢٧ ، تاريخ علماء الأندلس ص ١١٢ .

⁽٢) ومات سنة سبع وستين وثلاثمأة .

⁽٣) بغية الوعاة .

⁽٤) تاريخ علماء الأندلس ص ١١٤.

⁽٥) كذا في الأصل وفي «حذوة المقتبس» قال: أخبرني أبو خالد التراس أن المنصور أبا عامر وفي « البغية » قال: أخبرني أبو خالد بن رأس بن المنصور أن أبا عامر . .

مجالس أنسه أول ظهور الورد ، فقال في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

أتـــك أبـا عــامِـر وردّة يُحاكي لك المسـك أنفاسها كعــذراء أبصـرهـا مُبصـرٌ فغـطّت بأكمــامها رأسهــا

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً ، فقال هي لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي :

عَثَـوتُ إلى قصر عبّاسة وقد جدّل النوم حرّاسها فالفيتها وهي في خِـدرها وقد صرح السّكر أنّاسها فقالت أسارٍ على هجعة فقلتُ بلى ، فرمّت كاسها ومـدّت إلى وردةٍ كفّها يُحاكي لك الوسك أنفاسها كعـنراء أبصرها مُبصر فغطّت بأكمامها رأسها وقالت : خَفِ الله لا تفضح ن في إبنة عمّك عبّاسها فوليت عنها على عفة وما خُنت ناسي ولا ناسها

قال : فخجل صاعد وحلَّف ، فلم يُقبل ، وافترق المجلَّس على أنه سرقها(١) .

757

الشيخ الإمام أبو سعيد ، حسن بن عبد الله بن المرزبان (*) النحوي المعروف بالقاضي السيرافي نسبته إلى سيراف بكسر السين

⁽١) جذوة المقتبس ص ١٩٤.

^(*) له ترجمة في : الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٠٨ ، أنباه الرواة ج ١ ص ٢١٣ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٧ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٥٠٧ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٤٠ ، شدرات الذهب ج ٣ ص ٢٥ ، طبقات الزبيدي ص ٨٦ ، العبر ج ٢ ص ٣٤٧ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٩٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٣٣ .

المهملة وسكون الياء ثم الراء والألف والفاء ، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر ممّا يلي كرمان ، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره أبن خلكان(١) .

منهم هذا الرجل المفخّم ، المنصرف إليه السّيرافي المطلق ، المذكور في كتب العربية على سبيل التعظيم ، وكان أبوه مجوسياً إسمه بهزاد ، فسمّاه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله ، وكان يدرّس ببغداد علوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والأمثال والفرائض ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، وقرأهما عليه النحو ، وأخذ هو النحو عن السراج والمبرمان ، وأخذا عنه القرآن والحساب ، كما عن صاحب معجم الأدباء(٢) .

وكان شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفة بالنحو، والفقه، واللغة، والشعر، والعروض، والقوافي، والقرآن، والفرائض، والحديث والكلام، والحساب، والهندسة.

أفتى في جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عُثر له على زلّة ، وقضى ببغداد هذا مع الثقة والأمانة والديانة والرزانة (٣) ، صام أربعين سنة أو أكثر الدّهر كلّه كما عن أبي حيان التوحيدي في كتاب التقريظ ، وما رأى أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشباب ، وأكثر نأسفاً على ذهابه منه ، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّى به ، كما عن « محاضرة العلماء » وقال في الإمتاع : هو أجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كل باب ، وأخرج من كل طريق وألزم للجادة الوسطى في المخلق والدين ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام وأفقه في المؤدى .

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦١ .

⁽٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤.

⁽٣) والرواية «خ».

كتب إليه ملوك عدة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر في ديوان الإنشاء فامتنع وقال : هذا أمر يحتاج إلى دربة وأنا عارٍ منها وسياسة وأنا غريب فيها(١) .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤونته ، وكان أبو على وأصحابه يحسدونه كثيراً (٢) .

مولده بسيراف قبل التسعين ومئتين (٣) وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج إلى عمان وتفقّه بها وأقام بالعسكر مدّة ، ثم ببغداد، إلى أن مات بها في خلافة الطائع يوم الإثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاث مثة، وله من التصانيف : «شرح كتاب سيبويه» لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه ، وكتاب « المدخل إلى كتاب سيبويه» وكتاب «شرح مقصورة ابن دريد » المعروف بالدريدية وكتاب « ألفات القطع والوصل » وكتاب « الوقف والإبتداء » وكتاب « صنعة الشعر والبلاغة » وكتاب « أخبار النحاة البصريين » وكان من أعلم الناس بنحوهم وكتاب « الإقناع في النحو » لم يتم فأتمّه ولده يوسف (٤) أبو محمد بن السيرافي صاحب « شرح أبيات الكتب » و « شرح أبيات الإصلاح » و « شرح أبيات الغريب المصنف » وكان هو أيضاً مثل أبيه ورعاً وشلاث مئة ، وله ذكر في « جمع الجوامع » الذي هو متن « همع الهوامع » في وشلاث مئة ، وله ذكر في « جمع الجوامع » الذي هو متن « همع الهوامع » في النحو في أواخر مبحث المضمر كما ذكره مصنفهما الحافظ السيوطي في طبقات النحوة (٥).

⁽١) الأمتاع والمؤانسة ج١ ص ١٣١ .

⁽٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٤.

⁽٣) قال أبو حيان في الأمتاع ج ١ ص ١٢٩ ، وياقوت ج ٣ ص ١٢٣ ، مولده سنة ثمانين ومأتين وفي البغية ج ١ ص ٥٠٧ ، قبل السبعين ويظهر أن مولده سنة ٢٨٤ ، فليراجع .

⁽٤) بغية الوعاة ج١ ص٨٥٥.

⁽٥) بغية الوعاة ص ٥٠٧ وانظر الفهرست ص ٦٢.

وقال شيخه المتبحر تقى الدين الشمني في حاشيته على المغنى عند ذكره « للسيرافي » المذكور: أنه سكن بغداد وولَّى القضاء بها نيابة عن ابن معروف ، وقرأ اللغة على ابن دريد ، والنحو على السراج وكمان حسن الأخلاق معتزليا ، لكنه لم يظهره ، وكان لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ ، وكان أبوه مجوسياً فأسلم ، تـوفى إلى رحمة الله تعـالى في رجب سنة ثمـان وستين وثلاث مئة ، إنتهى .

وكانت بينه وبين أبي الفرج الإصفهاني صاحب الأغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج:

لستَ صدراً ولا قرأتَ على صد رٍ ولا عِلمُـك البكى بشافٍ لَعن الله كُـلٌ نحوٍ وشِعرٍ وعروضٍ يجيء مِن سيرافِ

وتوفى في التاريخ المتقدم ، وكان عمره يوم وفاته أربعاً وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران كما في « وفيات الأعيان »(١) وفي بعض مجاميع الأصحاب قال روي أن الرضى الموسُّوي أخا المرتضى كان صبياً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي يومَّأ على ما هو المعتاد في التعليم وقال له : إذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرضي : بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتعجب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدّة ذهنه ، ولما سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له أنت ابني حقاً ، إنتهى(٢) .

وذكر صاحب « يتيمة الدهر » في ترجمة سيدنا الرضى الموسوي ـ رضى الله تعالى عنه ـ أن له في مرثيته السيرافي :

لِم يَنسِنا كَافِي الكُفَاةِ مَصِابَهُ حتى دهانا فيكَ خَطبٌ مُضلعُ قَـرحُ على قـرح تقارب عَهـدُهُ إِن القـروحَ على القروحِ لأوجعُ وتلاَّحُنُ الفُضلاءُ أعددُ شاهدٍ إن الحمام بكلِّ عِلقٍ مُولعُ (٣)

⁽١) وفيات الاعاني ج ١ ص ٣٦٠.

⁽٢) انظر وفيات ج ٤ ص ٤٤ .

⁽٣) يتيمة الدهرج ٣ ص ١٤٩.

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة سيراف بعد عدّه من جملة مدن الإقليم الثالث، مدينة بقرب بحر فارس، شريفة طيبة البقعة، كثيرة البساتين، والعيون تأتيها من الجبال، يُنسب إليها أبو الحسن السيرافي شارح «كتاب سيبويه» عشرون مجلداً، وكان فريد عصره (١٠).

والظاهر إما إسقاط لفظ سعيـد في البين ، أو زيادة لفـظة أبوه في الأول ، والله العالم .

ثم أن للسيرافي المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدماً في اللغة والعربية يدعى : يوسف بن الحسن بن عبد الله أبا محمد السيرافي ، وكان قد قرأ على والده وخلفه في جميع علومه ، وتمّم كتباً كان شرع فيها من الإقناع وله أيضاً «شرح أبيات الكتاب» و «شرح أبيات الإصلاح» و «شرح أبيات الغريب المصنف » وكان ديّناً صالحاً ورعاً ، مات في سنة خس وثهانين وثلاث مئة عن خمس وخمسين سنة ، وله ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمر كما ذكره المصنف له في طبقات النحاة (٢) .

وفيه أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن النحوي المعروف بابن الورّاق قال: ابن النجار كان ختَن أبي سعيد السيرافي على ابنته، قرأ عليه أبو علي الأهوازي وروى عنه، وله من الكتب «علل النحو» و«شرح مختصر الجرمي» يسمى «الهداية» مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة (٣).

وهو جدّ ابن الورّاق المشهور محمد بن هبة الله بن أبي الحسن إمام أهل العربية وعلوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد(٤) .

⁽١) راجع آثار البلاد ص ٢٠٤.

⁽٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٥ .

⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ١٢٩.

⁽٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٥٥ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ص ٦٥٠ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج ١ ص ١٦٩ ، نزهة الألباء ص ٣٧٩ .

۲٤٧ الشيخ أبوالقاسم الحسن بشر بن يحيى الآمدى النحوى (*)

الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» كان حسن الفهم جيّد الرواية والدراية، أخذ عن الأخفش، والزجاج، والحامض، وابن السراج وابن دريد، ونفطويه، وغيرهم وتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، وله شعر حسن وحفظ وصنّف «المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء» «فعلت وأفعلت» لم يصنّف مثله، «فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر» «الموازنة بين أبي تمّام والبحتري» «ما في عيار الشعر لإبن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر أمرىء القيس على شعر الجاهليين» «نثر المنظوم» «شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه» «تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر» «معاني شعر البحتري»، كتاب في «أن الشاعرين لا تتّفق خواطرهما»، «الرد على ابن عمار فيما خطّا فيه أبا تمّام» «الأضداد» «ديوان شعره» وغير ذلك(۱) كذا في طبقات النحاة.

وقد سبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غير ابن دريد الذي هو من جملة مشايخه المذكورين ، وأما ابن دريد فهو عَلَم إثنين أشهرهما أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي الشافعي الآتية ترجمته إن شاء الله ، والآخر يجيى بن محمد بن دريد الأسدي الفقيه اللغوي الأديب ، والمراد بابن طباطبا المذكور ، هو أبو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي المتكلم مع ابن برهان المتقدم ذكره في هذا العلم ، وكان من تلامذة الربعي ، والثمانيني ، وأخذ عنه ابن الشجري وكان يفتخر به .

وأما آمد فهي من جملة مدن الإقليم الرابع ، مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة في نشز من الأرض ، ودجلة محيطة بها من جوانبها إلا

^(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٢٨٥ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٥٠ .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ .

من جهة واحدة على شكل الهلال ، في وسطها عيون وآبار عمقها ذرامحان (Y) كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وسيأتي في باب العين الإشارة إلى ترجمة الأمدي المشهور إن شاء الله تعالى .

721

الإمام الأقدم ، والعماد المقدم حسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان أبو على الفارسي النحوي (*)

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقيقاته السنية في كتب العربية قال صاحب « بغية الوعاة » : أخذ عن الزّجّاج وابن السراج ومبرمان وطوّف بلاد الشام ، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبّرد ، وبرع من طلبته جماعة كإبن جني ، وعلي بن عيسى الربعي ، وكان متهما بالإعتزال وتقدم عند عضد الدولة وله صنف « الإيضاح » في النحو و « التكملة » في التصريف ، ويقال إنه لما حمل له « الإيضاح » استقصره ، وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى وصنف «التكملة» وحملها إليه فلما وقف عليها ، قال : هذا للصبيان ، فمضى وصنف «التكملة» وحملها إليه فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ، ولا هو(١) وكان معه يوماً في الميدان فقال له : بم ينتصب المستثنى في قولنا (قام القوم إلا زيداً) فقال الشيخ : فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : (استثنى زيداً) فقال له : بِم قدرت استثنى فنصبت ؟ فهلا قدرت (إمتنع زيداً) فرفعت ؟ فانقطع الشيخ وقال له : هذا جواب ميداني فإذا رجعت قلت الجواب الصحيح ، قيل : ثم أنه

⁽١) آثار البلاد ص ٤٩١.

^(*) له ترجمة في : الأمتاع والمؤانسة ج ٨ ص ١٣١ ، أنباه الرواة ج ١ ص ٢٧٣ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٧٥ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٨ ، طبقات الزبيدي ص ٨٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ١٩٥ ، ميزان الإعتدال ج ١ ص ٤٨٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٥١ ، نزهة الألباء ص ٣١٥ ، رياض العلماء مخطوط .

لمارجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه وذكر في كتاب الإيضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا ، قال صاحب البغية : قلت : والمسألة فيها سبعة أقوال حكيتها في « جمع الجوامع » من غير ترجيح ، وأنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو على أولاً وقد أشرت إليه في « جمع الجوامع » في الكلام على « غير » فتفطن له .

ولمّا خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه دخل عليه أبو علي ، فقـال له: مـا رأيك في صُحبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدِّعاء لا من رجال اللّقاء ، فخار الله للملك في عزيمته وأنجح قصده في نهضته ، وجعل العافية زاده والظفر تجاهه ، والملائكة أنصاره ، ثم أنشد :

ودّعت حيث لا تودّعُه نفسي ، ولكنّها تسيرُ معه ثم تولّى وفي الدموع ِ سَعَه ثم تولّى وفي الدموع ِ سَعَه

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك، فإني واثق بطاعتك، وأتيقن صفاء طويّتك وحكى عنه ابن جنّي أنه كان يقول: أخطىء في مئة مسألة لغوية ولا أخطىء في واحدة قياسية ، وسُئل قبل أن ينظر في العروض عن خرم (متفاعلن) ففكّر وانتزع الجواب من النحو وقال: لا يجوز الإبتداء بالساكن، فكما لا يجوز الإبتداء بالساكن لا يجوز التعرّض له(١) والخرم حذف الحرف الأول من البيت والخبن تسكين ثانيه ، إنتهى(١) وقد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه وكنيّه ، الحسن بن أحمد بن عبد الله أبوعلي المقري الفقيه النحوي الحنبلي البغدادي المعروف بابن البناء وهو من تلامذة المقري الفقيه النحوي الحنبلي البغدادي المعروف بابن البناء وهو من تلامذة المقري الفقيه النحوي الحنبلي البغدادي المعروف بابن البناء وهو من تلامذة والقاضي أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث من هلال الحقار وخلق ، وصنف في العلوم مئة وخمسين تصنيفاً ، وكانت تصانيفه تدل على قلة فهمه ، كما ذكره أيضاً صاحب البغية (٢).

⁽١) نصه هكذا : فقال لا يجوز ، لأن متفاعلن ينقل إلى مستفعلن إذا خبن فلو خرم لتعرض إلى الإبتداء بالساكن فكها . .

⁽٢) بغية الوعاة ج١ ص ٤٩٦.

⁽٣) أنظر بغية الوعاة ج١ ص ٤٩٥ .

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن أخته الشيخ أبوالحسين الفارسي النحوي الذي بروي بواسطة زيد بن علي بن عبد الله الفسوي الآتي ذكره: كتاب الإيضاح، وقد ذكر الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان» عن الشيخ أبي علي الفارسي المذكور كلاماً في ذيل قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الذَّينَ آمنوا شهادةٌ بِينكم إذا حَضَرَ أَحَدّكُم المَوتُ حينُ الوصيةِ اثنانَ ﴾ الآية ، ثم قال : هذا . وهذا كله مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي وناهيك به فارساً في هذا الميدان نقاباً يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان(١) إنتهى ، وناهيك به ثناء على مرتبة الرجل من شيخ كبير ومطّلع خبير ، مضافاً إلى سائر ما يوجد من التعظيم عليه في مواضع كثيرة من تضاعيف مصنّفات الأدب والتفسير .

وذكر ابن خلكان في ترجمته أنه ولد بمدينة فسا من أعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته في علم النحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وجرت بينه وبين المتنبي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال له : أنا غلام أبي علي الفسوى في النحو ، وصنف له كتاب « التكملة » في النحو وقصّته فيه مشهورة ثم نقل قصة مسايرته مع عضد الندولة في ميدان شيراز إلى آخر ما أوردناه (٢).

وقال أيضاً بعد ذلك : وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ، قال : جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر ، فقال : إني لأغبطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده ، فقال له رجل : فما قلت قط شيئاً منه ؟ فقال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي :

⁽١) أنظر مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٥.

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

خضَبتُ الشَّيب لمّا كان عيباً وخُضبُ الشَّيب أولى أن يُعابا ولم أخضَب مخافة هجرِ خِلُ ولا عيباً خشيتُ ولا عِتابا ولكنّ المَشيبَ بدا ذميماً فصيرت الخضاب له عقابا(١)

ومن تصانيفه كتاب « التذكرة » وهو كبير ، وكتاب « الاغفال » فيما أغفله الزّجاج من المعاني وكتاب « العوامل المئة » وكتاب « المسائل الحلبيات » و « المسائل الشيرازيات » و « المسائل البغداديات » و « المسائل القصريات » و « المسائل العسكرية » و « المسائل البصرية » وكتاب « المسائل المجلسيات » وغير ذلك (7).

قلت: ومسائله القصريات هي التي أملاها لتلميذه النحوي المعتزلي أبي الطيب محمد بن طوس الملقّب بالقصري ، نسبة إلى قصر بن هبيرة الذي هو بنواحي الكوفة ، كما عن ظاهر صاحب « معجم الأدباء » أو إلى قصر الرمان الذي ينسب إليه علي بن عيسى المعروف بالأخشيدي الآتية ترجمته إن شاء الله ، أو إلى قصر شيرين الذي هو بين بلدة «ذهاب» و «خانقين» العرب والعجم ، بناها للى قصر شيرين الذي هو بين بلدة «ذهاب» و «خانقين» العرب والعجم ، بناها كسرى برويز لشيرين وهي خطيبته له ، كانت من أجمل خلق الله تعالى (٣) كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقصر شـيرين باقٍ إلى الآن وهي أبنية عظيمة شاهقة وأيوان عـال ٍ وعقود وقصور وأروقة وشرفات .

وشيرين كانت من بنات بعض ملوك أرمن ، بعث إليها برويز من خدعها ، فهربت على ظهر شبديز حتى وصلت إليه ، فبنى لها في هذا المكان قصراً على طرف نهر عذب الماء ، قلت : وهي التي عشقها فرهاد العجم ، وفَعَل من عشقها بجبال تلك الديار .

ويمكن أن يكون نسبته إلى قصران التي هي قريـة من قرى الـري وهي

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢.

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٣.

⁽٣) آثار البلاد ص ٤٤٠ .

قسمان ، يقال لأحدهما قصران الداخل وللآخرة قصران الخارج وكان القصري المذكور معشوقاً للفارسي في حداثة سنّه ويخصّه بالـطُّرف والحرف ويحرص على الإملاء عليه والإلتفات إليه(١)كما في طبقات النحاة .

وفيه أيضاً في ترجمة فنّاخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الديلمي أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر ، أحد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحوياً شيعياً له مشاركة في عدة فنون ، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال نقل عنه ابن هشام الخضراوي في « الإفصاح » أشياء إلى أن قال : له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر الجيد تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودانت له العباد والبلاد ، وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، وأول من لقب في الإسلام « شاهنشاه » وله صنّف أبو على الفارسي « الإيضاح » و « التكملة » وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة وبنى عليه المشهد (٢) إنتهى .

وللشيخ أبي على المذكور أيضاً كتاب «المسائل الكرمانية» وكتاب « أبيات العرب » و« تعليقة على كتاب سيبويه » وكتاب سمّاه « الحجة » وهو الذي لخصها الإمام أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري المقرىء النحوي الأندلسي المتقن لفنون الأدب والقراءات صاحب كتاب « العنوان في القراءات » (٣) ثم قال صاحب الوفيات : وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان وأربعين وستّ مئة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كأنني قد خرجت إلى قليوب وهي بليدة على رأس فرسخين من القاهرة ، ودخلت إلى مشهد بها فوجدته شعثاً ، وهو عمارة قديمة ، ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجّب لحسن بنائه وإتقان تشييده ، فقلت : عمارة من هذه ؟ فقالوا : لا نعلم ، ثم قال أحدهم : إنّ الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر

⁽١) أنظر بغية الوعاة ج١ ص١٢٢ ، ومعجم الأدباء ج٧ ص١٥ ، وفيه محمد بن طويس .

⁽٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٤٧ .

⁽٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١١ فيه أنه توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

حسن، فقلت وما وقفت له على شعر، فقال: أنا أنشدك من شعره، ثم أنشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات، واستيقظت في أثر الإنشاد ولذة صوته في سمعي، وعلق على خاطري منها البيت الأخير:

الناس في الخير لا يَرضون عن أحد فكيف ظَنَّك سيموا الشر أو ساموا وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد ، وكان متّهماً بالإعتزال وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومأتين وتوفي يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثلاثماة ببغداد ودفن بالشونيزي (١).

ثم أنه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبد الله التركي البساسيري ، أن هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها « بسا » وبالعربية « فسا » والنسبة إليها بالعربية فَسَوى ، ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي صاحب « الإيضاح » ويقال له فسرى أيضاً ، وأهل فارس يقولون في النسبة إليها : البساسيري ، بالسين المهملتين بعد الباء الموحدة وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل (٢) .

هذا وقد يطلق الفارسي أيضاً على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي اللغوي النحوي الذي هو من تلامذة أبي علي الفارسي المذكور وأخذ أيضاً على السيرافي المتقدم ذكره ، وله شرح كتاب « الجرمي » و « نقض ديوان المتنبى » وغير ذلك (٣) .

ثم إن أبا علي المذكور له ابن أخت فاضل متمهّر هو من أرشد تلامذته أيضاً وينتهي إليه الرواية عنه في الغالب وهو الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي المعروف بابن أخت الفارسي ، وكان خاله أوفده على الصاحب بن عبّاد إلى الري فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرب عنه ولقي الناس في أسفاره ، وورد خراسان ونزل بنيسابور

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٦٣.

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٧٢ .

⁽٣) أنظر ترجمته في معجم الأدباء ج ١ ص ٢٨٠ وبغية الوعاة ج ١ ص ٤٢٠ .

دفعات ، وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمير اسماعيل بن سبكتاكين بغزنه ووزر له ثم عاد إلى نيسابور ، ثم نوجه إلى مكة وجاور بها ثم عاد إلى غزنه ورجع إلى نيسابور ثمّ انتقل إلى اسفراين ثمّ استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها .

منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له استاذ سواه ولإبن عبّاد إليه مكاتبات مدوّنة وله تصانيف منها « كتاب في الهجاء » « كتاب ماثية الشعر » مات سنة إحدى وعشرين وأربع مئة (١) كما عن معجم الأدباء ، هذا ولأبي علي المذكور أيضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرجل ، منهم أبو القاسم علي بن عبد الله بن الدّقاق الآتي ترجمته صاحب « شرح الإيضاح » وغيره ومنهم أبو محمد عبيد الله بن أحمد الفرازي النحوي قاضي القضاة بشيراز صاحب كتاب « صناعة الإعراب » و « عيون الإعراب » ومنهم ، الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ومنهم ، عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي مصنف كتاب « الدواة واشتقاقها » و « شرح حروف العطف » وغير ذلك ، ونقل عن صاحب معجم الأدباء أنه قال في ذيل ترجمة محمد بن سعيد البصري الموصلي العروضي النحوي المكنى بأبي جعفر ، وكان في النحوذا قدم ساحقة ، إجتمع يوماً مع أبي علي ، عند أبي بكر بن شقير ، فقال لأبي علي : في أي شيء تنظر يا فتى ؟ فقال : في التصريف فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب أبو علي منه ، فقال : إني أريد النوم ، فقال : هربت يا فتى : فقال; نعم هربت (٢) .

⁽١) معجم الأدباء ج٧ ص٣.

⁽٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣.

٢٤٩ الحسن بن أحمد المعروف بأبي محمد الأعرابي الغندجاني الأسود اللغوى النسابة (*)

قال صاحب «البغية » قال ياقوت : كان علامة نسّابة ، عارفاً بأيام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيها يرويه ، عن محمد بن أحمد بن أبي الندي ، وهو رجل مجهول لا يعرف ، وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيّره بذلك ، ويقول :

ليت شعري ، من هذا الأسود الذي قد تصدّى للردّ على العلماء والأخذ على القدماء ! بماذا نصحح قوله ؟ ونبطل قول الأوائل ، ولا تعويل له في الرواية إلا على أبي الندى ، ومن أبو النّدى في العالم! لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور ، قال ياقوت : ولعمري إن الأمر كما قال فإن هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابي في أنّ هذا الشعر لفلان ، إنّا هو لفلان ، بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة ، وكان لا يُقنعه أن يرد على أهل العلم رداً جيلاً ، إنّا يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطى تسويد لونه بالقطران ويقعد في الشمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابي ، ورزق في أيامه سعادة من الوزير أبي منصور بهرام وله من التصانيف « الرد على السيرافي في شرح أبيات الكتاب » و « الرد عليه في شرح أبيات الكتاب » و « الرد عليه في شرح أبيات الإصلاح » « الرد على أبي علي في التذكرة » « الردّ على إبن الإعرابي في النوادر » « أسماء الأماكن » « الخيل على حروف المعجم » و « غير ذلك قال ياقوت : النوادر » « أسماء الأماكن » « الخيل على حروف المعجم » و « غير ذلك قال ياقوت : رأيت بعض تصانيفه وقد قرى عليه سنة ثهان وعشرين وأربع مئة (١) .

70 .

«الفقيه النبية أبو على حسن بن إبراهيم بن على بن برهون الفارقي» (***) الفقيه الشافعي ، كان مبدء اشتغاله بميّافارقين على أبي عبد الله محمد

^(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٨ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٢ ، لسان الميزان ج ٢ ص ١٩٤ .

⁽١) قبلها في ياقوت : قرأت في بعض تصانيفه أنه صنفت في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمأة .

^(**) له ترجمة في البداية والنهاية ج١٢ ص٢٠٦، شذرات الذهب ج٤ ص٨٥، طبقات السبكي ج٧ =

الكازروني فلها توفى انتقل إلى بغداد ، واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب « المهذب » وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب « الشامل » وسمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر ومن في طبقته أيضاً ، وكان زاهداً متورعاً ، وله كتاب « الفوائد على المهذب » وكان يلازم ذكر الدّرس من « الشامل » (إلى أن توفى ، وقيل أنّه كان متقدماً في الفقه ، وتولى القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به) وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة بميّافارقين ووفاته بواسط سنة ثهان وعشرين وخمس مئة ، ومدفنه في مدرسة هناك كها ذكره ابن خلكان .

وهو غير أبي نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي (*) الذي نقل عن صاحب « معجم الأدباء » أنّه كان نحوياً إماماً لغوياً شاعراً مليح النظم ، كثير التجنيس ، كان مقدماً في أيام نظام الملك بعد أن قبض عليه وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً على آمِد وأعها مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلص ثم دعاه أهل ميافارقين إلى أن يؤمّروه عليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثهانين وأربعماة وله تصانيف منها « شرح اللمع » ، و« الإفصاح » في شرح أبيات مشكلة « انتهى » وفارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كها بالبال بناها ميّا بالتشديد بنت أدّ فأضيفت بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كها بالبال بناها ميّا بالتشديد بنت أدّ فأضيفت وخرج منها جماعة من علهاء العامة فليلاحظ .

٢٥١ الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي (***)

المعروف بملك النحاة.ذكر ابن خلَّكان : إنـه كان من الفضـلاء المبرّزين وأن

⁼ ص ٥٧ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٥٣ ، المنتظم ج ١٠ ص ٣٧ ، وفيات الأعيان ج١ ص ٣٥٩ .

^(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٠ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٠ ، العبر ج ٣ ص ٣١٦ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٤٧ .

^(**) له ترحمة في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٠٥ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٢ ، بغية الموعماة ج ١ =

بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هو في « الخريدة » وأنّه برع في النحوحتى صار أنحى من كل من في طبقته ، وكان فهماً ذكياً فصيحاً إلاّ أنه كان عنده عُجب بنفسه وتيه ، لقّب نفسه بملك النحاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمس مئة وسكن واسط مدة ، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً واتفقوا على فضله ومعرفته .

وذكره أبو البركات ابن المستوفى في « تاريخ إربل » فقال: ورد إربل ، وتوجّه إلى بغداد ، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني والخلاف على أسعد الميهني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والنحو على الفصيحي تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمل الصغرى) ثم سافر إلى خراسان ، وكرمان ، وغزنه ، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق ، إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ، ودفن تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ثبان وستين وخس مئة ومولده سنة تسع وثبانين وأربع مئة بالجانب الغربي من بغداد ، بشارع دار الدقيق ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والأصولين(١) والنحو وديوان شعر كبير ، ومدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقصيدة ومن شعره :

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها على أنني لا شامت إن أصابها بلاء ولا راض بواش يعيبها وله أشياء حسنة ، وكان مجموع الفضائل(٢) انتهى .

وعن كتاب « معجم الأدباء » : أنّه كان صحيح الاعتقاد ، كريم النفس مطبوعاً متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التميز بحكم ملكه فيُقبَّل ولا يُستثقَل فيقول : هل سيبويه إلاّ من رعيتي وحاشيتي ! ولو عاش ابن جنى لم يسعه إلاّ حمل

⁼ 0.8 ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٢٣ ، شذرات السذهب ج ٤ ص ٢٢٧ ، العبر ج ٤ ص ٢٠٤ ، العبر ج ٤ ص ٢٠٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٨٦ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٠٨ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧١ .

⁽١) في الوفيات : الأصلين .

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧١ .

غـاشيتي.ومن ظريف مـا يحكي عنه أنّـه كان يستخف بـالعلماء فكان إذا ذكـر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال رجل : أنت إذاً لست ملك النحاة بل ملك الكلاب فاستشاط(١) غضباً ، وقال أخرِجوا عني هذا الفضولي وكان يغضب على من لم يسمه بملك النحاة . صنّف « الحاوي » في النحو « العمدة » فيه « المقتصد » في التصريف « العروض » « التذكرة السفرية » « الحاكم » في الفقه « المقامات » « ديوان شعر » وغر ذلك وله عشر مسائل استشكلها في العربية سهاها « المسائل العشر المتبعبات إلى الحشر » ونقل أنَّه رُئي في النوم فقيل له : ما فعل الله يك ؟ قال أنشدته قصيدة ما في الجنة مثلها وهي :

يا هذه أقصري عن العذل فلست في الحل ويك من قبلي يا رب ها قد أتيت معترفاً بما جنته يداي من زلسل ملان كف بكل مأثمة صفريد من محاسن العمل فكيف أخشى ناراً مسعرة وأنت يا رب في القيامة لي:

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار هذا ومن شعره . حنانيك إن جادتك يوماً خصائصي وهالك أصناف الكلام المسخر فسل منصفاً عن حالتي غير جائر يخسبرك أن الفضل للمتاخسر

YOY

الأمير قوام الملة والدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك الطوسي (*)

ذكر ابن خلَّكان : إنه كان من أولاد الدهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه ، ثم اتصل بخدمة على بن شاذان ، المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان

⁽١) معجم الأدباء: فاشتاط.

^(*) لـه ترجمـة في الأنساب ص ٢٤٢ ، البـداية والنهاية ج ١٢ ص ١٤٠ ، الـروضتين ج ١ ص ٦٢ ، روضة الصفا ، طبقات السبكي ج ٤ ص ٣٠٩ ، شذرات الـذهب ج ٣ ص ٣٧٣ ، العبرج ٣ ص ٣٠٧ ، الكامل ج ١٠ ص ٧٠ ، المنتظم ج ٩ ص ٦٤ ، النجوم الزاهر ج ٥ ص ١٣٦ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٥ .

يصادره في كلِّ سنة ، فهرب منه ، وقصد داوود بن ميكائيل السلجوقي والمد السلطان ألب ارسلان وظهر لـه منـه النصح والمحبـة ، فسلمــه إلى ولــده ألب أرسلان ، وقسال له : اتخبذه والبدأ ولا تخاليف فيها يسسير به ، فلما ملك ألب أرسلان دبِّر أمره ، فأحسن التدبير ، وبقى في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وازدحم أولاده على الملك وطُّـد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك ، وليس للسلطان إلَّا التخت والصيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدي بـالله ، فأذن لــه في الجلوس بين يديه ، وقال له : يا حسن رضى الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، وكــان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان كثير الإنعام على الصوفية ، وسُمثل عن سبب ذلك فقال : أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فـوعظني وقــال : أخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تماكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى الليل ، وكانت له كلاب كالسباع ، تفترس الغرباء بالليل ، فغلبه السكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك ، فأنا أحدم الصوفية لعلي أظفر بمشل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب « الرسالة » المشهورة إلى الصوفية بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسنده .

وبنى المدارس ، والربط ، والمساجد في البلاد وهو أوّل من أنشأ المدارس . فاقتدى به الناس وشرع في عهارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، فلم يحضر ، فذكر الدرس أبو نصر بن الصبّاغ صاحب « الشامل » عشرين يوماً ، ثم جلس أبو إسحاق بعد ذلك(١) .

وكمان [الشيخ أبـو إسحاق] إذا حضر وقت الصلاة خرج منهـا وصــلّى في بعض المساجد وكان يقول : بلغني أن أكثر آلاتها غصب وسمـع (نظام الملك)(٢)

⁽١) انظر تفصيله في الوفيات ج ٢ ص ٣٨٦ .

⁽٢) الزيادة من المصدر.

الحديث واسمعه ، وكان يقول : إني لأعلم أني لست أهلًا لذلك ، ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويروى له من الشعر قوله :

بعد الشانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

وكانت ولادته بطوس سنة ثهان وأربعماة ، وتوجه صحبة ملكشاه إلى إصفهان فلمّا كانت ليلة السبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس وثهانين وأربع مئة أفطر وركب في محفّته ، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة . قال : هذا الموضع قُتل فيه خلق من الصحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوبي لمن كان معهم ، فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصعة ، فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضر به بسكين في فؤاده ، فحمل إلى مضر به فهات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب ، فعثر في طنب خيمة ، فوقع ، وركب السلطان إلى معسكره فسكنهم و(عزاهم) وحمل إلى إصفهان ودفن بها ، وقيل أن السلطان دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، السلطان دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، السلطان بعده إلاّ خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري (۱) وكان ختنه ، بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه ، إلى الصدف(٢)

وقال صاحب كتاب « تلخيص الآثار » في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يُرَ وزير أرفع قدراً ، ولا أكثر (منه) خيراً ولا أثقب (منه) رأياً ، وكان (مؤيداً) من عند الله ، شديد التعصب على الباطنية ، وقد خرج من إصفهان في العمارية وبه غصان المرض (٣) فلمّا وصل إلى

⁽١) ترجمته في الوفيات ج ٤ ص ٣٤٤ .

⁽٢) الوفيات ج ١ ص ٣٥٩ .

⁽٣) آثار البلاد: وبه عقابيل المرض في العمارية .

قرية من نهاوند يقال لها « فنديسجان »(۱) عرض(۲) له رجل ونادى منظلوم! مظلوم! فقال الوزير: أبصروا ما ظلامته فقال: معي رقعة أريد أن أسلمها إلى الوزير فلها دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشر (۳) شهر رمضان سنة خمس وثهانين وأربع مئة فحمل إلى إصفهان ودفن في مدرسته (٤) ثم ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ (٥).

404

الشيخ أبو محمد الحسن بن إسحاق اليمني المعروف بابن أبي عباد (*)

قال صاحب « البغية » قال الخزرجي : إنّه إمام النحاة في قُـطر اليمن ، وإليه كانت الرحلة في علم النحو ، وإلى ابن أخيه ابراهيم ، يعني به : ابراهيم بن محمد بن أبي عباد اليمني النحوي صاحب المختصرين في النحو ، المدعو أحدهما بـ « مختصر السيبويه » والآخر بكتاب « التلقين » .

وكان الحسن هذا فاضلاً مشهوراً وصنف « مختصراً » في النحويدل على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاهرة ، يقال أن سببها أنه ألفه تجاه الكعبة ، وكان كلها فرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً في أوائل المئة الخامسة وقال ياقوت توفى قريباً من تسعين وخس مئة ومن شعره :

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطأ ألحن ولكنني قد عرفت الأنام فخاطبت كلّا بما يحسن

⁽١) آثار البلاد: قيدسجان.

⁽٢) تعرض .

⁽٣) الحادي والعشرين .

⁽٤) آثار البلاد ص ٤١١ .

⁽٥) راجع ج ١ ص ٢٧٧ من هذه الطبعة .

^(*) لمه ترجمة في أنباه الرواة ج ١ ص ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم ص ٥٣ بغية الوعاة ج ١ ص ٢٠٠ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٤٨ .

Y0 £

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل بن سلمة العطار أبو الحسن بن العلاء الهمدان (**)

قال صاحب « البغية » : قال العطفي : كان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزهد ، وحسن الطريقة ، والتمسك بالسنن ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد على البارع الحسين الدبّاس وسمع بواسط وإصفهان (١) من أبي على الحداد ، وأبي القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من أبي عبد الله الفراوي وحدّث وسمع منه الكبار والحفّاظ وانقطع إلى إقراء القرآن والحديث إلى آخر عمره وكان بارعاً على حفّاظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال .

وله تصانيف في أنواع العلوم وكان يحفظ « الجمهرة » وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد ، ولا يقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنّما كان يُقرىء في داره وشاع ذكره في الأفاق ، وعظُمت منزلته عند الخاص والعام ، فها كان يمر على أحد إلا قام ودعا له ، حتى الصبيان واليهود ، وكانت السنة شعاره ، ولا يمس الحديث إلا متوضئاً ، ولد يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثهان وثهانين وأربع مئة . وتوفي ليلة الخميس رابع عشر جمادي الأولى سنة تسع وستين وخمس مئة (إنتهى) .

وهو غير الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي صاحب كتاب « الترجمان » في النحو والتصريف (7) ، وكتاب « الألف والـلّام » من جملة مشايخ الدارقطني وأبي الفتح بن أبي الفوارس (3) .

^(*) له ترجمة في : بغية السوعاة ج ١ ص ٤٩٤ ، شدرات الذهب ج ٤ ص ٢٣١ ، العسبر ج ٤ ص ٢٠٦ ، غاية النهاية ج ١ ص ٢٠٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٨٩ ، المنتظم ج ١٠ ص ٢٤٨ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٦ .

⁽١) في البغية : وبواسط وإصفهان وسمع من أبي على الحداد .

⁽٢) انظر بغية الوعاة : ج ١ ص ٤٩٤ .

⁽٣) في البغية : ﴿ غيث التصريف ﴾ .

⁽٤) راجع ترجمته في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٥ .

وكذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داوود الهمداني ، الذي نقل عن الخزرجي أنّه قال في حقه : هو الأوحد في عصره ، الفاضل على من سبقه والمبرّز على من لحقه ، لم يولد في اليمن مثله علماً ، وفهاً ، ولساناً وشعراً ، ورواية وفكراً ، وإحاطة بعلوم العرب ، من النحو واللغة ، والغريب ، والشعر ، والأيام والأنساب ، والسير ، والمناقب والمثالب ، مع علوم العجم من النجوم والمساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ، ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وعاد فنزل بصعدة وهاجى شعراءها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسجن ، وله تصانيف في العلوم منها « الإكليل » في الأنساب ، وكتاب « الحيوان » وكتاب « القوس » وكتاب « الأيام » وغير ذلك وله ديوان شعر في ست مجلدات (١٠ كها ذكره أيضاً صاحب البغية .

700

الشيخ الإمام أبو على الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني (*)

نسبة إلى النعمانية قرية بين بغداد وواسط ، وإلى جدة النعمان بن المنذر ، ويقال له الفارسي ، لأنه تفقه بشيراز ، قال صاحب « معجم الأدباء » كما نقل عنه الحافظ السيوطي : كان مبرزاً في النحو ، واللغة ، والعروض ، والقوافي والشعر ، والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن ، والفقه (۲) والكلام ، والحساب ، والمنطق ، والهيئة والطبّ قارئاً بالعشر الشواذ ، حنفياً عالماً باللغة العبرانية ويناظر أهلها يحفظ في كلّ فن كتاباً دخل الشام وأقام بالقدس مدة ، فاجتاز به العزيز بن الصلاح بن أيوب (۲) فرآه عند الصخرة يدرّس ، فسأل عنه فعرّف منزلته في العلم الصلاح بن أيوب (۲)

⁽١) له ترجمة في : أخبار الحكماء ص ١١٣ ، أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٥٦ ، أنباه السرواة ج ١ ص ٢٧٩ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٤٩٨ ، طبقات الأمم ص ٥٩ وفيه : وجدت بخط أمير الأندلس أن أبا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٩ ، ويأتي ترجمته باسم «حسين» أيضاً .

^(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٠٢ ، الجمواهر المضيئة ج ١ ص ١٩١ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٤ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٦٤ .

⁽٢) في البغية : والفقه والخلاف .

⁽٣) في المعجم : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف .

فأحضره ، وَرَغَّبَهُ في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشهاب الطوسي ، فورد معه ، وأجرى له كل شهر ستين ديناراً ، ومئة رطل خبـز وخروفاً(١) ومال إليـه الناس ، وقرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي وعـزم الظهـير على أن يسلك معــه مسلكاً في المغالطة ، لأنَّ الطوسي كان قليل المحفوظ إلَّا أنَّـه كان جريئاً مقداماً ، فركب العزيز يـوم العيد ، وركب معـه الطوسي والـظهير ، فقـال الظهـير للعزيـز في أثناء الكلام : أنت يا مولانا و(أبوك)(٢) من أهل الجنة ، فوجد الطوسي السبيل إلى(٣) مقتله ، فقال له وما يدريك أنه من أهل الجنة ؟ وكيف تـزكى على أبيه (٤) ومن أخبرك بهذا ؟ ما أنت إلا كما زعموا: أنَّ فأرة وقعت في دن خمر فشربت وسكرت فقالت : أين القطاط . فلاح لها هر ، فقالت : لا يؤاخذ السكاري بما يقولون .

وأنت شربت من خمر دن نعمة هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً : أين العلماء ؟ فابلس الظهير ولم يجد جواباً ، وانصرف ، وقد انكسرت حرمته عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام (°) وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمس مئة ، ومولده سنة شهان (٢) وأربعين وخمس مئة ول من التصانيف «تفسير كبير» و«شرح الجمع بين الصحيحين » للحميدي و« تلبية البارعين(٧) على المنحوت من كلام العرب وغير ذلك (^) . (انتهى) وليس الشهاب الطوسى (٩) المذكور ، بمذكور في طبقات النحاة . فقد تصفحتها بالإمعان التام من البدو إلى الختام .

⁽١) في البغية والمعجم . خروفاً وشمعة كل يوم .

⁽٢) الزيادة من البغية .

⁽٣) بغية : في

⁽٤) بغية على الله .

⁽٥) بغية بين العام .

⁽٦) بغية سبع .

⁽٧) بغية : تنبيه البارعين .

⁽٨) بغية الوعاة ج ١ ص ٢ ٠٥ .

⁽٩) هــو أبو الفتح محمد بن محمود ، نزيــل مصر وشيخ الشــافعية تــوفى بمصر في ذي القعــدة سنــة ست =

707

الشيخ الإمام رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيد بن على العدوي العمري الحنفي اللغوي (*)

الملقب بالصّغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال: الصاغاني بالألف، حامل لواء اللغة في زمانه قال صاحب « البغية »: قال الذهبي: ولد بمدينة لاهورسنة سبع وسبعين وخمس مئة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند، فبقي مدة، وحج ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند، ثم إلى بغداد وسمع من النظام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللغة، وكان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار فإني حفظته، فملكتها، وأشرت إلى بعض أصحابي بحفظه، فحفظه وملكها حدّث عنه الشرف الدمياطي وله من التصانيف « مجمع البحرين » في اللغة « التكملة على الصحاح » « العباب » وصل فيه إلى فصل « بكم » وفيه قيل:

إن الصغاني الذي حاز العلوم والحكم

« الشوارد في اللغات » « توشيح الدريدية » «التراكيب » « فعال وفعلان » « الأضداد » « أسهاء الغادة » « الأسد » « الذئب » « مشارق الأنوار » () في الأصداد » « أسهاء الغادة » « الأسد » « المناب » « أسهاء الغادة » « الأسد » « المناب » « أسهاء الغادة » « الأسد » « المناب » « أسهاء الغادة » « الأسد » « المناب » « أسهاء الغادة » أسهاء الغادة » « أسهاء الغادة » أسهاء الغادة

^(*) له ترجمة في : بغية الموعاة ج ١ ص ٥١٩ ، تماج التراجم ص ٢١ ، تماريخ علماء بغداد ص ٤٨ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢٠١ ، الحوادث الجامعة ، شذرات الدهب ج ٥ ص ٢٥٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٥ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦١ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٠ .

⁽١) قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته على كشف الظنون ص ٥٩ : توجد منه نسخة في الرضوية أثبت فيه الرجوع إلى أهل البيت والأخذ عنهم بالأحاديث التي استخرجها من كتب أهل السنة وهي من وقف الصفوية ، عليها وقفية بخط المحقق الآقا جمال الخوانساري سنة ١١١٣ .

الحديث « شرح البخاري » مجلة « در السّحابة في وفيات الصحابة » « العروض » « شرح أبيات المفصّل » « نُقعة الصديان » وغير ذلك .

قال الدمياطي : وكان معه مؤيد(١) وقد حكم فيه بموته في وقته ، وكان يترقّب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافى ، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك ، وفارقناه وعديت إلى الشطُّ ، فلقيني شخص أخبرني بموتمه ، فقلت له : الساعة فارقته !! فقال والساعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة وذلك سنة خمسين وست مئة ومن شعره:

يا راحم الطفل الرضيع المزعج يا فاتح الباب المنيع المرتج إن كان غيري مُلبساً مستيئساً فأنا الفقير المستكين المرتجى أوكان غيري آمناً في سربه فأنا المنيح(٢) المستجيو المرتجي أبطأت (٣) الراحات عني وانتأت يا من يقرب كل ناء مرتجى أنت الذي منه شف السقام (٤) لا قصب الذريرة أو دواء المرتج

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى(°).

وهذا الشيخ النبيل من جملة مشائخ السيد أحمد بن طاووس وولمده السيد غياث الدين عبـد الكريم الآتي ذكـره إن شاء الله وصـورة إجازتـه لهما هكـذا: قد أجزت لفخر السادة ، ولولده جوهر السعادة ، جميع مسموعاتي ومؤلفاتي ومنشأتي وكتب الصغاني إلى آخر.

وقد وجد بخط شيخنا الشهيد الأول أنّ العلامة أيضاً يروي عنه بالإجازة فلا تغفل .

ومن جملة من يروي عنه من علماء العامة هـو صالـح بن عبد الله بن جعفـر

⁽١) في البغية : مولود .

⁽٢) بغية : المليح .

⁽٣) بغية : انتاطت .

⁽٤) بغية: شفاء السقم.

⁽٥) بغية الوعاة ج ١ص ١٩٥/٥٢٥ .

الأسدي الكوفي ، أبو التقي الفقيه الحنفي النحوي الملقّب محي الدين بن الشيخ تقي الدين ابن الصّباغ صاحب الأدب والشعر والتصرف ونظم الفرائض وغير ذلك كها عن تاريخ ابن رافع (١) .

YOV

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوي الحسيني الأسترآبادي (*)

الشيعي بنص جماعة من العلماء صاحب « المتوسط » على « كافية » ابن الحاجب .

قال صاحب « البغية » : قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد) : قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدين ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة ، وكان المولى قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فتقدمه النصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة ، وكان يجيد درس الحكمة ، وكتب الحواشي على التجريد وغيره ، وكتب لولد النصير شرحاً على «قواعد العقائد» ولما توجه النصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وست مئة لازمة ، فلما مات النصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة النورية بها ، وفوض إليه النطر في أوقافها ، وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسط وتكلم في أصول الفقه ، وأخذ على السيف الآمدي ، ثم فوض إليه تدريس الشافعية ، بالسلطانية ، ومات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبع مئة ، وذكره الأسنوي في « طبقات الشافعية » عشر صفر سنة خمس عشر وسبع مئة ، وذكره الأسنوي في « طبقات الشافعية »

⁽١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ج ٢ ص ١٠ . الدر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٩ .

وابن رافع ، هو الحافظ تقي الدين أبـو المعالي محمـد بن رافع بن هـجــرس السلامي ولــد سنة ٧٠٤ وتوفى سنة ٨٧٤ (ذيل تذكرة الحفاظ) ص ٣٦٦ .

^(*) لمه ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ١٤١ ، بغية الموعاة ج ١ ص ٥٢١ ، المدر الكامنة ج ٢ ص ٥٨ ، المذريعة ج ١٤ ص ٢٣ ، رياض العلماء مخطوط ، شذرات المذهب ج ٦ ص ٣٥ ، طبقات الأسنوي . الفلاكة والمفلوكين ص ١٥٠ . مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٣١ هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٣ .

شديد التواضع يقوم لكل أحد حتى السقاء ، شديد الحلم ، وافر الجلالة عند التتار ، شرح « مختصر ابن الحاجب » الأصلي ، و« الشافية » في التصريف ، وعاش بضعاً وسبعين سنة(١)انتهى .

والمراد بنصير الدين المذكور ، هو المحقق الطوسي ، المتكلم الإمامي الآتية إلى ترجمته إشارة في باب الميم إن شاء الله ، وفي ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه في المذهب ما لا يخفى فليتأمل .

ثم إن من جملة تلامذة هذا السيد النبيل الجليل في علم النحو ، هو الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي ، الجامع البارع في العلوم وهو كها ذكره أيضاً صاحب « البغية » : كان قد قرأ الأصول على قطب الدين الشيرازي ، والبيان على النظام الطوسي والفقه على السراج حمزة الأردبيلي ، والحلاف على العلاء بن النعهان الخوارزمي ، والحديث على الختني والرابي^(۲) والسدبوسي ، وأدرك البيضاوي ، ولم يأخذ عنه ، ودخل بغداد ومصر ، ودرّس وأفتى وناظر ، واقرأ « الحاوي » في شهر واحد سبع مرات ، وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة ، فانتفع به الناس كالبرهان الرشيدي والمحب ، ناظر الجيش وكان في لسانه عجمة ، ولى تدريس « الحسامية » وحدّث ، وصنّف في أنواع العلوم ، واختصر كتاب ابن الصلاح وله حواش على « الحاوي » وصمّ في آخر عمره . مات في رمضان سنة ستّ وأربعين وسبع مئة ، ورثاه الصفدي بقوله :

يقول تاج الدين لما قضى من ذا رأى مشلي بستبرين وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل بتبريزي (٣)

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢١ .

⁽٢) بغية ; الواني .

⁽٣) ىغية الوعاة ج ٢ ص ١٧١ .

YOA

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي (*)

بكسر الطاء والباء الموحدة بعد التحتانية احترازاً عن الطيني الذي بـالنون : لقب عبـد الملك بن زيادة الـطيني اللغـوي المشهـور المنسـوب إلى طينـة من أعــال أفريقية المتقدم ترجمتها في باب الأحمدين .

العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان كها ذكره صاحب البغية وقال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ، مقبلًا على نشر العلم ، متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة ، مظهراً فضائحهم ، مع استيلائهم حينئذ ، شديد الحبّ لله ورسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل ألى العلوم الإسلامية ومن لا يعرف ، مجباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات ، حتى صار في آخر عمره فقيراً .

صنّف «شرح الكشاف » وكتاباً آخر في التفسير وكتاب « التبيان » في المعاني والبيان وشرحه ، وشرح كتاب « المشكاة » وكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثمّ إلى العصر في الحديث إلى يوم مات ، فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث ، فصلى النافلة ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ، فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (۱) من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة . قلت ذكر في شرحه على «الكشاف» : أنّه أخذ عن أي حفص السهروردي وأنّه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ، وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه (۲) « انتهى » .

^(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٧ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٥٥١ ، هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٥ .

⁽١) في البغية : ثالث عشر شعبان .

⁽٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٢ .

وشرحه المذكور على « الكشاف » في أربعة أجزاء مصنفي تنيف بجملتها على ثانين ألف بيت تخميناً .

ومن جملة مصنفاته أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على «مصابيح» الحسين بن مسعود البغوي الملقب بمحيى السنة، كما سيشير إليه في ترجمته إن شاء الله سمّاه بـ «الكاشف عن حقائق السنن» وأورد في مقدماته شطراً وافياً من فوائد علوم الحديث وقسم فيه الحديث باعتبار السند والمتن إلى نحو من ثلاثين قسماً.

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلا أنّه ترك فيها حدّ المرفوع الذي يختلف أقسامه عند الشيعة ، وكأنّه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حدّه : أنّه قول التابعي : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذا ، أو فعل كذا ، وهو المعروف في الفقه وأصوله ، ثم قال : وقيل : يحتج به مطلقاً ، والأولى أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسنداً من غير رجال الأول فهو حجة ، ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيّب وليس بمختص به فهو حجة ، ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيّب وليس بمختص به كا توهم ، هذا .

ولمّا كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشرح المفيد حين هـذه الكتابة ، وكنت سألت الله أن يريني منه شيئاً أودعها درج كتابي هذا ، الذي جمع لكل فـائدة إن شاء الله تعالى ، ففتحتها بهذه النية فإذاً على إحدى الصفحتين أوّل ما وقـع عليه طرفي وهو من مباحث أقسام الحج الثلاثة .

قـوله: ومن دلائسل ترجيع الأفراد: أنّ الخلفاء الراشدين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أفردوا الحج، وواظبوا على إفراده، كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان واختلف فعل علي رضي الله عنه ولو لم يكن الإفراد أفضل وعلموا أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حج مفرداً لم يواظبوا عليه، مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم، فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمّا الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فإنما فعلوه لبيان الجواز، وقد ثبت في الصحيحين ما يوضح ذلك، انتهى.

وفيه أيضاً شرح أسهاء الله الحسنى ، وقد تعرض فيها لشرح تسعة وتسعين إسهاً من أسهاء الله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنف في كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفضيل وأجود تذييل ، وينقل في ذلك غالباً عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصوفي الآتي إليه الإشارة في مقامه إن شاء الله .

ثم ليعلم أنه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب ، وبما أسلفنا لك من نص الحافظ السيوطي: أخذ الرجل من أبي حفص السهروردي الآتي ذكره وترجمته على التفصيل في باب ما أوّله الشين المعجمة إن شاء الله مضافاً إلى نقله عنه في باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السهروردي قدّس الله سه قوله :

إن مدحت الخمول نبهت أقوا ماً نياماً يُضاعِفوني إليه هـوقد دلّني عـلى لـذة العيش فـما لي أدلُّ غـيري عـليـه وقـوله:

خمولًك يدفع عنك الأذى فكن قانعاً أبداً بالخمول فكم من على في ذرى شاهق من العنزيرجم عند النزول وقاد:

من أخمل النفس أحياها وأنعشها ولم يبت قط من أمرٍ على خطرٍ إنّ الرياح إذا هاجت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر إلى غير ذلك مما يوجد في تضاعيف شرحه المذكور.

404

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (**) المولد ، الأسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين

^(*) له ترجمة في : بغية الموعاة ج ١ ص ٥١٧ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٣٦ ، الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٦٠ . ص ١١٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٠ .

المعروف بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه ، واسمها زهراء ، وكانت أول ما جاءت من الغرب ، عُرفت بالشيخة ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطرى(١) .

في « ذيل طبقات القراء » قال : وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسرّاج والدمنهوري وأبي زكريا الغهاري وأبي حيان ، والفقه عن الشرف المقيلي المالكي والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان ، وأتقن العربية والقراءات على المجد اسهاعيل الششتري ، وصنّف وتفنن وأجاد ، وله « شرح التسهيل » و« شرح المفصل » و« شرح الألفية » و« الجني الداني في حروف المعاني » قلت : و« شرح الإستعادة والبسملة » كراس مكته بخطّه ، وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعماة (٢٠ كذا في « طبقات النحاة » .

أقول: وكان المراد بهذا الرجل هو المرادي الذي تكرّر النقل عنه في تصريح خالد الأزهري ، وهو غير المكبودي الذي له أيضاً «شرح الألفية» و«شرح المجرومية» وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فإن اسمه عبدالسرحمن بن أحمد بن صالح أبو زيد المكودي المطرّزي ومرّ في تسرجمة اسماعيل بن عباد الإشارة إلى الحسن بن القاسم الرازي فليراجع إن شاء الله .

77.

« إمام المفسرين ، وعصام المتبحرين ، نظام الملة والدين » $\sim 10^{10} \, \mathrm{Mpc}$ « حسن بن محمد بن الحسين الخراساني ، المعروف بالنظام الأعرج » (**)

النيسابوري صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلّد آخـر في لبّ التأويـل نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشي ، وشرح على « شافية » الصرف ، ممـزوج

⁽١) هو الحافط عفيف الدين أبو جعفسر عبد الله بن الجسمال محمد بن خليف بن عيسى الخسررجي العبادي المدني توفي سنة ٧٦٥ « ذيل طبقات الحفاط » .

⁽٢) بعية الوعاة ج ١ ص ٥١٧

^(*) له ترجمة في : أعيان التبيعة ج ٢٣ ص ١١٤ ، الذريعة ج ١٦ ص ٣٠ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٥٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٣

مسهول يعرف بين الطلبة بشرح النظام.، وشرح على «تذكرة » الخواجة نصير الدين الطوسي في علم الهيئة و« رسالة في علم الحساب » أخذ منها شيخنا البهائي خلاصته كها قيل.

كتاب في (أوقاف القرآن) على حـذو ما كتب السجاونـدى المشهور وغـير ذلك وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المُحروسة ، وكان منشأه وموطنه بـديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان ، وإنما قيل لها نيسابور ، لأن سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لما وصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مقصبة فقال : يصلح أن يكون ها هنا مدينة ، وأمر بقطع القصب ، وبني المدينة ، فقيـل نيسابور ، وني ، هي القصبة بالعجمية كما عن السمعاني في كتاب « الأنساب » وبالجملة فأمره في الفضل ، والأدب والتبحر والتحقيق ، وجنودة القريحة ، في متأخري علماء العامة ، أشهـر من أن يذكـر وأبين من أن يسـطر ، وكان من كـبراء الحَفَّاظ والمفسرين ، وتفسيره المقـدّم إليه الإشــارة من أحسن شروح كتـاب الله المجيد ، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية ، وأحـوزها للعـوائد القشريـة واللبية ، وهو قريب من تفسير « مجمع البيان » كمّاً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي ، ومراتب التأويسل في أواخره ، والإشارة إلى جملة من دقائق النكات العربية في البين. وكان من علماء رأس المئة التاسعة(١) على قرب من درجة السيد الشريف ، والمولى جلال الدواني ، وابن حجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، وتــاريخ إنهاءات مجلَّدات تفســيره المذكــور صادفت حدود ما بعد الثماني مئة والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيّع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنّه

⁽۱) قلت ؛ وقد ظفرت في هذه الأيام بكتاب عتيق من شرحه على « تذكرة » الخواجه نصير الدين قدس سره ، وظني أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المتانة والصحة وقد ذكر في آخره رقم الإتمام بهذه العبارة ، وقد اتفق فراغي من تأليف هذا الكتاب غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى عشر وسبع مئة هلالية رحم الله من إذا نظر فيه دعا لي بالخير، وأنا أفقر خلق الله إلى غفرانه ، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابوري ، نظم الله أحواله في الدارين (انتهى) ولم يكن بعد ما زبر في تلك النسخة شيء وهو ظاهر في كونه رقم نسخة الأصل ، وعليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة «وكانت الإشارة في ما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير إلى أن تحقق إن شاء الله (منه) .

شرح كتاب « من لا يحضره الفقيه »(١) لمولانا محمد تقي المجلسي رحمة الله تعالى عليه بناء على إجتهاد من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلاّ على الإمامية منذ بنى ، وسمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنّه ذكر اسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه ، وزاد في حظائر القدس أنسه ، وظاهر أن أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعو له بالخير ويقرر له دخول الجنة كما لا يخفى .

ثمّ إنّ هذا الرجل غير الحسن بن مظفّر النيسابوري الضرير اللغوي أبي علي اللذي هو من جملة مشايخ الـزمخشري (٢) وله « تهـذيب ديوان الأدب » و« تهـذيب إصلاح المنطق » و« الذيل على تتمة اليتيمة » و« ديوان الشعر » وغير ذلك وأنّه مات سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة كما في « طبقات النحاة »(٣) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضاً هو الشيخ معين الدين قاضي القضاء محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري صاحب « غريب القرآن » المأخوذ من كتاب الشيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم : علي بن سهل بن العباس أبو الحسن الشهير هو أيضاً بالنيسابوري المفسر .

وكان من جملة تلامذة الواحدي المشهور .

⁽۱) وقال مولانا محمد تقي رحمة الله تعالى عليه في شرحه الفارسي على الفقيه في كتاب الصوم: ومولانها بظام الدين نيسابورى كه بحسب ظاهر از كبار علماى عامه است أما در واقع شيعه است در تفسير خود ذكر كرده است تا بآخر « منه » .

⁽٢) هكدا في الأصل وفي معجم الأدباء والبغية ، وليعلم أن ولادة الزمحشري كانت في سنة سبع وستين وأربع مئة وتوفي ليلة عرفة سنة ثهان وثلاثين وخمس مئة كها في الوفيات وصرّح به المؤلف في ذيه ترجمته ، فلا يلائم ما قال أن الرجل من أحد مشايخه فتأمل .

⁽٣) بغية الوعاة ص ٢٣٠ ومعجم الأدباء ج ٣ ص ٢١٨ .

ومنهم : الشيخ علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب ، وهو القدوة الذي قال في حقه الحافظ الصفدي في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلَّكان : كانت لـه معرفة تامَّة بالقرآن وتفسيره ، تـوفي سنة ثـمان وخمسين وأربع مئة ، ومولده نيسابور وموطنه سبزوار وبها تـوفي ، عمل لـه أبو القاسم على بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشرة وأربع مئة وكان تلميلذه وله كتباب « التفسير الكبس » ثلاثون مجلداً ، و« التفسير الأوسط » أحمد عشر مجلداً ، والأصغر ثلاث مجلدات وكان يملي ذلك من حفظه ، وحمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين سنة أربع عشر وأربع مئة فلما دخل عليه جلس بغير إذن وشرع في روايـة خبر عن النبي (صـلي الله عليه وآلـه وسلم) فقـال السلطان لغلام ده راسه فلكمه (١) على رأسه لكمة كانت سبباً لطرشه ، ثم إنّ السلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله : وقال : لا حاجة لي به ، فإن استطعت أن ترد ما أخذت مني قبلته وهو سمعي فقال السلطان: إن للملك صولة وهو مفتقر إلى السياسة ورايتك تعديت المواجب ، فجرى منى ما جرى ، وأحبّ أن تجعلني في حلَّ ، فقال : الله بيني وبينك بالمرصاد ، إنما أحضرتني لسماع المواعظ وأخبار الرسول ، والخشوع لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فخجل السلطان وجذب برأسه إليه وعانقه .

هذا ، وفي « رياض العلماء » إنّ لقب النيسابوري لكثير من أصحابنا الإمامية أيضاً .

منهم : الشيخ أبو جعفر النيسابوري من مشايخ القطب الراوندي ، وله كتاب « المجالس » الذي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب كثيراً .

ومنهم: الحاكم أبو عبد الله الملقّب بالمفيد النيسابوري مصنّف كتاب « الأمالي » .

ومنهم : الشيخ أبو علي محمد بن أحمد بن علي الغيـال النيسابـوري المعروف بابن الفارسي .

⁽١) اللكم باليد مجموعة « منه » .

ومنهم: الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الشيخ أبي الفتوح الرازي الخزاعي على سبيل الندرة وفي كتاب « تلخيص الآثار » أن نيسابور من كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعارات كثيرة ، وثمرات وافرة ، وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء ، بها معدن الفيروزج ، يجلب منها إلى البلاد ، وبها الطين المأكول الذي لا يوجد في جميع الأرض إلا بها ، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها ، [إلى أن] خرج الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، وكسروه وأسروه وبعثوا جميعاً إلى نيسابور وذلك في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كفّار نصارى ، فجاءهم ملك الغز وحاصرهم حتى استخلصها عنوة ، وقتل كلّ من وجدوه ، وخربوها وأحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذياخ ، وكان بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، وعمروها وسوروها حتى بقيت مدينة طيبة أحسن من المدينة الأولى ، وصارت الأولى متروكة ، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش ومراتع البهائم .

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ، إمام أهل الحديث وأبو حفص عمر بن مسلم الحداد أحد الأئمة والسادة ، مات سنة نيف وستين ومئتين .

وينسب إليها: الإمام العلامة رضي الدين النيسابوري ، قدوة العلماء وأستاذ البشر ، أصله من نيسابور ومسكنه خاراً ، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وكان في حلقة درسه أربع مئة فقيه فضلاء ، مثل العميدي ، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، وكان علم المناظرة قبل غير مضبوط ، فأحدث له ضبطاً وترتيباً .

وينسب إليها: الأستاذ قـدوة المشايخ أبو القـاسم عبد الكـريم بن هوازن القشيري صاحب « الرسالة القشيرية » كان وحيد دهره عملهاً وورعاً .

وأبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيـد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

ومن الحكماء: عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيم نوع

الرياضي ، وكان في عصر السلطان ملكشاه السلجوقي «انتهي »(١) .

ولابن أبي الطيب المتقدم ذكره ضمناً في مـديح مملكـة نيسابـور المذكـور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبر:

مرسى الأنام وليس مرسى بور قطب وسائرها رسوم السور هي قبة الإسلام نائرة الصوى فكأنَّها الأقهار في الديجور زفت عليه بفضله الموفور ومدى سواهم رتبة المأمور

فَلَكُ الأفاضل أرض نيسابور دعيت أبو شهر البلاد لأنها من تلق منهم تلقه بمهابة لهم الأوامسر والنواهي كلها

177

فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر أطباق الفرقتين « حلاج الأسرار لكل صوف وحلال الأستار بلا وقوف أبو معتب حسين ابن منصور الصوفي المزهد المعروف »(*)

كان جده مجوسياً كما في الوفيات ، ويا ليته كان على دين جدّه ، وأصله فارسياً بيضاوياً لم يسل البياض إلى صفحة قلبه وخدّه .

توجه في حداثة سنه إلى ديار الأهواز ، فاشتغل بها على الشيخ أبي محمد سهل بن عبد الله التستري زماناً، ثم إلى العراق وهو ابن ثماني عشرة سنة ، فخالط بها الصوفية، وصحب الجنيد البغدادي وأبا الحسين النوري وغيرهما، ثم

⁽١) راجع آثار البلاد ٤٧٢ ـ ٤٧٧ .

^(*) له ترجمة في : الأنساب ص ١٨١ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٣٢ ، تاريخ بغدادج ٨ ص ١١٢ ، الشذرات ج ٢ ص ٢٣٣ ، طبقات الشعراني ج ١ ص ١٢٦ ، طبقات الصوفية ص ٣٠٧ ، الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٣٩ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٨٣ ، اللباب ج ١ ص ٢٣٠ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٤ ، مجالس المؤمنين : ص ٢٧٠ ، المختصر في تـاريخ البشر ج ٢ ص ٧٠ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٥٣ ، المنتظم ج ٦ ص ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٠٢ ، نفحات الأنس ص ١٥٠ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٠٥.

رجع إلى تستر وتأهل ، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلى بغداد ، ومنها إلى مكة المشرفة ، ثم لما رجع منها إلى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سأله عن مسألة فلم يجبه وقال له : أنت مدع في سؤالك ، فتكدر منه الحلاج وعاود إلى تستر ، وحصل له وقع عظيم في هذه المرة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه ، فاستتر عنهم نحواً من خس سنين ، وكان في هذه المدة يتردد إلى بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان (۱) وفارس ويظهر لهم الدعوة ، ويصنف فيهم الكتب حسب ما يريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبد الله الزاهد ، ثم لما رجع في هذه الكرة إلى الأهواز نطقوا عنه بحلاج الأسرار ، لكثرة ما كان يخبر عن ضهائرهم ، إلى أن جعل له الحلاج لقباً على التدريج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكة ثانياً وهكذا إلى تمام أربعة أسفار إليها ، بينهن سفر منه إلى طرف الهند ، والصين ، وبلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشيخ أبي يعقوب النهر جوري عليه ، ثم رجع إلى بغداد وكان قد توفي الجنيد ، فتوطن هناك في هذه الكرة إلى أن تغير عليه وجوه الفقهاء والقضاة ، وآل أمره إلى ما آل (۲) .

وقيل في وجه تلقبه بالحلاج أنّه جلس على حانوت حلّج واستقضاه شغلًا فقال الحلاج : أنا مشتغل بالحلج ، فقال له : امض في شغلي حتى أحلج عنك ، فمضى الحلاج وتركه ، فلما عاد رأى قطنه جميعاً محلوجاً .

وذكر أبن خلّكان : أنّه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق والناس في أمره مختلفون ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب «مشارق الأنوار» تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله : أنا الحق وما في الجبة إلا الله ، وقال : هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا فإذا أبصرتني أبصرتها(٢)

⁽١) في مجالص المؤمنين سيستان بدل سجستان .

⁽٢) مجالس المؤمنين ص ٢٧٠ .

⁽٣) جاء في الوفيات هكذا:

أنا من أهوى ومن أهوى أننا ندن روحان حللنا بدنا فيإذا أبصرتني أبصرتن وإذا أبصرتنه أبصرتنا

وقول بعضهم بالفارسية :

من بات و چنانم ای جوان ختنی کاندر غلطم که من توام یا تومنی نی من منم ونی تو توئی هم تو منی هم من منم وهم تو توئی هم تو منی (هکذا)

ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله: ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إيّاك إيّاك أن تبتل بالماء

أرسلت تسال عني كيف كنت وما لاقيت بعدك من وهم ومن حزن(١) لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن

ونقل أن بعضهم كتب إلى الشيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد ، وهو من كبار أصحاب السري ، وأبي أحمد القلانسي ، ومحمد بن علي القصاب يسأله عن حاله ، فكتب إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله يتولى السرائر .

وكان جده مجوسياً وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته وأفتى أكثر علماء عصره بإباحة دمه ويقال: إنّ أبا العباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول: هذا الرجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيئاً (٢) « انتهى » .

أقول ومن جملة المعتذرين عن هفواته الباطلة من علماء الطائفة هو الخواجة نصير الملة والدين الطوسي حيث يقول: إن مراد الحلاج بقوله « أنا الحق » رفع الإنية دون الإثنينية كما قال الشاعر:

بيني وبينك إني يراحمني فارفع بفضلك أني من البين (٣) وشيخنا البهائي حيث حملها على المجاز مستشهداً فيه بقوله:

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٥

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٦،٤٠٥ .

⁽٣) أوصاف الأشراف ص ٦٦ .

روا بـاشـد أنــا الحق از درختی چــرا نبــود روا از نیکبـختی(۱)

وفي « مجالس المؤمنين » إنّ هذا الرجل لما كان من الشيعة الإمامية وكان يدعو الناس إلى نصرة أهل البيت عليهم السلام ويبشرهم بالفرج وخروج الصاحب (عليه السلام) من أرض طالقان عمّا قريب ، ويصرف وجوه العامة من متابعة بنى العباس اتهموه بالزندقة والخروج من الدين ليقتلوه بهذه الوسيلة (٢).

ولنعم ما قال الفاضل الطيبي في شرحه على مصابيح البغوي ، بتقريب يصف به معاشر الصوفية المحقة ببعض من الأشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمري لقد أحسن وأصدق فيها قال ، وأجاد في الثناء على مروة هؤلاء القوم ، لأنهم هم الرجال اللين استقاموا على ما قالوا وصدقوا فيها عاهدوا ، وأما المتسمون برسمهم والمسمون باسمهم اللين قنعوا بالإسم والرسم ، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال في شيء بل هم أعجز من العجائز في المعارك « منه »

قال الشيخ أبو حامد : متصوفة أهل الزمان إلا من عصمه الله اغتروا بالزي والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيهم وهيئتهم وفي ألفاظهم وفي آدابهم وفي مراسمهم واصطلاحاتهم وفي أحوالهم الظاهرة في السباع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على السجادات ، مع إطراق الرأس وادخاله في الجيب كالمتفكر في تنفس الصعداء وخفض الصوت في الحديث إلى غير ذلك من الشائل والهيئات .

فلها تكلفوا هذه الأمور وتشبهوا بهم فيها ظنوا أنهم أيضاً صوفية ، ولم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الخفية والجلية وكل ذلك من أواثل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئاً منها بل يتكالبون على الحرام والشبهات ، وأموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على النقير والقطمير ؛ ويحزق بعضهم إعراض بعض مها خالفه في شيء من غرضه .

وهؤلاء غرورهم ظاهر ، ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والأبطال من المقاتلين ثبتت أساؤهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتاقت نفسها إلى أن يقطع لها مملكة ؛ فلبست درعاً ، ووضعت على رأسها مغفراً ، وتعلمت من رجز الأبطال أبياتاً ، وتعودت إيراد تلك الأبيات بنغاتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وكيف تحريكهم الأيدي وتلقفت جميع شهائلهم في الزي والمنطق والحركات والسكنات ، ثم توجهت إلى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان .

فلما وصلت إلى المعسكر ، أنفذت إلى ديوان العرض وأمر أن تجرد عن المغفر والدرع وينظر ما تحته ويتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة ، فلما جردت عن المغفر =

⁽١) الكشكول ص ٤٢٨ ، والبيت من الشبستري .

⁽٢) مجالس المؤمنين ص ٢٧١ .

وفي كلمات بعض آخر أنّه لا عيب في هذا الرجل غير قلة صبره عن إذاعة الأسرار وإظهاره العجائب الكثيرة ، ونظيره في أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفي ، فصار ذلك منشأ حسد الناس له وخوفهم منه ، إلى أن أوردوا عليه ما أوردوه ، وفي جميع هذه المعاذير نظر بين ولا يصرف عن الظواهر المتبعة في جميع

والدرع فإذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطبق حمل الدرع والمغفر ، فقيل لها : جئت للإستهزاء بالملك وللإستخفاف بأهل حضرته (والتلبيس عليهم؟ خذوها فالقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت إلى الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة ، إذا كشف عنهم الغطاء (وافتضحوا على رؤوس الأشهاد) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاوزة المقامات والأحوال والملازمة في حين الشهود والوصول إلى القرب ولا يعرف هذه الأمور إلا بالأسامي والألفاظ لأنه تلقف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن أن ذلك أعلى من علم الأولين والآخرين ، فهو ينظر إلى الفقهاء والمسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الإزراء فضلاء عن العوام ، حتى إن الفلاح ليترك فلاحته ، والحائك يترك حياكته ويلازمهم أياماً معدودة ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها ، كأنه يتكلم عن الوحي ، ويخبر عن سر الأسرار ، ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء ، فيقول في العباد أنهم أجراء متعبون ويقول في العلماء أنهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعى لنفسه أنه الواصل إلى الحق ، وأنه من المقربين وهو عند الله من الفجار المنافقين وعند أرباب القلوب من المحمقي الجاهلين .

وبعضهم يقول: الأعمال بالجوارح لا وزن لها، وإنما النظر إلى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصلة إلى معرفة الله وإنما نخوض في الدينا بأبداننا، وقلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب، ويزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب النفس بالأعمال البدنية، وأن الشهوات لا تصدهم عن طريق الله لقوتهم فيها، ويرفعون درجة أنفسهم على درجة الأنبياء عليهم السلام إذا كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة، حتى كانوا يبكون عليها وينوحون سنين متوالية، وأصناف غرور أهل الإباحة من المتشبهين بالصوفية لا تحص (إلى أن قال)(١).

وأنواع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تحصى ، في مجلدات ولا تستقصى إلا بعد شرح جميع علم المكاشفة وذلك مما لا رخصة في ذكره (ولعل القدر الـذي ذكرنـاه أيضاً كـان الأولى تركـه) إذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج إلى أن يسمعه من غيره ، والذي لم يُسلكه لا ينتفع بساعه ، بـل ربما يستضربه إذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم (٢٠) .

⁽١) إحياء العلوم ، ربع المهلكات ص ٣١٠ .

⁽٢) الإحياء ، ربع المهلكات ص ٣١١ .

الأديان والملل بأمثال هذه التوجيهات السخيفة ، كما قيل : أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التأويل ، وذلك أنّ بانفتاح تلك الأبواب وقبول الإحتمالات الواهية من كل خطاب ينخرم أساس تكفير المتشرّعين سائر الكفار ، وينسد سبيل الإيراد على الكلمات الكفرية ، بادّعائهم الحذف والإضمار، وظاهر أن بناء عمل أهل الإسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر الملين .

وفي الحديث : إنّ لنا في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وكذلك الأمر في الخارج تحقق وصدق في ما قاله الصادق المصدّق حيث إنّا نشاهد بالحس والعيان ونحس بالتتبع في الأقران أنّه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزمان عجل الله تعالى فرجه وصلى وسلم عليه وعلى آبائه الطيبين المعصومين إلى الآن طالما نال هذه الشريعة المطهرة وأهلها الضعف والهوان وظهر النقص في أطراف الأرض بموت فقهائنا الأعيان تغليظاً لمحنة أهل الإيمان ، وتشديداً لبلية من كان يصدق بالحجة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لا بالإعلان ، فحصل به كل فرج للشيطان وحزب الشيطان ، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد وبالسند الصحيح عن الصادق (عليه السلام) إنّه قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

ثم إنه جعل يدعي إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهلية البابية وآخر منهم المغيرية ، والخطابية ، وثالث التعرف بالأخبارية ، ورابع التصوّف والكشفية ، وخامس التصرف بالأمور المخفية ، كل ذلك لقصورهم عن العروج إلى معارج العلم والدين وفتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين ، وجهلهم بقوانين التفقه في الفسروع ، وعجزهم في أفانين التنب للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبعدهم عن التصرف في مقام التدقيق ، كما يشهد به تتبع أباطيلهم الخطابية ، والتأمل في أقاويلهم الكتابية ثم كلما اشتدت دائرة تلك البدع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، وكاد أن تمحو آثار الشيعة بكيفيات خيالهم ، وتمحق أسباب الشريعة بكشفيات مقالهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ثاقباً من

الفقهاء المجددين ، وبطلاً غالباً من كبراء المجتهدين ، لأن يجعل فيهم السيف القطّاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرعاع ويؤيد هذا الدين أحسن تأييد ويشيد أركانه بأكمل تشييد ، فيصير بذلك مستوجباً لسعادة الدارين ، ومستصعداً من الله بصحابة المجدين ويكتب في ديوان أمناء الله الملك الجليل ، ويصدق عليه : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل يبغضه مدقوقاً ، ويقال جهراً : ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهواله . هذا وبالجملة فإني كلما فتشت وبحثت عن حقيقة حال هذا الرجل وما هو أهله لم أظفر عليه بشيء غير نهاية بعده عن طريقة عرفان الموحدين وقربه إلى حقيقة أهواء الملحدين ، وعمى قلب عن القبول لشرائع الإسلام والوصول إلى معرفة الحلال والحرام وبصارته بقوانين التصيد والتغرير ، ومهارته في أفانين التصنّع والتزوير ، مصداقاً لما يقوله الشاع :

تصوف فازدهى بالصوف جهلًا وبعض الناس يلبسه مجانة ولم يسرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة

ولا رأيته إلاّ ثالث ثـلاثة ، أو رابع أربعة ، أو خـامس خمسة من العـرفـاء بالباطل والمين والمتصوفـة الـذين خسروا في الدارين ، وهم الحسن البصري الـذي قـد سبق لك من كـلام الفضل بن شـاذان أنّه كـان يلقى كـل فـرق بمـا يهـوون ، ويتصنّع للرياسة .

وسفيانهم الثوري الذي هو من كبار الناصبة المرائين فلا أسعد الله أنفاسه ، والشيخ عبد القادر الجيلاني الذي لم يعرف منه إلاّ المزخرف والجنون ولم يكشف عنه إلاّ في الجنون فنون ، ولا انتهت الخرقة منه فيها يصفون ، وينسبون إلى ﴿ أُولِياءَ الله لا خوف عليهم ولا هم يجزنون ﴾ .

ومحي الدين محمد بن العربي الأشبيلي الأندلسي الذي هو في الحقيقة ماحي الدين ومجانب طريقة المليين ، ومدعي الأفضلية على خاتم النبيين وختم الولاية به من بين المهديين ، وأنّ الفضيلة للأولياء على الأنبياء ، وأنّه أخذ المعارف والأحكام من الله بمثل الإيجاء .

عمروا موضع التصنع منهم فمكان الصلاح فيمه خراب

وناهيك شهادة على بُعد هؤلاء عن الطريق ، والفرق بين أصحاب الولاء وهذا الفريق ، بأنّ الشيخ أبا القاسم القشيري لم يذكر غير الأحيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدمهم عليه بكثير في جريدة العرفاء السالكين ، وسلسلة الأولياء الناسكين ، مع وضعه باباً بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطريقة ، وما يدل من سيرهم وأقواهم على تعظيم الشريعة ، في فواتح رسالته إلى الصوفية المعروفة بالقشيرية وكان الوجه في ذلك إنّه لا يتعرض في تلك الرسالة إلاّ لترجمة أحوال أتقياء هذه الطائفة ومتشرعيهم ولا يشير فيها أيضاً إلاّ إلى جملة من قواعدهم الشريفة وأوضاعهم المنيفة وكلهاتهم الطريفة ، واصطلاحاتهم اللطيفة ، كها يشير إلى ذلك قوله في مفتتح تلك الرسالة بهذه الصورة : ثم اعلموا رحمكم الله أن المحققين من هذه الطائفة انقرض أكثرهم ولم يبق في زماننا هذا ، من هذه الطائفة إلاّ أرهم .

أمّـا الخيام فإنها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة ، لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة ، مضى الشيوخ الذين كانوا بهم اهتداء ، وقلّ الشباب الذين بسيرتهم وسنتهم اقتداء ، زال الورع وطوى بساطه ، واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة ، فعدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام ، واستخفوا بأداء العبادات ، واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات ، وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والإرتفاق بما يأخذونه من السوقة والنسوان وأصحاب السلطان ، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، والنسوان وأصحاب السلطان ، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، طبي أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال ، وادّعوا أنّهم تحرروا(١) عن رق الأغلال ، وتحققوا بحقائق الوصال ، وأنّهم قائمون بالحق تجري(٢) عليهم أحكامه ، وهم محووليس لله عليهم فيها يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم ، وأنّهم أحكام البشرية ،

⁽١) في الأصل : تجردوا .

⁽٢) في الأصل: مجرى.

وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية ، والقائل عنهم غيرهم إذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيها تصرّفوا بل صرفوا .

إلى أن قال: ولما رأيت أن الوقت (١) لا يزيد إلا استصعاباً، وأكثر أهل العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيها اعتادوه، واغتراراً، [بما ارتادوه] (٢) أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بنى قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه، فعلقت هذه الرسالة إليكم أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة (٣) في آدابهم وأخلاقهم، ومعاملاتهم وعقائدهم [بقلوبهم] (١) وما أشاروا إليه من مواجيدهم، وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها شهادة، ولي في نشر هذه الشكوى سلوة، ومن الله الكريم فضلاً ومشوبة، وأستعين بالله سبحانه فيها أذكره وأستكفيه، وأستعصمه من الخطأ فيه، وأستغفره وأستعفيه، وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير (٥).

ثم أخذ في تحقيق المطالب وبيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة في تقرير الصواب ، فقال : سمعت أبا حاتم الصوفي يقول : سمعت أبا نصر الطوسي رحمه الله يقول : سئل رويم عن أوّل فرض افترض الله(٢) تعالى على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة لقوله جلّ ذكره .

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ قال ابن عباس: ليعرفون (٧٧) وقال الجنيد رحمه الله: أنّ أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه، المحدث كيف كان إحداثه، فيعرف صفة الخالق من المخلوق، وصفة

⁽١) في المصدر : ولما أبي الوقت .

⁽٢) الزيادة من الرسالة .

⁽٣) في الأصل : الطائفة .

⁽٤) الزيادة من الرسالة .

ر كُ لُوسالة القشيرية ص ٣ .

⁽٦) في المصدر : افترضه الله عر وجل

⁽٥) الرسالة القشيرية ص ٤.

القديم من المحدث ، فيذل لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته فإن من لم يعرف مالكه ، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (٦) .

وقال أيضاً: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين، قال: قام رجل بين يدي ذي النون المصري، فقال: أخبرني عن التوحيد ما هو؟ فقال: هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج، وصنعه للأشياء بلا علاج، وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه، وليس في السهاوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبسر غير الله، وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك(١).

وقال أيضاً أخبرنا محمد بن الحسين : قال : سمعت منصور بن عبد الله ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد(٢) .

وقال أيضاً في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم الله أنّ المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سميّ من صحب الصحابة ، التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ، ثمّ اختلف الناس وتباينت المراتب ، فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين ، الزّهاد والعبّاد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق ، فكل فريق ادّعي أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوّف ، واشتهر هذا الإسم لهؤلاء الأكابر قبل المئتين من الهجرة .

ثم أخذ في ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر في ترجمة كلّ من ابن أدهم وسائر من قدمنا لك ذكره كثيراً مما أوردناه وكان ينبهك على ما هو

⁽٢،١) القشيرية ص ٤ .

⁽٣) القشيرية ص ٧ .

المقصود ، ومن جملة ما ذكره في ترجمة سري بن المغلس السقطي خال الجنيد وأستاذه أنّه قال : وسمعت الشيخ أبا عبد السرحمن السلمي ، يقول : سمعت أبا بكر الرازي ، يقول : سمعت أبا عمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثهان وتسعون سنة ما رُثي مضطجعاً إلّا في علة الموت (١) .

وقال: ويحكى عن السري أنه قال: التصوف اسم لثلاث معان، وهو الذي لا يطفىء نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلّم بباطن في علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب(٢) ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله(٣).

ونقل أيضاً بالإسناد عن السلطان أبي يزيد البسطامي أنه قال: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى تربع (٤) في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي ، وحفظ الحدود وآداب الشريعة (٥).

ونقل في ترجمة أبي سليهان عبد المرحمن بن عطية الداراني بإسناده المعنعن عن الجنيد ، عنه ، أنّه قال : ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أيّاماً فلا أقبل منه إلّا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة (٦) .

وفي ترجمة يحيى بن معاذ الرازي ، وكان نسيج وحده في وقته (٧) أنّـه قال : كيف يكون زاهداً من لا ورع له تورّع عها ليس لك ثم أزهد في ما لك (^> .

وفي ترجمة أبي حفص الحداد أنّه قال : من لم يزن أفعاله وأحواله في كلّ وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خاطره ، فلا تعده في ديوان الرجال(٩) .

⁽١) القشيرية ص ١١ .

⁽٢) في المصدر أو السنة .

⁽٣) القشيرية ص ١١ .

⁽٤) في المصدر حتى يرتقى .

⁽٥) في المصدر: وإداء الشريعة.

⁽٦) القشيرية ص ١٦.

⁽٧) في المصدر : نسيج وحده في وقته .

⁽٨) القشيرية ص ١٧.

⁽٩) القشيرية ص ١٨.

وفي ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد النوري ، وكان من أقران الجنيد أنه قال : التصوف ترك كلّ حظ للنفس ، وقال : أعزّ الأشياء في زماننا شيئان : عالم يعمل بعلمه ، وعارف ينطق عن حقيقته وإنّه قال : كانت المراقع غطاء على الدر فصارت (١) مزابل على الجيف وقال أبو أحمد المغازلي : ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال : ولا الجنيد (٢) .

وفي ترجمة رويم بن أحمد البغدادي من أجلة المشايخ أنّـه قال في وصيتـه لأبي عبد الله بن خفيف : ما هذا الأمر إلاّ ببذل الروح ، فإن أمكنك الـدخول فيـه مع هذا ، وإلاّ فلا تشتغل بترهات الصوفية (٣٠٠ .

وفي ترجمة أبي عبد الله محمد بن الفضل البلخي أنّه قبال: ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعلمون بما يعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم (٤) .

وفي ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الري والجبل في وقته ، أنَّه قال : رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث ، ومعاشرة الأضداد ، ورفق النساء(°) .

وفي ترجمة أبي محمد أحمد بن محمد الجريري من كبار أصحاب الجند ، رؤية الأصول باستعمال الفروع ، وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول ، ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسائط والفروع (٢) .

وفي ترجمة إسراهيم الخواص: أنّه قال: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبّر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين(٧).

⁽١) في المصدر: فصارت اليوم.

⁽٢) القشيرية ص ٢١ .

⁽٣) القشيرية ص ٢٢.

⁽٤) القشيرية ص ٢٢ .

⁽٥) القشيرية ص ٢٤ وفيه رفق النسوان .

⁽٦) نفس المصدر ص ٢٥.

⁽٧) القشيرية ص ٢٦.

وفي ترجمة أبي حمزة البغدادي إنه قال : من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة السرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحواله وأفعاله وأقواله(١) .

وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامية وأوحد وقته ، أنّه قال لم يضيّع أحد فريضة من الفرائض إلاّ ابتلاه الله بتضييع السنن ، ولم يبل أحد بتضييع السنن إلاّ يوشك أن يبلى بالبدع(٢) .

وفي ترجمة أبي العباس الدينوري أنّه قبال: نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها، وغيروا معانيها بأسام أحدثوها سمّوا الطمع زيادة، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحق شطحاً، والتلذذ بالمذموم طيبة، واتباع الهوى ابتلاء، والرجوع إلى الدنيا وصولاً، وسوء الخلق صولة، والبخل جلادة، والسؤال عملاً، وبذاءة اللسان ملامة، وما كان هذا طريق القوم (٣).

وفي ترجمة أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن النصر آبادي شيخ خراسان ، قال : سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصر آبادي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم في رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح باقية ، فإن الأمر والنهي باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولن يجترىء على الشبهات إلا من هو تعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النصر آبادي : أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات(٤) .

وفي ترجمة الرّود باري إنّه سئل عمن يسمع الملاهي ، ويقول : هي لي حلال لأني قد وصلت إلى درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قد

⁽١) نفس المصدر ص ٢٦ ،

⁽٢) القشيرية ٢٨ وفيه ألا أوشك أن يبتلي بالبدع .

⁽٣) القشيرية ص ٣٢ .

⁽٤) القشيرية ص ٣٢ .

وصل ولكن إلى سقر(١)! .

وذكر أيضاً في باب ترجمة الشريعة والحقيقة : إنّ الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية ، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول ، وكلّ حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول إلى أن قال : سمعت الأستاذ أبا علي : (قوله) إيّاك نعبد ، حفظ للشريعة وإيّاك نستعين إقرار بالحقيقة واعلم أنّ الشريعة حقيقة من حيث إنّها وجبت بأمره ، والحقيقة أيضاً شريعة من حيث إنّ المعارف به سبحانه أيضاً وجبت بأمره (٢) .

وقال أيضاً في بعض خواتيم تلك الرسالة (فصل) وبناء هذا الأمر وملاكه على حفظ آداب الشريعة ، وصون اليد عن المد إلى الحرام والشبهة ، وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الأنفاس مع غير الله عن الغفلات ، وأن لا يستحل مشلاً سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات (٣).

وقال أيضاً في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت محمد بن أحمد النجار، يقول: سمعت الدقي، يقول: سمعت أبا بكر الزقاق يقول: كنت مارّاً في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي، إنّ علم الحقيقة بيان للشريعة، فهتف بي هاتف كلّ حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر.

إنتهى ما نقلناه عن الرسالة وفي بعض كتب أصحابنا المتصوفين ألحقه أيضاً في تعريف التصوف واشتقاقه ، إنّ التصوف اسم جامع لمعاني الفقر ومعاني الزهد مع مزيد وإضافات ، لا يكون الرجل بدونها صوفياً وإن كان زاهداً أو فقيراً ، ومن المقرر أنّ الأعمال معدات لدخول الجنة ، والآداب معدّات للقرب من الله ، والصوفية أهل القرب ، فيكون التصوف كلّها آداب ! وإليه يشير ما قيل : طرق العشق كلّها آداب .

وقال أبو حفص النيسابوري: التصوف كله أدب، فلكل وقت أدب،

⁽١) القشيرية ص ٢٨.

⁽٢) القشيرية ص ٤٦ .

⁽٣) نفس المصدر ص ٢٠٣.

ولكلّ حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيّع الآداب فهو بعيد .

وقـــال أيضـاً حسن الأدب الــظاهـر ، عنــوان حسن الأدب البـاطن ــ لأن النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) قال لـرجل كـان يعبث بلحيته في الصــلاة : لو خشع قلبه خشعت جوارحه إلى أن قال : وقال الجنيد : (ره) .

عِلم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معروف وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

وفي بعض كلمات المتقدمين من هذه الطائفة أيضاً أنّ الطالبين للحق على أربعة أقسام: أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلمون، وبدونها هم الحكماء المشاؤون، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشرع وقوانينه وهم الصوفية، وبدونها وهم الحكماء الإشراقيون.

ونقل عن الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير: إنّ سبع مئة من المشايخ قدس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على أنّ التصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يريد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إنّ الصوفي ابن وقته ، وكذلك الولي ، أو الإشارة إلى مقام الرضى والتسليم الذي هو من جملة مقامات العارفين كما ينظر إليه ما نقله القشيري أيضاً بالإسناد أنّه قيل لمولانا الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام إنّ أبا ذر رحمه الله يقول : الفقر أحبّ إليّ من الغنى ، والسقم أحبّ إليّ من الصحة . فقال رحم الله أبا ذر ، أمّا أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ غير ما اختياره الله له (۱) ثمّ إلى أن قبال : وقال بعضهم : التصوف أوّله علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقالب ، وآخره موهبة بالمعارف والحقائق ، وأقول : التصوف ذكر مع اجتماع بأبناء الجنس فياتهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهمّه مع الله سبحانه ، ووجد مع استماع القلب بمعاني المخاطبات الإقمية المروعة في العبادات ، واستماع لسرّ لطائف الإشارات ، الداعية إلى المشاهدة والملاقاة واتباع لرسول الله لسرّ لطائف الإشارات ، الداعية إلى المشاهدة والملاقاة واتباع لرسول الله لسرّ لطائف الإشارات ، الداعية إلى المشاهدة والملاقاة واتباع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين عليهم السلام ظاهراً وباطناً وهذا

(١) القُشيرية ص ٩٨.

قول جامع لجميع مراتب التصوف وحاوٍ لجميع جزئياته وتفاصيله .

وقيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البرية في رسومهم ، ومفارقة الأخلاق الطبعية بتبديلها وإزالة الإنحرافات عنها ، وتقويمها على الأوساط من غير إفراط وتفريط ، وإخماد الصفات البشرية بالمجاهدات والرياضيات ومنازلة الصفات الروحانية ، والتشبّه بالملاثكة في دوام الطاعة وترك المعصية ، والتعلّم بعلوم الحقيقة التي هي لا تزول بروال الدنيا ، وهي العلم بالله وبكهالات واتباع الرسول (صلى لله عليه وآله وسلم) في الشريعة وموافقة الوصي والولي في الطريقة ، وهي مناط خيره وهذا القول أجمع من الأوّل .

ومن جملة ما ذكره ذلك المتصوف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيب ، عن أنس أنّه قال له رسول الله : يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي ، وليس في قلبك غش لأحد فافعل. ثم قال : يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ، ومن أحياني كان معي في الجنة .

فالصوفية المتشرّعون هم اللذين أحيوا هذه السنة ، وطهروا الصدور من الغش الذي هو خلاف النصح ، ومن الغلّ الذي هو الحقد ، وإنّما قدروا على ذلك لزهدهم في الدنيا ومالها وجاهها ، وعجبة المنزلة والرفعة عند الناس ، فيا مسكين لا تطلب المنزلة عند الله وأنت تطلب المنزلة عند الناس فالصوفية المتشرّعون زهدوا في ذلك ، كها قال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح إلّا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلمّا سقط عن قلبهم عجبة الدنيا وحبّ الرفعة أصبحوا وأمسوا وليس في قلبهم غش لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الحلائق .

ونقل أيضاً عن الشيخ ذي النون رأيت ببعض ساحل الشام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تجافى جنوبهم عن المضاجع ، ذكرتهم بالتيقظ والجد والعبادة التي هي من أوصافهم ، وما ذكرتهم بأنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها وأين تريدين ؟ قالت : إلى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، فقلت صفيهم فأنشأت لى :

قَــوم همـومهم بـالله قـد علقت فـما لهم همم يسمــو إلى أحــد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ما إن ينازعهم دنياً ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثيباب فسائق أنق ولا لروح سرور حلّ في البلد إلا مسارعة في إثر منزلة قد قارب الخطوفيها باعد الأمد

يا حسن مطلبهم للواحد الصمد فهم رهائن غدران وأودية ترقى الشوامخ تلقاهم مع العدد

إلى أن قال : وأقوال المشايخ في مهية التصوف تـزيد عـلى ألف قول ويـطول نقلها . ثم إلى أن ذكر في وجه تسمية هذه الطائفة بالصوفية ، وكون اشتقاقها من الصموف ، بناءاً عملي قاعمة الاشتقاق ، وظماهم ما يتبادر إلى الأنطار ، رواية. أنس بن مالك إنه قال : كمان رسول الله (صلى الله عليه وآلمه وسلم) يجيب دعوة العبيد تواضعاً ، ويركب الحمار غير مستنكف ، ويلبس الصوف غير متكلُّف .

وما روي بطريق أهـل البيت عليهم السلام أنّ رسـول الله (صلى الله عليـه وآلمه وسلم) قال : خمسة لا أتركها حتى تكون سنة من بعدي ، أركب الحمار ويـردفني آخـر ، وأسلَّم عـلى الصغـير ، وألبس الصـوف ، وآكـل مــع العبيـد ، وأجلس عـلى الأرض وآكل عليهـا . وقال : فمن هـذا الوجـه ذهب قـوم إلى أنَّهم سموا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة ، لأنهم اختاروا لبس التصوف لكونه أرفق وأسهل مطلباً ، ولكونه لباس الأنبياء عليهم السلام .

ولقد روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) بطريق أهـل البيت عليهم السلام أنَّه قال : مرّ بالصخرة من الروحاء ـ التي هي كانت بلدة في القديم بين مكة والمدينة والآن مـوضع بينهـما ـ سبعون نبيـاً حفاة عليهم العبـاءة ، يؤمون ويقصدون البيت الحرام .

وبطريقهم عليهم السلام أيضاً أنّ عيسى بن مريم كان يلبس الصوف والشعر ، ويأكل من الشجر ، ويبيت حيث أمسى ، وقال الحسن البصري : لقد أدركت سبعين بدرياً كان لباسهم الصوف . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يـوم كلُّم الله موسى(عليه السلام)كـان عليه جبّة من صوف ، وسراويل من صوف ، وكساء من صوف ، وقلنسوة مدورة من صوف ، ونعلاه من جلد .

وروى السيد بهاء السدين علي بن عبد الحميد النيلي مسرسلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : سيد العمل الجوع ، وسيد القول الفكر ، وذل النفس لباس الصوف ، عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم ، عليكم بلباس الصوف تجدون قلة الأكل ، عليكم بلباس الصوف يورث في القلب التفكّر ، والتفكر يورث الحكمة ، والحكمة تجري في الجوف بحرى الدم ، ومن أكثر الفكر قل طمعه ، ومن قلّ تفكره ، كثر طمعه وعطب بدنه وقسي قلبه ، والقلب القاسي بعيد من الله ، بعيد من الجنة قريب من النار .

وفي رواية الجمهور أيضاً عن إمامهم البيهقي المشهور نقلاً عن عبد الله بن مسعود إنّه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمار ، ويلبسون الصوف ، ويحلبون الشاة ، هذا ، ونقل عن جنيدهم البغدادي المتقدّم كلامه في أمثال هذه الأمور أنّه قال : الصوفي مشتق من الصوف ، والصوف ثلاثة أحرف صاد وواو وفاء ، والصاد صبر وصدق وصفا ، والواو ود وورد ووفاء ، والفاء فرد وفقر وفناء .

وقال أبو على الرود باري: الصوفي من لبس الصوف على الصفا، وأطعم الهـوى ذوق الجفا، وكانت الـدنيا منه على القفا، وسلك منهاج المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم). وقيل سمّوا صوفية نسبة إلى الصفة التي كانت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسقفة بجريد النخل، يسكنها فقراء المهاجرين، وهم أربع مئة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشائر يدرسون القرآن بالليل، ويرضخون النوى بالنهار، ويحتطبون على ظهورهم ويغزون مع كل سرية، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكرام أصحابه يؤانسونهم ويأكلون معهم ويتعاهدونهم بالمبرات، بحيث نقل أصحابه يؤانسونهم ويأكلون معهم ويتعاهدونهم بين أناس من أصحابه.

وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم وقد وصل رسول الله يوماً إليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم في الشدة التي كانت بهم ، فقال : أبشروا يا أصحاب الصفة إن من أمتي من كان على حالكم ووصفكم ونعتكم الذي أنتم عليه إنكم وأنّهم رفقائي في الجنة ، وقد رتبهم أبو نعيم

الحافظ في حليته على حروف المعجم ، وذكر من أسهاء مشاهيرهم سلهان الفارسي ، وأبها ذر ، وعهر ، وصهيب ، وبسلال ، وأبها هريرة ، وخبساب بن الأرت ، وحذيفة بن اليهان ، وأبه سعيد الخدري ، وبشر بن الخصاصية ، وأبو مويهبة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كمان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم وأعملهم بالكتاب والسنة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنهم كمانوا يلبسون الصوف وخاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشجر ، حتى أن بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضّان . وقال بعض أهل الثروة ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقل في وصفهم أنهم كانوا أضياف الإسلام إلا من زلّت قدمه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومال إلى الدنيا وحطامها كأبي هريرة وصهيب ، والذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر والزهد ، سلمان ، وأبو فر ، وحذيفة ، وبلال ، وأبو سعيد ، فإنهم كانوا من السابقين الراجعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكانوا يسمّون بالشيعة والصوفي رضي الله عنهم ورضوا

وقال المفسرون إنّما نزل فيهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ الفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ . الآيات ، وهذا وإن كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي إلّا بناءاً على رعاية الخفة على اللسان ، ولكنه صحيح من جهة المعنى ، لأنّ الصوفية يشاكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متآلفين مصاحبين لله وفي الله قدياً وحديثاً في الربط والزوايا .

وقيـل كان هـذا الإسم في الأصل صفـوياً نسبتـه إلى الصفا فـاستثقل ذلـك وجعل صوفياً بتقديم الواو ، وقيل سموا صوفية لوقوفهم في الصف الأول بين يدي الله تعالى بارتفاع هممهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل إنَّ هذه النسبة إلى صوفية ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، والصوفة هي المرمسة التي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لأنّ من الشرط عليهم الخمول البالغ وشدّة التواضع والتواري أيضاً .

وعن السمعاني في كتاب « الأنساب » أنّه قال : اختلفوا في هذه النسبة فمنهم من قال : من الصفا والصفوة ، ومنهم من قال : من بني صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتقللون من الدنيا فنسب هذه الطائفة إليهم ، قال الجوهري : وصوفة أبوحي من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج أي يفيضون بهم (١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندي من أقرب الوجوه على الطاهر والباطن ، كما لا يخفى على المتتبع في وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأول بظواهر ألحاظهم التي لا تحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشعرية بالفتح إذاً أنسب بتسميتهم بها بناء على ما وجهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النبي (عليه السلام) وقميص بدنه المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبائر أهل الفن غير المتهمين بشيء من الفرية والأجنبية عن الإصطلاح ، أوردناها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ما تعرض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين ، من الترجمة لهذه اللفظة بما يبلائم أيضاً المقصود ، مثل شيخنا الشهيد الأول في مباحث الأوقاف من « المدروس » حيث ذكر في باب مسألة الوقف على الصوفية : إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا .

وقال: شيخنا حسين بن عبد الصمد الحارثي في كتابه المسمى بـ «العقد الطهاسي» بتقريب أنّ بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم ، وكثر علمهم بالله ، ولحظتهم العناية الربانية ، تركوا الدنيا وتعلقوا بالله وحده ، كإبراهيم بن أدهم ، وبشر الحافي ، وأصحاب الكهف ، فإنّهم لكال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين ، ومعلوم أنّ أحداً بمن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه ، ولا نقل عنه ذهاب إلى زندقة وإلحاد أو حلول وإتحاد أو حركة على وفق الهدى والمراد ، أو إرادة فتنة وفساد ، ودعوى كاذبة بينة الفساد بين العباد ، كيف وقد عرفت حقيقة حال كلّ من الأوّلين بأتّم تفصيل .

⁽۱) الصحاح ج ٤ ص ١٣٨٩ .

وأمّا تفصيل قصة أصحاب الكهف فلقد كفيناه بمفاد التنزيل ووحي جبرئيل إلى نبي الله الجليل عنهم ، وحسب الإشارة إلى رفعة درجاتهم في الغاية ، وبلوغهم مبالغ أكابر رجال المعرفة والدراية ، قوله تبارك وتعالى خطاباً إلى أشرف أنبيائه وأكمل أوليائه وأصفيائه (صلى الله عليه وآله وسلم) : ﴿ إنّهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربّنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قُلنا إذاً شططاً ﴾(١) وقوله عزّ من قائل ﴿ لو اطّلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولمُلِئت منهم رعباً ﴾(١)

وفي القاموس أنّ أسياء أصحاب الكهف إمّا هي : مكسلمينا ، أمليخا ، مرطوكش نوالس، سانيوس بطنيوس، كشفوطط، وإمّا هي : مليخا، مكسينا⁽⁷⁾ مرطوس ، بوانس⁽³⁾ ، اربطانس ، أونوس كيد⁽⁶⁾ ، سلططنوس، وإمّا هي ، مكسلمينا تمليخا⁽⁷⁾ ، مرطونس ، بينونس ، ساربونس ، كفشططوس ، ذو نواس وأمّا هي : مكسلمينا ، أمليخا ، مرطونس ، بوانس ، سارينوس ، يطنوس ، كشفوطط، وإمّا هي : مكسلمينا ، تمليخا ، مرطونس ، بينونس ، سارينوس ، سارينوس ، ذا نوانس ، كشيططنونس .

والظاهر من الآية المباركة ، والأخبار الكثيرة ، إنّ عدتهم لم تتجاوز السبعة وكان ثامنهم كلبهم الذي كان باسطاً ذراعيه بالوصيد ، وهو من أهل الجنة مع تسعة أخر من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح ، وعجل ابراهيم ، وكبش اسهاعيل ، وحية موسى ، وحوت يونس ، وحمار عزير ، ونملة سليمان ، وهدهد بلقيس ، وبراق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في حديث علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أو هو مع حيوانين آخرين هما ، حمار بلعم بن باعور الذي

⁽١) سورة الكهف : الآية ١٢و١٣ وصدر الآية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق .

⁽٢) سورة الكهف : الآية ١٧ .

⁽٣) التاج مكسلمينا ، مثل الأول .

⁽٤) التاج : نوانس .

⁽٥) التاج : كند .

⁽٦) التاج : مليخا .

كان عنده اسم الله الأعظم فأراد أن يدعو على قوم موسى بأمر فرعون خارجاً على حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلى محمل المدعا إلى أن قتله من شدّة الضرب، والذئب الذي كان في الأمم السالفة فأكل ولد شرطي ظالم وأحزن أباه الملعون فيه فشكسر الله تعالى ذلك منه كها في رواية شيخنا الصدوق رحمه الله عن مولانا الرضا (عليه السلام) أو حمار بلعم مع ذئب يوسف (عليه السلام)، الذي اتهمه أخوته بأكله كها في رواية أخرى عنه (عليه السلام) وعن ابن عباس إنّه قال أي ذيل ترجمة ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ﴾ ، أنا من ذلك القليل وقال : هم : مكسلمينا ، وتمليخا ، ومرطونس ، وبينوس ، وسارينوس ، ودريونس ، وكيسوطينونس ، وهو الراعي الملحق بهم وكان تمليخا رئيسهم ، وهو ودريونس ، وكيسوطينونس ، وهو الراعي الملحق بهم وكان تمليخا رئيسهم ، وهو صاحب قول : ﴿قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ﴾ وقصتهم طويلة ترشد صاحب المواد الشابة والذوق السليم إلى مقامات العارفين ، ومنازل السائرين ، كمثل أصحاب الرقيم وحكاية ما بين العالم والكليم ، الواقعة أيضاً في سورة الكهف من القرآن الكريم .

وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصوفية علماً عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصافية فلا مشاحة في الإصطلاح ، ولن يستطيع أبداً أحد بمن لم يستطع منهم صبراً ، وهو من القشرية الظاهريين ، رداً على طريقتهم الحقة ، بل يا ليته كان لكل من المجتهدين في العلوم الظاهرية منل اجتهادات هؤلاء وشمة من فواثح تلويحات أصحاب الولاء ، كيف لا وقد عه فت من الكتاب المبين ، أس ذلك المنصب الرفيع وأساسه وفي أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كل ما يرفع لك إلباسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً في إفادة ذلك المعنى وهو قليل من كثير وحزمة من بيدرها الكبير ، بما نقل عن الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري الفقيه في شرحه على الباب الحادي عشر أنه سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الصوفي ، فقال : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وجعل الدنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر ، وإلا فالكلب الكوفي ، خير من ألف صوفي ، وفي الذهب والحجر والفضة والمدر ، وإلا فالكلب الكوفي ، خير من ألف صوفي ، وفي بعض المواضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادي بزيادة : وعاش مع

الناس على الوفاء ، بعد الأوّل وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبما رووه عن صحيفة مولانا الرضا (عليه السلام) إنّه قال : إنّ لله تبارك وتعالى شراباً لأوليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم .

وفي بعض المواضع عن الصادق (عليه السلام) بزيادة : وإذا طربوا طلبوا ، وإذا طلبوا ، وإذا الله وإذا وجدوا تابوا ، وإذا تابوا آبوا ، وإذا آبوا ذابوا ، فإذا ذابوا خلصوا إلى آخره وبسائر ما نقله ابن أبي جمهور العارف الفقيه أيضاً في كتابه « المجلى » و« غوالي اللآلي » من الأخبار الكثيرة في هذا الباب .

ومن جملتها النبوي المحكي عن كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » أيضاً وهو أنّه قال : (صلى الله عليه وآله وسلم) : الشريعة أقوالي ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة حالي ، والمعرفة رأس مالي ، والعقل أصل ديني ، والحبّ أساسي ، والشرف مركبي ، والعلم سلاحي ، والحلم حاجبي ، والتوكل زادي ، والصناعة كنزي ، والخوف رفيقي ، والصدق منزلي ومأواي والفقر فخري ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها ما نقله من القـدسيـات في خصـوص أمـر العشق مثـل مـا روى عن النبي (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) قـال : قـال الله تبـارك وتعــالى : من أحبني عرفني ، ومن عرفني عشقني ، ومن عشقني ةتلته ومن قتلته فعلي ديته ، وأنا ديته .

وعن كتاب مقامات الخواجه نصير الدين الطوسي أنّ في الحديث من عشق وعفّ وكتم ومات فقد مات شهيداً .

وفي الرسالة القشيرية نقلًا عن السري السقطي إنّه كان يقول: مكتـوب في بعض الكتب التي أنـزلهـا الله تعـالى:إذا كـان الغـالب عـلى عبـدي ذكـري عشقني وعشقته.

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه حديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) قال : بادروا إلى ريـاض الجنة . فقالوا : ومـا رياض الجنة . فقال حَلَقُ

الذكر(١).

وفيه أيضاً قال: تذاكر الناس عند الصادق (عليه السلام) أمر الفتوة ، فقال: تظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور إنّما الفتوة والمروّة طعام موضوع ونائل مبذول بشيء معروف وأذى مكفوف فأمّا تلك فشطارة وفسق ، ثم قال: ما المروّة ؟ فقال الناس: لا نعلم قال: المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره. والمروّة مروّتان: مروة في الحضر ومروّة في السفر، فأمّا التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد، والمشي مع الإخوان في الحوائج، والنعمة ترى على الخادم أنّها تسر الصديق وتكبت العدو(٢).

وفي رواية للصدوق أيضاً بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) إنّها كها قالمه أمير المؤمنين لمحمد بن الحنفية: قراءة القرآن ومجالسة العلماء والمنظر في الفقه والمحافظة على الصلوات في الجهاعات وفي رواية بدل الثاني وصحبة أهل الخير وأمّا التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتهانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله .

وفي الكافي بإسناده المعتبر عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إنّه قال : إذا تخلى المؤمّن من الدنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا ، كأنّه خولط وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره (٣) .

وفيه أيضاً بالإسناد عن راوي الأصل إنه قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمسستها فقلت جعلت فداك إنّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كلّا كان أبي محمد بن علي يلبسها ، وكان علي بن الحسين يلبسها ، وكذلك في انتهاء خرقة المشايخ إلى ولي الله المطلق بنص جماهير أرباب الفنّ ، ثم انتهائه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفية أنّه ألبسها الله تبارك وتعالى إيّاه في ليلة المعراج كما في الحديث .

⁽١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٩٢ .

⁽٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٩٢ .

⁽٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٠ .

وفي حديث كميل بن زياد العارف من كمّل أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقصة سؤاله إيّاه عن الحقيقة ، وجوابه (عليه السلام) لـه بما لا يدركه إلا المنشرح صدره بالإيمان .

وفي حديث الإمامية أيضاً أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الربانية فيها ! يذهب إلى خارج البلد ، ويدلي رأسه الشريف في القنوات والآبار ، ويظهر مكنون ضهائره النفيسة فيها ، وإلى ذلك يشر قوله (عليه السلام):

وفي الصدر لبانات إذا ضاق بها صدري نكت الأرض بالكف وأبديت لها سرى فمها تنبت الأرض فذاك النبت من سري

وفي رواية « جامع الأخبار » المنقولة عن الحسين بن على (عليه السلام) أنَّــه قال: كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبارة والإشارة ، واللطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وغير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معنيٌّ في هذا البــاب وخصوصــاً ما أورد منها في كتاب « مصباح الشريعة » المنصوص على كونه من كلمات مولانا الصادق (عليه السلام) من أوَّله إلى آخره كفاية وأي كفاية للإستدلال بها على هذا المرام . وقال سيدنا زين العابدين (عليه السلام) بنقل الفريقين عنه قدماثهم ومتأخريهم شعراً :

إني لأكتم من علمي جــواهــره كيلا يرى الحق ذو جهـل فيفتتنا وقد تقدّم في هذا أبوحسن إلى الحسين ووصى قبله الحسنا(١) يا رب جوهـ ر علم لو أبـ وح بـ لقيل لي : أنت بمن تعبد الـوثنا!

ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقال أيضاً والله لموعلم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهما فيا ظنَّكم بسائر الخلق .

⁽١) وفي رواية :

وقد تقدمنا قبلها أبوحسن مع الحسين ووصى قبلها الحسنا

وقال مولانا الباقر (عليه السلام): ولاية الله أسرها الله إلى جبرئيل وأسرها جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسرها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأسرها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأسرها علي (عليه السلام) إلى من شاء الله ثمّ أنتم تذيعون ذلك. من الذي أمسك حرفاً سمعه ؟ إلى غير ذلك مما سوف يدلك على حقية هذه الطريقة في الجملة، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحقة والباطلة، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المتشتة التي لم تذكر بعد في هذه الترجمة، ومبدأ بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفن أو في الرد عليه من الفريقين كتاباً، ونظائر ذلك من مهات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون الله العزيز.

وأمّا إذا فرض أن يكون هذه اللفظة علماً - والعياذ بربنا المجيد - لشياطين العصر الذين هم في حوانيت الكر والتلبيس على العوام ، وأشقياء بلباس الأتقياء سخروا الأنعام ، وهم غيلان الشريعة والإسلام ، وقطّاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقة والإلحاد ، ودينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللعب والـرقص مع اللهـاة ، وهمتهم قبـل ظهـور اللحية فعل المعلمين ، وبعد ظهورها إطاعة المعلمين ، افتخارهم بصحبة الظلمة ، ومباهاتهم بتحصيل الخرقة واللقمة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والإفتراء على كل برىء كامل ، عادتهم الموقاحة وقلَّة الحياء وعبادتهم النغمات والغناء ، حلو أسر ارهم الهمز واللمز ، وحالهم العواء وإظهار السكر ، قد صاروا غرباء من أحكام الدين ، وأدباء بآداب اللوطيين ، جعلوا الدنيا الفانية جنتهم ، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم ، واشتغلوا بالمجادلات الكلامية ، والهذيانات الفلسفية ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه ، فأعرضوا عن حقائق علوم الملة والدين ، ودقائق أسرار الكتاب والسنة ، وإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشا، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، كما ورد في الصحيح عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع(١) الهادي على بن محمد (عليه السلام) في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلًا بليغاً وكان له منزلة

⁽١) عند خ ل .

عنده (عليه السلام) إذ دخل المسجد جماعة من الصوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا في ناحية مستديراً وأخدوا بالتهليل فقال (عليه السلام): لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم حلفاء الشياطين، ومخربو قواعد الدين، يتزهدون لإراحة الأجسام ويتهجدون لصيد الأنعام يتجوعون عمراً حتى يديخوا(۱) للإيكاف حرا، لا يهللون إلا لغرور الناس، ولا يقللون [الغذاء](۱) إلا لملاء العساس، واختلاف قلب الدفناس (۱) يتكلمون الناس بإملائهم في الحب، ويطرحون بأداليلهم في الجب، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء، ولا يعتقدهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبدة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان! فقال له رجل من أصحابه (عليه السلام) وإن كان معترفاً بحقوقكم: قال: فنظر إليه شبه المغضب، وقال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أنهم أخس طوائف الصوفية، كلهم مخالفونا(١) وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى ومجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله بأفواههم ﴿ والله متم نوره ولوكره الكافرون ﴾(٥).

وروى أيضاً شيخنا البهائي زيد بهائه في كتابه الكشكول قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقوم الساعة على أمتي حتى يخرج قوم من أمتي يحلقون للذكر رؤوسهم ويرفعون أصواتهم بالذكر يظنون أنهم على طريق ابراهيم بل هم أضل من الكفار لهم شهقة كشهقة الحار، وقولهم كقول الفجار، وعملهم عمل الجهال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم ليس لهم من عملهم إلا التعب انتهى (٢).

⁽١) ديخها أي أذلها وقهرها .

⁽٢) الزيادة من سفينة البحار .

⁽٣) الدفناس : الغبي والأحمق .

⁽٤) السفينة : من مخالفينا .

⁽٥) سفينة البحارج ٢ ص ٥٨ .

⁽٦) نقله في السفينة ج ٢ ص ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

وفي مواعظ إنجيل المذكورة في تحف العقول: وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما أوسع الأرض وليس كلها تسكن وما أكثر المتكلمين ، وليس كل كلامهم صدق ! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤوسهم إلى الأرض يزودون به الخطايا ، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب ، وقولهم يخالف فعلهم ، وهل يجتني من العوسج العنب ، ومن الحنظل التين ، وكذلك لا يأثم قول العالم الكاذب إلا زوراً ، وليس كل من يقول يصدق بحق الحديث .

هذا وبالجملة فإن جعلنا الصوفية عبارة عمن أخبر عن صفاتهم الرذيلة الشيطانية في كلمات رؤساء هذا الدين ، وأحاديث الأثمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فإيّاك إيّاك من معاشرتهم ، والميل إليهم والكون معهم والتشبه بهم والدخول في زمرتهم ، فإنهم شياطين الإنس بل إخوان الشياطين على يقين ، وكذا إذا جعل تصوفهم عبارة عن التعرف بين الخلائق بالرهبانية ، والتحرف عن الشرايع الإيمانية ومتابعة التيوس اللحيانية ، ومطاوعة النفوس الشهوانية ، وتحليق الرؤوس الشيطانية ، واقتباس العكوس الظلمانية ، واقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجيلانية ، والترقص بالحركات الميلانية ، والإنسلاخ من جلود الإنسانية ، ومجانبة العلوم الروحانية ، كها نشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل أخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الزمان ، حيث ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنقل جماعة من المتقدمين أنّه قال في جملة وصيته لأبي در الغفاري: يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماء والأرض (١) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أيضاً أنّه روى بإسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الصوفية فقال : لا يقول أحد بالتصوف إلاّ خدعة أو ضلالة أو حماقة ، وزاد في طريق آخر وأمّا من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا إثم عليه وفي طريق ثالث وعلامته أن يكتفي بالتسمية (٢) .

⁽١) انظر سفينة البحارج ٢ ص ٥٧ .

⁽٢) راجع سفينة البحارج ٢ ص ٥٩ .

وبإسناده الصحيح أيضاً عن مولانا الرضا (عليه السلام) قال من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منا ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(١).

فواأسفا على خراب دين الله بهم ، وتباب أمر الله بكسبهم وضعف الإسلام بقوتهم وهوان الإيمان بهونهم وإن هم إلا أعداء الدين ، وأضداد الفقهاء والمجتهدين ، ينكثون على الدوام ما غزلوا ويعكسون لدى العوام ما عقلوا ، كما أن قدماءهم الملعونين بالسنة الأئمة المعصومين (ع) كانوا أبداً على طرف النقيض منهم والتنقيض لجميل ما عنهم ، بل متواجهين بالنقض فيهم ، والرفض لما في أيديهم ، حسب ما عرفته من ترجمة الحسن البصري .

وما ورد أيضاً في حقّ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً في المعنى لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلاً عن بعض التواريخ أنّه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق (عليه السلام) فوجد عليه جبة خزّ ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يـا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) فرقع الصادق (عليه السلام) [ذيل] (٢) الجبة وإذا تحتها قميص صوف فقال: [له] (٣) هذا للناس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكـانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له : وأما أنت فهذا للناس وهذا لله (٤) .

وقال أيضاً في الكشكول قيل لبعض الصوفية : ألا تبيع مرقعتك هذه ، فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد ؟!(٥) .

ولما أن كان خذلان الله تعالى متوجهاً إلى الزمر الباطلة من تلك الطائفة ، ولم يوفقوا لإصابة الحق بمتابعة الصراط المستقيم ، ومنهاج الشرع القويم ، بـل اتبعوا

⁽١) راجع سفية البحارج ٢ ص ٥٧ .

⁽٣،٢) الزيادة من الكشكول.

⁽٤) الكشكول ص ٥٣٠ .

⁽٥) الكشكول ص ٢٥٢.

السبل المتطرفة دائماً لطلب الشهرة في المخالفة ، فتفرق بهم عن سبيل الله الشارع الحكيم والحمد لله لم يُرَوا أبد الآبدين إلّا بين مفرط في حقوق أولياء الله المقـربين. ومنتسب إلى غير أصفيائه المنتجبين وناقل عن كلُّ غنم غيرهم لم تعرف الهر من البر، مع أنّ كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة والعرفان، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرّط في شأنهم ، غال في حبهم ، ضال في حقهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان وهي الدين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ ولنعم ما وقع في روعي الفاتر على سبيل الإرتجال إشارة إلى جهة هذا التفصيل حيث عملت:

فذاك الفيض والمفضال من لم يدم إلا وفيه منه بلة

فلو كان التصوّف مثل ما هم عليه فالتعوذ عنه بالتي جفاء لا صفاء في وفاء وأهواء تراكم في الجبلة لها بعد عن المطلوب حقاً كبعد بين صنعاء والإبلة وإن يقصد به أدب وحال تحال به النفوس المستبلة

وذلك أنَّ بمعونة هذه البلة السهاوية والنداوة العرشية يسهل وصول العبد إلى كل منزلة ومقام ، وقبول القلب لما هـ و من فيوضات أولى البصائـ والإفهام ويتم علوق العواطف الربانية إلى صفحات الأذهان ولصوق الموائد السبحانية بألواح ضائر أهالي الخير والبر والإحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الإخلاص ومعرفة آفات النفس ومذام الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرضوان ، ولـذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولي الألباب في صفة العارفين وهو من لطائف الأشعار:

وسافر أهل الجود في طلب المجد وحثوا مطايا الشوق في مخلص القصد إذا ما دعوا يوماً لكشف مُلمة رأيت الفتى النشوان كالأسد الورد بحار الحيا والعلم والحلم والتقى ونار السخا والعز والشكر والحمد كنوز الصفا والعشق والصدق والولا لهم من بحار الغيب ورد على ورد

وراموا لعزم السير في طلب العلى ففازوا بطيب الوصل من دوحة المجد هم القوم هاموا فاستقاموا على الثرى لهم همم تسموا إلى العلم الفرد عليهم سلام الله ما هبت الصبا قبيل ابتسام الصبح في طالع السعد ولبعضهم أيضاً وهو الشيخ أبو سعيد الخرّاز وقيد سمع منه في آخر نفسه يقول:

حنين قلوب العارفين إلى الذكر وتدكسارهم وقت المساجاة للستر أديرت كووس للمنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر همومهم جوالة بمعسكر به أهل ودالله كالأنجم الزهر فأجسامهم في الأرض قتلى بجبة وأرواحهم في الحجب نحو العلى تسري

فيها عسرّسوا إلا بقرب حبيبهم وما عرّجوا عن مس بؤس ولا ضرّ

رجعنا إلى ما كنا فيه من البدو وهو حلج الحلَّاج ، والعجب أنْ كل من كــان له أدنى فائحة من نسيم الجنة ، ورائحة من شميم الكتاب والسنة ، لم يذكره إلّا بسوء الرأي وفساد العقيدة ونهاية التزوير والمهارة في فنون التسخير والتغرير ، إمامياً كان أم سنياً ، وظاهرياً كان أم صوفياً وكان ذلك لأنَّه اختص بقبائــح أمورٍ في هــذه الشريعة لم يعهد مثلها لأحدٍ من المتصوفة الإسلاميين .

منها: أنَّه أظهر الدعاوي الشديدة من عند نفسه وأيَّة دعاو مع أنَّ الإدعاء وطلب الشهرة من أقوى نبواقض هذا الفن بنصبوص أربابه النحارير ففي بعض المواضع أنه ادعى الربوبية والعياذ بالله العظيم مراراً كثيرة .

وفي بعضها أنَّه ادعى قبطبية الأرض وعلوم الغيب ، والإتحباد مع الله تعبالي شأنه العزيز.

وفي بعضها أنَّه لما ورد قم كان مدعياً لرؤية مولانا الصاحب (عليه السلام) والنيابة عنه والبابية له .

فلم يتهنأ له فيهما العيش فخرج منها إلى مكة المشرفة وهو يمدعي الإمامة لنفسه وقطبية الأرض ، ثم لما دخل مكة المعظمة زاد في طنبور ملعنته نغمة إلى داعية الربوبية ، قاتلهم الله أنَّ يؤفكون ، ولذا قال بعض متأخري فقهائنا (١) في

⁽١) هو الفقيه الفاضل الاقا محمد علي من الآقا محمد باقر البهبهايي في شرحه على المفاتيح « منه » .

فواتح بعض مصنفاته عند ذكره لذلك الرجل بتقريب: ولا يخفى أنّ اعتذار الغزالي للحلاج ينفع جميع الكفار والملحدين والمرتدين حتى فرعون اللعين وكأنّه من أمثال هذه من الخرافات!

وقال الفاضل المولى صدر الشيرازي في تفسيره لسورة البقرة: إنّ فرعون كما هو المشهور كان من أهل الفكر والبحث ، وقد لقّب بأفلاطون القبط إلى أن قال : ولهذا قال عند الغرق ﴿ آمنت أنّه لا إله إلّا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾ .

ومنها أنَّه كان يذيع ما حمل من الأسرار ولا يصبر عن تضييع ما أودع تجربة له من جواهر الآثار لينال بـ العزة في قلوب المريدين ويشتهـ بالكرامة بـين السفلة المستفيدين ، مع أنّ ذلك أيضاً في التصوف أمر ممنسوع ، وغلط غير مشروع لإنجراره إلى الفتنة والضلال ، وخراب أساس الشرايع عند الجهال قال الله تبارك وتعالى حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونـه ﴾ (١) الآيـة وفي الحديث إنَّ إفشـاء الأسرار ليس من سنن الأبرار ، ويــا ليته كـــان مذيعــاً لخصوص أسرار الصوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأثمة المعصومين عليهم السلام في أماناتهم المخفية ، لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشيطان فيصير من الغاوين والهالكين ألم ير إلى الذين كانوا من قبله قد ادعـوا الولايــة لأهل البيت عليهم السلام فوقعوا في تيه الضلالة بالغلوّ وإذاعة الأسرار ، وترك التقية والمخالفة للحقّ من جهة الإفراط ، والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدنيويـين في مخالفة الأثمة الأمجاد عليهم السلام ، إلى أن صدر منهم اللعن عليهم والبراءة منهم ، والمنع عن مجالستهم والرخصة في مقاتلتهم سراً فأتاهم العبذاب من حيث لا يشعرون وخصوصاً السبعة منهم الملعونين عـلى ألسنة أثمتنـا بالخصـوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد النهـدي والحـارث الشـامي ، وعبـد الله بن الحـارث ، وحمزة بن عبّار الزبيدي ، وأبو الخطاب بن مقلاص الملعون رئيس الخطابية الملاحدة ، وقد بلغوا في مرتبة الولاية للشياطين إلى حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور ويتممون الزينة لأقاويلهم الفاسدة في محلة المحنة للخلائق من

⁽١) سورة النساء : الآية ٨٢ .

دار الغرور ، وفيهم نزلت قوله تعالى : ﴿ قُل هل أُنبّكم على من تنزّل الشياطين تنزّل على كُلّ أَفّاك أثيم ﴾ كها نقله الكشي من علهاء رجال أهل الحق عن الصادق المصدق (عليه السلام) في حديث آخر أنّه (عليه السلام) ذكر عبد الله بن سبأ والمختار ابن أبي عبيدة والحارث الشامي وبنان ثم ذكر المغيرة وبزيعاً والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النهدي فقال لعنهم الله فإنّا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كل كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد (۱) إلى غير ذلك من الأخبار المتضافرة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار وتأويل الآية والأخبار .

ومنها أنّه لم يمت إلاّ وقد ظهر منه خلافات وانكشف منه خرافات ، بحيث لم يبق لأحـد من العقلاء شـك في فساد عقيـدته وبـطلان طريقتـه مثل غـالب أولئك الملاحدة الملعونين ، والحمد لله رب العالمين .

وذلك أنّ شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الردّ على الحلاجية كتاباً .

وفتح الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب اعتقاداته الحقة إلى كفر أولئك باباً .

ورفع شيخنا الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة والإقتصاد عن وجه هذا المرام حجاباً ونقاباً ، حيث عدّه في الأخير من السحرة الكافرين ، وقال في الأول ومنهم يعني ومن الكذابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السلام لإدعائهم الرؤية والبابية من بعد الغيبة الكبرى ووفاة خاتمة السفراء المقربين هو الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما أراد الله أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن أبا سهل الساعيل بن علي النوبختي إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة أبي سهل المذكور ، ثم قال : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أن الحلاج

⁽١) رجال الكشي ص ٢٥٨ ، ومجمع الرجال ج ٥ ص ١١٣ .

صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول: أنا رسول الإمام (عليه السلام) ووكيله، فلما وقعت مكاتبته في يبد أبي - رحمه الله خرقها وقال لموصلها إليه ما أفرغك لجهالات فقال له الرجل وأظن أنه ابن عمته أو ابن عمه: فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزئوا به ثم خض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه، قال: فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع، فلم ينهض له ولم يعرفه أبي، فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون للتجار، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه، فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه ، فأقبل عليه وقال له: تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: أكبرتك أيها الرجل وعظمت قدرك أن أسألك فقال له: تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فأنت الرجل إذاً! ثم قال إبا غلام برجله وبقفاه أخرج من الدار هذا العدو لله ولرسوله، ثم قال له: أتدعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فها رأيناه بعدها بقم انتهى.

وذكره العلامة في خلاصة رجاله هكذا: الحسين الحلاج بن المنصور ظهر ببغداد وكان أعجمياً وادّعى أنّه الباب وظفر به الوزيـر علي بن عيسى فضربـه ألف عصا وفصّل أعضائه ولم يتأوّه وكان كلّما قطع منه عضو قال:

وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في إفساده الدهر ما قد لي عضو ولا مفصل إلّا وفيه لكم ذكر

وقال في فوائد ذلك الكتاب أنّه من الكذابين ، وذكر الشيخ له أقاصيص هذا وذكر الشيخ محمد بن موسى الشهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلاً ، الإصفهاني منشأً ومسكناً صاحب اليد الطولى في مراتب الولاية والعرفان وكان من تلامذة مولانا المجلسي الأوّل ، وصاحب الذخيرة والفيض المرحوم ، وكثير من فقهاء تلك الطبقة في الشرعيات ، ومن مريدي مشايخ كثيرين من العرب والعجم منهم : الشيخ محمد على المؤذّن ، والمير محمد شريف المشهدي ، والسيد كاسب الدين البغدادي من مشايخ القاذرية : في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصوفية وأساس أرباب المعرفة والسلوك مشحوناً بذكر أربعة عشرة منهاجاً ، من جملة مناهجه التسعة والسبعين في ذكر النبي (صلى الله

عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وكثير من الأدلة والنصوص على عظيم ولايتهم بالخصوص ، وهو كتـاب كبير لم يكتب مثله أبـداً في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله على ثلاث درجات: هي تجنّب القبائح وحفظ الحدود ، والتورّع عن كـلّ داعية تـدعو إلى شتـات الوقت والتعلّق بـالتَّفرَق وعـارض يعارض الجميع مستشهداً عـلى كلِّ أولئـك بالعقـل والأخبـار ، وكلمات المتصوفين الأبرار فانطروا أيُّها السالكون إلى هـذه الأقـوال من الأنبياء والمعصومين ، والمشايخ المتقدمين والمتأخرين ، وتمسكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال ، فإنها مصايد الشيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول ، خذلهم الله ويزعمون أنَّ الله تعالى يحلُّ فيهـــا ويحلُّ في أجسادهم يصطفيها ويسبق إلى فهومهم معنى قول النصارى في اللاهـوت والناسوت فإنَّ النصاري قالوا: لا هوتية الحقُّ نـزلت في عيسي (عليه السـلام) ، فقالوا بالحلول ، ومنهم من يستبيح النظر إلى المستحسنات إشارة إلى هذا الوهم وهم قـوم يقولـون بالشـاهد ، وسمعت من بعض الأصحـاب أنَّ بعضاً من هؤلاءً القوم كان ضيفاً لي وكان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة ، فلمّا رآه قام وسجد لذلك المملوك فكفر في دعوى المعرفة ، ويتخايل لـ أنّ من قال كلمات في بعض الغلبات الشوق قد باح بها ما كان مضمراً لشيء مما زعموه من الحلول ، مثل قول الحلَّاج « أنا الحق » وما يحكى عن أبي يزيد من قوله « سبحاني ما أعظم شأني » حاشا لله أن يعتقد في أبي يزيد إنَّه قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قوله ذلك إلى أن قال: وكذلك الحسين بن منصور الحلَّاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد وأضمر طريقته فيها وأكثر المشايخ ردّوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ منْ قبلها ولكن أوَّلها وبينّ مقاصده كالشيخ أبي القاسم فارس بن عيسى البغدادي الذي يروى عن المنصور ، واشتهر بصحبته وخلافته ، والإمام محمد الغزالي وصاحب «كشف المحجوب » وقال الغزالي في كتبه يعبر بالسنة عن حالة استيلاء الحقّ سبحانه على الشخص وفنائه فيه بالإتحاد على سبيل التجوُّز ويعني به الإستغراق وقال بعض المشايخ : الإتحاد : هو ظهـور الحق عزّ وعلا على العبد يعزله عن التصرّف وينوب منابه ، ثم إلى أن قال : وفي أنساب السمعاني أنَّه قال الشيخ محمد بن حفيف الشيرازي : الحسين بن منصور

الحلاج عالم ربّاني وقال ضياء الدين أخوه بن الحسين المذكور: ومولد والدي الحسين بالبيضاء من فارس ونشأ بتستر وتلمّذ بسهل بن عبد الله سنين ، ثم قدم بغداد وقال: صحب الجنيد وأبا الحسين النوري وعمرو بن عثمان المكي والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ما ذكره في الأنساب.

ثم قال في حاشية هذا الموضع من ذلك الكتاب أقول وبالله التوفيق : والذي أعتقد فيه يعني الحلاج الرد عليه وعلى أصحابه ، لأنّ كل حقيقة ردته الشريعة فهي مردودة كها حققناه سابقاً وقد ردّ عليه كبار المشايخ المتقدمين والمتأخرين كالجنيد والشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رئيس المحدثين المتألهين وشيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي والشيخ الطبرسي والشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى والشيخ جمال الدين المطهر الحلي والسيد ابن طاووس صاحب المقامات والكرامات ، والشيخ أحمد بن فهد الحلي المتأله شيخ المتأخرين رضي الله عنهم ، وكلهم اتفقوا على أنه من المذمومين وبعضهم على أنه خرج من الناحية توقيع بلعنه وأنت إذا تأملت أدنى تأمّل وجدت أكثر من ينتمي إلى الحلاج ويعتقد رأيه قائل بالحلول والتجسيم ، والتشبيه والزندقة ، وترك الشرايع والأحكام ، والأمر والنهي ويدعي الوصول إلى أعلى مرتبة العرفان والتوحيد ، والإباحة وينفي الحلال والحرام كالفرقة المزدكية المشتركة المجوسية « انتهى » .

وقد ذكر الشيخ محبّ الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي في كتاب تاريخه الموسوم بـ « روض المناظر في علم الأوائل والأواخر » وهو مختصر لطيف في بيان سوانح كل سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بني إسرائيل إلى سنة ثلاث وثماني مئة ، فقال: إنّ في سنة تسع وثلاث مئة قتل حسين منصور الحلاج كان يخرج فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ويمدّ يده في الهواء ومعها دراهم وعليها مكتوب قُل هو الله أحد يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلّم بما في ضهائرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصارى في السيح ، وكان يصوم الدهر ويفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، قدم خراسان إلى العراق وصار إلى مكة وجاور بها سنة ثم عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه ، وجدّ الوزير في قتله واستنطقه عدة مجالس بحضرة العلماء آخرها إنّه ظهر منه بخطه كتاب يتضمن أنّ من لم يكنه الحج إذا

أفرد في داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيام الحبح وفعل ما يفعله الحاج ، ثم جمع ثلاثين يتياً وأطعمهم أجود الطعام في ذلك البيت وكساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حج .

فقال القاضي أبو عمرو للحكرج: من أين لك هذا؟ فقال من كتاب « الأخلاص » للحسن البصري فقال القاضي : كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابه خطّه أنّه حلال الدم أياماً ، ويمتنع ، ثم أجابه وكتب بإباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاج : ما يحلّ لكم دمي وديني الإسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمى .

وعن تاريخ حبيب السير أنَّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبي السنة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشرة(١)ولي في السنة كتب موجودة تكون عنــد الوراقــين، فالله الله في دمي، ولم يــزل يردد هــذا وهم يكتبون خــطوطهم حتى استكملوا ما أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاج إلى السجن وكتب الوزير إلى المقتدر بالله الخليفة فهرست الوقائع فصدر منه الجواب بعيد ساعة : بأنَّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرجل فليسلم إلى صاحب الشرطة ، وليتقدّم إليه يضربه ألف سوط ، فإن هلك وإلّا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه ، فسلّمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فإن لم يتلف بالضرب فيقطع يـده ثم رجليه ثم تجزّ رقبته وتحرق جثته ، وإن خدعـك وقال : أنـا أجري لـك الفرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه ، ولا تـرفع العقـوبة عنـه ، فتسلَّمه الشرطي ليلًا فأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسبع وثلاث مئة، فأخـرجُه إلى باب الطاق وكان يتبختر في قيوده ، واجتمع عليه من العامة خلق كثير لا يحصون فضربه الجلد ألف سوط ، فلم يتأوّه شيئاً بل قال للشرطي لما استوفى ستّ مئة : دعنى إليك فإنّ لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطنية الروم ، فقال له : قد قيل لي إنّك تقول هذا الكلام وأكثر منه وليس إلى رفع السياط عنك سبيل ، فلما فرغ من ضربه قطع أطزافه الأربعة ثم جزّ رأسه وأحرق جثته بالنــار ، ولما صارت رماداً ألقاها في دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء

⁽١) لم نجد هذا النص الذي نقله المؤلف عن « حبيب السير » في ترجمة الحلاج فليراجع .

دجلة في تلك السنة كثيراً فادعي بعض أصحابه أنّ ذلك ببركة ما ألقى فيها من الرماد وتواعدوا في أنفسهم أيضاً على السر أنّه سيعود إليهم بعد أربعين يوماً من ذلك التاريخ وادّعى بعضهم أنّه لم يقتل بل ألقى شبهة على عدوله فقتل ، وبعضهم أنّ حبابات الشطّ كانت بعد ورود ذلك الرماد عليه يتشكّل بشكل « أنا الحق » وبعضهم أنّ دماءه المتقاطرة على وجه الأرض كانت تنتقش بصورة الله الله المحبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً ﴾ .

ثم إنّ في تاريخ « روض المناظر » أنّه قتل وحرق بالنار ونصب رأسه ببُغداد قال وقد ترجمه الذهبي في عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وأنّه كان ساحراً مشعبذاً حلولياً والله أعلم « انتهى » .

وأكبر ما قد نقل في حقه وبه لا يبقى بعد لأحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السلام معجزة ومقام ، هو ما ذكره السيد الأمير الداماد في رواشحه السهاوية من أنّ الحلاج كان إذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوي صيام عام الشهر نية واحدة ، ثم لا يفطر بشيء بعد ذلك إلى انقضاء الشهر غافلاً أنّه من ترهات ما أسند إلى غير هذا الرجل من صوفية أهل السنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك ما نسبه الجامي في كتاب « نفحاته » المترع من تلك الأباطيل المزخرفة المنبعثة عن السكر أو الخرافة أو الجنون ، إلى الشيخ عبد القادر الخبيث الملعون ، من أنّه كان في أيام الرضاعة لا يمص ثديي أمّه في نهار شهر رمضان أبدأ بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فرأوه لا يمص ، فعرفوا أنّ ذلك اليوم كان من الشهر (۱) وما أكثر خرافة ذلك الرجل وأظلم قلبه وأشد حمقه حيث لم يتفطن بأنّ هذه المنزلة الجليلة مع أنها لم تسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السلام من قبل ، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات والشعبذات فلا تجامع كون أكثر أيام الرضاع سنتين لأنّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشبهات لا بد وأن يكون تحققها في ضمن سبع أو ست أو لا أقلّ في خس من السنين ، وهو إذا ذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلم بين الناس بأصوات الحمير ، وحيث كانت

⁽١) نفحات الأنس ص ٥٠٧ .

الرضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبي حنيفة أيضاً في بطن أمه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين وإنَّ الله لا يهدي القوم الفاسقين .

وأمّا صدور مثل هذه النسبة عن المير السمي فـأمّا هـو مبني على الإيـراد دون الإعتقاد أو لما ورد في النبوي المشهور من أن حبك الشيء يعمي ويصمّ كما تـرى قد ظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائي عفا الله عنا وعنه وكذا عن أبيه عن الشيخ رجب البرسي وابن جمهور الأحسائي والمولى محمد تقي المجلسي والمولى محسن الكاشي والقباضي نور الله التستري والشيخ أحمد البحراني وأمثبال أولئك من عرفاء المجتهدين .

وفي أوائل المجلدة الثالثة من كتاب الكشكول قال : لما قدّم الحلاج للقتل قطعت يده اليمني ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه ، ولطخه بالدم ، ليخفى إصفراره ، وأنشد :

لم أسلم النفس للإسقام تبلغها إلا لعلمي بأن الوصل يحييها نفس المحب على الآلام صابرة لعل مسقمها يومأ يداويها

فلما شيل إلى الجذع قال:

يا معين الفناء على أعنى على الفناء .

ثم جعل يقول:

مالى جفيت وكنت لا أجفى ودلائسل الم جسران لا تخفسى وأراك تمــزجــنى وتشربــنى فلما بلغ به الحال أخذ يقول:

لبيك يا عالماً سري ونجوائي لبيك لبيك يا فقري(١) ومغنائي أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل ناجيت إياك أو ناجيت إياثي حُبى لمولاي أضناني وأسقمني فكيف أشكو إلى مولاي مولائي يا ويح روحي من روحي ويا أسفى على منى فاني أصل بلوائسي(٢)

ولقد عهدتك شاري صرفا

« انتهى » .

⁽١) في المصدر: يا قصدي .

⁽٢) الكشكول ص ٢٥١.

وفي تاريخ حمد الله المستوفي قال لما قتل الحلّاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لها استري وجهك عن الرجال فقالت : كيف ولا أرى إلَّا نصف رجل على الصليب .ثم قال:وذلك لأنّه لم يحفظ السر الذي أودعوه حتى قضى عليه بما قضى .

وفي وفيات الأعيان نقلاً عن أبي بكر بن ثنوابة القصري أنَّه قال : سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول:

طلبت المستقر بكل أرض فلم أدلي بأرض مستقرا أطعت مطامعي فاستعبدتني ولوأني قنعت لكنت حرا(١)

وسيأتي إن شاء الله في ذيل ترجمـة القاضي البيضـاوي تتمة تتعلق بهـذا المقام وعن بعض كتب التـواريـخ إنّ شيخـه الجنيـد أيضـاً كتب في الإستشهـاد عليـه أنَّ الرجل في ظاهر حاله يستحق القتل ، وعن بعضها التنظر في ذلك لكون وفاة الجنيد قبل قتله بكثير ، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيّام تغيره عليه ، كما عرفته من قبل ، ويؤيده أيضاً ما نقل من شدة إنكار الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمد النهر جوري من كبار أصحاب السوسي وعمرو المكي والجنيد على طريقته وبالجملة فبعد ذلك كله لم يبق مجال لاعتذار صاحب المجالس الناحت للشيعة عن هفوًاته الباطلة ، بشيء من الوجوه ، ولـو سلم أنَّه أخـرجه بـذلك عن حـد النصب والعداوة لأهـل البيت عليهم السلام فقـد أدخله أيضاً في حـد الشرك بالله الذي هـو مذهب الغلو والإلحـاد ، ومقالـة أهل الحلول والإتحـاد ، وهو أشـدّ لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السلام، مضافاً إلى أنه لـو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئا أو ذكر فضلا أم ورد فيه مدح في شيء من الأخبار كما نراه بالنسبة إلى سائر شيعتهم الخالصة المتشرعة الأخيار ، وإن دخلوا في

قلت : وللحسين بن منصور أيضاً هذه الأبيات فيها نقله بعض الثقاة :

فاستجمعت إذا رأتك العمين أهوائي فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الورى إذ كنت مولائي شغلًا بلكسرك يسا ديني ودنسيائي « منه » .

كانت لقلبي أهواء مفرغة تركست للنباس دنسياهم وديسنهم

زمرة أرباب التصوف والزهاد، ﴿ وَأَفَوْضَ أَمْرِي إِلَى الله إِنَّ الله بصير بالعباد ﴾ ثم لو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملي الموضوعة للتشنيع عليهم ، وتحذير أهل الإسلام من إتباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فإنها البالغة حدّ الكهال في هذا الباب ، وكذلك كتاب مولانا محمد طاهر القمي المعاصر له المشنع على المولى محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي ، في ميله إلى هذه الطائفة بل المكفر إياه من هذه الجهة ، ورسالتي الشيخ على بن الشيخ محمد الشهيدي ، والمولى اسماعيل الخاجوئي بالعربية والفارسية في تخطئتهم وتنفير قلوب عوام الناس عنهم ، وغير ذلك ، ممّا يستفاد والفارسية في تخطئتهم وتنفير قلوب عوام الناس عنهم ، وغير ذلك ، ممّا يستفاد لك من تضاعيف مصنفات الشيعة ، وأهل السنة والجهاعة ، فإنّهم في الحقيقة مصداق قوله تعالى : ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ ومنكرون لأساس الشريعة الغراء ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين .

777

الشيخ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني (*)

الأصل ، البغدادي المنشأ ، الحلبي المسكن والخاتمة ، المعروف بابن خالويه النحوي اللغوي ، كان في درجة أبي الطيب اللغوي المشهور أعني عبد الواحد بن علي الحلبي ، وكان أيضاً بينها مناقشة ونقار ، كما ذكره صاحب « طبقات النحاة » وذكره ألنجاشي أنّه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر ، ولـه كتب منها « كتاب في إمامة علي (عليه السلام) وقال صاحب « مجالس المؤمنين » بعدما ذكر أنّ النجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية : ولذا كان

^(*) له ترجمة في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٤ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٩٧ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٩٥ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٧ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ١٧١ ، طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٦٩ ، العبر ج ٢ ص ٣٥٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٢٦٧ ، مجالس المؤمنين ص ٢٤٠ ، مجمع الرجال ج ٢ ص ١٧٤ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٩٤ ، المزهر ج ٢ ص ١٤٦ ، معجم الأدباء ج ٣ ص ٤ ، نزهة الألباء ص ٣١١ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٣ ، يتيمة الدهر ج ١ ص ١٢٣ .

صدراً في أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه « كتاب الآل » في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب مستحسن القراءة والشواذ، وكتباب في اللغة، وكتاب « اشتقاق الشهور والأيام » وفي « تماريخ اليافعي » أنَّه دخمل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل: ابن الأنباري وابن مجاهد المقري وأبي عمرو الزاهد وابن دريد اللغوي وقرأ على أبي سعيد السّيرافي يعنى بـ المتقدّم ذكـره وانتقل إلى الشـام واستوطن حلب ، وصاربها أحد أفراد الدهر واشتهر في سائر فنون الأدب والفضل وكانت الرحلة إليه من الأفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه ، وله كتاب كبير سمّاه « كتاب ليس » يدلّ على اطلاع عظيم منه ، كما ذكره بعضهم وبناءه فيه على ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا وكذا(١) قيل: وعمل عليه بعضهم كتاباً سماه كتاب « الميس » بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة ما نقل عن كتاب « ليس » المذكور ليس في كلام العرب مؤنَّث غلب على المذكر ، إلَّا في ثلاثة أحرف الأول في التساليخ فيكتبون لثلاث مضين ، وثلاث إن بقين بإثبات إنّ الشرطية لعدم تيقن بقائها لجَواز كون الشهر ناقصاً ، وكذا يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت ، لا لنصف خلا ، لأنك لست على يقين من إنَّ النصف وتقول : صمت عشراً ولا تقول عشرة مع أنَّ الصوم لا يكون إلَّا بـالنهار ، وكـذا تقول: سرت عشراً لا عشرة.

الثاني : إنَّك تقول : الضَّبع العرجاء للمؤنث والمذكر .

الثالث: إنّ النفس مؤنثة ويقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث أنفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سمّاه « كتاب الآل » ذكر في مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللفظة وإنّها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأثمة الإثنى عشر من آل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب « المرغش »(٢) في اللغة ، كما ذكره صاحب « البغية » وكأنه الذي تقدّم من كلام

⁽١) مجالس المؤمنين ص ٢٤٠ .

 ⁽٢) في أنباه الرواة والبغية : الاطرغش ، يقال أطرغش المريض أطرغشاشاً ؛ إذا بـرىء وأطرغش من مرضه ، إذا قام وتحرك ومثى ومهـر مطرغش : ضعيف تضـطرب قوائمه ، وأطرغش القوم : إذا غيثوا وأخصوا .

النجاشي ، وكتاب « الإشتقاق » وكتاب « الجمل » في النحو ، وكتاب « القراآت » وهو غير كتاب الذي سهاه « السبع في القراآت السبع » وكتاب « إعراب القرآن » وهو غير كتاب الذي سهاه « السبع في القراآت السبع » وكتاب « المقصور وهو مشتمل على إعراب ثلاثين سورة منه كها في « البغية » وكتاب « المقصورة والممدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » وكتاب « الألفات » وكتاب « شرح مقصورة ابن دريد » وكتاب « الأسد » وكتاب « إشتقاق خالويه » وغير ذلك .

والظاهر أنّ هذه اللفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه ، ونفطويه ودرستويه ، وأمثالهم الكثيرين ، أو الخال منه عمري وأريد بـه شيء من معانيه المتكثرة لمناسبة إياه .

وأمّا ضبطه: فهو بفتح الخاء الموحدة، وبعد الألف لام وواو مفتوحتان كها ذكره ابن خلّكان في « وفيات الأعيان » وفيه أيضاً أنّه قال دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلمّا مثلت بين يديه قال لي : أقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب، واطّلاعه على أسرار كلام العرب، قال : وإثمّا قال ابن خالويه هذا، لأن المختار عند أهل الأدب، أن يقال للقائم: إقعد، وللنائم أو الساجد: إجلس، وعلّله بعضهم بأن القعود هو الإنتقال من العلو إلى السفل والجلوس بخلافه، ولهذا قيل لنجد: جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها: جالس، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق:

قُل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي : اقصد الجلساء وهي نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة ، وهذا كله وإن جاء في غير موضعه ولكن الكلام شجون _ إلى أن قال _ وله مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً منها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس وكم قائل ما لي رأيتك راجلًا فقلت له من أجل أنّـك فارس

إلى أن قبال : وكانت وفياة ابن خالبويه في سنة سبعين وثبلاث مئية بحلب رحمه الله انتهى (١) .

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤

وفي « طبقات النحاة » بعد ذكر نسب الرجل كها أوردناه: أبو عبد الله الهمداني إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالباً سنة أربع عشر وثلاث مئة وقرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر الأنباري وأبي عمر الزاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون . ثمّ سكن حلب ، واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبي مناظرات وكان أحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني ، فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلّمت ما العربية ، حافظ للغة ، بصير بالقراءة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من البوخنا منهم عبد المنعم بن عبيد الله ، والحسن بن سليان وغيرهما(١) ثم ذكر بيته المذكورين قبل ، وفي ترجمة اسهاعيل بن عبّاد عدّه غير كتاب «الآل» من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضاً .

وقال بعد ذلك وهذه فائدة رأيت أن لا أخلي منها هذا الكتاب ورأيت في «تاريخ حلب» لابن القديم بخطه ، قال: رأيت في جزء من « أمالي » ابن خالويه: سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة ، هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا: لا ، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت ؟ قلت: أنا أعرف اسمين قال ما هما ؟ قلت: ما أقول لك إلا بألف درهم لئلا تأخذه (٢) بلا شكر ، وهما: صحراء وصحارى ، وعذراء وعذارى ، فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب « التنبيه » وهما: صلفاء وصلافي ، وهي الأرض الغليظة وخبراء وخبارى وهي أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في « الجمهرة » وهو سبتاء وسباتي ، وهي الأرض الخشنة ثم كلام صاحب « البغية » (٣) .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٩ ٥ .

⁽٢) في البغية : تَوْحَدْ .

⁽٣) البغية : ج ١ ص ٥٣٠ .

وقال أيضاً في ترجمة سعيد بن سعيد الفارقي أبي القاسم النحوي ، قال ابن العديم أديب فاضل ، عارف بالعربية ، له مصنفات منها « تقسيات العوامل وعللها » و« تفسير المسائل المشكلة » في أوّل « المقتضب » للمبرّد قرأ على الربعي وسمع بحلب من ابن خالويه قتل في الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة (١) .

ثم ليعلم أنّ ابن خالويه قد يطلق أيضاً على الشيخ القاضي أبي الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسي الذي ذكر النجاشي في حقه : أنّه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فأكثر ابتعت أكثر كتبه ، له كتاب «عمل رجب » وكتاب «عمل شعبان » وكتاب «عمل رمضان »(۲) وقد عدّه بعضهم من مشايخ النجاشي أيضاً ، وإن تنظر فيه صاحب « الرياض » فلا تغفل .

774

(الأديب الكامل أبو محمد الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني) (**)

المعروف بابن الحائك النحوي قال: صاحب « البغية » كان نادرة زمانه في النحو واللغة والأخبار بالطب وله شعر. صنّف «المسالك والمالك» « عجائب اليمن» « جزيرة العرب ، وأسهاء بلادها وأوديتها » وغير ذلك مات في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة إنتهى (٣).

وهو غير القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني وإن كان هو أيضاً إمام عصره في النحو واللغة والعربية كها في « البغية » لأنه مات في سنة ست وثهانين وأربع مئة (٤) .

وكذلك هو غير الحسين بن أحمد بن بطويه أبو عبد الله النحوي الذي ذكره

⁽١) البغية ج ١ ص ١ ٥٨٤ .

⁽٢) مجمع الرجال ج ٤ ص ٢٢٤ .

^(*) مر ترجمته باسم « حسن » في ص ٩١ فراجعه .

⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣١ .

⁽٤) ترجمته في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٠ بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣١ ، تلخيص ابن مكتوم ص ٦٦ .

صاحب « معجم الأدباء »(١) أمّا المراد بجزيرة العرب فهو على ما يحضرني الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة على بلاد كثيرة أشير إلى جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدمين.

475

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي

النحوي المعروف بالخالع ، قال الصفدي : كان من كبار النحاة ، أخذ عن الفارسي والسيرافي ، ويقال أنّه من ذرية معاوية ، وكان من الشعراء صنّف « الأمثال » « تخيلات العرب » « شرح شعر أبي تمام » « صناعة الشعر » « الأودية والجبال والرمال » وغير ذلك كذا ذكره صاحب « البغية » (٢) .

وهو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبد الله الصوري الضراب النحوي الذي نقل في حقه أيضاً أنّه كان في وقته نحوي البلد ، وله حال واسعة ومذهبه حسن في السنة ، حج فدخل على رجل يقرىء ، فأبى أن يأخذ عليه ، فقال له : إن كنت تقرىء للدنيا فمعي ما أعطيك ، فأذن له ، فلما قرأ الفاتحة فسرها له ، وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام من مكانه ، وجلس بين يديه ، وقال أنت أحق مني بهذا الموضع ، حدّث عن يوسف الميانجي وعنه أبو زكريا عبد الرحيم البخاري الحافظ (٣) . .

وهو أيضاً غير الحسين بن محمد بن أحمد بن علي العنسي اليحصبي المعروف بالغبناطي اللغوي النحوي الراوي عن أبي جعفر بن البادش وغيره(٢) .

وغير الحسين بن محمد بن نائل القرطبي أبي بكر الشاعر الأديب المتصرف في العربية والخريب (°).

⁽١) ترجمته في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٢٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٣ .

⁽٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٨ .

⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٨ .

⁽٤) بعدها في البغية ج ١ ص ٥٣٨ مات سنة ستين وخمسمأة وقد قارب السبعين .

⁽٥) ولد سنة ست وتسمين ومئتين ومات سنة اثنتين وسبمين وثلاث مئة « بغية الوعــاة » ج ١ ص ٥٣٩ ، تاريخ علماء أندلس ج ١ . . وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

وغير الحسين بن محمد التعمري بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن علي المحلي كما ذكره أبو حيّان (١) .

وغير أبي الفرج الحسين بن محمد النحوي المعروف بالمستور(٢) .

وغير الحسين بن محمد التميمي العنبري أبي عبد الله الداروني القيرواني الإمام في اللغة والشعر كما عن الربيدي قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاث مئة (٣) .

470

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي النمري اللغوي البصري

صاحب التصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطبقات : له شعر وكان أديباً لغوياً صنّف « أسهاء الفضة والـذهب » و« معاني الحماسة » و« الخيل » و« الملمّع » وكان بالبصرة ، مات سنة خس وثهانين وثـلاث مئة (٤) .

وهو غير الحسين بن علي بن عبد الله الأمدي المؤدب أبي عبد الله النحوي الذي نقل في حقه عن ابن النجار أنّه حدّث بكتاب الحجة للفارسي عن أبي الحسن الربعي عنه ، وقرأ على ابن الحمامي ومات في جمادي الآخرة وقيل في رجب سنة ست وستين وأربع مئة (٥٠) .

وغير الحسين بن علي بن محمد أبي البطيب النحوي الملقب بالتهّار من جملة مشايخ أحمد بن محمد الجرجاني وتلامذة محمد بن أيوب الرازي(٢) .

⁽۱) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٠ وفيه تعمر بفتح المثناة من فـوق وسكـون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

⁽٢) بغية الوعاة ص ٤٠ معجم الأدباء ج ٤ ص ٩٥ .

 ⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤٠ طبقات اللغويين والنحويين ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك « الـداروني وهو أبو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري » .

⁽٤) بغية الوعاة ج١ ص ٥٣٧ .

⁽٥) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٦ .

 ⁽٦) ترجمته في أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٤ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٦ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٧٠ تلحيص ابن مكتوم ص ٦٢ .

وغير الحسين بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي من جملة مشايخ أبي الكرم المبارك بن فاخر الآتي ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدبّاس (١).

وغير الشيخ حسام الدين الحسين بن علي السفياني الحنفي العالم الفقيه النحوي الجدلي الذي أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب « الهداية » وغيره [الدرر] وهو أوّل من شرح الهداية وله أيضاً « شرح المفصّل » ذكر في أوّله أنّه قرأ على حافظ الدين البخاري سنة ست وسبعين وستّ مئة (٢).

وغير الحسين بن علي بن الوليد النحوي الشاعر الذي مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وشعره رثّ كما في طبقات النحاة (٣) .

777

الأديب العجيب ، المتوحد الوهاج ، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج (*)

الملقب بابن الحجاج هـو الشاعـر الماهـر الكاتب المحتسب الشيعي الأمـامي النيلي البغدادي المتصنع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ عـلى ابن الـرومي ، وكـان من بـلاد العجم كـما عن « معـالم » ابن شهــر آشـوب

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٧ .

⁽٢) في البغية ج ١ ص ٥٣٧ السغناقي الحنفي ذكره وعبد الحي الكندي في طبقات الحنفية ص ٦٦ باسم (الحسن بن علي السغاقي) وقال نسبته إلى سنغاق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف : بلدة في تركستان .

⁽٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٧ .

^(*) له ترجمة في الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ١٣٧ ، أمل الأمل ج ١ ص ٨٨ بهجة الأمال ج ٤ ص ٢٠٠ تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤ تنقيح المقال ج ١ ص ٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٢ تدرات الذهب ج ٣ ص ١٣٦ ، الغدير ج ٤ ص ٨٨ الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٥٦ ، معالم العلماء ص ١٤٩ معجم الأدباء ج ٤ ص ٦ معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٠٢ ، مجمل فصيحي ح ٢ ص ٢٠٧ ، المنتظم ج ٧ ص ٢١٦ النجوم السزاهرة ج ٤ ص ٢٠٤ وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٦ يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٠٠ .

المازندراني وفي « أمل الأمل » : أنّه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامي المذهب ، وله ديوان كبير جداً عدة مجلدات ، ويظهر من شعره أنّه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهو ينافي كونه من بلاد العجم ، إلاّ أنّ يكون ولد فيها ، أو يكون الثقفي من غلمانهم لا منهم ، كما يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :

وشعري سخفة لا بد منه وقد طبنا وزال الإحتشام وهل دارٍ تكون بلا كنيف فيمكن عاقلاً فيها المقام وقوله:

وهذي القصيدة مثل العروس موشحة بالمعاني الملاح ولا بد للشعر من سخفة ولا بد للدار من مستراح

إلى أن قال : وقوله :

وابرص من بني الزواني ملمع أبقع اليدين قلت وقد لحراً بي أذاه وزاد ما بينه وبيني يا معشر الشيعة الحقوني قد ظفر الشمر بالحسين وكان معاصراً للرضي والمرتضى « انتهى »(٢).

وفي « محماضرات الراغب » قمال : ودعي ابن الحجاج إلى دعوة مع جماعة فتأخر عنهم الطعام ، فقال لصاحب الدعوة :

يا ذاهباً في داره جائياً من غير معنى لا ولا فائدة قد جنّ أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة (٣)

قلت : ومن شعر أبن الحجاج أيضاً في الحث على اعتبار الوقت قوله :

خُذ الوقت أخذ اللص واسرقه واختلس فوائد بالطيب أو بالتطايب ولا تتعلل بالأماني فإنها عطايا أحاديث النفوس الكواذب

ومنه في هجو المتنبي :

⁽١) في الأصل بح .

⁽٢) أمل الأمل ج ٢ ص ٨٨ .

⁽٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٦٣٧ ويتيمة الدهرج ٢ ص ٨٢ .

ياديمة التصفيح صبي على قيفا المتنبيي وأنت يا ريىح بطنى على عذاريه هببي ويا قفاه تقدم واقعد قليلاً بجنبى وإن صفعتك ألفاً فلا تبقبولين حسببى

للصفح فيه بقية مستعربا نبطيأ ويشتهي العجمية فعلت ذقب في استى هذا من العربية حذا من الفارسية

قال: وله في بعض الكتاب: رأيت شيخا رقيعا وريش تسويساب كسوني أوّلا قد فسبح بسؤطي هدا من السبطية هـذى لغات ثلاث صحيحة مستوية وله أيضاً:

النيّـك بالتمييز لا وجه لـ فلا تكن تيساً شديد البله إيساك أن تعدو شيئاً ترى ونك ولو كلباً على مزبلة(١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالة على غاية جلالة قدره ، وعظم منزلته عنـ د أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بنقل السيد الجليل الفاضل زين الدين على بن عبد الحميد النجفي الحسيني ، صاحب كتاب « الأنوار المضيئة » وكتاب « الغيبة » وغيرهما في كتابه الموسوم بـ « السدر النضيد في تعسازي الإمام الشهيـد » أنَّه كـان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً ، وهما محمد بن قارون السيبي وعلى بن الزرزور السوراثي ، فرأى الأخير منهم اليلة في المواقعة ، كأنَّه أتى إلى روضة الحسين (عليـه السلام) وكــانت فاطمــة الزهــراء حاضرة هنــاك ، مسنــدةً ظهرها إلى ركن البياب الذي هو على يسيار الداخيل ، وسائير الأثمة إلى مولانا الصادق عليهم السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية [التي](٢) بين ضريحي

⁽١) محاضرات الأدباء ج ٣ ص ٢٤٤ .

⁽٢) الزيادة من رياض العلماء .

الحسين عليه السلام وولده على الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم .

ومحمد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم ، قال السورائي : وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم ، فرأيت ابن الحجاج ماراً في الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمد بن قارون : ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة ، فقال : وأنا لا أحبه حتى أنظر إليه قال سمعت الزهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضبة : أما تحب أبا عبد الله ؟ أحبوه فإنّه من لا يحبه ليس من شيعتنا ، ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحب أبا عبد الله فليس بمؤمن .

ومنهاأيضاً رواية ذلك السيد الجليل رحمة الله تعالى عليه كيفية ما اتفق في أيام حياة سيدنا الأجل المرتضى ، حين نهاه عن إيراد سخف تغزلاته في باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وتفصيل ذلك أنّ السلطان مسعود بن بويه الديلمي لمّا بنى سور مشهد النجف الأشرف ، وفرغ من تعمير القبّة الزاكية ، وتجصيص خارجها وداخلها ، دخل الحضرة الشريفة وقبل القبة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب ، فوقف أبو عبد الله المذكور بين يديه ، وأنشد قصيدته التي أوّلها :

* يا صاحب القبة البيضاء على النجف * على باب الحضرة ، فلما وصل إلى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد ونهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام (عليه السلام) ، فانقطع عن الإيراد ، فلما جنّ عليه الليل ، رأى الإمام في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك ، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى ، يعتذر

⁻ حكاية لطيفة - وقال صاحب الأمل في ديل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العيسائي الذي هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذي هو والد شيخنا الشهيد الشاني رحمه الله ، بعد سبته إليه الرسالة الجيدة في علم الحساب وحواشي قواعد العلامة وغيرها: قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلاً عن خط الشهيد الثاني أن ناصر البويهي ، هو الشيخ الإمام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهي الأصل ، الإحسائي المنشأ العاملي الخاتمة كان من أجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده إلى بلاد الشام المدكورة فطلب بها العلوم ثم أدركه الأجل المحتوم في سنة الطاعون سنة ثلاث وخسين وثماني مئة وهو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين والعجم ، وهم مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم (وهم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد إحراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين (عليه السلام) تعرف الآن بقبور السلام بعد إحراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين (عليه السلام) تعرف الآن بقبور السلام، وهذا معنى قوله في كنية البويهي ، انتهى .

إليك ، ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن يئاتي دارك فيدخل عليك ، ثم رأى السيد في نلك الليلة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأثمة جلوس حوله ، فوقف بين أيديهم فسلّم عليهم فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده ، فقال : يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومولاكم ، فبها استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فتمضي إلى منزله وتعتذر إليه وتمضى به إلى ابن بـويه وتُعـرفه عمّـا ينتابـه فقام المـرتضي من ساعتـه ومضى إليه ، فقـرع عليه بـاب حجرته ، فقال : يا سيدي ، الذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك وقال كذا ، فقال : نعم ، سمعاً وطاعة لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السلطان وقصّ القصة عليه كما رأياه فكرّمه وأنعم عليه وأمره بإنشاد القصيدة في تلك الحال فقال:

يا صاحب القُبَّة البيضاء على النجفِ من زار قبرك واستشفى لديك شفي زُوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحظون بالأجر والإقبال والزلف زُوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن يرره بالقبر ملهوف الديه كفي إذا وصلت فاحرم قبل تدخله ملبياً واسعَ سعياً حوله وطفِّ حتى إذا طفت سبعاً حول قبّته تأمّل الباب تلقا وجهه فقف وقَـل: سلام من الله السلام على أهل السلام وأهل العلم والشرف إنى أتيتك يا مولاي من بلدي مستمسكاً من حبال الحق بالطرف راج بأنك يا مولاي تشفع لي وتسقني من رحيق شافي اللهف لأنَّكُ العروة الوثقى فمن علقت بها يداه فلن يشقى ولم يخفِّ وإنَّ أسهاءك الحسنى إذا تليت على مريض شفي من سقمه الدنف لأنّ شأنك شأن غير منتقص وأنّ نورك نور غير منكسف وأنَّك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف هـذي مـلائكـة الـرحمن دائمـة يهبطن نحوك بـالألـطاف والتحف كالسطل والجام والمنديل جاء به جبريل لا أحد فيه بمختلف كان النبي إذا استكفاك معضلة من الأمور وقد أعيت لديه كفي وقصة الطائر المشوي عن أنس تخبر بما نصه المختار من شرف والحب والقضب والزيتون حين أتـوا تكـرُّمـاً من إلــه العــرش ذي اللطف والخيل راكعة في النقع ساجدة والمشرفيات قد ضجّت على الجحف

فأصبحوا كرماد غير منتسف أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفى وقد حكمت فلم تنظلم ولم تجفي وظل مدمعه جار بمندرف بخ يخ لك من فضل ومن شرف « محمد » بقال منه غیر خفی يمنعهم قراله : هذا أخبى خلفى به يداه فلن يخشى ولم يخف يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي ردأ فيخدعني بالقول والعنف شيطانه ياً له من ماردٍ خلفِ وحيلةً وهمو أمرٌ منه غمير خفي وأصبحت ملَّة الإسلام في تلفُّ في آل تيم ولا في شيخها الخرف مشل الكلاب مكبّات على الجيفِ منها الفساد من الأصلاب والسطف فعل اللواطِ وشربَ الخمرِ من سَرَفِ هـــرِ وذلـــك يـــروي رأي خـــتـــلف مُخالف للّذي قد جاء في الصحف وابن حنبل فيما قال لم يَخَف زي الأنام بقد اللين والهيف الحشا طليق المحيا وافر الردف أرخى ذواثبه منه على الكتف در ويخــطر في ثــوبِ مــن الـــــــلفب م الله وهمي أتت في مبدأ الصُّحُفِ لا حدد فيه ولا إثم لمقترف وطء الأجسرة رأى غسير مخستلف

بعثت أغصان بانٍ في جموعهم لـو شئتَ مَسْخهم في دورهِم مُسخـوا والموت طوعك والأرواح تملكها حلأت من قد هفت في الغار مهجته لا قلدس الله قلوماً قلا قلالهم: وبايعوك بخم ثم أكدها عماقموك واطمرحموا قمول النبي ولم هذا وليكم بعدي فمن علقت فقلدوها أخاتيم فقال لهم لي مساردٍ يسعستريني لا أطسيس لله حتى إذا ما ادّعاه الموت نص على فصير الأمر شوري خدعة ودها وثالث القوم أبدي في الورى بدعاً لا خير في آل حرب مع عدي ولا ظلُّوا فكانـوا عكـوفـاً في ظـلالهم كم بدعةٍ ظهرت من جورهم فبدا شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا فلذاك عسن أنس يسروي وذاك أبي فداك يئاتي بما لم يئاتِ ذاك وذا فالشافعي يرى الشطرنج من أدب يقول إنَّ إلَه العرش يُنزل في في زيّ أمرد نضر الخضرِ منهضم على حمار يصلى في المساجد قد يمشي بسنعسلين من تسبر شراكسها هـذا ولا يبتدي عند الصلاة ببس وقسول نعمان في شسرب المسدام بسأنَّ وعنده القول في أخذ الحريسرة أو ابن لنا يا عمى إن كنت ذا نصف تخشوا مقالة من قد جاء بالسُخف نُحُالفًا للذي يسروي عن السلف ماضي العريمة في زيمغ وفي جنف عن ابن حجّاج قولًا غير منحرف سلقلقياتهم قد حضن من خلف كفاى منك على تحكين منتصف شبيه علق قريظ يابس الحشف توسلي بالإمام الحجة الخلف وجاعل الشرك في ذل من التلفي من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً ويقمع أهمل الزيع والحيف سقى البقيع وطوساً والطُّفُوفَ وسا مرا وبغداد والمدفون بالنجف من مهرق مغدق صب غدا سجها مغدودق هاطل مستهطف وكف خُـذها إليك أمير المؤمنين بلا عيب يشين قوافيها ولا سخف من القوافي التي لورامها خلف صفعت بالمائع الجاري قف خلف تنفي ولاء على يا ابن زانية وتبتغى بدلاً من أحسن السلف لا أبتغي بعتيق من أبي حسن ولوبليت بسوء الكيد والحرف فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا يسشق كل فوادٍ كافر دَنِف بحب حيدرة الكرار مفتخري به شرفت وهذا منتهى شرف

أهكذا كان في عهد النبي جرى ومالك قال لوطوا بالغلام ولا مُحلِّلاً أكل لحم الكلب مبتدعاً فقسول كمل إمام من أتسمتهم قَـل لابن سكـرة ذي البخـل والخـرفِ يا ابن البغايا الزواني العباهرات ومن يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت لا وردنَّك يها مهن بسظر زوجهته موارد الحتف إن أمكنت سوف تهري القائم العلم المهدي ناصرنا

هـذا(١١) وقد ذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه « الوفيات » بهـذا العنوان : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ، ذو المجون والخلاعة، والسخف في شعره، كان فرد زمانه في فنَّه فإنَّه لم يسبق إلى تلك الطريقة ، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره من التكلف ، ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات ، والغالب عليه الهزل ، وله في الجد أيضاً أشياء حسنة ، وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ، ويقال

⁽١) رياض العلماء .

أنَّه عُزل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي ، وله في غزله أبيات مشهورة ، لا حاجة إلى إثباتها ها هنا ويقال أنه في الشعر في درجة امرىء القيس، وأنَّه لم يكن بينهما مثلهما لأنَّ كل واحد مخترع طريقة ، ومن جيَّد شعره هذه الأبيات :

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الأكيس هــذي المجرة والنجــوم كـأنّها نهر تـدفق في حـديقــة نـرجس وأرى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلّس ِ قوم اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس صرفاً تُضيف إذا تسلّط حكمها موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن شعره:

قلت ما قاله اللذي أحرز المع لني قديماً قبلي من الشعراء يسقط السطير حيث يُلتقط الحبّ وتسغشي منازل الكسرماء

قال قوم: لزمت حضرة حمد وتجنّبت سائر الرؤساء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره ، وتوفى يـوم الثلاثـاء ، السابع والعشرين من جمادي الأخرة، سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، بالنيّــل وحمل إلى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) ورثاه الشريف الرضى أخو المرتضى بقصيدة من جملتها:

نعبوه على حسن ظنى به فلله ماذا نعى الناعيان رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان وما كنتُ أحسب أن الـزمـانُ يفـل مضـارب ذاك الـلسـانِ بكيتك لِلشُّرِّدِ السَّائِراتِ تعانق(١) ألفاظها بالمعاني ليبك النزمان طويلًا عليك فقد كنت خفّة روح السزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي قرية على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم(١) .

⁽١) في الوفيات : تعلق .

⁽٢) الوفيات ج ١ ص ٤٢٦ .

777

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد (*)

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزد جرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة المغربية من بغداد ، لولاية أحد أجداده الذي هو أبو الحسن على بن محمد بها ، كما عن بعض المجاميع وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعاني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب « الغيبة » وله كتب منها : كتاب « خصائص علم القرآن » كتاب « اختصار علم المنطق » كتاب « اختصار غريب المصنف » « رسالة في القاضي والحاكم » كتاب « الإلحاق بالاشتقاق » كتاب « اختيار شعر أبي تمام » و« اختيار شعر البحتري » و« اختيار شعر المتنبي والطعن عليه » توفي يوم النصف من شهر رمضان سنة ثماني عشرة واربع مئة كما عن فهرست النجاشي وفيه من الإشارة إلى إمامية الرجل وكونه من سليل الأماجد ، وأهل المنزلة في العلوم ما لا يخفى .

وله أيضاً « ديوان الشعر » و « النثر » و « مختصر إصلاح المنطق » وكتاب « الإيناس » وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدل على كثرة اطلاعه ، وكتاب « أدب الخواص » وكتاب « المأثور في ملح الحدود » وغير ذلك كها ذكره ابن خلكان وقيل أنّه وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر « إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده أبو زيد (۱) ما مثاله : ولد سلمه الله تعالى ، وبلغه مبالغ الصالحين في أول وقت طلوع الفجر ، من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة ، سنة سبعين وثلاث مئة ، واستظهر القرآن ، وعدة من الكتب المجردة ، في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر

^(*) له ترجمة في : أعتاب الكتاب ص ٢٠٦ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢١٠ ، العبر ج ٣ ص ١٢٨ ، العبر ج ٣ ص ١٢٨ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٨٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠١ ، مجلس المؤمنين ص ٤٣٨ ، معجم الرجال ج ٢ ص ١٨٩ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٢ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٠٠ ، المنتظم ج ٨ ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٢٦ وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٢٨ .

⁽١) في الوفيات : ولده الوزير .

وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد ، والجبر ، والمقابلة ، إلى ما يستقل بدونه الكاتب ، وذلك كله قبل استكاله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره ، وأوفى على جميع فوائده ، حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى ما يليق به .

ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به ، وعمل منه عدة أوراق في ليلة .

وكان جميع ذلك قبل استكهاله سبع عشرة سنة ، وأرغب إلى الله سبحانه في بقائه ، ودوام سلامته انتهى [كلام والده] ومن جملة أشعار الوزير المذكور: أقـول لها والعيس تحـدج للسُّري أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

أقــول لها والعيس تحــدج للسُّرى أعدي لفقدي ما استطعت من الصبرِ ســـانفق ريعــان السّبيبــة آنفــاً على طلب العلياء أو طلب الأجرِ أليس من الخسران أن لـيــاليــاً تمــر بلا نفــع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضاً :

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع فهاء بلا مرعى ومرعى بغير ماء وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره:

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً غيرةً منهم عليه وشحاً كان قبل الحلاق ليلاً وصبحاً فمحوليله وأبقوه صبحاً

ولما ولد للوزيـر المذكـور ولده أبـو يحيى عبد الحميـد كتب إليه أبـو عبد الله محمد بن أحمد ، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتاً منها :

قد اطلع الفأل منه معنى يدركه العالم الذكيُّ رأيت جد الفتى علياً فقلت جدُّ الفتى عليًّ

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين:

ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه ، وعمّه ، وأخويه ، هرب الوزير ووصل

⁽١) في الوفيات : كان صبحاً عليه ليل بهيم .

إلى الرملة ، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه ، وبني عمه ، وأفسد نياتهم على الحاكم المذكور ، ثم توجه إلى الحجاز ، وأطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية ، وعمل في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه ، وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة .

ثم إنّه توجه إلى ديار بكرووزر لسلطانها أحمد بن مروان الكردي ، وأقام $(^{(1)})$ إلى أن توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة وأربع مئة ، وقيل ثمان وعشرين والأول أصح ، وكانت وفاته بميّافارقين ، وحمل إلى الكوفة بوصية منه ، وله في ذلك حديث يطول شرحه ، ودفن فيها في برية النجف الأشرف $(^{(7)})$ عاور مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان قتل أبيه وعمّه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربع مئة هذا $(^{(7)})$.

وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين ، أحدهما أنّها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل ، وهذا قول ابن قتيبة والثاني : أنها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك ، وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السلطان ،ويلتجيء إلى رأيه ، وهذا قول أبي اسحاق الزجاجي (٤) .

وقيل إنّه من الأزر الذي هو بمعنى النظهر ، يقال : آزرني فلان على أمري أي كان لي ظهراً ، ومنه المئزر ، لأنه يشدّ على الظهر ، والإزار لأنّه يسبل على الظهر والتأزير التقوية ويمكن أن يكون ازر ووزر مثل ارخ وورخ وأكد ووكد قال امرؤ القيس :

بمنجيةٍ قد أُزر الضال بيتها مصمّ جيوش غانمين وجنب

وفي الوفيات : أنّ أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت ، لا في دولة بني أمية ولا غيرها من الدول : هو الوزير أبـو

⁽١) الزيادة من الوفيات .

⁽٢) الوفيات : ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد . . .

⁽٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٣-٤٢٨ .

⁽٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٦ .

سلمة حفص بن سليهان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أوّل خلفاء بني العباس وكان يدعى بوزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي :

إنّ المساءة قد تسرّ ، وربحا كان السرور بما كرهت جديرا إن الموزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا(١)

Y7 A

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا (*)

بكسر السين المهملة وإشباع الياء والنون المالة إلى الألف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارى .

وذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كما في « تلخيص الآثار » قال : حدثني أستاذي أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا أنّ أباه كان من بلخ ، انتقل إلى بخارى في زمن نوح بن نصر الساماني ، وتصرف في الأعمال وتزوج بأفشنة فولدت منها، وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه ، والقمر وعطارد في السنبلة ، والمريخ في العقرب ، والشمس في الأسد ، وكان المشتري في السرطان على درجة الشرف والشعري مع الرأس على درجة الطالع ، وكانت الكواكب في المطوظ ، قال فلما بلغت سن التمييز : سلمني إلى معلم القرآن : ثم إلى معلم الأدب ، فكان كلّ شيء قرأه الصبيان على الأديب ، أحفظها والذي كلفني أستاذي : «كتاب الصفات » و«كتاب غريب المصنف » ثم «أدب الكاتب » ثم «أحب الكاتب » ثم «أحب الكاتب » ثم «أحب الكاتب » ثم «أحب الكاتب في سنة الرومي » ثم « تصريف المازني » ثم « نحو سيبويه » فحفظت تلك الكتب في سنة الرومي » ثم « تصريف المازني » ثم « نحو سيبويه » فحفظت تلك الكتب في سنة

⁽١) نفس المصدر.

^(*) له ترجمة في : آثار البلاد ص ٢٩٩ ، تاريخ الحكهاء ص ٤١٣ ، تـاريخ حكهاء الإسلام ص ٢٧ ، حبيب السير ج ٢ ص ٤٤٣ ، سلم السموات ، عيون الأنباء ص ٤٣٧ ، الكنى والألقـاب ج ١ ص ٣٢٠ ، لغت نامه ألف ص ٢٤١ ، مجالس المؤمنين ص ٣٣٠ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤٧ ، نامه دانشوران ج ١ ص ٨٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٠ .

ونصف ، ولولا تعويق الأستاذ لحفظتها بدون ذلك ، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كان الناس في بخارى يتعجبون مني ، ثم شرعت في الفقه فلمّا بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أفتي في بخارى على مذهب أبي حنيفة ، ثم شرعت في علم البطب ، وصنفت « القانون » وأنا ابن ستّ عشرة سنة ، فمرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعوني أيضاً معهم ، فرأوا معالجتي خيراً من معالجات كلّهم ، فصلح على يدي ، فسألت أن يوصي بخازن كتبه أن يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابي ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصّلتها ، فلما انتهى عمري إلى أربع وعشرين كنت أفكر في نفسي ما كان شيء من العلوم أني لا أعرفه (۱) انتهى .

وذكر صاحب « روضة الصفا » أنّ والد أبي علي المذكور كان من عمّال بلخ وتزوّج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة ، فولد أبو علي منها في سنة ست وسبعين وثلاث مئة وولد محمود منها بعد خس سنين ، فارتحل أبوه إلى بخارى وجعله في المكتب ، فلما بلغ عشراً فرغ من أصول العربية وقواعد الأدب ، وكان أبوه بعد فراغه من الأشغال الديوانية يطالع أخوان الصفا ، وكذا أبو علي في بعض الأحيان ، وكان في بخارى بقال يسمّى بمحمود المسّاح ، له يد في الحساب والجبر والمقابلة ، فقرأ عنده بأمر أبيه الحساب ، وقرأ عند الحكيم أبي عبد الله الناتلي(٢) المذكور اسمه في « تاريخ الحكماء » قسم المنطق وكذا اقليدس والمجسطي ، وكان قد أضافه أبوه في داره ، ثم اشتغل بالطبيعي والإقمي ثم بعد ذلك بالطبّ فبلغ بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، وكان يحضر مجلسه الأطباء الحذاق ، بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، وكان محضر مجلسه الأطباء الحذاق ، ومع هذا كان يتردّد إلى مجلس اسهاعيل الزاهد لقراءة الفقه والأصول ، ولم يكن في أن فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقليلاً من الليل يهجع ويراعي شرائط قواعد المنطق في تحصيل المطالب ، وإذا تردّد في مسألة يتوضأ ويعزم جامع البلد ، فيصلي فيه ركعتين بالخشوع ، ويشتغل بالدعاء والإستعانة إلى أن ترتفع شبهته ، وكان فيه ركعتين بالخشوع ، ويشتغل بالدعاء والإستعانة إلى أن ترتفع شبهته ، وكان

(١) راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفشنة ص ٢٩٩ .

⁽٢) ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها ، ولام ، ويقال بغيرها « ناتل » مدينة بطبرستان .

يأتي الليل إلى الوثاق ويهيء السراج ويشتغل بالقراءة والكتابة وإذا غلبه النوم شرب قمدحاً من الخمس ، ولم يكن أحد من حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الإسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلى هذا الأمر الشنيع وكان أبو علي يبالغ في إجراء الشهوة ، وأكثر الحكماء بعده اقتدوا به في اتباع الملاذ النفسانية فصاروا بعد وفاتهم كأن لم يكونوا قط .

وحكى أنّ الأمير نوح بن منصور السّاماني كان قد عرضه مرض في تلك الأيام عجز عنه الأطباء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فأفاد فجعله ملازم بابه ، وهو أوّل حكيم لازم باب الحكام وأرباب الحكم ، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكلّ خير من المتقدمين والمتأخرين الفارابي وغيره ، فاتفق أن ألقى النار فيها وكبت سائر الكتب ، واتّهم أبو علي بأنه ألقاها ليسند التحقيقات إلى نفسه ، فلما بلغ اثنتين وعشرين سنة توفي أبوه ، ووقع تزلزل عظيم في دولة آل سامان فتوجّه أبو علي إلى خوارزم وكان في ملازمة خوارزمشاه علي بن مأمون كثير من الحكماء والعلماء ، مثل أبي سهل المسيح وأبي ريحان البيروني ، وأبي الخير الخمار وغيرهم ، فقرر لأبي علي المعيشة واتفق أن جرى بينه وبين أبي منصور الأديب الإصفهاني كلام في اللغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء وهذه مسألة من اللغة من اللغة عتاج إلى السماع وأنت ما تتبعته .

فتأثر الشيخ من هذا الكلام ، واشتغل بدرس ومطالعة اللغة ، فصار في زمان قليل ماهراً فيها ، وأنشد قصائد ثلاثاً ، ورسائل ثلاثاً ، وأدرجها ألفاظاً غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلّدها جلداً عتيقاً فأراها علاء الدولة أبا منصور بأمره في المجلس ، وكان أبو على يقول له في كلّ لغة مشتبها هذه مذكورة في كتاب كذا ، فعرف أبو منصور أنها منه واعترف بفضيلته في جميع الفنون واستعفاه ، ولما عرف آثار الموت تاب إلى الله من جميع المناهي ، وتصدّق بأمواله على الفقراء وأعتق مماليكه ، وختم القرآن ، ومات بعد ثلاثة في جمعة شهر رمضان سنة سبع وعشرين وأربع مئة وقال بعض الفضلاء في تاريخه :

حجت حق أبو على سينا در شجع آمد از عدم بوجود در شصا كسب كرد جمله علوم در تكز كرداين جهان بدرود

ثم قال بعد ذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ في آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلي على وجوب حشر الأجساد كما لا دليل لنا على امتناعه ، ولكنه لما أخبر به الصادق المصدق (ع) نصدّقه فيها أخبر به ولهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه قال :

وقال كنت مأيوساً من معرفة علم ما بعد الطبيعة إلى أن وجدت كتاباً من الفارابي ففزت بمعرفة ما يئست منه وسجدت لله شكراً مرات وتصدّقت بمقدار الوسع انتهى .

وأقول فلوثبت ما نسب إليه من الفسق والفجور وشرب الخمور فهو من جهة كون النفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الأخبار وذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الديوان ومردة الشيطان ، ومنه سمّى هو أيضاً بالرئيس كما سمّى سمينا الداماد بالداماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلَّا وقد رجع إلى أصله في زمن من الأزمان لا محالة ، كما جرّبناه مراراً . هذا .

وقد ذكره ابن خلَّكان المؤرخ أيضاً في كتاب تاريخه فقال وكــان أبوه من أهــل بلخ وانتقل منه إلى بخارى وتولى العمل بقرية من قراهـا وولد الـرئيس أبو عـلى بها وكذلك أخوه ، ثم انتقل إلى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصَّل الفنون ، وكان نـادرة عصره في علمه وذكـائه وتصنيف، وصنَّف كتاب «الشفاء» في الحكمة و« النجاة » و« الإشارات » وغير ذلك وله رسائل بديعة منها رسالة « حي بن يقظان » ورسالة « سلامان وابسال » و« رسالة الطبر » وغيرها وتقدّم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه ، وعلت درجته عنده ، وهو أحــد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت فلم تتبرقع أنفت فا ألفت (١) فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع

⁽١) خ ل أنست .

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الأجرع علقت بها ثناء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضيع تبكى وقلد نسيت عهوداً بسالحمى بمبداميع تهممني ولمَّا تُنقبلع ِ حتى إذا قسرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع وغدت تغرّد فوق ذروة شاهق والعِلمُ يسرفع كل من لم يسرفع وتعود عالِمةً بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع فهبسوطها إن كان ضربة لازب لتكلون سامعةً بما لم تسمع فلأي شيء أهبطت من شاهق (أ) سام (٧) إلى قعر الحضيض الأوضع إن كان أهبطها الإله لحكمة طويت عن الفطن (٣) اللبيب الأروع إذ عاقها الشرك الكثيف فصدّها قفص عن الأوج الفسيح الأربع (٤) فكانما برق تالق بالحمى ثم انطوى فكأنّه لم يلمع

ومن المنسوب إليه أيضاً ولا أتحققه قوله:

اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يُراق في الأرحام

وينسب إليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أوّل كتاب « نهاية الأقدام » وهما :

لقد طِفت في تلك المعاهد كلها وسيّرت طرفي بين تلك المعالم فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقنِ أو قارعاً سنّ نادِم َ

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاث مئة وتوفي بهمدان في سنة ثهان وعشرين وأربع مئة، وحكي شيخنا عزّ الدين أبو الحسن عـلي بن الأثير في تـاريخه الكبـير أنّه تـوفي بإصفهـان والأوّل أشهر ، وكـان الشيخ كـمال الدي بن يونس يقول إنَّ مخدومه سخط عليه واعتقله ، ومات في السجن وكان ينشد :

⁽١) خ ل : شامخ .

⁽٢) خ ل : عال .

⁽٣) ح ل : الفذ .

⁽٤) خ ل : الأرفع .

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات أخس المات فلم يشف ما ناله بـ (الشفاء) ولم ينج من موته بـ (النجاة)

هذا(١) وله أيضاً في معنى ما ورد عن علي (عليه السلام) أنّه قــال خصلتان لا شيء أحسن منهـــا : الإيمان بــالله والنفع للمسلمـين ، وخصلتان لا شيء أقبح منها : الشرك بالله ، والإضرار بخلقه ، قوله :

كُن كيف شئت فإنّ الله ذو كرم في عليه بما تأتيب من باس سوى اثنتين فلا تقربهما أبدأ الشرك بالله ، والإضرار بالناس

وله أيضاً في تعريف الحواس الظاهرة والباطنة بالفارسية :

سمع وبصر است وشم وذوقست ومساس

مجمعوع حيواس ظهر اي معجز ناس

پس مشترکه مخسله فکرت ووهم

باحافظهدان توينج باطن زحواس

وله أيضاً في المعرفة :

کسرا بکیال وکنه ذاتت ره نیست بر فعل تو میکنند ذات تو قیاس وله أیضاً:

در معرفت چه نیک فکری کردم معلوم شد که هیے معلوم نشد وله أيضاً:

معشوق جمال مینهاید شب وروز کو دیده که تا برخورد از دیدارش وله أیضاً بالعربیة :

إعتصام الورى بمعرفتك عجز الواصفون عن صفتك تُب علينا فإننا بشر ما عرفناك حق معرفتك

هـذا وقال شيخنا الكفعمي رحمه الله في بـاب ما ينفع من لسـع العقـارب والحيّات وسائر المؤذيات : وقال ابن سينا في النشادر شعراً :

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤١٩ ـ ٤٢٤ .

فريحة تقتل الأفاعي وللهوام والدبيب الساعي ووزن مثال إذا ما شربا مع وزنه من الرجيع أنجبا وخلص السميم من مماته من بعد يأس الإنس من حياته (١) ونقل عنه أيضاً صاحب الإثنى عشرية لصاحب الزكام هذه الرباعية: في أوّل السنزلة فصد وفي أواخر النزلة ممام بينها ماء شعير به صحت من النزلة أجسام

وفي بعض المواضع أنه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة والحكمية والرسمية بأقسامها ، وكان ينكر من أوّل أمره علم الكيمياء بحيث قد تعرض لإبطاله كها هو حقه في كتاب «الشفاء» ولكنه كتب في أواخر الأمر رسالة في صحته سهّاه «حقائق الأشهاد» كها في الكشكول .

وفي بعض تواريخ البلاد وغيره حكاية أنّ الدولة السامانية لما انقرضت وصارت النعمة لبني سبكتكين ، فولى السلطان محمود المعظم تكلّم عنده بعض حسدة الشيخ أبي علي المذكور في مذهبه ، فأرسل السلطان في طلبه إلى والي الخوارزم ، فهرب هو من بخارى إلى نواحي خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة الأمير شمس المعالي قابوس ابن وشمكير ، فصار من المعظمين لديه طول حكومته .

ثمّ لما اختلّ أمر استرآباد بابتلاء الأمير المذكور توجّه إلى أرض الجبال لخدمة آل بويه الديلميين ، وورد بها على ملكة الزمان زوجة فخر الدولة ، فصار من حُسن الإتفاق له أن عرض في ذلك البين بولدها السلطان مجد الدولة عارض من الماليخوليا الصعبة العلاج ، فتصدّى الشيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند ذلك البيت وقع عظيم وأصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم السلطان المذكور كتاب المعاد ، ثم لما ورد القاصد إليهم بتوجه السلطان محمود إلى المملكة وظهر بذلك الفتور في نظامها انتقل الشيخ إلى نواحي قروين وهمدان ، فاستوزره بها شمس الدولة ابن بويه أخو مجد الدولة ، وكان صاحباً لهمدان ،

⁽١) المصباح ص ٢٢٤ .

فبقى في وزارته أيضاً مدة . ثم لما انتهى الأمر إلى ولده الملقّب بتاج الدولة لم يقبل وزارته بل استتر عنه لبعض من كان يحسد عليه من قوّاد ذلك الباب إلى دار رجل من أشراف البلد ، واشتغل فيها باتمام كتاب (الشفاء) ، وكان يكتب منه كل يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتى استكمل منه مباحث الإلهي والطبيعى .

وكتب أيضاً في السر إلى الأمير علاء الدولة بن كاكويه صاحب إصفهان وابن خالة ملكة الزمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالي ، فاطّلع عليه تاج الدولة ، فسعى في طلبه إلى أن ظفر به فحبسه في بعض القلاع فبقي في ذلك الحبس أيضاً أربعة أشهر مشغولاً بتصنيف كتاب « الهداية » ورسالة « حي بن يقظان » وكتاب « القولنج » وكتاب « الطير » وكتاب « الأدوية القلبية » وغير ذلك إلى زمان توجه علاء الدولة إلى همدان وتحصّن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة ، ثم رجوعه بعد برهة إلى إصفهان وطمأنينة خواطر تاج الدولة من ذلك فأخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلويين قد صنّف فيها كتاب « منطق الشفاء » ثم توجه منها بلباس المتصوفة مع أخيه الشيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصفهان .

فليًا قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلع الفاخرة ، والمراكب الباهرة ، وأنزلوهم المنازل الحسنة وأفادوا لهم من كل شيء ، ثم لما دخل الشيخ على مجلس السلطان علاء الدولة وأصيب منه أتم التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمعات مع سائر العلماء وأهل الأدب ، فأجابوه إلى ذلك .

وقد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم بد « الحكمة العلائية » وكأنّه ما يلقب في الفارسية بد « دانش نامة علائي » وفرغ أيضاً من تتمة مباحث الشفاء وخصّ كلّ يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجّه السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك في سنة عشرين وأربع مئة فخاف هو والأمير علاء الدولة على أنفسها وانصرفا إلى حدود سابور مختفين بها إلى أن عاود السلطان وخلف ولده المذكور بإصفهان للحكومة فأشخص عند ذلك الأمير علاء الدولة إلى حضرة السلطان مسعود ولده بالهدايا والتحف الفاخرة يستعطفه

إلى نفسه ، فقبلها منه وأعطاه الأمان وولاه الحكومة بإصفهان مثل الأول ورجع هو نفسه ، فكان علاء الدولة بها إلى أن استقل فيها ثانية الحالة فصدر منه تقصير هوان في الخدمة، فأقبل إليه في هذه الكرة بجنود غير معدودة، وهزمه وسبى أخته فاغتم الشيخ من ذلك وكتب إليه أنّ هذه المرأة من أحسن أكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فأعجب السلطان كلامه وأجابه إلى النكاح .

ثمّ لمّا عزم علاء الدولة على الخروج عليه غضب غضباً شديداً وكتب إليه يهدّده بأن أختك بيدي ولسوف أجعلها بأيدي من شئت ، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة والتمس من الشيخ حيلة في الأمر ، فكتب الشيخ أنّ هذه حرمتك اليوم ولو طلقتها فمطلّقتك فليكن غيرتك عليها أكثر من غيرة أخيها بكثير ، فانتبه السلطان وانتهى مما كان يريده ، وأرسلها إلى أخيها بجهاز عظيم .

ثمّ لما توفى السلطان محمودو وعاود ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوض أمر العراق إلى الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه وبين العلاء في ذلك البين وقعات ، فانهزم العلاء وهجم أبو سهل على إصفهان في تلك الكرة ونهب العسكر وفيها نهبوه سائر كتب الشيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل أنّه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشيخ غير ما جدّد تصنيفه من ظهر القلب على حذو ما تلف منه ، فاتفقت كرة أخرى من العلاء على أبي سهل المذكور بإصفهان .

وتعرّض لدفع بعض من قصد الدولة وفي هذه الكرة عرض الشيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة ، وانجرّ إلى حدوث قولنج فيه شديد ، فأخذ في معالجة نفسه حتى أنّه حقن نفسه يوماً ثهاني مرات حرصاً على الحياة وتمكيناً من الفرار لنفسه لو احتيج إليه ، فلحقه منها سحج وجرح في بعض الأمعاء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، وخرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه في الطريق إليه وزمان المحاربة معه ويزاد بكلّ ما يرد عليه مرضاً وفتوراً إلى أن قوي القدر وعمي البصر ، فاستدخل بعض فتيته الخائنين ببعض قطعاته الخائفين منه جزءاً من الأفيون في معجونٍ كان قد عمله الشيخ لنفسه فلما شربه تغيّرت عليه الحال ، فحملوه إلى البلد وعالج نفسه من تلك الصدمة أيضاً إلى أن قدر على المشي ، وكان لا يستطيع القيام قبله ، ففرح بقدرته على الخروج مع العلاء وكونه في الموكب

غافلًا أنّ في تلك الحركة كان هلاكه ، فلم خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه واشتد سوء حاله ، إلى أن ورد ماء همدان ، فوجد من نفسه فتوراً في الجوارح وسقوطاً من القوى ، وأحسّ بعلامات الموت ، فبئس من الحياة وترك العلاج وبقي كذلك أيضاً أياماً إلى أن مات وفي بعض المواضع المتقدّمة أنّه صنف في إصفهان مصنّفات أخر والتمس علاء الدولة منه رصداً جديداً وحوّل محاويجه بالخزانة ، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق .

ويقال: إنّ أكثر فقهاء العامة في زمان هذا الشيخ جروا على تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشفاء من القول بقدم العالم ونفي جسمانية المعاد وأمثال ذلك ، وقد اعتذر عنه بعض الطائفة بأنّ مقصده لما كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدمين لم يمكن الإيراد به عليه ، بخلاف ما أورده في الإشارات ، فإنّه الصادر عن حقيقة ما في قلبه ، وخال عن أمثال ما ذكر من الكفريات بل مصرح بخلافه ولنعم ما قال بالفارسية في حق نفسه :

کفر چه منی گزاف وآسان نبود محکم تر از إیمان من إیمان نبود در دهر چو من یکی وآن هم کافر پس درهمه دهریك مسلمان نبود

وقد يسند إليه أيضاً الـذهاب إلى استحـلال المدام لـلأنفس الكاملة والمـواد القابلة بشروط مقررة زعـماً منه أنّ بسقيـه إنّما يتقـوى ما في الجبلة ، ويتحـرّك ما في الغريزة ، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً ، كما قال المثنوى :

باده نی برهر سری شر میکند آنچنان را آنچنانتر میکند

قيل ولهذا لم يكن له عند الحكماء عظيم موقع ، ولا اعتمد على تحقيقاته في الفنّ ولا أدخل في درجات المعلّمين إليه ولا أسند إليه أم عنه فيها استتبعناه إلى الآن .

وقال شيخنا البهائي فيها نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي ، قال رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطتي فحجبته هكذا بيدي فسقط في النار .

وقد بالغ سميّنا المجلسي ـ رحمـ الله ـ أيضاً في البحـار وغيره في تخـطئة هـذا

الرجل وقال أنّه صرّح في رسالة « المبدأ والمعاد » بعقلانية اللّذات الأخروية ولكنه في كتاب الشفاء وكل الأمر في المعاد الجسماني إلى صاحب الشريعة تقية من علماء الإسلام .

وأصر صاحب الدر المنشور أيضاً على تخطئة الإمام الغزالي المشهور وأنّه لم يستبصر في أواخر عمره أيضاً ، نعم في المحكى عن كتاب فصل الخطاب أنّ الشيخ أبا على المذكور تاب في آخر عمره وتصدق على الفقراء كثيراً وردّ المظالم إلى أهلها وختم القرآن في كل ثلاثة أيام ، وذكر اليافعي في تاريخه أنّه اشتغل بالتنسّك وأدركه الله مع سابغ عنايته وواسع رحمته .

وعندي أنّ الرجل مضافاً إلى ما فيه من الفضيلة كان يجري على مذاهب أهل السنة كما سبق لك من كلام نفسه ولذكرهم إيّاه في تراجمهم بأتّم قبول وعدم تحقيق له في الإمامة أو تصنيف في فقه الإمامية مع أنّه كان من أهل ذلك معتضداً بأنّه لو كان من أهل الورع في التحصيل وأصحاب الهداية والنجاة ، لما ابتلى بخدمة أبواب الظالمين من الملوك ، ولا قال بحلية الخمور ولا ارتكب شيئاً من الفجور ، كما لم يعهد لأحد من علماء الشيعة أبداً شيء من ذلك ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء .

نعم في كتاب « المجالس » أنه ولد على فطرة التشيّع والإيمان مستشهداً بملازمته لملوك الشيعة دون غيرهم ، وكذا باشتراطه الأفضلية في خليفة الزمان ، وثبوت النص والإجماع عليه وخصوصاً التنصيص ، كما يشير إلى ذلك ما ذكره في نبؤات كتاب الشفاء من أن رأس الفضائل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير ربّاً إنسانياً ، يحلّ عبادته بعد الله تعالى ، وهو سلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك مما قد بالغ في اشتراطه في الخلافة وليس يشكّ عاقبل في عدم وجود شيء منها في الثلاثة كيف وإجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثاني بالعجز والجهالة ممّا لا ينكر ، ومنها قوله سبعين مرة لولا علي لهلك عمر ، مضافاً إلى ما نقل عن الشيخ الموصوف من التشبيه العجيب حيث يقول علي بين الخلق كالمعقول بين الخلق كالمعقول بين المخسوس ، ومن شعره في مديح أمير المؤمنين (عليه السلام) بالفارسية :

بر صفحة چهره ها خط لم يرلى معكوس نوشته است نام دو على بك لام ودو عين با دوياى معكوس از حاجب وعين وأنف با خطّ جلى ومن الرباعيات له أيضاً:

تا بادهٔ عشق در قدح ریختهاند واندر پی عشق عاشق انگیختهاند در جان وروان بوعلى مهر على چون شير وشكر بهم در آميختهاند

وفي كتاب « سلّم السموات » للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد بن الشيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني ، عند ذكره لهذا الرجل : كان تلميذاً لتصانيف الفارابي ، وأستاداً للحكماء الإسلاميين ، ولم ينتفع أهل الحكمة النظريــة والأطباء بعد ارسطاطاليس وأفـلاطون الإِّلهي من أحـد مثل مـا انتفعوا من آثــاره وتعليقاته ولـذا لقبوه بالشيخ الرئيس ، وقـد خالف الفـارابي في بعض المطالب الحكمية مثل مفهوم القضية الذهنية وجالينوس في بعض المسائل الطبية مشل قوله بأن جراحة السلّ لا تقبل الإلتيام لأنّها في عضو متحرك وهي الرية ، والتيام المتحرَّك لا يتيسَّر إلَّا بالسكون ، فنقضه بسلَّ الغنم فإنَّ التيامه أمر محسوس .

وذكر البيهقي في تاريخه أنَّ الشيخ أصلح كثيراً في الأهوية المختلفة والأمكنة المتباعدة جراحة السلِّ وعالجها بالورد المقنَّد واللَّبن الحليب ، ومـذهبه كمـذهب أرسطاطاليس وأكثر الحكماء المشائين أنّ حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص متعين بذاته المقدسة ، وصفاته الكمالية التي هي عين ذاته مثل العلم والقدرة والحياة والإرادة ، وهو من إدراك كمالاته الذاتية في لذة سرمـديّــة ، وكما أنّــه يتحصّل شعاع الشمس من نفس الشمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرّد محيط بجميع الموجودات التي هي تحت الملكوت الأعظم ، إحاطة العلَّة بمعلولها وهو الذي يسمُّونه بالعقل الأوَّل والمعلول الأوَّل .

وذكر بعضهم أنَّه ظهـر من هذا المعلول الأوَّل جـوهران أحــدهما مجـرَّد وهو العقبل الثناني ، والآخسر مادي وهسو فلك الأفيلاك المحيط بجميسع السموات والأرض، وهكنذا ظهر من كبل عقل عقبل وفلك إلى أن انتهى الأمر إلى العقبل العاشر فصارت العقول عشرة ، والأفلاك تسعة ، والعقل العاشر عندهم همو مبدأ العناصر والعالم السفَّلي ، ويسمونه بالعقل الفعال ثم لم يظهر جـوهر عقـلي من هذا العقل إلا أنّه متى حدث في مادة استعداد تعلّق نفسه بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعال وحركات الأفلاك عند الشيخ وسائر المشائين إرادية ، والأفلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كها ينسب إلى الشيخ في هذا المعنى قوله :

جعــل وخنفسـاء ومــور زبـون همه جان دارو اين فلك بيجان !

واعتقدوا في كل فلك أيضاً وجود روحانيات كثيرة ، ونفوس قدسية غير محصورة وهذا الطبقة من الحكماء قائلون بحياة النفوس البشرية وبقائها بعد مفارقتها الأبدان ، ويقولون بالثواب والعقاب الروحانيين وأنّها يجري بمقتضى أعهالها في الدنيا إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً إلى أن قال :

وقد تمسك الشيخ في رسالة له كتبها في الصلاة بالأدلة النقلية والإعتراف بالنبوة ، وساثر أركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته وله في العلوم العقلية تصانيف مشهورة مثل « الشفاء » و « الإشارات » و « القانون » و « عيون الحكمة » و« التعليقات » و« الموجز الكبير » وله أيضاً في العلوم الغريبة مؤلفات مثل «كنوز المعزمين » و« رسالة في عمل التأليف والتبغيض » وتعليقات متفرّقة في خواص الأعداد ، وقد صحّ بعضها بتجربة المؤلف وقد انتهى بعض مسائل الهيئة والنجوم التي استند فيها بطلميوس الحكيم وغيره بأدلة الظنون عنده إلى درجة الحس واليقين ، مثل كون الشمس في الفلك الرابع ، والزهرة في الثالث كما يقول إني رأيت الزهرة كهالة على وجه الشمس ، وله في علم التعبير معرفة تامة ، وينقل عنه صاحب التعبير القادري كثيراً . هذا ومن جملة مصنفات الرجل أيضاً سوى ما ظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمى بـ « القانون » قانون الشفاء في علم الطب ومتعلقاته من أحوال الأدوية والأغذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبرله في تعبير الرؤيا جمع فيه بين طريقتي العرب واليونانيين ، هدية إلى بعض أمراء زمانه وكأنَّه علاء الدولة المتقدِّم ذكره ، ومنها رسالة في تحقيق اسم البــاري تعالى ورســالة له في « العشق » كما في الكشكول وثمّا ذكره فيها بنقله أيضاً هو أنَّ العشق سار في ـ المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتيات والحيوانيات حتى أنّ أرباب الرياضي قالوا الأعداد المتحابة واستدركوا ذلك على أقليدس وقالوا فاته ذلك ، ولم يذكر وهي المئتان والعشرون عدد زائد على أجزاء أكثر منه وإذا جمعت كانت أربعة وثهانين ومئتين بغير زيادة ولا نقصان ، والمئتان أربعة وثهانون عدداً ناقصاً ، أجزاؤه أقل منه ، وإذا جمعت كانت جملتها مئتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمئتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مئة وعشرة وجزء من مئتين وعشرين وجملة ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مئتان وأربعة وثهانون ، والمئتان والأربعة والثهانون ليس لها إلا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين ، وجزء من مئة واثنين وأربعين ، وجزء من مئتين وأربعة وثهانية وثهانين فذلك مئتين وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون أنّ ذلك خاصيّة عجيبة في المحبة مجرّب انتهى .

وفي بعض مصنّفات مولانا أحمد النراقي ره ، أنّه قمد كان بين هذا الشيخ وبين الشيخ أبي سعيد ابن أبي الخير الزاهد المتصوّف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلّم كل منهما فيها كتبه على مشربه ومذاقه ولم تخل من لطف غير أنّا أعرضنا عن الذكر لجملتها حذراً عن التطويل ، وفي آخر بعض ما كتبه الشيخ هكذا :

وليعلم أنّ أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصوم وأفضل البرّ العطاء ، وأزكى السير الإحتمال وأبطل السعي المراآة ، وخير العمل ما صدر عن خالص النية وخير النيّة ما خرج عن حباب علمه ، والحكمة أمّ الفضائل ، ومعرفة الله أوّل الأوائل ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ، أقول هذا واستغفر الله وأتوب إليه وأستكفيه وأسأله أن يقرّبني إليه إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

ورأيت في تاريخ حمد الله المستوفى : إنّ الرجلين تلاقيا في موضع فلما افترقا سئل كل منهما عن صاحبه ، فقال الشيخ أبو سعيد ما أنا أراه هو يعلم ، وقال الشيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت : وفيها ذكراه إشارة إلى درجات علم اليقين الشيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت : وفيها ذكراه إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين ، وبعبارة أخرى يقين الخبر ويقين الدلالة ويقين المشاهدة ، وبتقرير ثالث مكاشفة في الإخبار ومكاشفة بإظهار القدرة ومكاشفة

القلوب بحقائق الإيمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلّا أن علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ، وحق اليقين ما كان بنعت العيان ، ومثل لذلك بمن علم ماهيّة النار مثلاً بالتعريف وبمن رآها بالعين ، وبمن تأثّر بها نفسه فعلم اليقين لأرباب العقول وعين اليقين لأصحاب المعارف ، وللكلام في الإفصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعدو إلى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه .

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع: أن لمحمد بن أحمد بن عامر البلوى الطرطوشي السلمي المؤرخ اللغوي الأديب صاحب كتاب التشبيهات في اللغة وغيره كتاباً سهاه (الشفاء في الطب» وكان من علماء الخمسين وخمس مئة وللحكيم صدر الدين علي الفاضل الكامل الطبيب الحاذق الجيلاني ثم الهندي أيضاً كتاب « الشفاء العاجل » ألفه في مقابلة « برء الساعة » الذي هي لمحمد بن زكريا الطبيب الرازي المعروف وأجوبة المسائل الطبية الكثيرة وله أيضاً كتاب « شرح القانون الكبير» الذي هو للشيخ أبي علي بن سينا المذكور وكان معاصراً للسيد الأمير أبي القاسم الفندرسكي المشهور ، واشتهر أنه لما لاقاه السيد المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد : كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي علي بن سينا ولما رأيت هذا الحكيم تغيّر عنه اعتقادي وذلك لأني عظيم بالشيخ سيّم الشفاء والقانون يظهر لمؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور واطّلعت على كيفيّة تأليفه لشرحه المزبور وأخذه وجمعه من الكتب الخيم مع عدم قوة فكره وشدّة تصرفه وقلّة معرفته علمت أنّ الشيخ كان أيضاً كذلك .

779

الشيخ أبو عبد الله حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري النحوي اللغوي المعروف بالجليس (*)

له كتاب في النحو سمّاه « ثمار الصناعة » ينيف على ثملاثة آلاف بيت محتو

^(*) له ترجمة في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٤١ ، هـدية العـارفين ج ١ ص ٣١٠ وفيـه أنه تـوفي سنة تسعـين

على أكثر مطالب النحو والصرف وتقسيهاتها وعللها في جميل طريقة ، وجيّد تقرير ، رأيت منها في هذه الأواخر نسخة جيّدة الخط في الغاية عتيقة جداً ، قد أنيف تاريخ كتابتها على ثهانين وخس مئة .

وقال صاحب « البغية » مع تتبعه المعروف عند ذكره لهذا الرجل ، أكثر أبو حيان في التذكرة من النقل عنه ، وذكره الشيخ مجد الدين في « البلغة » فقال له كتاب « ثهار الصناعة » في النحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنّه قال فيه : علل النحو المشهورة أربعة وعشرون علّة : علّة سماع ، علّة تشبيه ، علّة استغناء ، علّة استثقال ، علّة فرق ، علّة توكيد ، علّة تعويض ، علّة نظير ، علّة نقيض ، علّة حل على المعنى ، علّة مشالكة ، علّة معادلة ، علّة قرب ومجاورة ، علّة وجوب ، علّة جواز ، علّة تغليب ، علّة اختصار ، علّة تخفيف ، علّة دلالة حال ، علّة أصل ، علّة تحليل ، علّة إشعار ، علّة تضاد ، علّة أولى .

وقد بيّنتها مشروحة ممثلة في تذكرتي ، ثمّ في الطبقات الكبرى ، ناقلًا لذلك من كلام ابن مكتوم وأبي حيان وغيرهما ، وللجليس هذا ذكر في جمع الجوامع انتهي (١) وفي هكذا الكلام منه دلالة على أنّه لم يظفر بنسخة كتاب « ثهار الصناعة » أصلا ، ولا اطّلع على أكثر مما ذكره من أحوال مصنّفه المذكور ، وإنّما أشار إلى شيء من الفتاوى المنقولة عنه ، في كتاب « جمع الجوامع » الـذي هو متن همع هوامعه المشهور .

ثمّ ليعلم أنّ الدينوري نسبته إلى بلدة كانت في القديم على رأس مرحلة من شرقي مدينة كرمانشاهان ، وهي الآن قرية من القرى وكأنّها استقريت بتمدن تلك البلدة أيضاً على التدرج كها هو شأن كثير من الأطراف ، بل شيمة هذه الدنيا الفانية في نظر الإنصاف ، وضبط اسمها المذكور كها عن السمعاني المؤرخ بفتح الدال المهملة والياء المثناة من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثم الراء(٢) على وزن كنكور الذي هو أيضاً اسم لبعض قرى تلك النواحي ، وذكر ابن خلكان أنّ

⁽١) ىغية الوعاة ج ١ ص ٥٤١ .

⁽٢) الأنساب ص ٢٣٨.

دالها مكسورة لا غير ، وكأنّها حينئذٍ بالأشباع ثمّ قال وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير(١) وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن قتيبة اللغوي المشهور ، وسهيمه في العلم والأدب أبو حنيفة الدينوري الآتي إليها الإشارة في عنوان الأوّل إن شاء الله .

ومنهم: الشيخ أبو على النحوي أحمد بن جعفر الدينوري المتقدّم ذكره في ترجمة صهره ووالد زوجته ثعلب المشهور، ومنهم: الشيخ أبو الحسن على بن محمد ابن سهل الدينوري من كبار المشايخ، صاحب الهيبة العظيمة، كما عن أبي عثمان المغربي، وهو غير الشيخ أبي الحسن على بن سهل الصوفي الإصفهاني المدفون بها أيضاً في محلة الطوقچي، قريباً من قبر الصاحب ابن عبّاد، وكان من أقران الجنيد وأصحاب النخشبي ومن في طبقته كما في رسالة القشيري(٢).

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن داوود الدينوري المعروف بالدُّقي بضم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة ، وهو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممساذ الدينوري ، ومنهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري الذي هو من أصحاب الجريري وابن عطا ويوسف بن الحسين وكان قد ورد بنيسابور وأقام بها مدة ، وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاث مئة ومن كلامه : أدنى الذّكر ما تنسى دونه .

44.

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الملقب بمحيى السنة (*)

نسبته هذه على خلاف القياس في النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة ،

⁽١) راجع الوفيات ج ٢ ص ٢٤٧ .

⁽٢) له ترجمة في الرسالة القشيرية ص ٢٣ وذكر أخبار إصفهان ج ٢ ص ١٤ وفيه أنه توفي سنة سبع وثلاث مثة .

^(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٢٥٧ ، شـذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٥ ، طبقات الشافعيسة ج ٧ ص ٧٥ ، العبرج ٤ ص ٣٧ ، الكنى ج ٢ ص ٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٣ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٠٢ .

يقال لها بغ ، وبغشور بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة الساكنة [وبعدها الشين المعجمة] وبعدها واو ساكنة ثم راء كها نقل عن السمعاني في كتاب « الأنساب » وكان هذا الشيخ إماماً بارعاً عديم النظير في علم التفسير وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان معاصراً لحجة الإسلام الغزالي كها ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقال صاحب « الوفيات » في مادته أنّه كان فقيهاً شافعياً محدثاً مفسراً بحراً في العلوم تفقه على القاضي حسين بن محمد الذي هو من تلامذة القفال المروزي وصنّف في تفسير كلام الله تعالى ، وأوضح المشكلات من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى الحديث ، ودرّس ، وكان لا يُلقي المدرس إلّا على الطهارة ، وصنّف كتباً كثيرة .

منها كتاب « التهذيب » في الفقه وكتاب « شرح السنة » في الحديث ، و« معالم التنزيل » في تفسير القرآن الكريم وكتاب « المصابيح » و« الجمع بين الصحيحين » وغير ذلك وتوفى في شوال سنة عشر وخمسمأة بجروروذ ودفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك .

أقول قد رأيت كتاب « مصابيح » البغوي الموصوف ، وكتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات ، وهو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد على نقله مرقاه ذكر فيه الأحاديث الصحاح والحسان من النبويات بالخصوص أصولياتها وفروعياتها ، ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، في جامعيها أو أحدهما ، وبالحسان ما أورده أبو داوود سليان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسي محمد بن عيسي الترمذي وغيرهما من الأثمة في تصانيفهم ، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين البخاري ومسلم في علو الدرجة من صحة الأسناد وإذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه ويعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كله في ديباجة كتابه الموصوف ، وهو يشبه منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كله في ديباجة كتابه الموصوف ، وهو يشبه من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد وإسناد الخبر إلى راوي

الأصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمّي بعضها بالمفاتيح وبعضها بـالكاشف عن أسرار السنن ، وهو للحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي المتقدم ذكره .

وقد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلا أن شرح كشافه في أربعة أجزاء كتاب ينيف على ثمانين ألف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين وللشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب المعاصر له المساهم إيّاه في العلوم أيضاً شرح علّقه قبل على هذا الكتاب بإشارته كما استفيد فلا تغفل .

ثم ليعلم أن من جملة ما روى في كتاب « المصابيح » صحيحاً بنص المصنف ، وأنا أحببت إيراده هنالك تشديداً لقلوب المؤمنين وتبريداً لأفئدة أهل الحق والدين ، ما نقله في باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سعد إبن أبي وقاص ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى (ع) إلا أنه لا نبي بعدي .

وقال على (عليه السلام) والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، أنّه لعهد النبي الأمي إليّ أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق ، وعن سهل بن سعد رحمه الله أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحبّ الله ورسوله ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجون أن يعطاها فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجون أن يعطاها فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أين على بن أبي طالب (عليه السلام) الحديث .

ومن الحسان عن عمران بن حصين أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال أنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن . وعن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام) علي مني وأنا من علي ولا يؤدي إلّا أنا أو علي . وعن ابن عمران قال آخى رسول الله بين أصحابه فجاء على (عليه السلام) تدمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد

فقـال رسول الله (صـلى الله عليـه وآلـه وسلم) أنت أخي في الـدنيـٰا والآخـرة ، غريب .

وعن أنس قال كان عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طير فقال أللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي (عليه السلام) وأكل معه ، غريب . وعن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا دار الحكمة وعلي بابها ، غريب . وفي مناقب أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً من الصحاح سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ﴿ ندع أبنائنا وأبنائكم ﴾ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال أللهم هؤلاء أهل بيتي .

وعن عائشة قال خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي (عليه السلام) فأدخله ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله ، ثم قال : ﴿ إِنمَا يَرِيدُ الله ليَّذَهِبُ عَنكُم الرجس أَهِلُ البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ومنها أيضاً في حديث أن رسول الله قال لفاطمة (عليه السلام) وهي تجزع على فراقه ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين . وعن المسود بن مخرمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي نسخة فمن أبغضها أبغضني . وفي رواية يريبني ما رابها ويؤذيني من آذاها .

وعن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً بما يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين أوّلها كتاب الله فيه الهدى والنور فخدوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أ

وعن السبراء قال رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والحسن بن علي (عليه السلام) على عاتقه يقول أللهم إني أحبه فأحبه ، وعن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طائفة من النهار حتى

أى خباء فاطمة فقال أثم لكع أثم يعني حسيناً فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منها صاحبه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أللهم إني أحبه فأحبه وأحبّ من يجبه . قال ومن الحسان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وروى عن عائشة أنّها سئلت أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله (صلى الله رروى عن عائشة أنّها سئلت أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله (وجها وعن سلمان رضي الله عنه قال دخلت على أمّ سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعني في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال شهدت قتل الحسين آنفاً ، وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط وعن على (عليه السلام) قال الحسن أشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ين الصدر إلى الرأس والحسين (عليه السلام) أشبه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وسلم) ما كان أسفل من ذلك .

وعن أسامة بن زيد قال طرقت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الله يأنت مشتمل عليه، فكشفه فإذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبناي وإبنا ابنتي أللهم إني أحبها وأحبّ من يحبها، وفي باب المصافحة من الصحاح قال قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع: إنّ لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال من لا يرحم لا يُرحم ، وفي مناقب قريش منه من الصحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينزال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، كلهم من قريش ، قال وفي رواية لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم إثني عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي رواية لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش وفي باب أشراط الساعة منه قال وعن عبد الله بن مسعود قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي وفي رواية وإسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: المهدي من عتري من أولاد فاطمة. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظاهرة في حقية اعتقادات الإمامية حجة الله على أهل الخلاف ، وله المنة والحمد لله على كل حال ، هذا .

ومن جملة ما ذكره أيضاً في مناقب عمر بن الخطاب من الصحاح عندهم وأنا مورده لك كي تنبه على غاية خرافة هؤلاء القوم ونهاية حمقهم وعهاهم عن الحق والسدين وخروجهم عنها من حيث لا يشعرون في تعصبهم على خلفائهم القاسطين ، وشدة بلادة من تصدى لوضع الأخبار في مناقبهم وغفلته على لزمته من الإستخفاف بسيّد المرسلين وهتك حرمات أفضل النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) في وسلم) هو ما نقله عن بريدة قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض مغازيه فليّا انصرف جاءت جارية سوداء فقال يا رسول الله أني كنت نذرت أن ردّك الله صالحاً أن أضرب بين يديك الدفّ وأتخنى فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن كنت نذرت فاضربي ، وإلّا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي (عليه السلام) وهي تضرب ثم دخل على (عليه السلام) وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، وأظهر له الواقعة .

وعن عائشة قالت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا

حبشية تزفن (أي ترقص) والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبعت فجعلت أقول لا . لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، فانفض الناس عنها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّي لأنظر شياطين الجنّ والإنس قد فروا من عمر ، قال فرجعت ، ولنعم ما قيل بالفارسية في هذا المعنى :

روزی بعمر رسید شیطان در راه بگریخت از او تا که نگردد گمراه میرفت عمر زپیش وشیطان می گفت لا حول ولا قو آلا بالله

وآخر حديث ختم به الكتاب وهو في باب ثـواب هذه الأمـة ، ومن الحسان على الإصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال والله (صلى الله عليه وآله وشلم) مثل أمتي مثل المطر الذي لا يدرى أوّله خير أم آخره .

771

الفاضل العميد فخر الكتاب أبو اسهاعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين المنشى المعروف بالطغرائي (*)

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التي أولها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً أودعها كلّ غريبة ، وهي من مختار الشعر ونقاوته التي أذعن لهاكل ماهر غطريف، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم: الصلاح المصفدي المتبحر المشهور. وفي « الأمل » أنّه كان فاضلًا عالما صحيح المذهب ، شاعراً أديباً ، قتل بالظلم وقد جاوز ستين سنة ، وشعره في غاية الحسن ، ومن

^(*) له ترجمة في: أعيان الشيعة ج ٢٧، ص ٢٧، أمل الأمل ج ٢ ص ٩٥، تأسيس الشيعة ص ٢٢٣، الكنى المذريعة ج ٤ ص ٦٣ وج ٦ ص ٢٩ وج ٩ ص ٨٤٦، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥، الكنى ج ٢ ص ٤٤٩، معجم الأدباء ج ٤ ص ٥١، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٩، هدية العارفين ج ١ ص ٣١٩.

جملته لاميّة العجم المشتملة على الأداب والحكم ، وهي أشهر من أن تـذكر ، ولـه ديوان شعر جيّد ومن شعره قوله:

وقولسه:

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لخالفه مطيعاً وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهواه فعاتسركها جميعاً هما نهجان من نسك وفتك يحسلان الفتي الشرف السرفيعا

يا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب(١) السلو وأقصر العشاق أو ما بدا لك في الإفاقة والأولى نازعتهم كاس الغرام أفاقوا مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يسرجي لم إفسراق وهداخفوق البرق(٢)والقلب الذي تطوى عليه أضالعي ٣) خفاق(٤)

هذا وقد ذكر ابن خلَّكان أنَّه كان غزير الفضل ، لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر، ثم نقل عن العماد الكاتب أنَّه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السلجوقية أنَّه كان ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل ولما جرى المصاف بينه وبين أخيه السلطان محمود بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود ، فأوّل من أخذ الأستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير محمود ، وهو الكهال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب السميرمي ، فقال الشهاب أسعد وكان طغرائياً في ذلك الواقعة نيابة عن النصير الكاتب: هذا الرجل الملحد يعني الأستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملْحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لإقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، وقد جاوز الستين وفي شعره ما يدل على أنَّه بلغ سبعاً وخمسين سنة لأنَّـه قال وقــد جاءه مولود:

⁽١) في الأمل : طال .

⁽٢) في الأمل: النجم.

⁽٣) في الأمل: ضمت عليه جوانحي خفاق.

⁽٤) أمل الأمل: ج٢ ص ٩٥.

هذا الصغير الذي وافي على كبرى أقسرٌ عيني ولكن زاد في فكسري سبع وخمسون لو مرّت على حجرِ لبَانَ تأثيرها في صفحة الحجرِ

والله أعلم بما عاش بعد ذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطغراثي بضمّ الطاء المهملة وسكون الغين الموحدة(١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ إ(٢) ومضمونها نعوت الملك اللي صدر الكتباب عنه وهي لفظة أعجمية والله أعلم . إنتهي (٣) . وأقلول أنَّ من أقوى الإمارات لتشيِّع هلذا الرجل نسبة الإلحاد إليه حسداً عليه ، وقتله بتهمة الخروج عن المدين ظلماً وعدواناً ، كما هـو من دأب العامة العمياء ، بالنظر إلى كلّ من أحسوا منه بخصوصية ولاء لأهل البيت (عليهم السلام) فاتهموه بأمثال ذلك ، وشفوا صدورهم منه بقتله ، قاتلهم الله وأخزاه

وقد يقال أنَّ الطغرائي المذكور كان له في حلَّ رمور الكيميا اليد الطولي والسابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره:

أمَّا العلوم فقد ظفَرَت ببغيتي منها فيها احتماج من أن أتعلما وعسرفت أسرار الحقيقة كلهسا علما أنسارلي البهيم المطلما ودريت هرمس سر حكمته الذي أضحى بها علم الغيوب مترجما

YVY

الشيخ أبو عبد الله حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليان بن وهب الحارثي البدري البغدادي(*)

الملقّب بالبارع الدّباس ، كــان نحوي زمــانه ولـه ديوان شعــر واضرّ في آخر

⁽١) المعجمة .

⁽٢) الزيادة من الوفيات .

⁽٣) الوفيات ج ١ ص ٤٣٨ ، ٤٤٢ .

^(*) لمه ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٣٢٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٩ ، خريدة القصر ج ١

عمره كما في بحيار الأنوار نقيلًا عن خطَّ محمد بن عيلي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله تعمالي وعن الصفدي أنَّه كان نحوياً لغوياً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الأداب وقراءة القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبارية مداعبات ، وصنَّف في القراآت ، روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، وقرأ القرآن على أبي علي بن البناء وغيره ، وسمع من القاضي أبي يعلى وغيره ، وكان فاضلًا عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية وأضرّ بآخـره وفي الوفيـات أنّه كــان منعوتــاً بالبارع وهو الشاعر المشهور الأديب النديم البغدادي ، النحوي اللغوي المقري وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً ، خصوصاً بإقراء القرآن الكريم ، وهو من بيت الوزارة ، فإن جـدّه القاسم كـان وزير المعتضـد والمكتفى بعده ، وهو الـذي سمّ ابن الرومي الشاعر ، وعبيد الله [كان وزير المعتضد أيضاً ، وسليهان بن وهب تغني شهرته عن ذكره ، كان أجداده من كتاب معاوية ويزيد وسائر بني أمية الغاوية ، وكتب هو نفسه للمأمون الرشيد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكتب لأتياخ ثمّ لأشباس . ثم ولى الوزارة للمعتمد على الله ولم ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيّات ، وولى ديوان الرسائل ، وكان أيضاً شاعراً بليغاً مترسلًا فصيحاً ولـه ديوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصر هما إلى أن قال] وكان البــارع المذكــور من أرباب الفضائل وله تصنيفات حسان وتـآليف غريبـة ، وديوان شعـ جيّد ، وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة ، فـإنّهما كانــا رفيقين ومتَّفقين في الصحبة ، فاتَّفق أن البارع المذكور تعلَّق بخدمة بعض الأمراء وحج فلما عاد حضر الشريف ، إليه مراراً فلم يجده ، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشر إلى أنَّه تغير عليه بسبب الخدمة وأوَّلها:

يا ابن ودّي وأين مني ابن ودّي غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها ، فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمّنها أيضاً شيئاً من الفحش وأوّلها :

⁼ ص ٨٥، شذرات الذهب ج ٤ ص ٦٩، معجم الأدباء ج ٤ ص ٨٨، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٨، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٦، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٦.

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى فحلّت محلل لُقياه عندي فتلقيتها بأهملًا وسهملًا ثم الصقتها بطرفي وخمدي وفضضت الختام عنها فالله فالصّاب إذ يشاب بشهد بين حلو من العتباب ومُسرّ هيو أولى به وهيزل وجيد

وتجن على من غير جرم بملام يكاد يحرق جلدي

ثم ذكر أبياتاً أخر منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الأبيات ففيها سخف لا يليق ذكره ، وغيره مما لا حاجة إليه ، وكانت ولادته في صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة، وتوفي يوم الشلاثاء سابع عشرة جمادي الآخرة سنة أربع وعشرين وخمس مئة والدبّاس صفة من يعمل الـدّبس أو يبيعه والبـدري نسبة إلى البدرية وهي محلة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور(١) وكان للبارع أيضاً أخ فاضل من قبل أمه يدعى بالمبارك بن الفاخر بالجيم ابن محمد بن يعقوب أبي الكرم النحوي ولد سنة ٤٤٨ وكان قيماً بالنحو ، عارفاً باللغة ، قرأ النحو على ابن برهان كما في البغية وإن استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك ، لأن جواب يعرف مما أسلفناه لك في ترجمة بني برهان الكثيرين في باب أحمد ، قيل وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره وجرحه الناس ورموه بالكذب والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه ، والتساهل إذا أخـذ خطّه عـلى كتـاب ويقصـد بذلك اجتلاب الطلاب لأن النفوس تميل إلى هذا الباب ، ولـ « كتاب المعلم » في النحو و« شرح خطبة أدب الكاتب » ، وكان يقوم لطلبته ويكرمهم وكان الخطيب التبريزي ينكر ذلك عليه وينشد :

قصر في السعملم وازرى به من قام في الدرس لأصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور في سنة خمس مئة كها في الطبقات ، وفيـه أيضاً أن البارع لقب عبد الكريم بن علي بن الطفال والحسين بن محمد الدباس ولا ثالث لهما فلا تغفل.

⁽١) الوفيات ج ١ ص ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

774

الإمام الأريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني(**)

صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والأخلاق ، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل ، وغير ذلك ، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه منقبة أنّ له قبول العامة والخاصة ، وفيها تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كها استفيد لنا من فقه محاضراته ، وفي بعض الكتب أنّه اختلف في تشيعه وكأنّه لما يتراءى من تقويته جانب الحقّ في بعض مصنفاته ، وأنت خبير بأنّ مثل ذلك لو كان دليلاً على حقيّة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق ، كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من كيف ولما يوجد بحمد الله لأشد النواصب إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت ، وشطر من مثالب نحالفيهم بالكناية أو التصريح ، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله في جملة الضروريات والإقتفاء لأثارهم المحمودة في أصول المذهب وفروعه لا غير ، نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دائماً بأمير المؤمنين المطلق ، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مها استطاع ، هداية المتدرب الفطن إلى رشده وهدايته إن شاء الله فلا تغفل .

وفي كتاب « البغية » بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الإصفهاني أبو القاسم الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المئة الخامسة ، له « مفردات القرآن » و « أفانين البلاغة » و « المحاضرات » وقفت على الثلاثة ، وقد كان في ظفي أنّ الراغب معتزلي ، حتى رأيت بخطّ الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لإبن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازي في « تأسيس التقديس » في الأصول أنّ أبا القاسم الراغب من أئمة السنة .

^(*) له ترجمة في : بغية الموعاة ج ٢ ص ٢٩٧ ، تـاريخ حكـماء الإسلام ص ١١٢ ، ريــاض العلماء ، سمينة البحارج ١ ص ٥٢٨ ، الكني والألقاب ج ٢ ص ٢٦٨ .

وقرنه بالغزالي قال: وهي فائدة حسنة ، فإن كثيراً من الناس ينظنون أنّه معتزلي^(۱) انتهى ولم يزد على ما نقلناه ، وذلك لعدم بصيرته بحال الرجل كما عرفته ، وستعرف أيضاً من اشتباهه الكثير في اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكره صاحب « معجم الأدباء » كما نقل عنه بهذه الصورة : الحسين بن محمد الراغب الإصفهاني أحد أعلام العلم بغير فنّ من العلوم أدبيها وحكميها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما أظفر عليه ، ثم أنّ له من بعد ذلك من المصنّف المشهور والمؤلف الذي هو بالخير مذكور كتاب « المفردات » في تحقيق مواد لغات العرب المتعلّقة بالقرآن في مجلّدتين تبلغان ثلاثين ألف بيت في ظاهر ما يقاس : وإنّما ألفه في مقابلة كتاب تفسيره للمركبات كما عرفت ، وله كتاب سمّاه « تحقيق البيان في تأويل القرآن » يشير إليه في خطبة « الذريعة » وكتاب « الدريعة » في علوم الأخلاق القرآن » يشير إليه في خطبة « الذريعة » وكتاب « الدريعة » في علوم الأخلاق والمواعظ الحسنة والآداب بالفارسية ، على طريقة الأخلاق الناصري وأحسن منه ، ويذكر فيه أيضاً حكايات من كليلة ودمنة ، ومما رأيته فيه من الأشعار الرائقة قوله : وصد هزار محمد كه درجهان آيد يكي بمنزله جماه مصطفى نشود وگرچه عرصة عالم پراز على گردد يكي بعلم وسخاوت چه مرتضى نشود جهان اگرچه زموسي وچوب خالي نيست يكي كليم نگسردد يكي عصا نشود

وكتاب في « الإيمان والكفر » بديع الطرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه أنّه كان أشعري الأصول ، وله أيضاً كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقيّات الإنسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً ممّا يتعلق بأمور المبدأ والمعاد سيّاه « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » عندنا منه نسخة عتيقة ، وله أيضاً كتاب « المحاضرات » كبير جداً اسمه معه يزيد على عشرة مجلدات! وفيه من نوادر الحكم والحكايات الطريفة ، والعوائد المستطرفة اللطيفة ما لا يوجد في غيره من كتاب .

ومن لطائف ما ذكره فيه وحقيق بأن لا أخلى هـذا الكتاب منه ليأتي بفضل الله تبارك وتعـالى جـامـع كـلّ خـير ، قـولـه في بــاب الشعـر والشعــراء : قـال

⁽١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٩٧ .

النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) لحسان أهجهم وروح القـدس معـك! وقـد مدحه غير شاعر فحباه وأجازه ، وكان أبو بكر وعمر وعلي (عليهم السلام) شعراء ولما قال الجعدى فيه (ص) :

بلغت السياء نجدة وتكرّما(١) وأنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أين فقال إلى الجنة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لافض فوك ! وقال أبو الغطريف الأسدى عن جدّه قال : عدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي مات فيه ، فسمعته يقول : لا بأس بالشعر لمن أراد انتصافاً من ظلم ، واستغناء من فقر ، وشكراً على إحسان .

وقال النبي (صلى الله عليـه وآله وسلم) إعـطاء الشعر من بـر الوالـدين(٢) وقال في ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران بن حطان وضمنتها أبياتـاً لبعض من امتنع من إعــارة الكتب إلاّ بالــرهن ، وأبياتاً عارضها بها أبو على بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

يا ذا الذي بفضله أضحى الورى مفتخرة أصبحت يدعوني إلى أشعار عمران شره(٣) فليعطنيها منعاً عاريةً لأشكره مقتفياً والده ألبس ثوب المغفرة عارض من أنشده إذ رام منه دفتره هذا كتاب حسن قدّمت فيه المعذرة حلفت بالله الذي أطلب منه المغفرة أن لا أعير أحداً إلّا باخذ التذكرة بنكتة لطيفة أبلغ منها لم أره

فقال والقول الذي قد قاله وحبره:

⁽١) في المحاضرات: بلغنا السماعن جدنا وجدودنا.

⁽٢) المحاضرات ج ١ ص ٧٩ .

⁽٣) شعر ابن حطان شره.

إلا ماضغ للعذرة

من لم يعر دفتره ضاقت عليه المعلارة يسقب في الذكر وفي السماع أخذ التذكرة ما قال ذاك السعر إلا ماضغ للعندرة فامنن بها مصطفياً سلوك طرق البررة فأجابني بأبيات منها:

حبر شعراء خلتني أنشر منه خبره يديرني فيه على خليقةٍ مستنكرة مُستنزل عن عادةٍ عودتها مشتهرة أن لا أعير أحداً لا رجلًا ولا امرأة لا أقبل الرهن ولا يذكر عندي تذكرة وليو حيوت كيفي بهيا فضيل البرضيا والمغيفرة كان لشيخي ملهب من ملهبي أن أهجره خالفت فيه رسمه معقباً ما أثره ولو لقاني(١) والدى من بيته في المقبرة يسروم سيطراً لم يجسد منا رامنه «ولم يسره»(۲)

ثم قال : والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به ، وأعـوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه(١) .

ومن جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكـون ، فإن أنكـره فهو عـاقل ، وإن صـدَّقه فهـو أحمَّى ، ومن الأكاذيب المتناهية أنَّه تكاذب أعرابيان فقال أحدهما: خرجت مرة على فرس فإذا أنا بظلمة فيمّمتها حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل فانبهتها ، فها زلت أحمل عليها حتى اصطدتها! فقال الآخر: رميت ظبياً مرة بالسهم، فعدل الظبي

⁽١) أتاني .

⁽٢) وسطره .

⁽٣) المحاضرات ج ١ ص ١١٩ .

فعدل السهم خلفه ، ثم علا فعلا السهم ، ثمانحدر [فانحدر] السهم حتى أصابه ! وقال رجل لرؤبة الشاعر : إن حدثتني بحديث لم أصدقك عليه فلك عندي جارية .

فقال: أبق غلام لي يوماً ، فاشتريت [يموماً] بطيخة فلها قطعتها وجمدته فيها ، فقال: قد علمت! فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرمان ، فنبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة ، فقال علمت! فقال لما مات أبوك كان لي عليه ألف دينار ، فقال كذبت يا ابن الفاعلة! فأخذ الجارية ، وقال بعضهم كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له: أكان من جواهر أو كان مكلّلاً به ، فقال لا ولكن إذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء (١) .

ومن جملة حكاياته قال : وصلّى رجل بأربعة نفر يقال لـه يحيى فأكـثر اللحن في قل هو الله أحد ، فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحيى غلطاً في قُل هو الله أحد

فقال الثاني:

قام يُصلي ذائسياً(٢) حتى إذا أعيا قعد

فقال الثالث:

كأتما لسانه شدّبحبل من مسد

فقال الرابع:

يسزحسر في محسراب زحير حُسبلي لسلولسد(٣)

قال وقرأ إمام إذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله فأين تذهبون ، ارتج عليه ، فأخذ يكرره وخلفه أعرابي فأخذ بمشكة وصفعه وقال : أما أنا فأريد كلواذي وهؤلاء الكشاخنة لا أعرف مقصدهم ، وصلى رجل بقوم فجعل يردد ﴿أَرَأْيَتُم إِنْ أَهْلَكُنِّي الله ومن معي ﴾ ، فقال أعرابي : أهلكك الله وحدك! وقرأ الرشيد

⁽١) المحاضرات ص ١٢٥،١٢٤.

⁽٢) قاعداً.

^(*) بولد .

يوماً (١) ومالي لا أعبد الذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردد ذلك (٢) وابن أبي مريم بقربه في الفراش فصاح (٣) لا أدري والله لم لا تعبده ؟ فصحك الرشيد حتى قطع صلاته (٤).

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين (°) رجلًا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال : الكبير أجود فهم (۲) لكنه أشغل قلباً وقيل : من لا يتعلم في حال الصغر (۷) هان في حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلّا للصبي ؟ فذو النهي يمارس أشغالًا يشرّد بـالذكـر(^)

ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدب شيخاً فقال : ما تصنع ؟ قال : اغسل حبشياً لعلّه يبيض (٩) وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا أدري فقيل أما تستحي من ذلك (١٠) وأنت فقيه العراقين فقال إنّ الملائكة لم تستحي إذ قالت : ﴿ سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا (١١) إنّك أنت العليم الحكيم ﴾ وسئل رجل عن شيء فقال : لا أدري ولا أدري نصف العلم ، فقيل له : فقله مرتين تحز العلم كله وقال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالنصف الآخر تقدّم (١٢) وقيل في ذم معلّم الصبيان :

كفي المرء نقصاً أن يقال بأنَّه مُعلَّم صبيان وإن كان فاضلاً

⁽١) ليلة .

⁽۲) پردده

⁽٣) فقال .

⁽٤) المحاضرات ح ١ ص ١٤١ .

⁽٥) الحسن .

⁽٦) أوفر عقلًا .

⁽٧) من لم يتعلم في الصغر .

⁽٨) المحاصرات ج ١ ص ٤٧ .

⁽٩) المحاضرات ج ١ ص ٤٨ .

⁽١٠) ألا تستحي من قولك هذا .

⁽۱۱) المحاضرات ج ۱ ص ۵۰ .

⁽۱۲) المحاضرات ج ۱ ص ۵۰.

وقيل :

إن المعلّم حيث كان معلّم ولو أبتني فوق السهاء سهاء (۱) من علم الصبيان صبوا عقله حتى بنى الخلفاء والأمراء لوكان علّم ساعة من دهره أو كان علّم آدم الأسهاء

وكلّف اسماعيل بن علي عبد الله بن المقفع أن يجلس مع ابنه في كل أسبوع يوماً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان النوكى ؟(٢) ولبعضهم في الحث على تفقد أحوال المؤدب :

إنَّ المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما فاصبر لدائك إن جفوت معلماً (٣)

قرأ صبي على معلّم: ﴿فاخرج منها فإنك رجيم ﴾فقال: ذاك أبوك الكسحان فقرأ (٤) ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ وأخذ يكرر ويقف فقال: عليك وعلى أبويك (٤) فقال الصبي: ليس على أبويك ولكن (٦) عليك (٧) وقال: وفد سعيد بن عبد الله (٨) على هشام وهو صبي وضيء الوجه، فبعث به هشام إلى عبد الصمد مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدبه، فراوده عن نفسه، فخرج من عند المؤدب مغضباً، ودخل على هشام وهو يقول:

إنَّ والله لولا أنت لم يَنج مني سالماً عبد الصمد وقال ولم فقال شعراً:

إنّـه قـد رام مـني خـطة لم يسرمـها قبله مني أحـد قال وما ذاك قال : (٩)

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٥٣ .

⁽٢) المحاضرات ج ١ ص ٥٢ .

⁽٣) المحاضرات ج ١ ص ٥٣ .

⁽٤) وقرء آخر .

⁽٥) والديك .

⁽٦) ليس فيه على والديك ولكنه عليك هل ألحقه به ؟

⁽٧) المحاضرات ج ١ ص ٥٤ .

⁽٨) عبد الرحمان .

⁽٩) فقال : وما ذاك ؟ فقال :

رام جهـ لا بي وجهـ لا أنــه(١) يولج العصفور في خيس الأسد

فطرد عبد الصمد من داره (٢) قال يعقوب الدورقي إنّ الله تعالى أعان على عرام الصبيان برقاعة المعلمين (٣) وقال سهل بن هارون : لم أر قاضياً ولا عدلاً معلم كتاب ، لا في تافه حقير ولا في ثمن خطير ، وقال الشاعر :

وكيف يرجى العقل والرأي عند من يروح على أنثى ويغدو على طفل ؟

وقال آخر :

أنت ألحى معلم وطويل حسبنا ربنا ونعم الوكيل(1)

وقال الجاحظ: المعلمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الملوك والمرشحين للخلافة ، كالكسائي ، وقطرب ، وحماد ، وعبد الصمد فهؤلاء لا يجوز عليهم الحماقة ، وإنّ لكل قوم حاشية وسفلًا(٥) .

وقال صبي لمعلّمه: إني رأيت في المنام كأني مطلي بعذرة وأنت مطلي بعسل فقال هذا عملك السوء، وعملي الصالح ألبسنا الله تعالى. فقال الصبي: فاسمع تمام الرؤيا وكنت تلحسني وأنا ألحسك فقال: أعزب لعنك الله (٢) قال: ومما جاء في علوم الأمم ورموز العرب قيل: الأداب (٧) عشرة، ثلاثة شهر جانية: الطبّ والهندسة والفروسية، وثلاثة أنوشروانية: ضرب العود ولعب الشطرنج والصوالج (٨)، وثلاثة عربية: الشعر والنسب وأيّام الناس، وواحد يربو على كل

⁼ إسه قد رام مني خطة لم يسرمها قبله مني أحد قال وما ذاك ؟ فقال : رام حهلًا الخ .

⁽١) بأيي .

⁽٢) المحاضرات ج ١ ص ٥٤ .

⁽٣) عرامة الصبيان بحاقة المعلمين .

⁽٤) المحاصرات ج ١ ص ٥٥ .

⁽٥) وجهالًا وسفهاء . المحاضرات ج ١ ص ٥٥ .

⁽٦) قبحك الله .

⁽٧) علوم الأدب .

⁽٨) وضرب الصوالجة .

ذلك مقطعات الحديث والسمر وما يتعاطاه الناس في المجالسات ، وقال في علوم الفرس : لهم العقول والأحلام والسياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ، والمعرفة بالعواقب (١) ولهم من اللغات ما لا يحصى كثرة ، كالزّمزمية والفهلوية والفارسية والخراسانية والجبلية (٢) وقال في اليونانيين أنّهم ذوو أذهان فارغة ولم (٣) يشتغلوا بمكاسب الآلات والأدوات والملاهي التي تكون جماماً (٤) ولهم القيامات (٥) والأسطر لابات وآلات الساعات (٦) والبركار ، وأصناف المزامير والمعازف والطبّ والحساب والهندسة ، وآلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة (٧) .

وقال في باب أمام يطيل صلاته قال عشان بن أبي العاص آخر ما عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا أنمت قوماً فأخف بهم الصلاة وصلى بعض العلهاء صلاة خفيفة فقيل له: ما هذه الصلاة فقال أغالب به شيطاني، ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلي ولا يركع فقال: يا هذا لا صلاة لك بغير الركوع أو فقال: إني رجل عظيم البطن فإذا ركعت حبقت فأيها خير، صلاة بلا ركوع أو صلاة بضراط وقال أبو العينا لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينها بالترك وقال في مقام ذكره للأجوبة الحاضرة كان بعض أمراء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنج وأمره الطبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الأنبوبة في الإست فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست مَن ، فخاف الطبيب وقال في إستي أيها الأمير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان أحمد يتعلم منه الإمامة فاتفق أن طلعت عليه أم أحمد بن عبد العزيز وكان أحمد يتعلم منه الإمامة فاتفق أن طلعت عليه أم أحمد يوماً وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضياً فقال

⁽١) بعواقب الأمور .

⁽٢) المحاضرات ج ١ ص ١٥٢ .

⁽٣) بارعة ولا .

⁽٤) جماماً للنفوس .

⁽٥) القبانات .

⁽٦) الرصد .

⁽٧) المحاضرات ج ١ ص ١٥٢ .

الكتاني: الرافضي يصلي كل يـوم إحدى وخمسين ركعة وابنـك لا يصلى في أحـد وخمسين يوماً ركعة واحدة ، قلت وفي هذه الحكاية تصديق وتقوية لما ورد عن أهمل البيت عليهم السلام بطرق متعددة أن من علامات المؤمنين خمساً ، صلاة الإحدى وخمسين والتختم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الأربعين والجهر ببسم الله المرحمن الرحيم ، والحمد لله على هذه المفاخرة للشيعة الإمامية كثَّر الله تعـالى أمثالهم وقــال في باب الصبر ونظر رجل إلى امرأة بالبصرة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة ، وما ذاك إلا من قلة الحزن ، فقالت إني لفي حزن ما شاركني فيه أحد أنّ زوجي ذبح شاة في يوم الأضحى ولي صبيان كدرّتين فقال أكبرهما لـلأصغر تعـال لأريك كيف ذبح أبي الشاة فقال نعم ، فأخذه وذبحه وانتهينا إليه متشحطاً بدمه ، فلما وقع العويل خاف الإبن وهرب إلى الجبل فرهقه الذئب فأكله وتبعه الأب في طلبه فاشتد به الحر فهات عطشاً ، فأفردني الدهر منهم كها ترى فقيل لها : كيف صبرت ؟ فقالت : لو وجدت في الحزن دركاً ما اخترت عليه وقال أيضاً أوّل من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر وعقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف(١) ولما قعد للبيعة دخل رجل فقال: إعلم أنك لولم تولّ هذا أمور(٢) المسلمين لأضعت(٣) فقال للأحنف لم لا تقول ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافك إن صدقت ! فقال جزاك الله عن الإسلام خيراً (٤) قال وقيل إنَّ البوم أراد التزوج وكان الهدهد دلالًا فأتاه وقال : إنَّهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس غير عامرة (٥) .

فقال لا حاجة لي في العمران! فقال: خذها فولايتها إلى امرأة وما تولّت امرأة أرضاً إلّا خربت فقبلها وقال صدقت (٦) قال وجاءت امرأة إلى قاض فقالت مات زوجي وترك أبويه وولداً وامرأة وأهلاً وله مال فقال لأبويه الثّكل ولولده اليتم ولامرأته الخلف ولأهله القلّة والسذلّة والمال يحمل إلينا حتى لا يقع بينكم

⁽١) البيعة ليزيد ابنه وهو معروف .

⁽٢) أمر .

⁽٣) لأضعتهم .

⁽٤) المحاضرات ح ١ ص ١٦٢ .

⁽٥) وخمس قرى غامرة .

⁽٦) المحاضرات ج ١ ص ١٨٢ .

الخصومة (١) وقال المأمون يوماً ليحيى بن أكثم يعرّض به من الذي يقول: قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من بسأس

فقال يا أمير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذي يقول :

أميرنا يرتشي وحاكمنا يبلوط والرأس شر ما رأس لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة والإمن آل عباس

فقال ينبغي أن ينفي هذا الرجل إلى السند(٢) وقال آخر:

ألا لله درك أي قاض سبته المرد بالحدق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يـا يحيى استنطقـه وامتحنه ، فقال له يحيى : ما الخبر ؟ فقال بطلاقة لسـان الخبر خـبران أيها القـاضي خبر في الأرض وهو أنّك لوطي وخبر في السماء وهو أنّك مـأبون ، فقـال المأمـون : فأيها أصح فقال خبر السماء لا يكذب فخجل يحيى وانقطع (٣) .

وجاءت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزوج: أيها القاضي أنها مغنية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالي كسب فقال إلىزمي نفقته يا فاعلة ، فقالت: وهل في الحكم هذا فقال نعم ، لو كنت مكانه لنكتك وأخذت جزرك فقال الرجل فديتك يا جوهرة القضاة فافعل الساعة أيضاً.

قال وشكا رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال: العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتفاق المسامع (أع) فمن أيّها معاداته لك؟ وقال رجل لآخر إنّي أخلص لك المودة فقال: قد علمت، قال: كيف علمت وليس معي من الشاهد إلا قولي؟ قال: لأنّك لست بجار قريب، ولا بابن عم نسيب، ولا بمشاكل في صناعة وسئل بعضهم عن بني العم فقال: هم أعداؤك وأعداء أعدائك ولهذا باب في الأقارب (٥٠).

⁽١) المحاضرات ح ١ ص ١٩٨ .

⁽٢) المحاضرات ج ١ ص ١٩٨ .

⁽٣) المحاضرات ج ٣ ص ٢٥١ .

⁽٤) اتفاق الصنائع .

⁽٥) المحاضرات ج ١ ص ٢٥١ .

وقال في هجو القبائل روى أنّ رجلًا عطش في مفازة فانتهى إلى خباء فعدت صبية فأقبلت بماء ولبن فسألها عن قبيلتها ، فقالت : من بني عامر ، فقال: الذي يقول فيهم الشاعر:

لعمرك ما تبلي سرابيل (١) عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فتغيرت (٢) الصبية وكسرت الإناءين وقالت يا عبّاه : ممن أنت ؟ فقال : من تميم قالت الذي يقول فيهم الشاعر * تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا .

فقال: (٣) لا أنا من ياهلة فقالت:

إذا ولدت حليلة باهلى غلاماً زاد في عدد اللاام

فقال بل أنا من أسد^(٤) فقالت :

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

فقال بل من عبس (م) فقالت:

إذا عبسية وللدت غلاما

فقال بل من قين فقالت:

إذا قينية عطست فنكها

فقال بل من كلب فقالت:

إذا كلبية خضبت يداها

فقال: من ثقيف فقالت:

أضار الناسبون أيا ثقيف

فقال بل من خزاعة فقالت:

ما سرّن إنّ أمى من بني أسد وإنّ لي كل يوم ألف دينار

فبشرها بلؤم مستفاد

فإن عطاسها سبب الوداق

فروّجها ولا تأمن زناها

فيا لهم أب إلا الضلال

⁽١) سرائر .

⁽٢) فتعتَرت .

⁽٣) بل ،

⁽٤) بني أسد .

⁽٥) بل أنا من بني عبس.

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت برق خمر وأثواب وأبراد فقال بل من جرم فقالت :

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعــه فليس به بأس وإن كان من جرم

فقال بل من حنيفة فقالت:

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة فقال من عبد القيس فقالت:

علامة عبد القيس لا ينكرونها أعاصير من فسو عليهم تفتر فضجر الرجل وقال أنا من إبليس فقالت:

عجبت من إبليس في تيهته وخبث ما أظهر من نيته تاه على آدم في سجدة فصار قواداً لذريت

فقال اعفيني ، فقالت : إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلا تجحد إحسانهم (١) . . ومن جملة ما حكاه قال : وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس (ره) لم يظلم أحدكما ظلم أهل الرساتيق (٢) لأنهم غرسوا الخشب وليست تكسراً لكل (٣) على ظهورهم (٤) بل يعدل بالأكثر إلى غير هذا الوجه وذكر أنّ عمر بن الخطاب روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : الأكراد جيل من الجن كشف عنهم الغطاء وإنما سموا الأكراد لأن سليمان (عليه السلام) لما غزا الهند سبى منهم ثمانين جارية ، وأسكنهن جزيرة فخرجت الجنّ من البحر فواقعوهن فحمل منهن أربعون جارية ، فأخبر سليمان بذلك فأمر بأن يخرجن من الجنريرة إلى أرض فارس ، فولدن أربعين غلاماً فلما كبروا (٥) أخذوا في الفساد وقطع الطرق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال أكردوهم إلى الجبال ، فسمّوا بذلك

⁽١) المحاضرات ح ١ ص ٣٤٢ .

⁽٢) الرستاق.

⁽٣) تكسر الأعلى .

⁽٤) المحاضرات ج ١ ص ٣٥١ .

⁽٥) کثروا .

الأكردا(١) وقال : قام رجل في أيام صفّين إلى معاوية فقال اصطنعني فقد قصدتك من عند أجبن الناس وأبخلهم وألكنهم : فقال : من الذي تعنيه ؟ فقال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فقال: كذبت يا فاجر، أمّا الجبن فلم يكن قطّ في فئة إلّا غلبت، وأما البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه، وأمّا اللكن فيا رأيت أحداً يخطب مثله: ليس محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أحسن من على [إذا خطب] فقم قبحك الله ومحا اسمه من الديوان (٢).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي قال بلى : قال : فأنت كذلك وقال : علي مني وأنا منه وهو ولي كلّ مؤمن بعدي ، وأخذ بيده فقال أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وابغض من أبغضه وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) النظر إلى علي (عليه السلام) عبادة أي إذا برز يكبر الناس فيقولون: لا إله إلا الله ما أحلمه (٣) ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه (٤) وذكر أيضاً حديث منع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشيخين عن تزوّج فاطمة (عليها السلام) وأجابته أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذلك وكيفية المزاوجة بينهما بطوله (٥).

وقال : وعن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك من بعدي يقضي ديني وينجز موعدي على بن أبي طالب (عليه السلام) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة لقد زوّجتك سيداً في الدنيا والآخرة لا يبغضه إلاّ منافق وقال (صلى الله عليه وآله

⁽١) المحاضرات ج ١ ص ٢٥١.

⁽٢) المحاصرات ج ٢ ص ٣٨٧ .

⁽٣) أجله .

⁽٤) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٧ .

⁽٥) راحع المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٧ .

وسلم) ألحق مع علي وعلي مع الحق لن يزولا حتى يردا علي الحوض^(۱) قال وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال : يا أهل العراق تسألونني عن المحرم من قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال (ص) فيه وفي أخيه (۲) هما ريحانتاي (۳) من الدنيا .

وقال عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده على بن الحسين (عليه السلام): من أشرف الناس ؟ فقالوا أنتم فقال: كلا أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً، من أحبّ الناس أن يكونوا منه ولم يحبّ أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليها السلام فقال: بخّ بخ ما تقول في غلامين حسن خلقها الجليل وناغاهما جبرئيل، وولدا بين التنزيل والتحليل (3) والتأويل هل لهذين من عديل جدهما الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمها البتول وأبوهما القتول (6).

وقال عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة ، وعمر علي بغل وأنا على فرس ، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي: لا أقالني الله أن أقلت (٢) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتها وانتزعتها منّا الأمر دون الناس، فقال: إليكم يا بني عبد المطلب أما أنّكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدّم هنيهة فقال: سر لا سرت فقال: أعد علي كلامك فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ، ولو سكت سكتنا، فقال: إنّا والله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

⁽١) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٨ .

⁽٢) وقد قال رسول الله (ص) .

⁽٣) ريحانتي .

⁽٤) التجليل .

⁽٥) المقبول ، المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٩ .

⁽٦) إن أقلته .

قال فأردت أن أقول : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال : لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه(١) :

وقال في باب من يملح بشتم كبير قال أبو الأشعث الهمداني وقد سرق لمه أضحية :

يا سارق الكبش رجلاه وجبهته في صدع أمك بالقرنين والذنب هلا سرقت جزاك الله لعنته من الموالي ولم تسرق من العرب(٢)

وحكى عن يهودي بإصفهان أنّه كان إذا أتاه جندي فيقول: يا أنحا القحبة يقول لنا: لما سمعت صوتك علمت أنّك هو، وقال له غلامه أنّ هذا يقول يا ديوث فقال: الديوث أي شيء ها هنا يعرّض به وقال له إنسان: أمرأتك قحبة فقال حلّا أليس أم لك وقال له إنسان امرأتك قحبة فقال حلّا ليهود (٣) أي أنّها امرأتك (٤) قال وحكى أن سلمويه طبيب المأمون، وكان قد أسنّ وذهب بصره، وكان متى يدخل على المأمون يتكىء على صبية تقوده.

فدخل عليه يوماً فلما قام المأمون قام هو ، ثم رجع فرجع سلمويه إلى عنده (٥) واتكا على تلك الصبية ، فقال للمأمون : هذه الصبية كانت بكراً وخرجت من عندك الساعة ، وعادت ثيباً فاستخبرها فقالت : إنّ العباس بن أمير المؤمنين دعاني إلى نفسه لما خرجت فافتضني فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قوية ، ثم جسست فوجدت نقصانها ، فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه (١) قيل كان طالوت دبّاغاً فآتاه الله الملك على رغم من كره ، وداوود راعى غنم فأتاه الله الملك والحكمة ، وموسى راعياً أجيراً

⁽١) المحاضرات ج ٤ ص ٤٧٨ .

⁽٢) المحاضرات ج ٢ ص ٤١٨ .

⁽٣) حلالت هوذا .

⁽٤) المحاضرات ج ٢ ص ٤١٩ .

⁽٥) حضرته .

⁽٦) المحاضرات ج ٢ ص ٤٢٦ .

لشعيب ، وعيسى صياد سمك ، وهذا من باب أن تتبع فتكثر (١) .

وقال في ذمّ الحاكة قيل: الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاكة ، ومرّ على أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل يسعى فقيل له (٢) إلى أين ؟ فقال: إلى البصرة في طلب العلم ، فقيل (٦) ويلك أتترك علياً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك ؟ قال نسّاج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) من مشى مع حائك في طريق ارتفع رزقه ، ومن كلّم حائكاً لحقه شؤمه ، ومن اطّلع في دكانه أصفر لونه ، فقال قائل: لم يا أمير المؤمنين وهم إخواننا ؟ فقال (ع) إنهم سرقوا نعل النبي (ص) وبالوا في فناء الكعبة ، وهم تبع الشيطان وشيعة الدجّال ، وسراق عهامة يحيى بن زكريّا ، وجراب الخضر ، وعصا موسى ، وغزل سارة ، وسمكة عائشة من التنوّر ، واستدلتهم مريم فدلوها على غير الطريق (٤) فدعت عليهم أن عبعلهم الله سخرية وأن لا يبارك في كسبهم ، وقال له حائك (٥) دلّني على عمل أتواضع به ، فقال له : ما عمل أوضع من عملك وقيل (١) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (٧) وفي ذم النداف قال رجل لنداف : لو وضعت إحدى رجليك على حراء ، والأخرى على طور سينا ثم أخذت قوس قزح تندف الغيم (٨) في جياب حراء ، والأخرى على طور سينا ثم أخذت قوس قزح تندف الغيم (٨) في جياب الملائكة ما كنت إلا ندافاً وقال الصاحب ـ رحمه الله ـ :

قُل لإبن ماشادة (٩) الفقيه يا آنف الناس من أبيه جمعت ضدين في مكان: صنعة حلج وفرط تيه (١٠)

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٠ .

⁽٢) فقال له .

⁽٣) فقال :

⁽٤) طريق .

⁽٥) وقال حائك لعالم دلني . .

⁽٦) من عملك فالزمه وقال :

⁽٧) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦١،٤٦٠ .

⁽٨) تندف به قطن الغمام .

⁽٩) ماسوية .

⁽١٠) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٤ ، ٤٦٤ .

وفي ذم الإسكاف : قيل لمجنون : ما تقول في إسكاف مات وترك أختـاً وأماً فقال : ميراثه للكلاب ، ونفقته على الدّبّاغين ، وليس لأخته ولا لأمّه إلّا نثر التراب وتخريق الثياب(١) وفي كليلة: خمسة نفر المال أحبّ إليهم من أنفسهم: المقاتل بالأجرة وراكب البحر للتجارة ، وحفّار البئر والقناة والإسراب والمدل بالسباحة ، والمخاطر على السمّ قال وقال رجل من الكناسين لآخر: ويحك ألا تعجب من فلان يزعم أنَّه كنَّاس بن كنَّاس! فقال قل له يا ابن الخبيثة ما لك والكنس قـد والله بغضوا إلينا هذا العمل اف وتفّ من النوكي وجاء أمس ويقول ، إنّا كنّا أما والله لو شهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلا نخطىء إذا ما قدرنا بزنبيل واحد ولا نتحاشى من الدخول في كنفها علم من الكنّاس بن الكنّاس (٢) قال ومرّ المأمون متنكراً وإذا كنَّاس يقول قد سقط المـأمون من عيني منــذ قتل أخــاه فبعث إليه ببدرة وقال له أن رأيت أن ترضى عنى فعلت : وقال في مذمّة الفقر : وما من خصلة تكون للغني مدحاً إلا وتكون (٣) للفقير ذمّاً : إذا كان حلياً قيل بليداً ، وإن كان شجاعاً قيل هو أهوج وإن كان لسناً قيل مهذار ولقد صدق من قال :

إِنَّ ضَـرَطُ المـوسر في مجـلس قـالـوا لـه ؛ يـرحمـك الله !

أو عَــطُس المفلس في مجلس سبّ وقالوا فيه ما ساه فمضرط المنوسر عبرنينه ومعيطس المعسر منفساه

قال حسان:

ربّ حلم أضاعه عدم الما لل وجهل غطّى عليه النعيم(٤) ومن كلام ابن الرومي يطلب الجاه دون المال:

أريد مكاناً من كريم يصنونني وإلّا فلى رزق بكلّ مكان وقال أيضاً ورد أعرابي تمّار بالكوفة فقال:

رأيتك في النوم أطعمتني قواصر من تمرك البارحة

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٣ .

⁽٢) المحاضرات ج ٢ ص ٤٦٤ .

⁽٣) ولا تكون .

⁽٤) المحاضرات ج ٢ ص ٥٠٣ .

فقلت لصبياننا أبشروا برؤيا رأيت لكم صالحة قواصر تأتيكم بكرة وإلاّ فتأتيكم رائحة فقال نعم أبّا حلوة(١) ودع عنك لا إبّا مالحة

فأعطاه قوصرة تمر وقال أحبّ أن تتركني من هذه الرؤيا فإنّ رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة (٢) وقال قيل: في التوراة مكتوب من صنع المعروف (٣) إلى غير أهله كتبت له خطيئته وقال بزرجمهر: المصطنع إلى اللئيم كمن طوق الخنزير تبراً، وقرط الكلب درّاً، وألبس الحمار وشياً، وألقم الحية شهداً، وقال أو نخيلة:

متى تُسد معروفاً إلى غير أهله رُزئت ولم تنظفر بحمد ولا أجرِ

وقال آخر :

وَمَن وَضَـع (٤) المعروف في غـير أهله يُـلاقي الذي (٥) لاقى مجـير ام عامِـرِ (٢)

سأل أعرابي شيخاً من بني أمية وحوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولي بضعة عشرة بنتاً فقال الشيخ: وددت أن الله ضرب بينكم وبين السياء صفائح من حديد (٧) فلا يقطر عليكم (٨) قطرة وأضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهن مقطوع اليد والرجل ما لهن كاسب سواك، ثم صفر بكلب له فشد عليه وقطع ثيابه فقال السائل: والله ما أدري ما أقول لك، إنّك لقبيح المنظر سخيف المخبر، فأعضك الله ببطون أمهات من حولك. ودخل رجل إلى محمد بن عبد الملك فقال: لي بك سببان: الجواز وسوء الحال، وذلك داع إلى الرحمة.

فقال : أما الجوار فبين الحيطان ، وأما الرحمة من أخلاق النسوان والصبيان

⁽١) فقل لي : نعم إنها حلوة .

⁽٢) المحاضرات ج ٢ ص ٥٥٥ .

⁽٣) معروفاً .

⁽٤) يصنع .

⁽٥) کیا .

⁽٦) المحاضرات ج ٢ ص ٥٩٠ .

⁽٧) صفائح حدید .

⁽٨) عليك .

أخرج عني ، فها مضى أسبوع إلا نكب(١) ومن طرائف ما أورده في نبش القبور قال : قال عمرو بن هاني الطائي : بعثني أبو غانم المروزي على نبش قبور بني أمية فانتهيت إلى قبر هشام فاستخرجته صحيحاً وما فقدت منه شيئاً إلا طرف أنفه ، إلا أنَّه كان كرمة فأحرقناه ثم استخرجنا سليان من أرض دابق فلم نجد إلَّا صلبه وجمجمته وأضلاعه ، واستخرجنا مسلمة فبقي جمجمته وكذلك كان عبـد الملك ، ووجدنا معاوية كخط أسود كأنَّ رماد ولم يوجد في قبر يـزيد الأعـظم واحد ، ومـا وجد من عظامهم أحرق وقال في الجبن قال خالـد ابن صفوان لجـاريته : أطعمينــا جبناً فإنّه يشهي الطعام ، ويدبغ المعدة ويهيّج الشهوة فقالت : ما عندنا فقال : ما عليك فإنّه يقدح في الإنسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض جلسائه(٢) بأي القولين نأخذ ؟ فقال : إذا حضر فبالأول وإذا غاب فبالثاني وكتب كسرى إلى واليه: ابعث إلى بشرّ الناس على شرّ الدواب(٣) مع شرّ طعام ؟ فبعث إليه بخوزي على خنزير مع جبن .

إنَّا الجبن آفة الجسم سُقاً وعلى القلب كربة الأوهام

وفي العنب قيل : أجود العنب ما غلظ عموده واخضر عوده وسبط عنقوده وقال أبو حنيفة الدينوري عن بعض أهل دمشق : إنَّه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب وكان وزنها عشرة دراهم ، وإنَّ العنقود منها يملأ السلة

قال ابن الرومي :

قد ضمنت مسكاً إلى السطور وفي الأعالي ماء ورد جوري لم يبق منه وهج الحرور إلا ضياء في ظروف نود لـ و أنَّه يبقى عـلى الـدهـور قـرّط آذان الحسانِ الحـور(°)

ورازقى غيطف الخصور كأنه مخازن البلور

⁽١) فيا مضى عليه أسبوع حتى نكب ، المحاضرات ج ٢ ص ٦٠٥ .

⁽٢) أصحابه .

⁽٣) بشر إنسان على شر دابة .

⁽٤) المحاضرات ج ٢ ص ٦١٦ .

⁽٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢١،٦٢٢ .

وفي المشمش : قال طبيب لرجل يغرس مشمشاً : ما تصنع ؟ قال أغـرس شجرة تثمر لي ولك ، فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال :

إذا ما رأيت الدهر بستان مشمش تعلّم يقيناً أنّه لطبيب يغلل له ما لا يغلل لأهله يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب

وقال آخــر:

كأنَّها بوتقة أحميَت يجول فيها ذهب ذائب(١)

وقيل في العسل أن أجوده الذهبي الذي إذا قطرت على الأرض منه قطرة استدارت كالزيبق ، ولم تختلط بالتراب وقيل (٢) ما يلطخ على الفتيلة ثم توقد فيها النار فتعلق ، وكتب هشام إلى عامله إبعث إلي بعسل من عسل خدار ، ومن النحل الأبكار من المشتار الذي لم تبلغه النار (٣) وقيل لرجل ما تشتهي ؟ قال : جنى النحل وجنى النخل فقال (٤) أيها أحبّ إليك ؟ فقال : أشفاهما وأنقاهما وأبعدهما من الداء ، وأدناهما من الشفاء جعله الله في الجنان اللطيف بلا تفل والخيف بلا تقل » (٥) وقال في الأولوان : قال أفلاطون الصبغ الشقايقي والروايح الزعفرانية تسكن الغضب ، والصبغ الياقوتي والروايح الوردية والنرجسية تجزل السرور ، وإذا قرنت اللون الأحمر إلى اللون الأصفر تحركت القوة العشقية ، وإذا السرور ، وإذا مزجت القوة الغريزية ، وإذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبائع بالصفرة تحركت القوة الغريزية ، وإذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبائع كلها ، وقال في باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طيّبات الأطعمة ، وإنما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح ، حتى أدرك معاوية الأمارة فاتخذ ألوان الأطعمة . وكانت بنو أسد يأكلون الكلاب ولذلك قال الفرزدق :

إذا أسمدي جماع يسوماً ببلدة وكمان سميناً كلبمه فهمو آكله(٢)

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٥ .

⁽٢) أجوده ما يلطخ .

⁽٣) لم تقربه نار .

⁽٤) فقيل له .

⁽٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦١٨ .

⁽٦) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٦ .

وكان أحدهم يتناول الشعر المحلوق فيجعله في حفنة من الدقيق ثم يأكله مع ما فيه من القمّل . ولذلك قال شاعرهم :

بني أسد جاءت بكم قمّلية بها باطن من داء سوءٍ وظاهرٍ

ومن طعامهم الفظّ وهي عصارة الكرش ، وقيل لأعرابي ما تأكلون ؟ فقال : نأكل ما دبُّ ودرج إلاَّ أم حبين فقال : لتهنّ أمّ حبين العافية قال أبو نواس:

دّع الألبان يشربها رجال رقيق العيش عندهم (٢) غريبُ بأرض (٣) نبتها عشر وطلح وأكثر صيدُها ضبّع وذئبُ إذا راب الحليب فبسل عليه ولا تُحرج فيا في ذاك حوب ا فأطيب منه صافية شمول يطوف بكأسها ساق أديب يمـدّ(٤) لك العنان إذا حساها ويفتـح عقـد تكتّـه الـدبيبُ

ولا تأخذ عن الأعراب طعماً (١) ولا عيشاً فعيشهم جديبً وذاك العيش لا عيش البوادي وذاك العيش لا اللبن الحليب (٥)

وقيل لحكيم ما تقول في الماء؟ فقال : هو الحياة ويشركني فيه الحمار ، قيل : فاللبن قال ما رأيته إلا ذكرت أمي واستحييت ، قيل : فالخمر قال : تلك السادة القادة شراب أهل الجنة ، وكان رؤبة الشاعر يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره ؟ فقال هو والله يأكل فاخر متاعنا . وبنو تميم يعيّرون بأكل الـضبّ قال أبو نواس : إذا ما تميمي أتاك مفاخراً فقل: عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ(٢)

وقعد رجل في سفينة مع يهودي معه ، سلَّة قديد ، فاستولى الرجل عليها

(١) في الديوان : لهوا .

⁽٢) في الديوان : بينهم .

⁽٣) بلاد .

⁽٤) في الديوان : يجر .

⁽٥) في الديوان:

وهمذا المعميش لا الملب الحمليب فهدا العيش لا خيم البوادي (٦) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

فأخذ يأكلها حتى لم يبق إلا عظيمات ، فلما أراد الخروج منها ، رأى اليهودي السلة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل أنّ هذا الرجل أكل ما فيها ، فولول وقال : أكلت أي ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أي كان أوصاني بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قد دنا لحمه ليسهل حمله فأكله هذا(١) وقال في باب المتطفلين : قال طفيلي : إذا لم أدع ولم أجىء وقعت وحشة ثم أنشد :

نزوركم لا نؤاخذكم (٢) بجفوتكم إنّ الكريم إذا لم يستزر زارا

ولبعضهم أحسن الأشياء إن خفت من الأقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم وتجيء من غير دعوة ، وقال طفيلي كبيرنا أبو هريرة كان يتطفل على معاوية في الطعام وعلى على (عليه السلام) في الصلاة وقال أبو الجهم :

كم لطمة في حرّ وجهك صلبة من كفّ بواب سفيه ضابط حتى وصلت قتلت أكلة ضيغم متضمّخ بدم وأنف ساقطِ

فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم (٣) وقال في باب الطمع قيل هو أطمع من أشعب وهو بالباء الموحدة ، وذلك أنه : قيل له ما بلغ من طعمك ؟ قال ما زفت عروس إلا رششت بابي (٤) طمعاً أن يحمل إلى داري ، وما سارً أحد آخر إلاّ ظننت أنّه يأمر لي بشيء ، ورأى طفيلي آخر فقال له : هلا حضرت دعوة فلان ؟ فقال : كنت أستحيى ، فقال : لا تجتمع التطفل والحياء . أما سمعت قول الشاعر :

لا تستحين من القريب ولا من الفظ البعيد ودع الحياء فإنّا وجه المطفّل من حديد (٥)

وقيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن ؟ قال قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَفَتَاهُ اللَّهِ لَا لَكُمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّا اللَّالِ اللَّاللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

⁽۲) لا نكافئكم .

⁽٣) المحاضرات ج ٢ ص ٦٣٩ .

⁽٤) إلا كنست بأبي ورششته :

⁽٥) المحاضرات ج ٢ ص ٦٣٩ .

أحسن الشراء ، فقيل له : أوقد النار . فقال أنا كسلان (١) فلها طبخ القدر قيل له تعالى وكُل فقال أخجل أن أكثر مخالفتكم . وقال في باب الثّقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلا ترض بما يأكلون ، وسلهم (٢) ما لا يجدون وكلّفهم (٣) ما لا يطيقون واسمعهم (٤) ما يكرهون فإن لم يضربوك (٥) فإنّهم يستاهلون (٢) ودخل ثقيل على ابن أبي البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لا فانتظره ساعة ، ثم قال ما اسمك فقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله واطرده إلى لعنة الله (٧) . وفي باب السماع قال : اجتمع في بعض الخانات أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للأعمى : غنّ فغنى .

إني رأيت عشية النفر حوراً نفين عزيمة الصبر

فقيل كيف رأيت وأنت أعمى ؟ وقيل للمفلوج غنّ فقال :

إذا اشتد شوقي وهاج الألم عدوت على بابكم في الظُلَم

قال فقيل للمفلوج: كيف تعدو؟ لا تكذب. وقيل للأقطع: هات فقال:

شبكت كفي على رأسي وقلت له يا راهب الدير هل مرّت بك الإبل , فقاللوا أنت أكذبنا وأجودنا [غناء](^) :

وقال في وضع الشطرنج قيل إنّما وضعها فيلسوف لملك رام أن يسرى الحرب وتدابيرها في خفض ودعة ، فلما وضعه له أعجب بـه الملك فقال لـه : أقترح ما شئت وسل ما تمنيت ، فقال أولني لأوّل من بيوته درهماً ، ثم أضعفه في الثاني ثم في

⁽١) بعده في المحاضرات : فقيل له اطبخ قال لا أحسن الطبخ فلها عرف الطعام ، قيل لـ ه تقدم فكـل فقال أكره أن أكتر (الخ) .

⁽٤،٣،٢) وسألتهم ، وكلفتهم ، وأسمعتهم .

⁽٥) يخرجوك .

⁽٦) فإلهم لذلك مستأهلون .

⁽٧) المحاضرات ج ٢ ص ٧٠٢ .

⁽٨) المحاصرات ج ٢ ص ٧٢٣ .

الثالث إلى أن ينتهي إلى آخر البيوت ، فاستقل الملك ذلك وقال : رأيتك حكيماً في وضعك ذلك ، فاستحقرتك في مقترحك ، فقال : إنّى يقنعني ما سألت إن وفيت لي : فقام رأس وزرائه فقال : أيها الملك إنّه لا يفي مُلكك ولا مالك بما أقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فإذاً هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف، وأربع مئة وستة وأربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف وسبع مئة ألف ألف ألف وستة آلاف ألف وستة عشر ، ألف وستة آلاف ألف وستة عشر ، فقال الملك : لا ندري أيما أعجب الشطرنج أم الأمنية ، والشطرنج كلمة فارسية هشت رنگ وقال مر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوم يلعبون به فقال : ﴿ ما هذه التها ثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ ﴾ ولم يأمرهم أن يرفضوه قيل : وإنّما قال لهم ذلك لأنها كانت على صور الأفراس والفيلة (١) ولبعضهم في مذمته :

لعب الشطرنج شؤم فاجتنبها يا مشوم أنا عدت لقوم شأنهم شأن عظيم ملك يجبي إليه أو وزير أو نديم هبك فيها ألعب الناس فهاذا يا حكيم

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوّجوه ويزعمون أنّه أحد الضربين (٢) قال ومّا جاء في آلات القهار أسهاء القداح تسمى القداح الأزلام والأقلام ، وهي عشرة ، سبعة ذات خطوط قد نظّم أساميها الصاحب - رحمه الله - في قوله :

إن القداح أمرها عجيب الفذّ والتوأم والرقيب والحلس ثم النافس المصيب والمصفح المشتهر النجيب ثم المعلى خطّه الرقيب هاك فقد جاء بها الترتيب

والمصفح يسمى المسبل والرقيب يقال له الضرب ، والإغفال التي لا خطوط لها السفيح والمنيح (٣) والوغد(٤) ، وقال في أصناف الناس : قال معاويسة

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٥ .

⁽٢) إحدى الضرتين . المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٦ .

⁽٣) المنيح والفسيح .

⁽٤) المحاضرات ج ٢ ص ٧٢٥ .

للأحنف: صف لي الناس وأوجز ، فقال رؤوس رفعهم الحظّ ولباب(١) عظّمهم التدبير ، وأعجاز شهرهم المال ، وأذناب أتحفهم الأدب ، ثم الناس بعدهم البهائم(٢) إن جاعوا ساموا ، وإن شبعوا ناموا ، وقال سلمان الفارسي : الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأمّا الآساد فالملوك ، وأمّا الذئاب فالتجار ، وأمّا الثعالب فالقراء المخادعون ، وأمّا الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه ، وقال امرؤ القيس :

عصافير وذؤبان ودود وأجراً من محلّجة اللذاب(٣)

قال وقال الجاحظ: لكل صنف من الناس ضرب من النسك، فنسك الخصي غزو الروم ولزوم الرباط بطرسوس، ونسك الخراسان في الحج، ونسك المغنى كثرة التسبيح والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع شرب النبيذ، ونسك الرافضي إظهار ترك النبيذ وزيارة المشاهد، ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ، ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة، ونسك المخنّث أن يصير دلال النسوة وقيل إذا نسك الشريف تواضع، وإذا نسك الوضيع تكبر، قال وذم العباس بن الحسين رجلاً فقال هو فتى يعدّرن في صداقته ما يتوتّب به في عداوته، وقال شاعر في معناه:

إحـذر أخـوة كـل مـن شـاب المـرارة بـالحـلاوة يعصي الـذنـوب عـليـك أيـام الـصـداقـة للعـداوة وقال آخر:

ولا خير في ودّ امرىءٍ متكارهٍ عليك ولا في صاحب لا توافّقه وقال علان الوراق رأيت العتابي(°) يأكل خبزاً على(٦) الطريق فقلت له أما

⁽١) وكواهل .

⁽٢) بهائم .

⁽٣) وآخر من مجلجلة الذئاب المحاضرات ج ٣ ص ٢٨.

⁽٤) يترصد .

⁽٥) قال علان العتابي رأيت كلثوماً

⁽٦) في ٠

تستحي تأكل عند هذا الخلق(١) فقال لوكنت في دار فيها بقر وأنت جائع أكنت تأكل عندها؟ فقلت نعم ، فقال هؤلاء بقر وإن شئت أريتك دلالة ذلك ، انظر فقام ووعظ وجمع قـوماً ثم قـال : روى من غير وجـه أنّ من بلغ لسانـه أرنبة أنفـه أدخله الله الجنة، فلم يبق أحد إلا أخرج لسانه فنظر هل يبلغه (٢) قال ومن شعر العباس بن الأحنف في المحبة:

أستغفر الله إلا من محبّتكم فإنّها حسناتي يسوم ألقاه فإن زعمت بأنَّ الحب معصية فالحب أحسن ما يعصي به اللهُ

وقال بعض الصوفية :

دع الحبّ يصلي بالأذي من حبيبه فكـــل الأذي ممــن يحــب سرورُ تراب قطيع الشاه في عين ذئبها إذا ما تلا آثارهن ذرورُ

وما أحسن ما قال المتنبى:

سهاد أتانا منك في العين عندنـا ﴿ رقــاد وقــلام رعى سر بكم ورد

وقال في الحث على التزويج أيام الشباب : خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فإذا بشيخ يعمل في أرض له فقال له أيّها الشيخ لو أدلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : أيها الملك أدلجت ولكن أضللت الطريق(٣) فقال له أكتم ما قلنا حتى أراك فقال لوزير له ما معنى قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا ؟ وقد أنظرتك حولًا ، فأخذ الوزير يسأل النـاس فلم يدروا حتى عـرف الشيخ فسـأله ، فقال : إنَّ الملك قال لي هـذا وأجبته ولكن أمـرني أن لا أخبر بــه أحداً حتى أراه . فبـذل له عشرة آلاف درهم فقـال عني هلاّ تـزوّجت صغيراً فيكـون لك اليـوم من يكفيك ، فقال قـد فعلت ولكن لم يتَّفق فعاد إلى الملك فـأخبره بـذلـك ، فدعـــا بالشيخ وقـال: ألم أقل لـك لا تخبر بهـذا أحداً حتى أراك، فقـال ما أخـبرت حتى رأيتك عشرة آلاف مرة يعني أخذت عشرة آلاف درهم على كل صورتك ، فقال :

⁽١) تأكل بحضرة الناس.

⁽٢) المحاضرات ج ٣ ص ٢٩.

⁽٣) أدلجت ولكن القضاء لم يدلج .

زه فأخذ بذلك أربعة آلاف درهم أخرى (١) قال وقال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة ؟ فقال : بعمر بن الخطاب فقال كيف هذا وعمر كان أشد الناس فيها ؟ قال : لأنّ الخبر الصحيح قد أتى أنّه صعد المنبر فقال أنّ الله ورسوله أحلّ لكم متعتين وإنّ أحرّمها عليكم وأعاقب عليها فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه (٢).

وقال لقيان: شيئان لا يحمدان إلا عند عاقبتها: الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفي المثل لا تحمدن أمة عام شرائها ولا حرة عامة نكاحها وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال: بشدة النفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل، وشهادتها شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلي أيام ... (٣) لا تسليم على النساء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبي ولا تسافر إلا بولي (٤) وروى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سمع على المنبر أنّ أنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا فتاتهم علي بن أبي طالب ألا فلا آذن ثمّ لا آذن [ثلاثاً] إلا أن يحبّ علي أن يطلق ابنتي وينكح فتاتهم أن فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها (٢) وقال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ: ما طالت لحية رجل إلا تكوسج عقله.

ألم تر أن الله أعطاك لحية كأنّك منها بين تيسين قاعدُ

وقال ابن الرومي :

إذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت إلى سرته فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زيد في لحيته

وعرض على الرشيد خيل مصر فمر به أفراس كثيرة وسمها الجنيدي فسأل

⁽١) المحاضرات ج ٣ ص ٢٠٠ مع تصرف .

⁽٢) المحاصرات ج ٣ ص ٢١٤.

⁽٣) بياض في الأصل.

⁽٤) المحاضرات ج ٣ ص ٢١٩ .

⁽٥) صعد المنبر يوماً فقال .

⁽٦) المحاضرات ج ٣ ص ٢٣٣ .

عنه فقيل: هو صاحب الأفراس فاستحضره فإذا هو لحياتي أحمق ، فقال الرشيد ما أحسن هذه اللحية(١).

فقال هي للخليفة يقبلها هدية (٢) وقال في اختلافات أهل الكتاب النصارى أربعة أصناف النسطورية واليعقوبية والملكانية والملاهوتية وهم الصقالبة قالت النسطورية وهي منسوبة إلى نسطور الأسكندراني : عيسى كلمة الله وروحه حلّت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون إن الله ليس بجسم ويقولون : في عيسى روحان قديم ومحدث وقالت الملكانية وصاحبهم توفليس حلت الكلمة في بطن مريم بطبيعة لاهوتية وقالوا في عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم لثلاثة معان أب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس وقالت اليعقوبية وهم منسوبون إلى يعقوب شاعر لهم : عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم لينقذ الناس فاتخذ من لحمها هيكلاً فصارت الكلمة لحاً ودماً فذلك اللحم والدم هو الإبن اللاهوتي وقد كان لا في مكان ثم صار في مكان وكلهم يتأولون مذهبهم للفظة زعموها في الإنجيل والكلمة صارت لحاً ودماً . وجلس المأمون يوماً وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل المؤبد فقال الجاثليق أتحبّ يا أمير المؤمنين أن أضحكك من المؤبد ؟ .

فقال : نعم فلما جلس أقبل عليه الجاثليق فقال يا أمير المؤمنين هذا يزعم أنّ الجنة بباب حرامة فلما أكثر جماعها كان أقرب إلى الجنة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا أن إلحكم خرج من ثم فأخجله وضحك حتى فحص برجله .

وقال أيضاً تنبأ رجل في زمن المأمون فقال أنا ابراهيم الخليل فأحضره المأمون فقال إنّ ابراهيم ألقي في النار فصارت برداً وسلاماً فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائتني بمثل براهين موسى وعيسى فقال جئتني بالطامة الكبرى فقالوا ما لك معجزة فقال سألتهم وقلت أنّكم توجهوني إلى شياطين فاعطوني حجة وإلا لم أذهب فقال جبرئيل أخذت في الشوم الساعة أذهب أولاً

⁽١) ما أحسن هذه الأفراس .

⁽٢) المحاضرات ج ٣ ص ٣١٤ .

وأنظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا محرور هاج به السوداء فخلى سبيله .

قال وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة أحاديث ونصفاً الأوّل إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرّحال والثاني ليس من البر الصيام في السفر والثالث إذا حضر الصلاة والعشاء فابدأوا بالعشاء ونصف الحديث حبّب إلى من دنياكم النساء والطيب وقد قال وقرة عيني في الصلاة [وأنا أقول وسخنة عيني في الصلاة] .

وقال في أحوال جماعة من الحيوان أنّ الضفدع إذا أبصر النار تحير ولم يعق والخنفساء في إست الحيار غشى عليه فلا يفيق حتى يخرج وكل حيوان غذى بالنتن فإنه يموت بالطيب والذباب إذا غرق في الماء مات وإذا دفنته في التراب حي والزنبور إذا غرق في الزيت مات ويحيا بالخل والأسد إذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها وقيل تضعه شبلاً ميتاً فيأتيه أبوه في الشالث فينفخ في منخره فينبعث وتضع الذئبة ولدها لحياً لا صورة له ثم تلحسه حتى يستوي ، من لسعته العقرب فأدخل في إسته قطعة جليد برىء مكانه والمرأة إذا لدغتها فجومعت برئت ، زبد الجمل الهائج يذهب العقل إذا مدّ على باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله بعوض ما دامت الشعر محدودة الحيار إذا أكل خرو الثعلب مات والفارة إذا أكلت المردار سنج ماتت إذا حف الكلب فدهن إسته ذهب حفه .

والشور إذا دهن إسته لم يخف القنفذ لا ينام الفهد لا يسهر الغداف إذا خرج فرخه هرب منه لأنّه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه إذا رأت الحية إنساناً عرياناً هربت منه النمل لا تتولد من تزواج لكنه يلقى في الأرض شيئاً يسيراً فيصير بيضاً ثم يتصور هذا ولبعضهم في الكناية عن عداوة المرء لما جهل:

أيها العائب سلمى أنت عنها كشعالة رام عنقوداً فلما أبصر العنقود طاله قال هذا حامض لما رأى أن لا يناله هذا ومن شعر أبي القاسم الراغب أيضاً بنص نفسه في كتابه الموصوف الذي

التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان :

⁽١) المحاضرات ج ٤ ص ٧٠٦ .

عات كأيّام الحياة أعده لألقى به بدر السماء إذا حضر فإن أخذت عيني محاسن طرفه دهشت لما ألقى فتهلكني الحصر

وكانت وفاته كما في تاريخ أخبار البشر معبّراً عنه بالشيخ أبي القاسم الإصفهاني أحد الحفّاظ سنة خمس وستين وخمس مئة وذلك قبل وفاة جار الله الزنخشري والظاهر أِنّها اتفقت ببغداد دون إصفهان والله العالم .

TVE

القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي القهري القاضي أبو علي الخسين الأندلسي (*)

الغرناطي الموطن البلنسي الأصل الجياني المولد المعروف بابن أبي الأحوص ومرة بابن الناظر ، الحافظ الأديب المقري النحوي ، الفقيه المحدث المشهور ، كان من تلامذة أبي الربيع وأبي سالم وأبي القاسم وأبي الطيلسان وأبي الحسن الغافقي وابن الكواب وعلي بن جابر بن علي المعرّف بأبي الحسن الدبّاج الأشبيلي اللحمي الحافظ المقري النحوي المشهور ، وعمر بن محمد الأشبيلي الملقب بشلّوبين الأكبر ، وغير أولئك ، وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ، ومعرفة الأسانيد ، نقاداً ذاكراً للرجال ، حافظاً للحديث والتفسير ، شديد العناية بالعلم ، مكباً على خصيله وإفادته حريصاً على نفع الطلبة .

وله من المصنفات كتاب في القراءات ، وكتاب سهاه «برنامج» وكتاب « المسلسلات » وكأنّه نظير منا ألّفه الشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي الإمامي المتقدم ذكره ، وكتاب «شرح المستصفى » و«شرح الجمل » و«شرح الأربعين » ممعها منه أبو حيان النحوي المشهور ، وكان مولده سنة ثلاث وست مئة ، ومات بغرناطة التي هي من بلاد أندلس المغرب ، حسب في باب الأحمدين سنة تسع وتسعين (١) وست مئة كها عن ابن الزبير أو سنة السبع مئة الكاملة من الهجرة

^(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٣٥ قضاة الأندلس ص ١٢٧ .

⁽١) في البغية سبعين .

المقدسة كما عن ابن عبد الملك(١) ومن شعره الذي نقله الحافظ السيوطي وهو بديع في طرزه قوله:

وقد لاح في فؤادي شيب على الردى دليل وفيه ما أردت بلاغ وأمّلت من مولاي نظرة رحمة يكون بها مني إليه بلاغ فأحظى إذا الأبرار قيل لهم غداً جلموا إلى دار النعيم فراغوا رأيت بنيها ما رمتهم سهامها فطاشت ولاحم الحام فراغوا

رغبت عن الدنيا لعلمي أنها محل حياة المرء فيه بالاغ فعجت إلى دار البقاء بهمتى فعندي عنها راحة وفراغ(٢)

440

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الداري كهال الدين مولانا حسين بن على الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري(*)

كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الأفنانية ، معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ، ومسلَّماً في التفسير والحديث والرياضي والنجوم ، عادم العـديل في إرشــاد الخلائق بحسن التقرير ، وفاقد البديل في إرفاد السلائق جودة التحبير ، هاجر في مبادىء أمره إلى محروسة هراة ولازم سلطانها الأمير على شير المشهور بأحسن السهات، فكان يذكر بها الناس كل صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور ، ويبكر كل ثلاثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السلطانية ومزار ميرها المشهور ، ويقوم للناس في الخيائس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للإيناس بنفسه الأحمد وما حول الأحد تزوّج في تلك الأيام بها على أخت المولى عبد الرحمن الجامي فـاتهم بسببه عنـد أهل

⁽١) في البغية ، وقال امن عبد الملك سنة ثمانين .

⁽٢) البغية ج ١ ص ٥٣٦،٥٣٥ .

^(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٥٠، الذريعة ج ٩ ص ٨٩٩ ، رجال حبيب السير ص ١٩٠ ، رشحات عين الحياة خ روز روشن ص ٦٦٩ ، رياض العلماء سبك شناسي ج ٣ ص ١٩٦ ، الكني والألقاب ج ٢ ص ١٠٥ ، كلستان مسرت ص ٣٩٠ مجالس المؤمنين ص ٢٣٥ مجالس ، النفائس ، هفت إقليم .

بلده الذين هم كانوا من كلّ متصلب أمامي ومن غرائب ما ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » وهو من متعلّقات هذا المقام والدلالات الواضحة على استسعاد الرجل بسعادة الإلهام ، هو أنّه لما راجع سبزوار المحمية بعد زمن توقّفه بالهراة ، أراد أهلها التجربة لحقيقة حاله ، والإستكشاف عن طريقته ومنواله ، وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ الناس ويذكر لهم الأحاديث ، حتى إذا بلغ حديث أن جبرئيل الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنى عشر ألف مرة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله وفضيحته ، وقال لـه : فأخبرنا يا شيخ كم مرة نزل على أمير المؤمنين علي (عليه السـلام) فأطـرق ملياً من دهشـة ما لقي ، ثمّ ألهم أن قال نعم إنّما نزل عليه الـروح أربعة وعشرين ألف مـرة فقال لـه الرجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟ .

فقال: لا بل الدليل عليه أنّه (ع) كان باباً لمدينة علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحكمته كما ورد في النصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلا بد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مشلي ذلك العدد، فتعجّب القوم من حسن مجادلته ولم يتعاملوا بعد معه إلا بخير، قلت: وفي حديث الشيعة أنّه (عليه السلام) نزل على إبراهيم (عليه السلام) خسين مرة وعلى موسى أربع مئة مرة وعلى عسى عشرة مرات وعلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة وعشرين ألف مرة ويناسب ذلك ما روي عن مولانا الباقر (عليه السلام).

أنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، حتى تناول السرير بيده ، وعندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ، وعن الصادق (عليه السلام) أنّه قال أعطي عيسى بن مريم حرفين كان بعمل بها ، وأعطي موسى أربعة أحرف وأعطي ابراهيم ثهانية أحرف وأعطي نوح ثلاثة عشر حرفاً ، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً وأعطي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنتين وسبعين حرفاً ، هذا ومن جملة مصنفاته الكثيرة التي لا تحصيها عدداً وأكثرها بالفارسية كتاب التفسير الكبير المسمّى بـ « جواهر التفسير » مشتملًا على فوائد جمّة في المقدمات لا يكاد توجد في

غيره ومقاصد عالية في الضمن وأحاديث نادرة ولطائف نكات تهوي إليه أفئدة أولى الأبصار .

ويظهر من مجلده الأول الذي ناهر خسين ألف بيت على الظاهر مع أنه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم أنه لوتم لبلغ ثلاث مئة ألف من الأبيات، ولكنه لم يتعدّ ذلك المقدار الذي هو موجود بين أظهرنا كما أفيد، ومنها تفسير آخر له يدعى بر «مختصر الجواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلى آخر القرآن وكتاب آخر له سماه بد «المواهب العلية» وهو أيضاً في التفسير وكتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص على التفصيل بلسان أهل العرفان وكتاب « روضة الشهداء » في مقاتل أهل البيت عليهم السلام وظني أنّه أوّل كتاب صنّف في هذا الشأن ملمعاً بالنظم والإنشاء الفاخرين على ذلك النهج الحميد فتلقاه أهل الذكر لمصائب المظلومين بالقبول وأنشدوه على رؤوس المنابر.

ثمّ سمّوا أولئك وكذا كلّ من تبعهم بعد في ذلك على التدريج «بروضة خوان» لقرائتهم إيّاه ثم توسع في اللقب بالنسبة إلى كلّ من يذكر مصائبهم على المنابر إلى الآن كما يقال لكلّ من يذكر للناسن الغزوات والوقائع «بحمله خوان» مع أنّ «الحملة الحيدرية» التي نظمها الفاضل الآميرزا رفيعاً القزويني واحد من كتب ذلك الشأن ، وكتاب «الأنوار السهيلي» في تدابير الحكم والآداب بالسنة الحيوانات كبير ، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسهيلي وهو تلخيص وتوضيح لما نثره الشيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرودكي الشاعر المشهور له بإشارة نصر بن أحمد الساماني وسيّاه بـ«كليلة ودمنة» وكان قد ترجمه قبل من العربية إلى الفارسية غيرهما وترجمه أولًا من البهلوي إلى العربي الشيخ عبد الله بن المقفع الأديب المشهور في زمان خلافة المنصور ومن الهندي إلى البهلوي بعض حكهاء دولة أنو شيروان العادل وأصله لبعض حكهاء الهند ، وكانوا يضنون بخروجه عن مملكتهم ، فنقل أن بعض الأذكياء الفطنين كتبه بماء البصل لئلا يعرف .

ثم لما بلغ ممكلة إيران أظهر كتابته بالنار ، فانتشرت نسخه بعد . وكتاب الأخلاق المحسني » وكتاب « مخزن الإنشاء » فيها يكتب بالفارسية إلى طبقات

الناس ، وكتاب « فضل الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكتاب اختيارات النجوم سياه « ألواح القمر » وكتاب « الأربعين في أحاديث الموعظة » وكتاب له في شرح أسهاء الله الحسنى سياه « المرصد الأسنى » وكتاب له في « الأدعية والأوراد المأثورة » وكتاب له « علم الحروف » وكتاب « الأسرار القاسمي » في السحر وعلوم الطلسيات وأمثال ذلك ، وكتاب « السبعة الكاشفية » يتضمن وسائل سبع في علم النجوم وكتاب « بدائع الأفكار في صنائع الأشعار » وله أيضاً كتاب في « شرح مثنوي المولى الرومي » وكتاب آخر في لبه وثالث في لب لبه وكتاب سيّاه « التحفة العلية » يشتمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك وفي « مجالس المؤمنين » أنّه كان مائلاً إلى الشعر ، ومن جملة ما أنشده بالفارسية قصيدة له في مناقب أمر المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيها هذين البيتين :

ذريّتي سؤال خليل خدا بخوان وزلا ينال عهد جوابش بكن ادا گردد تو را عيان كه إمامت نه لايقست آنرا كه بوده بيشتر عمر در خطا وهما أصرح دليل على تشيعه لأن الإستدلال بهذه الآية على اشتراط العصمة في الإمام مشهور بين الشيعة الإماميين هذا ، وقد توفى بالهراة المحروسة في حدود سنة عشر وتسعماة كها عن كتاب «حبيب السير» وفي «تاريخ أخبار البشر؟» وذلك بعد جلوس الشاه اسهاعيل الصفوي الأول على سرير السلطنة بأربع سنين .

ثم إنّ لهذا الفاضل ولداً عالماً عارفاً جامعاً متبحراً يدعى بالمولى فخر الدين الصفي علي بن الحسين بن علي الكاشفي قال صاحب « رياض العلماء » بعد ما ذكره في القسم الأول من كتابه المذكور ، وقد كان هو أيضاً مثل والده من أكابر العلماء وله معرفة تامة بعلم الجفر والحروف والأعداد والعلوم الغربية أيضاً ولكن والده أكثر علماء وأوفر حظاً منه في سائر العلوم وكان هو من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي ، وله من المؤلفات كتاب « لطائف الطواف » بالفارسية في القصص والحكايات الظريفة ، وعندنا نسخة منه وكتاب «حرز الأمان من فتن الزمان » في علم أسرار الحروف وخواصها ومنافعها و « خواص آيات القرآن وآثارها » ورأيت نسخة منه ببلاد سجستان وهو كتاب جامع كامل في معناه غريب وله أيضاً رسالة في اختصار كتاب « الأسرار القاسمي » لوالده رأيتهما في بعض البلاد وكتاب « أنيس العارفين » بالفارسية في المواعظ والنصائح وتفسير الآيات

والأخبار والقصص والحكايات الغريبة ، إلى أن قال ثمّ لا يخفى أن هذا المولى أيضاً شيعي إمامي مثل والده ، والدليل عليه من وجوه منها : ما قاله في أوّل «حرز الأمان » المذكور ما حاصله أنّ مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلى آل العباء والأئمة الإثنى عشر عليهم الصلاة والسلام لا جرم جعلت مبنى المقالات والأبواب فيها على الخمس التي هي عدد آل العباء وجعلت فصول تلك الأبواب التي في أثناء هذا الكتاب مبنية على إثني عشر التي هي عدد الأئمة الأجلة الإثني عشر .

وقال المولى علي بن الحسين المذكور في صدر ذلك الكتاب أيضاً بالفارسية ، ما معناه ملخصاً أن علم الحروف من جملة العلوم الكلية ، ومشتمل على علوم كثيرة جليلة شريفة ، ويترتب على العلم بذلك منافع لا تحصى وفوائد لا تستقصى ، وكفى في علامة كرامة الحروف كونها مخزن الأسهاء المكنونة الإلمية ، ومكمن المعارف المخزونة الغير المتناهية .

فقد قال الشيخ شرف الدين أبو العباس البوني في كتاب شمس المعارف أن الحروف أعلام للأعلام وأسرار للأحكام ، ويظهر منه السرّ الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وأنّ المتكلمين في هذا العلم طائفتان : إحداهما أهل الحقيقة والثانية أهل الخاصية ، أما بحث الطائفة الأولى أعني أهل الحقيقة وهم أعلى وأكبر فهو من حيثة معاني الحروف ، وأرواحها وحقائقها ومن حيث استخراج العلوم الغامضة منها ، فإن كلّ من صنوف المعارف وفنون العلم سواء كانت متعلقة بالحضرة الإلهية ، أو بالمراتب الإمكانية وكلّ ما يحدث في تلك المراتب يمكن أن يستنبط من الحروف ، كما فعل بعض أهل هذا الفنّ فإنّه جعل حروف إسم كلّ واحد ولقبه منشأ الإستخراج فاطّلع على أكثر وقائع ذلك الشخص وسوانح أحواله .

وقد ألف كبراء هذه الطبقة في هذا العلم الشريف كتباً ومصنفات مثل « الجفر الكبير » و « الجفر الجامع » و « الجفر الخابية » ومن رسائل المتأخرين في ذلك « السجنجل » و « المحبوب » و « الدائرة السبية » و « كشف المعاد في تفسير أبي جاد » و « كتاب الألفين » وغير ذلك .

وأما بحث الطائفة الثانية أعني أهل الخاصية وهم أكثر وأظهر فهو من حيثية

خواص الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللفظي الذي يسمى الطريق الكلامي ، أو بحسب صورتها من الصور الرقيمة التي تسمى الطريق الكتابي .

ومقصود هذه الطائفة أن أحداً إذا قرأ في وقت معين وعدد معلوم وزمان خاص ، مثلاً الحروف الفلانية أو الكلمة الفلانية أو الأية الفلانية ، أو السور الفلانية ، ثلاث مرات مثلاً ، أو كتبها أو أمسكها معه أو دفنها في موضع أو محاها وشربها أو كتبها في موضع يظهر له خاصية كذا ، ومنفعة كذا ، بحسب المراتب المدنيوية ، أو المدارج الأخروية ، وأكثر الناس الذين لهم توجه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواص للحروف والكلمات والأرقام والأشكال لأجل جر نفع أو دفع ضرر ما نذكره في هذه الرسالة إنّا هو من جملة المجربات لأهل الخاصية .

ثمّ قال أيضاً ما معناه من أن أعاظم علماء هذا الفن الجامعين لتينك الطبقتين الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوني صاحب كتاب «شمس المعارف» الأكبر والأصغر والتعليقة الكبرى والصغرى، و«اللمعة النورانية واللمحة الروحانية» و«ختمات السور القرآنية» و«ألواح الذهب» وغيرها من مؤلفاته وكل مؤلفاته في هذا الفن وفي غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصة كتاب «شمس المعارف» والختمات ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً في هذا الكتاب.

ومنهم الشيخ محيي الدين محمد بن علي العربي صاحب كتــاب « المدخــل في علم الحروف » وهو من كمّل هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية .

ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي بن حسن النجيبي صاحب كتاب « اللحمة في حقائق الحروف » وهو من جملة الكتب النفيسة في حقائق الحروف ومعانيها ومنهم الشيخ أبو حامد محمد الغزالي صاحب كتاب « السر المصون والجوهر المكنون » في خواص حروف مرتبة الآحاد التي مدرجة في اللوح المثلث وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية .

ومنهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني اليافعي صاحب كتاب

« الدر النظيم في منافع القرآن العظيم » إلى أن قال :

ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم التميمي الكازوني صاحب كتاب « خواص القرآن » وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشيخ فخر الدين الرازي صاحب كتاب « لـوامع البيـان » في شرح أسماء الله الحسني وصفاته العليا .

ومنهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب « رسالة خواص أسماء الله » ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عباس الموسومة بكتاب « سر الآيات » وقد جمعه من أقوال ابن عباس ونحن ننقل منه كثيراً في كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلفات الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين التي ننقل منها الفوائد والخواص في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم .

وهو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولدات الحروف وحقائقها وطبائعها وخواصها ومنافعها وهو من كبار تـ لامذة المعلم الأول أرسطو الذي كان من جملة الحكماء و« كتاب اسكندر » ومنها « كتاب الهياكل والتماثيل » للحكيم أبي بكر بن علي بن وحشة المشهور بابن وحشة وهو كتاب معتبر عند علماء هذا الفنّ جداً ومنها رسالة الشيخ نجيب الدين حسين السكاكي في خواص الحروف ومنها النسخ والرسائل المختصرة المعتبرة للسيد حسين الأخلاطي وتلاميذه ولا سيما الشيخ الكامل خواجة ضياء الدين ترك وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية ومنها كتاب « الدرة المكنونة » من مؤلفات بعض أكابر هذا العلم وهو مشتمل على غرائب خواص الحروف وله اعتبار تام عند هذه الطائفة .

ومنها كتاب «حلّ قواعد الجفر الكبير» تأليف بعض تـلامذة السيد حسين الأخلاطي المذكور، ومنها خمسة كتب من تأليفات والدي وهي كتاب « جواهر التفسير» وكتاب « التحفة العلية» وكتاب « المرصد الأسني في استخراج الأسهاء الحسني» وكتاب « لوائح القمر» ونحن ننقل في كتابنا هذا من هذه الكتب المفصّلة، ومن أوّلها إلى آخرها وغير ذلك من الكتب، انتهى.

777

الفاضل المتبحر القاضي الإمام حسين بن معين الدين الميبدي(*)

نسبته إلى قصبة « ميبد » وهو بفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة المكسورة ، وبعدها الذال المعجمة المبدلة من المهملة في أغلب مواضع التعريب ، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً لأهله يد باسطة في نسج البساطات القطنية الضخمة المجلوبة منها إلى سائر البلاد ، وكانت من البلاد المشهورة قدياً ، ولذا ذكر صاحب « القاموس » أنّ ذلك الإسم على وزن « ميسر » بلد قرب يزد .

وقال في يزد أنه إقليم وقصبته أي مدينته العظمى كثّة بين شيراز وخراسان وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم: هذا الرجل، وكان من أعاظم متأخري فضلاء العامة ومتكلميهم البارعين وصوفيتهم المتشرعين، صاحب مصنّفات كثيرة في فنون شتى منها: كتابه المعروف الموسوم بـ [شرح] « الهداية الأثيرية » في الحكمة والكلام، وقد شرحه جماعة.

ومنها: شرحه المشتهر على «كافية ابن الحاجب» كتبه بالتهاس بعض أعزّة أحبائه وذكر في أوّله أنّه اقتبس في سائر المواضع المهمة عن شرح نجم الأثمة الشيخ الإمام الرضي حشره الله مع النبي والولي .

وقال: وكلّما أطلق فيه الشيخ فهو المراد، ومنها: شرحه على «شمسية المنطق» ولم أره. ومنها: شرحه الفارسي الكبير على «ديوان أمير المؤمنين» (عليه السلام) وقد ضمنه فوائد لا تحصى وجعل في أوّله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصرّفة ويشير إلى نبذ من عقائدهم المرضية ورسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقيّات النفوس والإنسان الكبير والصغير، وجملة ما يتعلق بذلك من مسائل الحكمة والرياضي والكلام وأودع السابعة شطراً وافياً من مناقب أمير المؤمنين وفضائله الباهرة ومعجزاته، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه، منها جملة أمير المؤمنين وفضائله الباهرة ومعجزاته، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه، منها جملة

^(*) له ترجمة في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٨٢ ، تحفه سامي ص ٤٨ ، روزروشن ص ٢١٣ ، الذريعة ج ٩ ص ٢٥٤ ، سبك شناسي ج ٣ ص ٢٢٥ ، هفت إقليم ص ١٧٤ .

ما هو بهذه الصورة : وروى الترمذي عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : رحم الله علياً أللهم أدر الحق معه حيث دار ، وما أحسن أنه يخرج من الحروف النورانية المقطعة الواقعة على أوائل السور القرآنية بعد انحذاف مكرراتها : عليٌّ صراط حق نمسكه .

ای مصحف آیات الهی رویت وی سلسلهٔ أهل ولایت مویت سر چشمهٔ زندگی لب دلجویت محراب نماز عارفان ابسرویت

وهـو مبـدأ سلسلة جميع الأولياء ، وقــال (عليه الســـلام) في حق هـذا الـطائفـة : هم قـوم هجم بهم الخلق عـلى حقيقــة الأمـر فبــاشروا أرواح اليقـين واستلانوا ما استوعره المترفون وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبـوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه .

وسأله كميل عن الحقيقة فقال: ما لك والحقيقة ؟ قال أولست صاحب سرك ؟ قال: بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ، قال: أو مثلك يخيب سائلًا! فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال، من غير إشارة، قال زدني بياناً فقال: محو المعلوم قال: زدني بياناً، فقال: جذب الأحدية لصفة التوحيد قال: زدني بياناً، فقال السر، قال: زدني بياناً، فقال: زدني بياناً، فقال السرة من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره، قال: زدني بياناً فقال أطفأ السراج فقد طلع الصبح.

وكان (عليه السلام) مطلعاً على الجفر وهو ثهانية وعشرون جزءاً وكل جزء منها ثهانية وعشرون صفحة ، وكل صفحة منها ثهانية وعشرون سطراً ، وكل سطر منها ثهانية وعشرون بيتاً ، وقد رقم في كل بيت منها أربعة حروف أوّلها بعدد الجزو ، والثاني بعدد الصفحة ، والثالث بعدد السطر ، والرابع بعدد البيت فجعفر مثلاً في البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة الثامنة عشر من الجزء الثالث .

مُن مثله كـان ذا جفـر وجـامعـة لــه يـدون سر الغيب تــدوينــاً

وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقـد بايـع المأمون العباسي الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في سنة إحدى ومئتـين

وكتب على ذلك عهداً منه ، ثم سأل الرضا (عليه السلام) أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب (عليه السلام) على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يـدلان على ضـدّ ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم أن الحكم إلَّا لله يقص الحق وهــو خــير الفاصلين ، لكن امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه .

وقال في خاتمة الفواتح: فالأن نشرع في شرح الأبيات المحكمة المباني والغايات، وتوضيح لغاتها أوَّلًا ثم نشير إلى نكاتها العربية ثانياً ، ثم تفسير الآيات بعيون ألفاظها ونورد رباعياً فارسياً في تـرجمة كـل بيت على طبقـة ونفصّل أيضـاً في ذيل حكايات الحوادث وأراجيز الحروب القصص المتعلقة بالمقام ، وأوَّل ما ذكره وفسره من أشعار ذلك الديوان المبارك هو هذه :

الناس من جهـ التمثال أكفـاءٌ أبـوهـم آدم والأم حـواءٌ وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحساب آباء فإن يكن لهم من أصلهم شرفٌ يُفاخرون به فالطين والماءُ وإن أتيت بفخر من ذوي نسب فإنّ نسبتنا جود وعملياء لا فضلَ إلَّا لأهل العلم إنَّهم على الهدى لمن استهدى أدلاءُ وقيمة المرء ما قد كان يُحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم ولا نبغي لــ بــ دلًا فالناس موتى وأهل العلم أحياء

هـذا والظاهـ أنّ الديـوان المبارك من جمع الفاضل الإمـام أبي الحسن بن على بن أحمد بن محمد الضجكردي الأديب النيسابوري(١) وسيّاه كتابه «تاج الأشعار وسلوة الشيعة » وقد كان مقارباً لعصر سيدنا الرضي صاحب كتاب « نهج البلاغة » وله أيضاً في نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة ، كما أفيد .

وقال سمينا المجلسي في مقدمات بحاره: وكتاب « الديوان » إنتسابه إليه (عليه السلام) مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مروية في سائر الكتب، ويشكل الحكم بصحة جميعها ، ويستفاد من « معالم » ابن شهر آشوب أنّه تأليف

⁽١) ويأتي في ناب المحمدين نسبة جمع الدينوان المبارك إلى الشيخ قطب المدين الكيدري شمارح كتاب « نهج البلاغة » فليلاحظ « منه » .

على بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا ، والنجاشي عدّ من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي « كتاب شعر علي (عليه السلام) » ، انتهى .

ومن جملة ما أورده الشارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسية:

إين نـظم كه نعت أو فـزونست ز فكـر دارد بجهـان ميـان هــر طـاثفــه ذكـر با إين همه تاكنون بهر بيت شريف بودند عروسان معاني همه بكر

وهذه القطعة في وصف منشدها الإمام (عليه السلام) :

بسکه تابد مهر حیدر هر دم از سیای من

آسهانسرا سرفسرازی بساشد از بالای مسن چـون سخن گـويم ز معـراجش كـه آن دوش نبي است

یای در دامن کشد فکر فلك پسهای من بهر وصافی او سر تا قدم گسستم زبان

تا نگردد غیر میدحش ظیاهی از آجیزای مین طبيع من تا گشت چون دريا ز فيض مرتضى

ابر گوهربار جوید فیض از دریای من گر نیبودی ذو الفقار مهر او در دست دل

لـقـمـهای کـردی مـرا ایـن نـفس اژدرهـای مـن خاك راهش در دو چشم من بجاي سرمه است

نیك دیدم آفرین بر دیدهٔ بینای من ن من تنها بمهرش سرفرازی میکنم

غیر از ایس هیرگیز کسی نشسنید از آبای مین ای صب ادر گردنت خاکم بر سوی نجف بعد مردن چون فروريزد زهم أعضاى من

وكذلك هذا الرباعي بالفارسية :

من خود چه کسم که در شهاری باشم یا در صف أهل دل سواری باشم مقصود همین است که درشان علی گویم سخنی چند و بکاری باشم

وصورة خط المصنَّف في أواخر شرحه الموصوف بهذه الصورة :

تمام شد این أرقام پریشان ، بیمن همّت درویشان ، در تاریخی رفیع الشأن ، فيض نشان ، صفر تسعين وثمانمأة از هجرت خاتم (صلى الله عليه وآلمه وسلم) موافق اسفند سنهٔ ستّ وأربعماة جلالي كه زمان قران برجيس و كيوانست در عقرب ، وأوان اجتماع سبعه سيّاره است غير بهرام در آن برج سعادت انجام امید آنکه از غیر محرم محفوظ ، و از نظر درویشان محظوظ بـاشد ، و در آخـرت واسطهٔ خلاص ونجات و رابطهٔ رفعت درجات شود .

أرجو بذاك رضا المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

إنّ النبى محمداً ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة أهــل العبــاء وأنّـني بــولائهــم أرجو السلامة والنجا في الآخـرة وأرى محبة من يقول بفضلهم سبباً يجير من السبيل الجاثرة

ثم أنَّه ذكر قطعة أخرى في التوسل بأهل البيت عليهم السلام وختم بــه كتابه . وأنت خبير بأنه لا دلالة في أمشال ذلك على شيعية الرجل بل براءته من النصب والعداوة كما لم يدعهما فيه أيضاً من الأصحاب ولو سلّم فمعارضتها بما هو صريح في تسننه وهو أكثر من كلّ ذلك بكثير . منها : ما ذكره في بــاب اختلافــات الأمة في مسائلهم الشرعية بعد وفياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنَّها كانت تتسع دائرتها ويتزايد المجتهدون إلى أن استقر الأمر على مذاهب الأئمة الأربعة وكان أولهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولمد في سنة ثمانين وكلُّف بالقضاء مرتين فلم يتقبّل لأنّ سلطان الوقت لم يكن عنده متّصفاً بشرائط الإمامة وضربوه أوَّلًا في الكوفة مئة سوط في عشرة أيام كلِّ يوم عشرة أسواط .

ثُمَّ وقع في حبس المنصور ببغداد وتوفَّى فيه في سنة خمسين ومئة وكان قد دعــا أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبيه ثابت بالبركة فيه وفي ذريته .

وثنانيهم : مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خس وتسعين وتوفي في المدينة سنة تسع وسبعين ومئة وكان الشافعي تلميذه .

وثالثهم : الإمام الشافعي وهو محمد بن إدريس بن عبياس بن عشمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب ، وكان قد أسلم سائب في يوم بدر ولقى شافع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صغره ، وولد الشافعي في يمن أم غزّة أم عسقلان في سنة خمسين ومئة وتوفي بمصر في رجب سنة أربع ومئتين ، قال الشيخ علاء الدين السمناني في كتاب « العروة » أنّ رجال الغيب يصلّون في هذا الزمان على مذهب الشافعي : ونقل الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس والشلاثين بعد الثلاث مئة من فتوحاته أنّ الشافعي كان من الأوتاد الأربعة .

والرابع هو أحمد بن محمد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة أربع وستين ومئة وتوفى بها في سنة إحدى وأربعين ومئتين ، ثم قال : وأمّا مذاهب الشيعة فهي جهة مطاعن أراذها في شأن الصحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة ، وآشارهن من بين الجمهور من المسلمين مفقودة ، وقال ابن الأثير في كتاب النبوة من « جامع الأصول » المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الإمامية .

وعين أيضاً أنّ مجدد مذهب هؤلاء على رأس المئة الثانية هو على بن موسى الرضا (عليه السلام) وذلك لظنّه أنّ حديث من يجدّد لم يختص بشخص واحد، ولكلّ من المذاهب على رأس كلّ مئة منه من يجدّد، وأعدل طوائف الشيعة هم أصحاب زيد بن على بن الحسين عليها السلام، فإنّهم قالوا على أفضل الصحابة إلّا أنّ الخلافة فوّضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة وتطييب قلوب عامة الخلق، انتهى .

ولا يخفى أنّ هذا الرجل غير الفاضل المولى أمير حسين بن محمد الحسيني النيسابوري المعائي الذي هو أيضاً من الشعراء الماهرين والعرفاء الكابرين في طبقة صاحب العنوان وكان من تلامذة مولانا الجامي أيّام مقامته بالهراة ومن المستفيدين من بركات أنفاسه وله كتاب طريف في فنّ المعمّى جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غير معدود من الأشعار الواردة على الأسهاء المعميّات كتبه بإشارة السلطان أمير علي شير الهروي المشهور ، وذكر اسمه المذكور في مفتتح كتابه المسطور بطريق التعمية على هذا الوجه :

مهر وماه عمالمي دراوج رفعت كرده جما ماه وانجم رابخاك ر هگذارت التجما

ثم أورد الدعاء لحضرة المير يمد الله تعالى على العالمين ظلال جلاله إلى يوم الدين في ضمن معميّات سِتّة هي هذه :

حضرة مير:

ای شده مفتوح درهای بهبشت بر ضمیر در ضمیرت عرصهٔ عالم متاعی بس حقیر

مد الله:

وقف شد دولت تمام أوّل بسر آنخاك قدم نيست ثاني تو اي دين پرور گردون سرير

تعالى:

ت که باشد مشرق ومغرب بر اطراف فلك آفتاب ومشرى بادا تورا فرمان پذير

على العالمين:

شد گدای آستانت زان بسود بالای چرخ شده أنجم را علم بی در پی ای روشن ضمیر

ظلال جلاله:

دل زتعمظیم وجملال از همر طهرف بسر خماك راه دیمد خملقمی را بسر آن درگه زأهمل داروگمیر

إلى يوم:

روی آیسینمه همی خسواهد ز مهر و مه دلش زآن بخساك فرش كسويت روى سايمد چسرخ پسير

الدين:

سر کشـانــرا أبـــا « شفیعی » روی ســوی آن در است

جسته خاك آستانت هم امير وهم وزير

وقد ظهر من هذا الفرد الأخير كغيره أنّ الرجل كان من أعاظم الشعراء وصاحب أشعار كثيرة في مراتب شتى وأنّ تخلّصه « الشفيعي » على وزن

« البديعي » فلا تغفل ثمّ إنّه قال ولما كانت أكثر معميات هذا الكتاب من بركات أنظار وثمرات أفكار حضرة جامع الحقائق والفضائل ومظهر فيض الله الكامل الشامل يعني به الفاضل « الجامي » المتقدّم إلى استرشاده منه وتلمّذه لديمه الإشارة كان التصريح بجميل لقبه المشهور خارجاً عن قانون الأدب فلا جرم يكون التعبير لنا عنه بطريق التعمية والإيماء وذكر المعمّى ! للفظة « جامى » هكذا :

ز خود بگسسته و وارسته از غیر بشهر لا مکان دل بسته از سیر

إشارة إلى رفعة درجاته في مراتب المعرفة والخلوص ، وحلّ ذلك أن الشهر هو اللام فإذا بدّل لاءه بالمكان الفارسي الذي هو « جا » وعقد له قلب السير الذي هو حرف الياء يصير كذلك وله أيضاً في التضاعيف معمى للفظة جامي هكذا : صفحة ايام هر روزى بنو با صد نمود از سواد خامة او زيورى بر خود فنزود

لأنّ سواد لفظة خامه هي جامه فإذا زيد على زيه وريه اللذين ركب عنها لفظة « زير » التي هي بمعنى « التحت » وهو كناية عن حرف آخره الذي هـو الهاء بمعنى أنّه كرّر عدداً بحساب أبجد حصل له الياء أيضاً .

وله أيضاً باسم الجامي :

ای بفیض تو « امید » أهل عرب را چه عجم

نااميد آنكه بود عارى ازاين لطف وكرم

والمراد بـ « أميد » العرب هو لفظة « رجاء » وبـ « أميد » العجم لفظته فإذا اتّصلا وعرياً من المشتمل عليهما صار كذلك .

وله أيضاً باسم محمدي :

ای « شفیعی » ز دل خویش بسی خون خوردی رفت پای دلت از جا غم دل چون خوردی

وله باسم علي :

هر کس چه من بخاك در آن بت چگل افكند خويشرا زبر وزير يافت دل

وله باسم حيدر:

ميان لشكر بسيار وغمها دلم را شايد از آتش علمها

وله باسم وصي :

عجب كن تماشاي آن روى گلگون دل از دور يابد نصيبى بقانون أي من غير بقاء النون والباقي ظاهر:

وله باسم حسيني :

در حدیث آنی که ثانی مسیحت گفته اند معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدي :

ای خوش آن کشته که آید روزی بر سر مرقد وی دل سوزی وحل ذلك أنّه إذا صارعلی رأس « مر » لفظة « ق » تحصل لفظة « مه » بالفارسیة والباقی واضح .

وله باسم حسن :

وصلش من گدار مشكل شود ميسر رخسار گل بهر خس ننهايد آن صنوبر والمراد بوجه گل گافه فإذا اتّصل به «هر» صار گهر، وخس إذا لم يظهر جوهره وكذا لفظة آن صنوبره وجد المطلوب.

وله باسم حسين :

هست او را خمالها مشكين بسراوي سيمگون

بسر مه او خال زيبا لايقست از حد بسرون

وباسم اسهاعیل:

فاعلات ، منها وهو باسم الله :

بعد يكسال ساقيا سينه سر زدم از شراب پارينه وقد ذكر الفاضل الناظم في ذيل معهاة هذا ، إنّ من لفظة «قيا » و«سي » إنّا أريد ما يركّب منها وهوكلمة «قياسي » فلفظة «سا » السابقة عليه إذا لم تكن قياسياً يكون سهاعياً وخيال هذا المعمى من بركات ضمير مقرّب الحضرة السلطانية أيد الله تعالى ظلال معدلته وقد نظم بإشارته هذا . وللمولى مير حسين المذكور أيضاً تعمية تسعة وتسعين من أسهاء الله الحسنى في رسالة منفردة كلها على زنة أربع

نیست حدّ خامه از نام إله دم زدن ، بایسد زبان دارد نگاه

وباسم الرحمن :

نیست دل محرم هم آن لب را دگر حرفی از نامش مدد یابد مگر وباسم الرحیم:

درج نامش هر طرف دری فشاند جوهری فرد خرد بیخود بماند وباسم الملك :

در دلی کـآورده سـوی وی گـذار کـرده پـنهـان گـنـج در شاهـوار وباسم القدوس:

خالت بى أوّل و بى آخر است مهر او از جملهٔ أشيا ظاهر است وباسم السلام:

مهر او از رخ نقاب انداجت بهر او هر سودلی سر باخت

هذا وقد أشار صاحب « الرياض » إلى نبذة من فضائل هذا الرجل في ذيل ترجمة المولى شرف الدين على اليزدي المعائي أيضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبوية وغيره من المصنفات الكثيرة في زمن السلطان أمير تيمور گوركان فقال: واعلم أنّ هذا الرجل كان من أكابر علياء الشيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج أضرابه ببلية التقيّة وهو رحمه الله فاثق في أكثر الفنون ولا سيما في علوم الإنشاء والمعمى واللغز، بل هو مبدع ذلك. قال بعض علياء هذا العلم من متأخري العامّة في رسالته وأمّا واضع هذا الفن ومدوّنه ابتداء فهو مولانا شرف الدين علي اليزدي صاحب التاريخ المشهور الذي سهاه « ظفر نامه » يتضمن سير تيمور وفتوحاته.

وكان مقرباً عنده منظوراً بعين الجلال والتعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور «صنفت في شيراز » وكان منشياً بليغاً شاعراً فصيحاً فاق أهل عصره في فن الإنشاء مع المشاركة في الفنون العلمية وله عدة مؤلفات منها «كنه المراد في الوقف والأعداد » دوّن علم المعمى وألّف فيه رسالة طويلة الذيل سماها « الحلل المطرّز في المعمى واللغز ».

توفي عام ثـ لاثين وثـ إني مئة ولا زال فضـ لاء العجم يقتفون أثـره ويوسّعـون دائرة

هذا الفن ويتعمّقون فيه إلى أن ألف فيه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي عدة رسائل ، قد دوّنت وشرحت وكثر فيه التصنيف ، إلى أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعهائي النيسابوري ، فأى فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره وغوصه ، كافة الأقران والأمثال ، وكتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الإعجاز ، أى فيها بغرائب التعمية والألغاز ، بحيث أنّ مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي ، مع جلالة قدره ودقة نظره لما اطّلع على هذه الرسالة قال لو اطّلعت على هذا قبل الآن ما ألفت شيئاً في علم المعمّى ، ولكن سارت الركبان برسائلي فلا يفيد الرجوع عنها ، وارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعمى مع تفننه في سائر العقليات ودقة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزراؤها وأعيانها يسوسلون أولادهم ودقة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزراؤها وأعيانها يسوسلون أولادهم مولانا جامى بأربعة عشر عاماً ، انتهى .

وسـوف تعرف إن شـاء الله في مادة الخليـل بن أحمد العـروضي أنّـه أوّل من وضع المعمى وكذلك في مادة أبي الأسود الدئلي .

ثم إنّه نقل عن الجاحظ اللغوي المشهور أنّه كان يقول: ليس المعمّى بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب، وكان أعلم الناس باستخراج المعمّى، وكان النّظام مع قدرته على أصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعمّى، انتهى. وعن المولى محمد أمين الإستر آبادي المحدث الذي هو من أعاظم أصحابنا أنّه قال في كتابه الموسوم بـ « دانش نامه شاهى » بالفارسية ما صورته هكذا: چند چيز است كه از بابت اين است كه آدمى كاه دانى را تفحص كند بجهت آنكه سوزن بجويد در آن از آ نجمله يكى معيّاست.

والإنصاف أنّ هذا الأمر كما ذكره المولى المذكور، والمعمّى ليس من فنون أهل الضنة على أعمارهم ولا يزيد الرجل إلّا اعوجاجاً في سليقته وسقها في جبلته وهما من أشدّ الأشياء ضرراً بمن يريد التأمل في أدلة الفقه والأصول هذا ، ثمّ إنّ في «تاريخ أخبار البشر» أنّ وفاة المولى مير حسين المذكور كانت بهراة المحروسة في حدود سنة أربع وتسع مئة فليلاحظ(١).

⁽١) قال صاحب « أحسن التواريخ » في وقائع سنة أربع وتسمع مئة : وفي همذه السنة تـوفي أمير حسـين =

وأمّا السيد الأمير سيد حسين الجفري الأخلاطي فهو غير الرجلين جميعاً ونسبته إلى أخلاط الذي هو في بعض المواضع بسقوط الهمزة علم لمدينة كبيرة هي قصبة بلاد أرمنية وقاعدتها ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة أهلها مسلمون ونصارى وكلامهم العجمية والأرمنية والتركية كما في « تلخيص الآثار » وكان هذا السيد صاحب أيد باسطة في علم الحروف ومراتب الجفر والتكسير وله كتاب كبير في الجفر حاو لقواعده واصطلاحاته ، مستجمع لضوابطه واشتقاقاته ، ينيف على عشرة آلاف بيت وفي أواخره شطر واف من الطلسات وبيوت الأعداد والعزائم المجربة في كشف الأمور ، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه في لب ذلك العلم كما مرت الإشارة إليه أيضاً في الترجمة المتقدمة ، فلا تغفل .

٢٧٧ الشيخ أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي (*)

الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية ، كان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الذي جمع السبع الطوال وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستر بره ، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، وقال له الوليد بن يزيد الأموي يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الإسم فقيل لك الراوية ؟

فقال : بأني أروي لكلّ شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف أنّك لا تعرفه ولا سمعت به ثمّ لم ينشدني أحد شعراً قديماً

المعهائي بمرض الإسهال ودفن في قبة المدرسة الإخلاصية وقال بعض الشعراء في تاريخه :

م ظهر خُلق حسن مير حسين كه أجل كرد ورا قطع حيات
كرد رحلت بسوى خلد بريسن يافت از حادثه دهر نجات
نور رحمت چو براو نازل شد «نور رحمت» شودش سال وفات

^(*) له ترجمة في : الأغاني ج ٥ ص ١٦٤ (ط بولاق) خزانة الأدب ج ٤ ص ١٢٩ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣٥٢ ، المعارف ص ٥٤١ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٣٧ ، ننزهـة الألباء ص ٣٥٠ نور القبس ص ٢٦٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٨ .

ولا محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقادر ما تحفظ من الشعر ؟ فقال : كثير ولكني أنشدك على كلّ حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الإسلام قال : سأمتحنك في هذا وأمره بالإنشاد فأنشد حتى ضجر الوليد .

ثم وكل به من استخلف أن يصدق عنه ويستوفي عليه ، فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمئة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلّكان بعدما أورد في حقه ما أوردناه قصة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ على نهاية تبحّره واطّلاعه وفي آخرها أنه قال: أحسنت يا حمّاد اسقيه يا جارية فسقته ، ثم قال: يا حماد سل حاجتك فقلت: كائنة ما كانت؟ قال: نعم ، قلت: إحدى الجاريتين ، قال: هما جميعاً لك بما عليها وما لها وأنزله في داره. ثم نقله إلى دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين وكلّ ما لهما وكل ما يحتاج إليه ، فأقام عنده مدة ووصله بمئة ألف درهم وأخبار حمّاد نوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل أنّه توفى في خلافة المهدي ، وتولى المهدي الخلافة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومئة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ما سبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة:

وأكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بما سبذان عجبت لايدٍ هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية ، قيل أنّه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفاً رحمه الله تعالى(١) .

أقول كان هذا الرجل بعينه هو حماد بن هرمز أبي ليلى الذي ذكره الزبيدي في طبقة الأولى من اللغويين الكوفيين كما في طبقات النحاة :

ولكنه غير أبي عمر وحماد بن يونس بن كليب الكوفي الملقب بعجرد الشاعر وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ونادم الوليد بن يـزيد الأموي وقـدم

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٨ .

بغداد في أيام المهدي بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة ولـه فيه كـلّ معني غريب لولا فحشتها لذكرت شيئاً منها ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة ، ويحكى أنَّـه كان بينـه وبين أبي حنيفـة مودة ثم تقـاطعا ، ثم بلغـه عنه أنَّـه ينتقصه فكتب إليه:

إن كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي فاقعد وقم بى كيف شئت مع الأداني والأقاصى فلطالما لما زكيتني وأنا المصرعلي المعاصي أيام ناخذها ونعطى في أباريق الرصاص ومن شعره أيضاً قوله :

فأقسمت لو أصبحت في قبصة الهوى الأقصرت عن لومي وأطنبت في عذري ولكن بلائي منك إنّك ناصح وإنّك لا تدري بأنّك لا تدري

وأخياره أيضاً كأشعاره مشهورة وتوفى بعد حماد الأول بست سنين كما في وفيات الأعيان^(١).

YVA

المولى العهاد والقدوة الأستاذ ، حماد بن سلمة بن دينار (*)

الفقيه اللغوي النحوي المتوطّن ببغداد مولى ربيعة بن مالـك الإمام المشهـور إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة في العربية ، كما ذكره صاحب « البغية » ذكسره السّيرافي المتقدم ذكره كما نقل عنه في نحاة البصريين ، فقال : لا أعلم أحداً من

⁽١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥١ : وفيه أنه توفي سنة إحدى وستير ومأة .

^(*) لـ ترجمة في أنباه الرواة : ج ١ ص ٣٢٩ ، بغية الوعاة ج ١ صُ ٥٤٨ ، تذكرة الحفاظج ١ ص ١٨٩ ، تقريب التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١١ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢٢٥ ، حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٤٩ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٦٢ ، صفة الصفوة ج ٣ ص ٣٧٣ ، مسرآة الجنسان ج ١ ص ٣٥٣ ، المعسارف ص ٥٠٣ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٣٥ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٩٠ ، النجوم الزاهسرة ج ٢ ص ٥٦ ، نزهمة الألباء ص ٤٠ ، نور القبش ص ٤٧ .

البصريين أخذ عنه شيئاً من النحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس أيّما أسن أنت أو حماد ؟ فقال حماد ومنه تعلّمت العربية ، وقال الجرمي : ما رأيت أفصح منه ، وكان يقول من لحن في حديثي فقد كذب علي وكان سيبويه يستملي عليه يوما فقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء ، فقال : يا سيبويه ليس أبو الدرداء فقال حماد لحنت يا سيبويه ، فقال : لا جرم لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً ثم لزم الخليل إنتهى كلام السيرافي وذكره الزبيدي في «طبقات النحويين» كما في «طبقات النحويين » كما في «طبقات النحويين المحمد في البحري في الخامع فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم . وقال الذهبي كان إماماً رأساً في العربية فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنة ، شديداً على المبتدعة زاهداً حجة روى له مسلم والأربعة وتوفي سنة سبع وستين ومئة . فقال بعضهم :

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحمّاد (انتهى)

والمراد بأبي عمرو المذكور هو أبو عمرو بن العلاء الآتي ترجمته في باب الزاي المعجمة من هذا الكتاب إن شاء الله ثم إنّ في بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حمّاد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضع وهو أنّه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حمّاد بن سلمة وإذاً ليس في بيته إلّا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ! ومطهرة يتوضأ منها فبينا نحن عنده إذ دق داق الباب ففتح وإذاً هو محمد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثم قال ما لي إذا رأيتك امتلأت رعباً قال حمّاد : لأنّه (عليه السلام) قال إن العالم إذا أراد ثم عرض عليه أربعين درهماً في صرة فقال تأخذ وتستعين بها ، قال : أرددها على من ظلمته ، قال والله ما أعطيتك إلّا ممّا ورثته ، قال لا حاجة فيها ، قال : تأخذها وتقسّمها ، قال : لعليّ إن لم أعدل في القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل في قسمتها فيأبي ثم فازوها عني .

779

الشيخ أبو سليهان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطاب الخطاب البستي (*)

نسبته إلى بست بضم الباء الموحدة وهي مدينة كثير الأشجار والأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة وغزنة ، كان من ولد زيد الذي هو أخوعمر بن الخطاب ، واسمه حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامة كها عن السمعاني . وقال ابن السمعاني : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز ، وجال خراسان وخرج إلى ما وراء النهر وتفقه بالقفال الشاشي وغيره ، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد واسهاعيل الصفار وألف في فنون ، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وخلق ، كها ذكر صاحب البغية وذكر ابن خلكان أنه كان فقيها أديباً محدّثاً له التصانيف البديعة منها «غريب الحديث» وكتاب « معالم السنن » في شرح سنن أبي داوود، وكتاب « أعلام السنن » في شرح البخاري ، وكتاب « الشجاج » .

قلت: ولا يبعد كونه كتاب « العزلة » التي نسبه إليه أيضاً صاحب الطبقات وكتاب « شأن الدعاء » وكتاب « إصلاح غلط المحدثين » وغير ذلك. سمع بالعراق أبا علي الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وعبد الغفار الفارسي ، وأبو القاسم بن أبي سهل الخطابي وغيره ، وقال أبو القاسم المذكور: أنشدنا أبو سليهان لنفسه:

ما دمت حياً فدار الناس كلهم فإنّا أنت في دار المدارات من يدرِ داري ومن لم يدرِ سوف يرى عمّا قليل نديماً للندامات

وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له :

^(*) له ترحمة في : الأنساب ج ٥ ص ١٥٨ ، أنباه الرواة ج ١ ص ١٢٥ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢٤٦ ، المداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٠٩ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٢٨٢ ، شدرات المذهب ج ٣ ص ١٦٧ ، طبقات الأسنوي ج ١ ص ٤٦٧ ، طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٢ ، مرآة الجنان ج٢ ص ٤٣٥ ، معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٧ وج ٤ ص ١٤١ ، المنتظم ج ٦ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٩٩ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٣ ، يتيمة المدهر ج ٤ ص ٣٩٧ .

وما غمّة الإنسان في شقه النـوى ولكنهـا والله في عدم الشكــل(١) وإني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرق وبها أهلي

وأنشد له أيضاً:

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ﴿ ومنا تنزى بشنواً لم يؤذهم بشر

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر

وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثهان وثهانين وثلاث مئة بمدينة بُست المذكور رحمه الله تعالى ،انتهى .

وهو غير حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة البروجيردي الذي نسبته إلى بروجرد بضم الأولين وكسر الثالث(٢) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه والأشجار والفواكم والثمار أرضها تنبت الزعفران كما في « تلخيص الآثار » وقد يذكر هذا بعنوان محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب « معجم الأدباء » أديب فاضل مصنّف له « الفتح على أبي الفتح » و« التجني على ابن جني » يـرد فيه عــلى ابن جني في شرح شعر المتنبي وذكــره السّيخ مجــد الدّين السراجيّ في كتابه « البلغة في أئمة اللغة » وهو كتاب لطيف ، سياه : حمد بن محمـد ، وقال : نحوي لغوي له « الفتح على أبي الفتح» و« التجني عـلى ابن جني » مولـده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاث مئة وقال الثعالبي هو من أهل إصفهان المقيمين بـالري، المتقدمين في الفضل المبرزين في النظم والنثر كان موجوداً في سنة سبع وعشرين وأربع مئة ومن شعره :

أيها القاتلي بعينيه رفقاً إنّما يستحق ذا من قلكا أكستر اللاثمون فيك عتابى أنا واللاثمون فيك فداكا إنَّ لِي غيرة عليك من إسمى إنَّه دائماً يُقبِّل فاكا

⁽١) في طبقات الأسنوي والسبكي : وما غربة الإنسان في شقة النوى .

⁽٢) وتقدمت ترجمة بروجرد أيضاً في ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا أسد الله _ رحمه الله تعالى _ منه .

وهذا يؤيّد أنّ اسمه حمد كما في « طبقات النحاة » وهو أيضاً غير حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدنيسيري النحوي الذي سمع من ابن الجوزي وجماعة وكان فقيهاً فاضلًا كامل المعرفة بالنحو قليل الرغبة في الدنيا ومن شعره :

روت لي أحاديث الغرام صبابتي بإسنادها عن بانة العلم الفردِ عن الدمع عن طرفي القريح عن الجوى عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد ومات كها عن الصفدي بعد نقله لما ذكره بميّافارقين المتقدّم ذكرها ، في رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مئة .

۲۸۰ الشيخ الكامل المجرد أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفى (*)

المعروف بالزيّات مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي ، كان أحد القرّاء السبعة ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، وأخذ هو عن الأعمش ، وإنّما قيل له الزيات لأنّه كان يجلب الزيّت من الكوفة إلى حلوان ، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، فعرف به ، وتوفي سنة ستّ وخمسين ومئة بحلوان ، وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعده الألف والنون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل ، كذا ذكره إبن خلّكان .

وأقول مرادهم بالقرّاء السبعة في كلّ موضع يـذكرونه هم أثمة القراءات السبع المشهورة الـذي ينتهي إلى مـذاهبهم المتفرّدة في تنظيم كـلام الله وتنقيط المصاحف ، وتجويد القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة الممدود والإدغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من أمر القراءة المعتبرة المتفق على أجزائها وكفايتها بـل نزول روح الأمين بجملتها وتواترها بوجوهها السبعة عن

^(*) له ترجمة في : تاسيس الشيعة ص ٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٧ ، شذرات الندهب ج ١ ص ٢٤٠ ، العسارف ص ٢٣٠ ، النشر ص ٢٤٠ ، النشر ص ١٦٦ ، نور القبس ص ٢٦٨ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٥ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قاطبة أهل الإسلام كما صرّح بـذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتضداً بغير واحد من النبوي الوارد في هذا المعنى .

مثل حديث الخصال الذي فيه أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أتاني آت من الله ، فقال: إنّ الله عنز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقات: يا رب وسّع على أمتي فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف (١) وقد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي والتنزيل أيضاً أن نقرأ القرآن كها يقرأ الناس ، وأشهر ما استقرت عليه قراءة الناس هو هذه السبع المستندة إلى أولئك السبعة المشهورين المعتمد على قراءاتهم ولكل منهم أيضاً راويان يكون لأحدهما الترجيح على صاحبه غالباً فمنهم أبو عهرة المذكور الذي هو صاحب العنوان ، ويروي عنه خلق ، وخلاد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليهاني ، ونقل عن خطّ خلق ، وخلاد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليهاني ، ونقل عن خطّ الشهيد الأول رحمه الله تعالى أنه كتب في بعض إجازاته نقلًا عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحداد الحلي أنّ الكسائي قرأ القرآن المجيد على حمزة ، وقرأ حزة أحمد بن محمد بن الحداد الحلي أنّ الكسائي قرأ القرآن المجيد على حمزة ، وقرأ حزة على أمير المؤمنين وقرأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليهم على أمير المؤمنين وقرأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليهم أجمعين .

ومنهم: أبو بكر عاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم واسمه بهدلة الحناط الكوفي ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، ويروي عنه رجلان أحدهما: شعبة المشهور بأبي بكر بن عياش ، وثانيها حفص المكنى بأبي عمرو البزاز ، وهوابن سليان بن المغيرة الكوفي الأسدي ، ويظهر من «الشاطبية » وشرحها أنّه أرجح من شعبة باتقانه وضبطه القراءة على عاصم .

ومنهم : الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله النحوي ويسروي عنه حفص الدوري وأبو الحارث .

⁽١) الخصال ص ٣٥٨

ومنهم : نـافع بن عبـد الـرحمـن بـن ابي نعيم ، ويـروي عنـه عيسى الملقّب بـ قالون ، وعثمان الملقّب بـ ورش .

ومنهم: عبد الله بن كثير ويسروي عنه أحمد البزي ومحمد الملقّب بـ القُنبُل بالواسطة ومنهم: أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي ويسروي عنه يحيى السوسي وكذلك ابن الدوري الذي روى عن الكسائى بعده.

ومنهم : عبد الله بن عـامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشامي ، ويــروى عنه هشام وعبد الله ابن ذكوان مع الواسطة ، وأضبط هذه القراءات السبع عند أرباب البصيرة هي قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عياش ، كما ذكره العلامة في المنتهى حسب ما نقل عنه ، فقال : وأحبّ القراءات إلى قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عياش ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء فإنَّهما أولى من قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الإدغام والإمالة وزيادة وذلك كلُّه تكلُّف وأمَّا القراءات العشر فهي هذه السبع المشهور مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروف بالمدني الأول ، ويعقوب البصرى ، وخلف ، وقد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثلاثة ، فإن ثبت الإجماع أو التواتر الذي ادّعاه الشهيد الأول على ذلك الجواز الذي هو من الحكم الشرعى ، كما ثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش في تواترها عن صاحب الوحى فيتبعان لا محالة ، وإن قلنا بانحصار الطريق في الظنون المخصوصة التي قام على حجية كلّ منها بالخصوص دليل ، لما قرّرناه في الأصول من قيام الدليل القاطع على حجية أمثال ذلك في الشريعة ، وإلَّا فأنت تعلم أن محض تحقق الشهرة على الجواز أو التواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلا ظناً بموضوع الحكم الشرعي دون نفسه ، وهو غير معتبر يقيناً حتى عند من يقول بأصالة حجيبة الظنون ، وكون التعبد بالظن المطلق في زمن غيبة إمام العصر (عليه السلام) فليتأمل .

وقد يطلق على ما عدا السبع المذكورة ، الشواذ ، وقد يقال : إنّ المراد بالشواذ المطروحة هي قراءة المطوعي ، والشنبوذي ، وابن المحيصن الكوفي ، وسليهان الأعمش والحسن البصري ، فإن عدد قراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خسة عشر لا خلاف في حجية سبعة منهم مطلقاً ولا في الشلاثة المكملة للعشرة في

الجملة وأمّا قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلًا عن الاجتراء بها في مقام القراءة إشكال عظيم ، لعدم دليل صالح على ذلك أصلًا مضافاً إلى أن الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبراءة اليقينية وهي لا تحصل إلّا بما تحقق القاطع على كفايته ، فإذن الأحوط الإقتصار على القراءات السبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البكر كها نقل عن العلامة ، أو برواية حفص كها هي المتداولة في هذه الأعصار ، فإنّ سواد المصاحف يكتب عليها ، ولا يكتب سائر القراءات إلا بالحمرة ، وأمّا رموز القراءات السبعة ورواتهم الأربعة غشر من طريق المصاحف الشاطبية وألقابهم المعينة المخصوصة بهم فهي بهذه الصورة :

أمّا رواة الثلاثة الباقية فهم ابن وردان ، وابن جمّاز ، ورويس ، وروح ، وإسحاق الوراق ، وإدريس الحداد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الأوّل مع راويه بالترتيب « ظغش » والثالث لفظة الواو ويذكر راويه بالترتيب « ظغش » والثالث لفظة الواو ويذكر راوياه بالإسم ، وأمّا الخمسة الشواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فإنّ رمزه ثلثي اسمه ، ثم ليعلم أنّه كلما أطلق المدنيان في كتب القراءة ، فالمؤاد به : نافع وأبو جعفر والبصريان : فأبو عمرو ويعقوب والكوفيون : فعاصم وحمزة والكسائي ويدخل معهم خلق لموافقته لهم ، والمكي فهو ابن كثير ، والحجازيون : فهم مع الأولين والشامي : فهو ابن عامر ، والعراقيون : فهم : البصريون والكوفيون جمعاً .

هذا ولسوف تأي الإشارة إلى ترجمة أبي عمرو بن العلاء في باب الزاي المعجمة وكذلك إلى الكسائي في أواسط باب العين لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصها بالذكر على حسب التفصيل ، وعدم الاقتصار على الذكر الإجمالي كما فعلناه بغيرهما من المذكورين في هذه الترجمة ، وأمّا الباقون فقد عرفت في هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفيد لك ،أو يستفاد من تضاعيف أبواب هذه العجالة أقلّ ما يقنع به من الإشارة إلى أسمائهم وصفاتهم وضروريات الطالب لشيء من ألقابهم وسماتهم ، والملتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبنا هذا الذي لا يكاد يضيع عند أرباب المروة دعاء بالخير يبلغني نفعه العاجل والأجل إن شاء الله تعالى .

٢٨١ الشيخ أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطبيب(*)

الحاذق الماهر المشهور ، كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف لغة اليونانين معرفة تامة ، وهو الذي عرّب « كتاب إقليدس » ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب ، ثم جاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقّحه وهذّبه ، وكذلك « كتاب المجسطي » وأكثر كتب الحكياء والأطباء ، فإنّها كانت بلغة اليونان فعرّبت ، وكان حنين المذكور أشد الجياعة إعتناء بتعريبها ، وعرّب غيره أيضا بعض الكتب، ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ، ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة ، وكان المأمون مغرماً بتعريبها وتحريرها وإصلاحها ، ومن قبله جعفر السرمكي وجماعة من أهل بيته أيضاً اعتنوا بها ، لكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر ، ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده إسحاق بن حنين وقد كان هو أيضاً أوحد عصره في الطب كها ذكره ابن خلكان .

قال : ورأيت في كتاب « أخبار الأطباء » إنّ حنيناً المذكـور كان في كـلّ يوم

^(*) له ترجمة في. أخبار الحكياء ص ١١٧، تاريخ حكياء الإسلام ص ١٦، العبرج١ ص ٢٢، عيمون الأنباه ص ٢٥٧، محتصر تباريخ المدول ص ٢٥٠، مرآة الجنبان ج٢ ص ١٧٢، لغت نبامه ح ٨٢٤ وفيات الأعيان ج١ ص ٤٥٥.

عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصبّ عليه الماء ، ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكىء حتى ينشف عرقه ، وربحا نام ثم يقوم ويتبخر ويقدّم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زير باجه ورغيف وزنه ماثتا درهم ويحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام ، فإذا انتبه شرب أربعة أرطال شراباً عتيقاً ، فإذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل(١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثلاثاء لستّ خلون من صفر سنة ستين ومئتين (٢) ونسبة العبادي بالكسر إلى عباد الحيرة وهم بطون عدّة من قبائل شتّى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ، والحيرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة لملوك بني المنذر من العرب وقد خربت وبنيت الكوفة في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقّاص (٣) كما أنّه بني البصرة أيضاً على يد عتبة بن عزوان .

وأمّا اليونان فهو بالضم قرية ببعلبك وأخرى بين برذعة وبيلقان واليونانيون جيل انقرضوا كما في القاموس، وكانوا حكماء متقدمين على الإسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت: ومن أعاظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم في مصنفات القوم هو أفلاطون الإلحي الحكيم الكامل المشهور، والمعلم الأول الذي يدعى بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرومي وعن كتاب «عجائب البلدان» أنّ يونان كان موضعاً من أرض الروم مشتملًا على مدن وقرى كثيرة وكان منشأ للحكماء الباذخين وهو في الأعصار قد استولى عليه الماء وانطمست آثاره، ومن عجائب أمزه أنّ من حفظ

⁽١) عيون الأنباء ص ٢٦٢ .

⁽٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٥ وقال ابن أبي أصيبعة : وكان مولـد حنين في سنة مأة وأربعـة وتسعين للهجرة ، وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانـون الأول من سنة ألف ومـأة وثهان وثهانين للإسكندر ، وهو لستّ خلون من صفر سنة مأتين وأربـع وستين للهجـرة وكانت مـدة حياته سبعين سنة .

⁽٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٨٨ .

ا (٤) مراصد الإطلاع ج ٣ ص ١٤٨٨ وهي التي تسمى باللغة الفارسية بالكان .

فيه شيئاً لا ينساه أبداً ، وذكر جماعة من التجار إنّا ركبنا البحر فلما بلغنا ذلك الموضع وقع في ذكرنا كلّ شيء نسيناه من قبل وكان قد محي عن خواطرنا والله العالم .





باب

ما أوله الخاء المعجمة من أسياء فقهائنا المنتجبين

۲۸۲ المولى خداوردي بن قاسم الأفشار^(*)

فاضل عالم صالح رجالي من أجلاء تلامذة المولى عبد الله التستري والشركاء في الدرس مع السيد الفاضل المحقق الأمير مصطفى التفريشي صاحب « نقد الرجال » ومن مؤلفاته كتاب « زبدة الرجال » وهو جيد في بابه ، ينيف على سبعة آلاف بيت ، وعندنا منه نسخة ، ويزيد على تحقيقاته اشتباهاته ، وقد أسقط منه أسهاء المجاهيل ، بالتهام ككتاب الشيخ أبي علي المتأخو ، وحسب هذا الرجل فخراً وصلاحاً ، إنّه خرج من بيت لهم يعهد منه إلى الآن أحد من الفضلاء الأعيان ، ولم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثان ، ونسبته رحمه الله تعالى عليه إلى قبيلة أفشار ولم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثان ، ونسبته رحمه الله تعالى عليه إلى قبيلة أفشار دمدم المعروفة ببلدة أومج .

وكان له تصانيف غير ذلك أيضاً فلا تغفل ، ويشبه كتاب زبدته المذكور كتاب « إكليل المنهج » الذي كتبه الفاضل الكامل المتتبع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني المتوطن بإصفهان صاحب « رسالة الرضاع »

^(*) لـه ترجمـة في : تنقيح المقــال ج ١ ص ٣٦٩ ، جامـع الــرواة ج ١ ص ٢٩٤ ، ريــاض العلماء خ ، مصفى المقال ص ١٦٥ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٤ .

الفارسية و« كتاب الطباشير » وكتاب يشتمل على عدة من الصحف الأدريسية وغير ذلك ، وكان تاريخ ولادته كها وجدته بخطّه الشريف على ظهر كتاب « الإكليل » في سنة ثهانين وألف ، وذكر في ترجمة نفسه أيضاً أنّه ذكر في كتاب « طباشيره » تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب وكتاب إكليله المذكور كبيريزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمّل على كتاب « منهج المقال » الذي هو كتاب الرجال الكبير لمولانا ميرزا محمد الإسمتر آبادي وفيه فوائد جمة قلّما تنضبط في شيء من كتب الرجال وعندنا نسخة الأصل الذي هو بخطّ المؤلف .

وكان قد رسمه في أواسط فتنة الأفغان بدار السلطنة إصفهان وقال في خاتمته بعد أن فرغ من أبواب النسب والألقاب: ثم اعلم إنّ كثير ما ذكره المصنف من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلامة (ل) ومن أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)بعلامة (ي)مذكورة على وجه الإهمال فأحببت أن أذكر جملة من أحوالهم وأحوال من في طبقها ومن يتبعها أيضا كل ذلك من كتاب «سير السلف» تأليف الإمام اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي التيمي الإصفهاني الثقة ، وقد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحاً جليلاً في مواضع ، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فإنّها قد قرّرها الإمام أحمد بن محمود اليزدي ، وأنا لا أخرج من ترتيب أختاره لأنّه راعي في ذلك تقديم الأولى بالتقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، وذكر أوّلا العشرة بالمبشرة ، ثم قال : ذكر الصحابة بعد ذكر العشرة على حروف المعجم ، انتهى .

وكذلك صنع صاحب « الإكليل » بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ما وعده في هذا المقام ، وظني أنّه كان من تـلامذة مولانا محمد الشهير بسراب ومن في طبقته ، وإنّ قراءة مـولانا اسماعيل الخـاجوئي المتقدم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً في فنون الدراية والرجال فليتأمل .

777

المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي (*)

الحبلرودي أصلاً، النجفي مسكناً ، فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لأكثر العلوم ، من علماء أوائل الدولة الصفوية وتلامذة السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني .

وله كتاب « جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر » كبير ، وشرح آخر منتخب منه سيّاه « مفتاح الغرر » وكتاب « التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين » فرغ من تأليفه بالحلة الشريفة في حدود ثهان وعشرين وثهاني مئة بعد ما فارق من خدمة أستاذه المذكور ، وفاز بزيارة أئمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وله أيضاً كتاب « جامع الأصول في شرح ترجمة رسالة الفصول » للمحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه في الكلام ، وكان قد عربها المولى ركن الدين محمد بن على الجرجاني وكتاب « تحفة المتقين في أصول الدين » وكتاب كاشف الحقائق في شرح رسالة درّة المنطق لأستاذه المذكور ، وكتاب آخر سهاه « جامع الحقائق في شرح رسالة غرة المنطق » أيضاً لأستاذه وذكر صاحب « رياض العلماء » الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق » أيضاً لأستاذه وذكر صاحب « رياض العلماء » « القوانين » كها صرّح به في كتابه الأخير ، وكتاب « حقائق العرفان وخلاصة الأصول والميزان » وكتاب « التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور » ولامية . وداً على كتاب الشيخ يوسف بن المخزوم الواسطي الأعور الناصب في ردّ الإمامية .

كها قد ردّه الشيخ الجليل عزّ الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبي الحلبي أيضاً بكتاب له سهاه « الأنوار البدرية في ردّ شبهة القدرية » إلّا أنّ شرح صاحب العنوان أتم وأحسن منه كها أفيد .

^(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٢٩ ص ٢٦٣ ، أمل الأمل ج ٢ ص ١١٠ ، بهجة الأمال ج ٥ ص ١٥٠ وج ١٢٠ م ١٢٠ ، رياض العلماء خ ، ص ١٥١ وج ١٢٠ ص ١٢٠ ، رياض العلماء خ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٥ .

YAE

السيد الأصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر ابن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي (*)

قيل إنّ المشعشع هو من ألقاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدسين وقتل أهلها قتلاً ذريعاً وأسر من بقي منهم إلى داري ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخس مئة (١) ومن المشهور أنّ طائفة من المشعشعية الغالين يأكلون السيف كما في «الرياض» قال: وقد جاء أحد من جماعتهم في عصرنا إلى حضرة السلطان، وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته (٢) ولم أدر ما معنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرجل الجليل من أجداد حكّام تلك الناحية ومواليها المشعشعين المعروفين ، وقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، ومحدّثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدار من معاصري شيخنا البهائي ، وله مصنفات :

منها كتاب : «سيف الشيعة » في الحديث وكتاب «حق اليقين » في الحلام ، وكتاب « برهان الشيعة » في الإمامة بالخصوص و« الحجة البالغة » أيضاً في الكلام ، وكتاب آخر أيضاً في المنطق والكلام كبير ، ورسالة في النحو ومنظومة فيه و« شرح دعاء عرفة للحسين ، (عليه السلام) و« ديوان شعر عربي » وآخر فارسي وغير ذلك كما في الأمل .

ثم إن في الرياض نقلًا عن بعض رسائل السيد علي خان بن خلف المذكور إلى الشيخ علي الشهيدي في تفصيل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده

^(*) له ترجمة في . أمل الأمل ج ٢ص ١١١ ، تنقيع المقال ص ٤٠٢ ، خاتمة المستدرك ص٤٠٧ ، رياض العلماء وخ، ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٥٦ ، سفينة البحار ج ١ ص ٤٠٩ .

⁽١) كذا في الأصل ، والصحيح كما في الرياض وغيره ثمان وحمسين وثماني مئة .

⁽٢) في الرياض : فعل ذلك بحضرة الجماعة في خدمته .

المبرور إنّه اجتمع مع الشيخ الفاضل الميرزا محمد الإستر آبادي صاحب السرجال في سفر الحج ، وكان دعاء مولانا الحسين (عليه السلام) عند الميرزا محمد فدعيا بـه في الموقف ، فقال له والدي: يا سيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي أن تشرحه .

فقال : أنا ألتمسه منك . فقال الوالد هضماً لنفسه : وأنا لست بفارس, هذا الميدان فقال: بل أنت أحقّ الناس به ، قال: فقبلت التماسه ولما رجعت إلى الوطن لم يكن لي همّ إلّا ذلك ، فشرحه كما ينبغي ، وأودعه أسراراً ومعارف جمّة ، فلما أيَّمه بعث بنسخة منه إليه ، فأعجب ما كلِّ الإعجاب وكان عنده في خزانته إلى أن توفى فانتقلت إلى ورثته وقد طلبت نسختها الأكابر من والدى وانتسخوها وعن الكتاب المشار إليه أيضاً أنَّه رحمة الله تعالى عليه صنَّف شرحه على المدعاء المذكور المسمّى بـ « مظهر الغرائب » وكذا كتابه المسمى بـ « حق اليقين » في علم الطريقة والسلوك ، وكتاب « الـحق المبين » الذي هو في المنطق والكلام ، وكتـاب « البلاغ المبين » في الأحاديث القدسية ، وكتاب « النهج القويم » في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب : « سبيل الرشاد » في النحو والصرف والأصول وأحكام العبادات بعد ما سلب عنه البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، ولـه أيضاً من التصنيفات كتاب « فخر الشيعة » في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب « البرهان » في إثبات إمامته (عليه السلام) فيها يزيد على ثنلاثين ألف بيت وكتاب « الحجة البالغة » في إثبات إمامته (عليه السلام) بالآيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : « سفينة النجاة » في فضائل الأثمة الهداة عليهم السلام وكتاب « سيف الشيعة » في مطاعن أعدائهم وهـو أيضاً كبير يقـرب من ثـلاثـة وعشرين ألف بيت ، وكتاب « المودة في القربي » في فضائل الزهراء وأئمة الهدى وإثبات إمامتهم ومعجزاتهم بالنص الصريح وردّ ساثر الملل الباطلة الإسلامية وهــو أيضاً كبير جداً وكتاب : « خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ إمام أنام » في نحو من سبعة وعشرين ألف بيت ورسالة « الإثنا عشرية في الطهارة والصلاة » ورسالة « دليل النجاح » في الدعاء وكتاب آخر في الدعاء يضاهي « الدروع الواقية » إلى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً

بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عهاه ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميد لها الجبال ولا يميد وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين بقصيدة غراء رائية ضارع بها قصيدة أبي تمام في محمد بن حميد الطائي ومن جملتها هذا البيت :

هُوَ المرُّ يَـومَ الحربِ تُثني حِرابُهُ عَلَيْهِ وفي المحرابِ يعـرفهُ الـذكرُ

ثم قال: ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا على ما أوردناه هنا ولعلنا نقصد بما أوردناه القربة عند الله وعند رسوله والأثمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفّار(١),.

وقال أيضاً في ترجمة ولده السيد علي خان بن خلف المذكور أنه ووالده من أكلبر العلماء وكان له ميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وأنه كان من المعاصرين للشيخ البهائي ، وأمّا ولده هذا السيد فقد توفي في عصرنا وخلّف أولادا كثيراً وقد أخذت حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشرومئة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلًا بتحصيل العلوم في الجملة وقد استشهد طائفة عزيزة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده ، التي هو الآن حاكم بها .

وقال الشيخ المعاصر في « الأمل » : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها منها « النور المبين » في الحديث أربع مجلدات و « تفسير القرآن » أربع مجلدات ، و « خير المقال » شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات في الأدب والنبوة والإمامة ، و « نكت البيان » مجلد و « ديوان شعر » جيّد وشعر بالفارسية حيد وغير ذلك وهو من المعاصرين (١) .

وقد ذكره صاحب « السلافة » وأثنى عليه وأورد له أشعاراً وقد مدحه شعراء

⁽١) رياض العلماء : وهو أيضاً نقله من الرسالة التي أرسلها السيد علي خان ولــد المترجم لــه للشيخ عــلي سبط الشهيد الثاني في ترجمة والــده .

⁽١) رياض العلماء .

عصره من أهل بلاده وغيرهم ، ومن شعره قوله من قصيدة :

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى وما فيهم من يعبد الله مسلما وأبناؤه الغر الكرام الأولى بهم أنار من الإسلام ما كان مظلما وأقسِم لموقمال الأنمام بحبّهم لماخلق المربّ الكمريم جهنما وما منهم إلا إمام مُستود حسام سطا بحرطمي عارض همي

إلى أن قال صاحب الرياض: وأقول: ومن مؤلفاته أيضاً يعني السيد على خان بن خلف المشار إليه مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة وقد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد ، وأرسلها هدية للشيخ على سبط الشهيد الثاني إلى إصفهان وقد رأيتها في جملة كتب قـدّس سره وهي حسنة الفوائد ، جليلة المطالب ، وأمّا كتابه « النور المبين » فموضوعه إثبات النُّص على أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وكان ابتداءً تأليفه في ذي الحجة سنة اثنتين وثبانين بعد الألف والفراغ منه شهر ربيع الأول سنة بعدها وله رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور وقد صدّر البحث في أولها بذكر كلام السيد الشريف في الجواب عن خبر الغديس ورد هذا السيد لأجوبة السيد الشريف ، ورسالة أخرى أيضاً في « شرح حديث الأسهاء » وأمّا كتاب « خير المقال » فهو في شرح قصائد في مدح النبي الكريم والأل و بلغت كتابته ثلاثة وستين ألف بيت وقد ألَّفه في عرض ستَّة أشهر ونصف من السنة السابعة بعد تأليف كتاب « النور المين » وأمّا كتاب « نكتب البيان » فهو مشتمل على أبواب: الأول في تفسير الآيات القرآنية ، وتكلّم فيه بما أغفله المفسّرون والثاني : في شرح الأحاديث المشكلة التي تكلّمت العلماء في شرحها أو لم يتكلم. ومن جملتها شرح حديث الأسهاء .

والثالث : في ذكر ما تكلُّم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الأبواب في إيراد كلمات حكمية من الأنبياء والأثمة وأهل الفضل والصوفية وفي فنون الأدب من الكلام على فحول الشعراء والإيراد عليهم والإنتصار لهم ، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ، ومديح ، وفخر ، ورثاء ، إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدة تأليف خمسة أشهر من

سنة أربع وشهانين بعد الألف وأمّا تفسير القرآن فقد سمّاه « منتخب التفاسير » وطريقته فيه أن يذكر أوّلًا كلام المفسرين الذين كانت تفاسيرهم موجودة عنده من « النيسابوري » و « الكشاف » و « القاضي » و « مجمع البيان » و « تفسير العياشي » وعلي بن ابراهيم .

ثم يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم أو ممّا لم يتفطنوا له ، وكان ابتداؤه فيه في جمادي الآخرة سنة أربع وثمانين بعد الألف وقد وصل في شهر ربيع الأول سنة سبعة وثمانين بعد الألف إلى تفسير سورة الرحمن كما يظهر من أوّل تلك الرسالة المشار إليها ولست أدري هل وفّق لإتمامه أم لا ؟ وأظن أنّ أكثر فوائد كتب السيد نعمة الله الشوشتري المعاصر قدّس سره مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وأمّا ديوانه فقد سمّاه « خير جليس ونعم أنيس » انتهى ما ذكره صاحب « الرياض » رحمة الله تعالى عليه وستأتي الإشارة إلى بعض ما يتعلّق به أيضاً في ذيل ترجمة الشيخ على نقى الكمرئى الشيرازي إن شاء الله .

۲۸٥الشيخ خلف بن عسكر الكربلائي(**)

المتوطّن بالحائر المقدس الطاهر حيّاً وميتاً كان من أجلاء فقهاء هذه الأواخر ومجتهديهم ، وعمد صلحائهم ومتورعيهم ، وتلمّذ عند صاحب « رياض المسائل » كثيراً وكان لا يرى في من جاء على أثر أستاذه المذكور كثير فضل ، نعم كان يعجبه كثرة تتبع سيّدنا السمي المرحوم صاحب « مطالع الأنوار » كمّا ذكره بعض من لاقاه وله شرح على الشرائع وتوفي في العشر الخامس بعد المئتين والألف رحمة الله تعالى عليه .

^(*) له ترجمة في : الذريعة ج ١٣ ص ٣٢٣ وفيه أنه توفي بـالطاعــون سنة ١٢٤٦ ومعــارف الرجــال ج ١ ص ٢٩٨ وفيه أنه توفي بالوباء المؤرخ بــ « مرغز » سنة ١٢٤٧ في كربلاء .

777

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الأسدي (**)

ثقة ورع له تصانيف منها: كتاب « الإنصاف والإنتصاف » كتاب « الدلائل » كتاب « النور » كتاب « البهاء » « جوابات الزيدية » و« جوابات « الإساعيلية » «جوابات القرامطة » ، ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السعيد جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي ، عن والده ، عن جده ، عنه وعلى ذلك فهو في طبقة شيخنا الطوسي رحمة الله تعالى عليه .

۲۸۷ الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازي^(*)

بالغين المعجمة قبل الألف والزاي القزويني الأصل والمسكن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملي في تتمة أمله الموسومة ب «تذكرة المتبحرين » فقال : فاضل عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة نقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلفات :

منها: «شرح الكافي» فارسي وشرح عربي و«شرح العدة» في الأصول و«رسالة الجمعة» و«حاشية مجمع البيان» و«الرسالة النجفية» و«الرسالة القمية»و«الجمل»في النحو ورموز التفاسير الواقعة في «الكافي» و «الروضة »وغير ذلك رأيته بمكة في الحجة الأولى وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» توفي سنة تسع وثمانين بعد الألف.

وقد ذكره صاحب « السلافة » وأثنى عليه ثناء بليغاً وذكر بعض المؤلفات

^(**) لـ ترجمـة في : أمل الأمـل ج ٢ ص ١١١ ، تنقيح المقـال ج ١ ص ٤٠٣ ، جـامـع الـرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، رياص العلماء « خ » فهرست منتجب الدين .

^(*) له ترجمة في : أمل الأمل ح ٢ ص ١١٢ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٠٣ ، جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ، رياض العلماء « خ » سفينة البحار ج ١ ص ٢٩٨ ، سلافة العصر ص ٤٩١ .

السابقة انتهى وظني أنّ في نسبة « جمل النحو » إليه اشتباهاً بالخليل بن أحمد العروضي المتقدم المشهور كما ستعرفه إن شاء الله .

وفي رياض العلماء: أنّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدى وألف ، وعليه فيكون مبلغ عمره الشريف في الدنيا ثهاناً وثهانين ، وإليه ينظر ما قد نقل من كف بصره في أواخر العمر ، قال : وكان رحمه الله دقيق النظر ، قوي الفكر ، حسن التقرير ، جيّد التحبير ، من أجل مشاهير علماء عصرنا ، وأكمل نحارير فضلاء دهرنا ، قرأ في أوائل أمره على شيخنا البهائي ، والسيد الداماد ، وكان شريك الدرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى حاج محمود الرناني ، والمولى حاج حسين اليزدي شارح « خلاصة الحساب » في مراتب الحكمة والكلام وغير ذلك ، وقد تكرّم عند السلاطين الصفوية وسائر أمراء تلك الدولة العالية العلية كثيراً ، وصار قبل أن يكمل له ثلاثون سنة متولياً لروضة مولانا عبد العظيم بالري ومدرساً بها .

ثم عزل عنها لطويل قصة ، فسافر إلى مكة وجاورها أيضاً برهـة من الزمـان فلّم رجع منها سكن قزوين وأخذ في التصنيف والتأليف ونشر العلوم .

وله مع حكّام طهران وقزوين أيضاً أقاصيص ، وهو رحمه الله أحد المحرمين لصلاة الجمعة في زمن الغيبة ، والمانعين من إقامتها جداً بـل ومن جملة الأخباريين المنكرين لطريقة الإجتهاد أشد الإنكار ، بحيث يعتقد صحة جميع ما في الكافي من الأخبار ، ويوجب العمل بها أجمع لتحسين مولانا الحجة (عليه السلام) بأنّه : كاف لشيعتنا ، أو ما يضاهي ذلك ويقول : إنّ ما وجد فيـه بلفظ روي فهو من كلام الصاحب (عليه السلام) نظير ما ينسب إلى صاحب كتاب « نور الثقلين » .

ومن متفرداته أيضاً القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان ، وعندي أنّه كان معوّج السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللغة وعمله بقوانين العربية ، وقد اشتبه جداً في تفسير طائفة منها كها عرف ذلك منه مراراً ، وكان يقدح كثيراً في سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم .

وله أيضاً مع المولى محمد طاهر القمي الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلى

منافرات شنيعة ومناقرات فظيعة ، سوف نشير إلى شيء منها في ترجمة المولى محمد طاهر إن شاء الله ، وقد كتب هو أوّلاً شطراً وافياً في تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علّقه على الكافي ، فكتب الفاضل القمي عليه ردّاً شديداً فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له في عينيّة الجمعة ، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكاً فيها طريقه الوسط ثمّ ألف ثالثة من الرسائل فيها الأخذ بطريقة الإنصاف والإجتناب عن قانون التمحل والإعتساف وقد حكم فيها بمعذورية من الإنصاف من الأخبار وجوبها أو استحبابها وتفضّل إنّه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الإطلاق ، وكان منشأ ما جرى بينها بعد هذه الترديدات .

وحكى لنا سيّدنا السمي المرحوم وبقّار العلوم ونائب المعصوم إنّ المولى خليل المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يأل جهداً في إجادتها وتنقيحها فلما استتمها أخرجها في نسخة جيدة مجلدة بجلد ظريف وغلّفها أيضاً بنفيس من القهاش، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسي السمي رحمة الله عليه بإصفهان، لعلّه يترك بمطالعته تناول القليان لأنّه كان مفرطا فيه غايته بحيث نقل أنّه كان يشربه على المنابر، فلما وصلت إلى المجلسي رحمة الله عليه واطّلع على مضمونها جعل في غلافها الموصوف تنباكاً نفيساً وردّها إلى مصنفها ومؤدياً إليه إنّا قد طالعنا الرسالة فلم أجدها بشيء إلاّ أن وعاءها كان صالحاً لمكان التنباك ملأته منه وبعثت إلى جنابك جزاءاً بما أتعبت جدّك في تنقيح هذا المرام، هذا .

ومن جملة ما يحكى أيضاً من محارم أخلاقه ومحامد صفاته إنّ اتفقت بينه وبين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة ، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين ، فتوجه راجلًا من فوره لخصوص الإعتراف بتقصيره في الأمر ، والإعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلما وصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله : يا محسن قد أتاك المسيىء إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذا يتعانقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصر عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة في إخلاصه .

ولاقاه يوماً في بعض زقاق قزوين واحد من الجنديين بيـده براة حـوالة شعـير

إلى بعض الرعية ، فأعطاها إياه ليقرأها عليه ، فيعرف أنَّها مكتوبة باسم أي رجل منهم ، فلم قرأها قال :

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلمه الشعير المقدّر فيها باشد الطوع وذهب الرجل ، ثم لما جاء الليل وعرضوا ذلك الشعير على خيول الملك لم يتفوه به واحد منها فتعجب المطلعون على ذلك غايته وأسمعوه السلطان فلها استكشف عن حقيقة الأمر ، وعرف المولى المذكور ضاعف في تحنّنه وإجلاله .

ونقل أيضاً أنّ بعض أشداء الأكناف المختوم عضده بالغلبة على كافة المصارعين ، ورد على المولى المذكور وهو في مجلس الدرس يستدعيه تزيين مجلته بخطّه الشريف ، فقال : له يا هذا كيف أشهد لك ولم أختبرك بنفسي ، ثم نهض من المجلس إلى ذلك الرجل وأذن له أيضاً في الصراع ، فلم يلبثا هنيئة إلا وقد صرعه المولى المذكور وجلس على صدره فقال الرجل من غيظ نفسه: لعنة الله علي وولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء وقد كان يقول بعض فقهاء سادات العصر سلمه الله تعالى عند ذكره هذه الحكاية له وأنا أعلم أنّ الرجل لم يكن أبداً بولد حرام ولا تبعه في قسمه المذكور شيء فليتأمل .

ثمّ ليعلم أنّ كتاب شرحه الفارسي على الكافي وهو الذي سماه «بالصافي» ينيف على إثني عشر مجلداً كما بالبال وقد شرح به جميع أبواب الأصول والفروع في مدة عشرين سنة على مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الثاني ونزل في أوائله أحاديث على اتصاف تلك السلسلة العلية بالخير والنجاح ولم يدانه في التحقيق والتدقيق شرحه العربي الذي كتبه بإشارة خليفة سلطان الوزير سمّاه « الشافي في شرح الكافي » ولم يتجاوز فيه عن أبواب الطهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه ، وكأنّه تخلّل بين تصنيف المجلد الأوّل من الشرح الفارسي وسائر المجلّدات وكان ينسب تأليف « روضة الكافي » إلى صاحب « السرائر » كما ينسب ذلك أيضاً إلى الشهيد الثاني فلا تغفل وأمّا شرحه على « عدة » الشيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الأولى والثانية ، وكان قد كتب بنها أيضاً حاشية أخرى تنطوى على مسائل نادرة من الفقه والأصول كما أفيد .

ومن جملة من تلمَّـذ عليه بنص صاحب الرياض وغيره : هـو مولانـا عـلي

أصغر بن محمد يوسف القزويني صاحب « المقالات الخمس » فيها ورد من المراسم والأعمال وغيرها .

وكذا مولانا الآقا رضي الدين محمد بن الحسن القزويني صاحب كتاب « لسان الخواص » وغيره وكذا السيد الجليل الفاضل الأمير محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني المذكور في « الأمل » بالعلم والفضيلة والتحقيق .

وكذا أخو نفسه الفاضل المتكلم الجليل محمد باقـر بن الغازي المذكور هـو أيضاً في « الأمل » على نهاية التعظيم ونسبة مصنفات إليه ، وإنّه كان أخـوه يقتدي به في الصلاة متى ورد عليه في محلّته التي كان هو إماماً فيها ومدرساً في مدرستها .

وكذا ولداه الفاضلان المحقّقان بنص المذكور ، المتوفيان في حياة والــدهما المبرور وهما أحمد وأبو ذر رحمة الله عليهما .

وكذا ولده الآخر الفاضل الجليل المسمّى بـ « سليمان بن الخليل » صاحب « مناسك الحج » الذي كتبه باسم الشاه سليمان الصفوي إلى غير أولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوين في السنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها في المـدرسة المعروفة به إلى هذا الزمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوين فهي كها في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنية في فضاء من الأرض طيّبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين ، نزهة النواحي والأقطار ، بأرض الجبل ، وهي مدينتان ، إحداهما في وسط الأخرى ، وأوّل من استحدث بها سابور ذو الأكتاف ، ولما اجتاز الرشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بني سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة أربع وخمسين ومئة ! .

ومن عجائبها مقصورة الجامع في غاية الإرتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها في البلاد ومنها أمر باغاتها ، فإنها لا تشرب في السنة إلا مرة واحدة .

ومنها مقابر اليهود فإذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فإنها ينزول وجعها _ إلى أن قال _ وينسب إليها الشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف

كثيرة كلها حسن ، توفي سنة ثلاثة وعشرين وست مئة عن نيف وستين سنة ، وينسب إليها الفاضل عبد الغفار صاحب كتاب « الحاوي » و« اللباب » في الفقه .

والكامل العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي كان معاصراً لخواجه نصير الدين الطوسي ، وله مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق ، انتهى .

وقد اختلفت الروايات الخاصية والعامية في مدحها ومذمتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها ، فمن أدل ما روته الخاصة والعامة في مذمتها هو الخبر المروي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنّه قال : الري وقزوين وساوه ملعونات مشؤومات ، ومن أبهر ما يدلّ على مدحهم في الغاية ما رواه صاحب «تاريخ گزيده» المسمى به «حمداً لله المستوفى» القزويني عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قزوين باب من أبواب الجنة ، هي اليوم في أيدي المشركين وسيفتح على يدي أمين من بعدي ، المفطر فيها كالصائم في غيرها والقاعد فيها كالمصلي في غيرها وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قال الولا أن الله أقسم بيمينه وعهد أن لا يبعث بعدي نبياً لبعث من قزوين ألف نبى .

وعن عبـد الله بن مسعود قـال : قال صلوات الله عـلى أهل قـزوين فإنّ الله ينظر إليهم في الدنيا فيرحم بهم أهل الأرض(١) ، انتهى .

وقال صاحب « القاموس » وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل : ثغر الديلم وقزوينك قرية بالدينور ، قلت وهي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملائر إلى قرميسين ولم أعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن إليها .

⁽١) قلت · وفي رواية أخرى عنه (ص) إنّ الله وملائكته يصلون كل يـوم عـلى مـوتى قـزوين والبـار والشهداء لهم مئة صلاة وقال علي(ع) من كره المقام هنا فليلحق بقـزوين وظني أن صاحب العنـوان يذكر كثيراً من أحاديث وصف قزوين في فواتـح شرحه الفـارسي ، ويؤول أمثـال الحديث الأول من تاريخ گزيده في حق السلاطين الصفوية ، منه .

باب

ما أوله الخاء المعجمة من سائر أطباق الفريقين

YAA

الشيخ أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري(*)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ذكر ابن خلّكان المؤرخ أنّه كان تابعياً جليل القدر ، أدرك زمن عشمان بن عفان ، وأبوه زيد بن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة ، وفي حقه قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : أقرأكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مئة بالمدينة .

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في « الطبقات » أنّ خارجة قــال رأيت في ا المنام كاني بنيت « رقيت خ » سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت^(۱) وهــذه السنة لى سبعون سنة قد أكملتها ، قال : فهات فيها ، وروى عنه الزهري ، انتهى .

وأقول: إن هؤلاء الفقهاء هم الذين أتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ، وقد كانوا بالمدينة الطيبة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا في العالم على وتيرة العبّاد السبعة ، والقرّاء العشرة ، والرّهاد الثهانية ، والعلماء والقضاة الستة ، والأثمة الأربعة ، وأمثال ذلك على اصطلاح الجمهور .

^(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ١٧٢ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٨٩ ، طبقات الكبرى ج ٥ ص ٢٦ ، المعارف ص ٢٦٠ وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤ .

⁽١) في الطبقات : تهورت .

قال ابن خلّكان وإنّما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصّوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم ، وشهروا بها ، وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر وأمثاله ، لكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة ، هكذا قاله الحافظ السلفى ، انتهى .

وقال صاحب « إكليل الرجال » روى عن مسروق قال : كان العلم في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ستة : علي ، وعمر ، وعبد الله ، وأبي بن كعب ، وأبي موسى ، وزيد بن ثابت وفي رواية عنه : كان القضاة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستة أقول : وما ترى في كلامهم أنّ فلاناً من العلماء الستة أو القضاة الستة مرادهم ذلك ، انتهى .

وكان أفضل الفقهاء السبعة وأقدمهم وأقربهم إلى طريقة الحق وسبيل النجاة هو الشيخ أبومحمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني وولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين كما عن الذهبي في مختصره ، وعن ابن المدني أنه قال لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين .

وعن تقريب ابن الحجر أنّه أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبّار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقيل أنّه أفضل التابعين عند أهل المدينة كما أنّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة ، والحسن عند أهل البصرة .

وفي بعض المواضع أنّه أصلح بين عشمان وعلي (عليه السلام) إلاّ أنّ نقل أيضاً في كتابه منه مطاعن وأقاصيص سوف يظهر إلى بعضها الإشارة في باب السين مع تتمة كلام لنا في حق الرجل إن شاء الله .

وقال العلامة في خلاصته : ويقال : إنّ أمير المؤمنين ربّاه ، وهذه الـرواية فيها توقف ونقل أيضاً أقواله في كتبه الفقهية من « التذكرة » و« المنتهى » بما يخالف طريقة أهل البيت .

ومنهم: أبو أيوب سليمان بن يسار ، أخو عطا مولى ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان عالماً ثقة عابداً ورعاً حجة ، قال الحسن بن محمد: هو أفهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل: أعلم ، ولا أفقه ، وروى

عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنها وروى عنه الزهري وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيّب يقـول له : إذهب إلى سليمان بن يسار ، فإنّه أعلم من بقي اليوم وتوفى سنة سبع ومئة كما في الوفيات وغيره .

ومنهم: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي المخزومي وكنيته اسمه وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحارث أخرو أبي جهل بن هشام من جلّة الصحابة، وتوفي سنة أربع وتسعين وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بدله وبعضهم أبا سلمة بن عبد الرحمن بدلها.

ومنهم: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الملقّب بالديباج جد مولانا الصادق (عليه السلام) لأمه كما روي عنه (عليه السلام) إنّه قال: من هذه الجهة لقد ولدني الصديق، وقيل وقد تزوج بنت علي بن الحسين (عليه السلام) ويظهر من بعض الأحاديث إنّه كان ابن خالته أيضاً، وعن الحميري في «قرب الأسناد» أنّه ذكر عند الرضا (عليه السلام) القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب فقال (عليه السلام) كانا على هذا الأمر، وفي باب مولد الصادق (عليه السلام) من كتاب « الكافي » عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقاة على بن الحسين (عليه السلام).

ومنهم عروة بن الزبير بن العوام وقد مات في سنة أربع وتسعين أيضاً على رواية .

ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان من سادات التابعين ومات سنة قبل علي بن الحسين (عليه السلام) مات سنة تسع وتسعين ، هذا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره ابن خلكان :

ألا إنَّ من لا يقتدي بسأئمة فقسمته ضيزي عن الحق خارجة فخُذهم عبيد الله، عروة، قاسم سعيد، سليان، أبو بكر خارجة

ومن الفوائد التي تكتب في الفوائد التي تكتب في الحبـوب فلا تسـوس جملة

هذه الأسهاء ، ويقال : إنّ من خواصها إنّها تزيل الصداع من الرأس إذا علقت عليه كها ذكر في بعض التواريخ المعتبرة من الجمهور .

٢٨٩ الحبر الأديب وقدوة أصحاب التعريب ، أبو الفضل خالد بن عبد الله الأزهري(*)

صاحب كتاب « التركيب » كان من أعاظم أدباء المتأخرين ، وأفاخم فضلاء المتبحرين وفي طبقة سهيميه العلامتين في العربية ، والإمامين في العلوم الأدبية ، عبدي الرحمن الجامي والسيوطي بل مقدماً من بعض الجهات عليها ، وقد فاق على ساثر من تقدمه في رشاقة التأليف ، وظرافة التصنيف وجودة البيان « المقال خ ل » وعذوبة اللسان « الأعهال خ ل » وصفاء القريحة واستقامة السليقة ، وكثرة التبع ، وزيادة التطلع وغير ذلك مما يتم به الزين ، وتقر به العين ، إلا أنهم لما سبقوه في التحقيق وجمعوا له من كل فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع ، ولا تركوه إلا في سعة من الإحاطة بذلك العلم الجميع ولهذا ترى أنه قل ما يوجد في كتبه من تحقيق جديد ، أو تصرف من جهة نفسه تفيد ، وكان نسبه ينتهي إلى الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي المشهور الآتية ترجمته في باب المحمدين من العامة إن شاء الله تعالى ، وكان قد سكن الشام .

وله من المصنفات الإعرابية المشهورة ، كتابه الموسوم بـ « التصريح » في شرح كتاب « التوضيح » الذي هو لصاحب « المغنى » في الكشف عن ألفية ابن مالك وموسوم بـ « أوضح المسالك » وهو كتاب كبيرينيف على ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد والعوائد الداخلة والخارجة ما لا يحصى كثرة ، ولا يعرج على صفته إلا بالرجوع ، ولهذا انحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتد إكبابهم على مطالعته وتدريسه بما لا مزيد عليه وقد صادف فراغ المصنف الشارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثماني مئة .

^(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٦ ، هديسة العارفيين ج ١ ص ٣٤٣ وفيهما أنبه توفي سنة خس وتسع مئة .

وأمّا كتاب تركيبه المشهور الذي هو على أيدي المبتدين بمنزلة درّ منشور فهو الذي سهاه بكتاب «تمرين الطلاب في صناعة الإعراب » وأفصح به عن وجوه إعراب الألفية المالكية أيضاً بأحسن ما يكون ، مع فوائد جمة أخرى له في الضمن ، وهو فيها يقرب من ثهانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدراً وحرمة سنة ست وثهانين وثهاني مئة قيل وله أيضاً شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمي في النحو وغير ذلك ولم أتحقق إلى الآن تاريخ وفاته أيضاً ولا سائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادى .

ثم إنّ من جملة الخالدين المتقدمين من أهل اللغة والعربية هو خالد بن كلثوم الكلبي الذي نقل صاحب « البغية » في حقه أنّه نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة ابن عمرو الشيباني .

۲۹۰ الشيخ أبو العباس الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي (**)

التوماثي _ بضم الفوقانية وسكون الواو وبعدها مثلثة _ الفارقي النحوي الضرير ، قال ياقوت في « معجم البلدان » كما في « طبقات النحاة » : ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين ، وأصله من توماثا وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي ، والنحو على ابن الشجري ، والفقه على أبي الحسن الأبنوسي ، وكان ببغداد وله محفوظات ابن الشجري ، والفقه على أبي الحسن الأبنوسي ، وكان ببغداد وله محفوظات كثيرة ، منها المجمل وشعر الهذليين ، وشعر رؤبة ، وذي الرمة لقيته بمرو وسرخس ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمس مئة وأنشدنا لنفسه :

كتبتُ وقد أودى بمُقلتى البُكا وقد ذاب من شوقٍ إليكَ سوادها

^(*) له ترجمة في الأنساب ص ١١٢ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٢ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٧٦ .

فيا وردت لي نحوكم من رسالة وحقكم إلّا وذاك سوادهما (انتهى)

وهو غير الخضر بن رضوان بن أحمد العذري الغرناطي أبي الحسن النحوي المقرىء الفقيه الحافظ الذي هو من تلامذة علي بن الباذش وغيره ، وروي عنه أبو عبد الله بن النمري الحافظ وأخذ عنه الناس كثيراً ومات في حياة شيخه ابن الباذش سابع عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة كها نقل عن ابن عبد الملك وابن الزبير .

٢٩١ الشيخ الثقة الأديب المقرىء أبو محرز خلف بن حيان الهلالي الملقب بالأحمر البصري(*)

قال صاحب « البغية » كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي وطريقه حتى قيل : هو معلم الأصمعي . وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبينا المعالم وكان الأخفش يقول : لم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي .

وقال أبو الطيب كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف ، ثم نسك ، وكان يختم القرآن كل ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وصنف « جبال العرب » وما قيل فيها من الشعر وله « ديوان شعر» حمله عنه أبو نواس ومات في حدود الثمانين ومئة ، انتهى .

وفي موضع آخر إنّ أبا الطيب المذكور قال عند ذكره لإبن دريد اللغوي المشهور وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وإبن دريد ، وبالجملة فهذا الرجل من جملة مشاهير أهل اللغة المستشهد على أقوالهم وفتاواهم في جملة مصنفات الجمهور .

^(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١ ص ٣٤٨ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٥ ، الشعر والشعراء ص ٧٦٣ ، طبقات ابن المعترص ١٤٧ ، مراتب النحويين ص ٤٧ ، المزهر ج ٢ ص ٤٠٣ ، المعارف ص ٥٤٤ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٧٩ ، نزهة الألباء ص ٥٨ ، نور القبس ص ٧٧ .

وذكره أيضاً صاحب « الكشكول » ونقل في حقه كلام أبي الطيب الأول مع تغير يسير ، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته كها نشاهد ذلك في كثير من الأدميين ، ومن شعره بنقل صاحب « المحاضرات » : أنساسٌ تسائِسهون لهم رواء تغيم سهاؤهم من غير وَبل (١)

هذا وقد شاركه في هذا اللقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والنحو واللغة :

أوِّلْم أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي اللؤلؤي الذي هو من أكابر رجال الشيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وهم ستة نفر: جيل بن دراج، وعبد الله ابن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان وقد اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء بمعنى ذكروه في كتب الرجال وهو يدل على أرفع درجة من التوثيق ويعبّر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الإجماع.

نعم قد يناقش فيه من جهة اتهامه بالناووسية ولم تثبت لكونه مستنداً إلى قول على بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحق مضافاً إلى الإجماع المذكور المنقول بقول الكثبي : الثقة العين وعلى تقديره فإمّا أن يمكن هذا الإجماع مع الناووسية فيتبع قطعاً مع الثبوت أولًا فيجب نفي كونه ناووسياً لثبوت الإجماع بما هو أقوى ، ولنعم ما قال العلامة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للإجماع المذكور. هذا وبالجملة فهو قد كان من موالي بجلة وكان يسكن الكوفة كما عن الكثبي وأصله الكوفي ، وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي وأصله الكوفي وكان يسكنها تارة والبصرة أحرى وقد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمرة بن المثني ، وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام .

وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كما عن رجمال النجماشي والخلاصة وزاد عن الأول له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة

⁽١) وانظر نور القبس ص ٧٤ .

أخبرنا بهذا أبو الحسن التميمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد إلى أن قال قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه .

وذكره أيضاً صاحب « البغية » بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي وقال قال في « البلغة » أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدة تصانيف ، انتهى .

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريري أي سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد الذي هو أيضاً من أكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدثيهم مع أنّه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشيعة إلاّ نادر القليل وقال: قال ياقوت: كان قارئاً فقيهاً لغوياً إمامياً ثقة عظيم المنزلة جليل القدر، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وسمع من العرب وصنّف «غريب القرآن» وغيره.

وقال الداني: هو ربعي العوفي نحوي يكنى أبا أميمة ، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن وسمع الحكم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمداني وفضيل بن عمرو وعطية الكوفي وسمع منه شعبه وابن عيينة وحماد بن زيد وهارون بن موسى مات سنة إحدى وأربعين ومئة ، انتهى .

وحسب الدلالة على غاية جلالة قدر هذا الرجل ما قاله النجاشي الثقة في حقه: أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم ، وذكر البلاذري قال: روى أبان بن عطية الكوفي قال له أبو جعفر (عليه السلام) إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك . وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان ، وكان قارئاً من وجوه القراء فقيهاً لغوياً سمع من العرب وحكى عنهم . انتهى (۱) .

وأمّا ثالث المتلقبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدميهم في الفقه واللغة والنحو فهو علي بن الحسين الكوفي الذي قد يقال لـه ابن المبارك المعروف بالأحمر

⁽١) راجع ترجمته في معجم رجال الحديث ج ١ ص ١٩،١٩ .

وكان شيخ العربية الغروبية صاحب الكسائي وقال صاحب « البغية » وقال ياقوت : كان رجلًا من الجند من رجال النوبة على باب الرشيد .

وكان يحبّ العربية ولا يقدر يجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته وكان يرصده في طريقه إلى الرشيد كل يوم ، فإدا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وماشاه وسأله المسألة بعد المسألة إلى أن يبلغ الكسائي إلى السر فيرجع الأحمر إلى مكانه فإذا خرج الكسائي فعل به كذلك ، حتى قوي وتمكّن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضح كره الرشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه ، وقال له : إنّك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيّق الأمر عليه وشدّد عليه ، وقيل له إن لم تأت برجل من أصحابك اخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه أنّ سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك وعزم أن يدخل عليهم من لا يخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير؟ فقال : نعم ، قال : قد عزمت على أن أستخلفك على أولاد الرشيد .

فقال الأحمر لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنّما يحتاجون كل يوم إلى مسألتين في النحو وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة وأنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتيهم فتحفظه وتعلّمهم _ إلى أن قال _ فارتفع أمره عند الرشيد وأصاب منه مالاً كثيراً ، وجعل يختلف إلى الكسائي كلّ عشية فيتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد .

ويغدو عليهم فيلقنهم ويأتيهم الكسائي في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علّمهم الأحمر فيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً ، وجلت حاله وعرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهد وكان مقدماً على الفراء في حياة الكسائي وأملى الأحمر شواهد النحو فأراد الفراء أن يتمها فلم يجتمع له الناس كها اجتمعوا للأحمر فقطع .

ثمّ إلى أن قبال صنّف الأحمر « التصريف » و « تفنن البلغاء » ومات بطريق الحج سنة أربع وتسعين ومئة ، وحيث أطلق في « جمع الجوامع » الأحمر فهو هو

« انتهى » وعن أبي بكر بن الأنباري أنّه قال : كان أبو مستحلّ عبد الله بن خريش الكوفي النحوي روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهداً في النحو .

وأمّا الرابع من الأربعة المذكورين فهـو أبو عمـرو الأحمر إسحـاق بن مـرار الشيباني المتقدّم ذكره فليلاحظ .

وأمّا الأحمري فهو غير هؤلاء جميعاً واسمه كما في كتب رجال الشيعة إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي وكان ضعيفاً في حديثه متهاً في دينه مرمياً بالإرتفاع والغلو والإختلاط، صاحب مصنّفات كثيرة في الفقه والنوادر والأحداث وأمثال ذلك هذا.

وأمّا المتلقّب منهم بغير الأحمر من سائـر الألوان فهـو أيضـاً جمـاعـة منهم : الأسود المتقدّم ذكره في باب الحسن .

ومنهم : يحيى بن عبد الرحمن النحوي أبو زكريا المعروف بالأبيض لأنّه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العين خلقة وقيل أنّ أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة فظهرت فيه هذه الآية وكان متقدماً في النحو بارعاً في النحو كتاباً أخذ الناس عنه وكانت له رحلة قديمة كها عن ابن الفرضي ومات سنة ثلاث وستين ومئتين .

وأمّا الأصفر فهو لقب أبي عثمان سعيمد بن عيسى الأصفر اللغوي النحوي المنطقي الأخباري الطليطلي الأندلسي صاحب « شرح الجمل » وتوفي في نحو ستين وأربع مئة كما عن صلة ابن بشكوال .

وأمّا الأزرق والأخضر وغيرهما فلم أتحقق بشيء منها إلى الآن مصداقاً محققاً يعرف به على سبيل الإطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الأزرق في « طبقات النحاة » وكذلك ابن الأخضر فإنّه لقب الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي ، ابن الأخضر الأديب اللغوي النحوي شيخ القاضي عياض بن موسى المعروف وجماعة وكان قد أخذ عن أبي الحجاج الملقّب بالأعلم وأبي علي الغساني وغيرهما وله « شرح الحاسة » و« شرح شعر أبي تمام » المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفي بإشبيلية التي هي من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير إليه من قبل في

ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة أربع عشر وخمس مئة كما في « طبقات النحاة » .

وأمّا الخضراوي المتكرر في نسب الرجال فهي نسبة إلى الجزيرة الخضراء التي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كها بالبال ، وليس من اللقب في شيء وكذلك البيضاوي كها ستطلع عليه في باب العين إن شاء الله .

٢٩٢ الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي (*)

المعروف بابن الأبرش الشنتريني النحوي قال الحافظ السيوطي بعد الترجمة له عشل هذا العنوان قال في الريحانة: كان إماماً في العربية واللغة، له حظ من الفرائض، يستظهر كتاب سيبويه و« أدب الكتاب » و« المقتضب » و« الكامل » روى عن أبي علي الغساني وأبي الربيع الضرير يعرف بالبريطل والباذش وعاصم الأدب، وعنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي، وبه تدرّب في اللسان، وتخرج وكان من أهل الزهد والإنقطاع إلى الله تعالى، قانعاً باليسير، لا يدخل في ولاية، ولا يقبل على إقراء في جامع ولا إمامة، ودعى إلى القضاء فأنف منه وأبى، وكان له حظ وافر من الحديث والفقه والأصلين، مات بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنين وشعره يرثى جميلاً غرق:

الحمد لله على كل حال قد أطفأ الماء سراج الجمال في الخماد من المنال عباً له قد يطفيء الزيت ضياء الذبال « انتهى » .

وهو غير الشيخ أبي القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقري النحوي الذي روى هو أيضاً عن أبي على الغساني والأعلم ونظرائهما فلا تغفل.

^(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٧ الصلة ج ١ ص ١٧٧ .

794

الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الأنصاري القرطبي (*)

كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة منها: كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلًا على « تاريخ علماء الأندلس » الكبير الذي هو في ستين مجلداً والصغير الذي هو في ستين مجلداً والصغير الذي هو في عشر مجلدات من تأليفات أبي مروان حنّان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب ، وما أقصر فيه وكتاب « الغوامض والمبهات » ذكر فيه من جاء مبهاً في الحديث فعيّنه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذي وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مصنّفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلًا ومجلّد لطيف سيّاه كتاب « المستغيثين بالله عند المليّات والحاجات والمتضرعين إلى الله بالرغبات والدعوات ، وبما يسرّ الله لهم من الإجابات والكرامات » إلى غير ذلك من المصنفات .

وتـوفى ليلة الأربعاء لشيان خلون من شهر رمضـان سنة ثـيان وسبعـين وخمس مئـة وهو ابن أربع وثمانين سنة بمدينة قُرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عبّاس بالقـرب من قبر يحيى بن يحيى .

وقُرطبة بضم الأول والثالث بلد عظيم بالمغرب ، كما في « القاموس » .

وفي « تلخيص الآثار » إنّها مدينة عظيمة في وسط بلاد الأندلس كانت سرير ملك بني أمية ، دورها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النهر الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، بها كنيسة الأسرى ، وهي مقصورة معتبرة عند النصارى بها معدن الفضة والشاذنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن التوتيا وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها مبلغ خمس مئة دينار(١) .

وفي « الكامل البهائي » أنّ في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة

^(*) له ترجمة في التكملة لابن الأبارج ١ ص ٥٤ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦١ ، العبرج ٤ ص ٢٣٤ ، العبرج ٤ ص ٢٣٤ ، العبرج ٤ ص ٢٣٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤١٢ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٠ . (١) راجع آثار البلاد ص ٥٥٢ .

أهلها في كلّ سنة أن أجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم وعداوتهم لأهل بيت الرسالة (ع) متى دخلت عليهم ليلة عاشوراء نصبوا من رؤوس الحمير أو البعير على أسنة الرماح وداروا بها على أطراف المدينة وأبواب الدور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدفوف والطبول وإشاعة أنواع المزامير والغناء والرقص وسائر الملاهي، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذ الأطعمة والحلوى حتى إذا بلغوا بباب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم، ويظهرون البشاشة والسرور على قتل الحسين (عليه السلام)، ويشبهون تلك الرؤوس المنحوسة برأسه الشريف المطهر وهم يقومون على باب كلّ دار وينشدون بالغناء والمزمار:

يا ستى المرأسة أطعمينا المطنفسة

ومرادهم بالمطنفسة هي تلك القطائف المصنوعة لأولئك الملحدين عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وقال أيضاً شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب « التعجب » ومن عجيب ما سمعته : أنّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشوراء رأس بقرة ميتة ويجعلونه على عصاً منحول ويطاف به الشوارع والأسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويقفون به على أبواب الدور والبيوت ويقولون :

يا ستي المرؤسة أطعمينا المطنفسة يعنون القطائف وأنها تعدّلهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون «انتهى » .

ثم إنّ هذا الرجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبثوري بفتح القاف وسكون الموحدة وضم المثلثة الأشبيلي الأندلسي النحوي اللغوي الذي كان ينبوع مديد في الترسل والنظم مع التقوى والخير كماعن الذهبي وقرأعلى الدّباج القراءات وكتاب سيبويه وروى بالإجازة عن النجيب وغيره ، وكتب لأمير سبتة التي هي أيضاً من بلاد جزيرة أندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين وحدّث وحجّ مرتين ولد سنة خمس عشر وست مئة ، ومات بالمدينة في أوائل سنة أربع وسبع مئة كما عن درر الحجر وله من الشعر :

رَجَوتُك يارحمن إنَّك خير من رجاه لغفران الجرائم مرتبج

فرحمتك العظمي التي ليس بابهـا وحاشاك في وجه المسيء بمرتج (١)

44 5

الشيخ الورع البارع الإمام أبو عبدالرحمن خليل بن أحمد بن عمر و بن تميم الفراهيدي (**)

ويقال الفرهودي الأزدي اليحمدي البصري اللغوي العروضي النحوي المتقدم المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن أحمد العروضي .

ولكن اتباعنا الجمهور في الترجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود ، وأبوه أحمد كان أوّل من سمى بهذا الإسم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما نقل عن المبرّد أنّه قال فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل .

كان رحمه الله من ولد فراهيد بالفاء والراء ، أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن من الأزد مثل يحمد .

وقيـل أنّه من أبنـاء ملوك العجم الذين انتقلوا بأمـر أنو شروان العـادل إلى حدود اليمن وكانوا ستّ مئة رجل وينتهي إليهم نسب سيبويه النحوي أيضـاً ، كما في « مجالس المؤمنين »(١) .

وكان فاضلًا صالحاً عاقلًا حكيهاً وقسوراً إماماً في علم النحـو ومستنبطاً

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٥ .

^(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٥٠ ، أنباه الرواة ج ١ ص ٣٤١ ، الأنساب ص ٤٢١ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٠ ، تأسيس الشيعة ص ١٥٠ و١٧٨ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٠٢ ، تهذيب الأسهاء ج ١ ص ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٦٣ ، سرح العيون ج ٣ ص ٢٦٧ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٥٧ ، اللباب ج ٢ ص ٢٠١ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٢٦٢ ، المعارف ص ٢٣٦ ، معجم الأدباء ح ٤ ص ١٨١ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٩٤ ، نزهة الألباء ص ٤٥ ، نور القبس ص ٥٦ .

⁽٢) مجالس المؤمنين ص ٢٣٦ .

للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر التي زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث في دوائر خمس كما ذكره ابن خلّكان .

وكان أزدياً بصرياً لغوياً صاحب العروض والنحو، صدوقاً عالماً عابداً من السابعة، كما عن تقريب ابن الحجر.

وكان أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه واخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر ، وكان إمامي المذهب ، كما ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة .

وكان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، وهو أوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أوّل « كتاب العين » المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم وهو أستاذ سيبويه ، وعامة الحكاية في كتابه عنه ، وكلّما قال سيبويه وسألته ، أو قال قولاً من غير أن يذكر قائله فهو الخليل ، كما عن السّيرافي المتقدم ذكره في « أخبار النحاة البصريين » .

وكان صالحاً عاقلاً حليهاً وقوراً متقلّلاً من الدنيا صبوراً على العيش الخشن كها في بعض التواريخ .

وعن سفيان بن عيينة ، أنه قال : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد .

وكان النضر بن شميل بن خرشة البصري الذي هومن كبار أصحاب الخليل يقول : مارأيت أحداً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول : أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه ، وهو في خصّ لا يشعر به .

وقال أبو عبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدّث أو نحوي أو لغوي أو أخباري فلما صار بالمربد قال : يا أهل البصرة يعزّ علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كليجة باقلاً ما فارقتكم ، قال : فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك فسار إلى خراسان وأفاد بها أموالاً .

وفي « محاضرات » الراغب الإصفهاني قيل : أربعة لم يدرك مثلهم في الإسلام في فنونهم : الخليل ، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزاري قلت : وابن المقفع المذكور هو عبد الله بن المقفع الأديب اللغوي المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات ، ونقل إنها اجتمعا ليلة يتحدّثان إلى الغداة ، فلما تفرّقا ، قيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع ؟ قال : رأيته رجلًا علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع - كيف رأيت الخليل فقال : رأيت رجلًا عقله أكثر من علمه هذا .

وأمّا الفزاري فهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابي وكان نحوياً ضابطاً جيّد الخط أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعي كتاب « الأمثال » له وكان يقول : من زعم أنّه قرأ عليه غيري فقد كذب ، وكان عالماً بالنجوم ، وله فيها قصيدة كها عن صاحب « معجم الأدباء » وذكر أيضاً في « المحاضرات » أنّ يونس بن حبيب النحوي وكان أراد به أبو عبد الرحمن بن حبيب البصري الضبي بالولاء أستاذ الكسائي والفراء ، كان يختلف إلى الخليل يتعلّم منه العروض ، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوماً من أي بحر قول الشاعر :

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ففطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض .

وفيه أيضاً أنّ بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلابه شهراً حتى فهمه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لما علمت أنّه لا بد من أن يفتتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك وقست عليه وجعلت ذلك أصلاً ففتحت ثم وضع كتاب « المعمى » فقال هو عمى القلب .

وقال صاحب « البغية » بعد نقله لكلام السّيرافي المتقدم ذكره ، وقال غيره روى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل وكان خيراً متواضعاً ذا زهد وعفاف يقال أنّه دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفي رواية ولا يـؤخذ إلّا منه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم وهو الذي أحدث له علم العروض فإنها متقاربان في المأخذ .

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في خصّ بالبصرة لا يقدر على فلسين

وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء وكان الناس يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى منه ، وكان يجج سنة ويغزو سنة .

ويقال أنّه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فهات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل أله نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل آنية كان يعمله فيها ؟ قالوا : نعم ، جيئوني بها فجاؤوه بها ، فجعل يشم الإناء ويخرج نوعاً نوعاً حتى أخرج خمسة عشر نوعاً .

ثم سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به ، ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد ، وهو أوّل من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو .

صِف خلق خودٍ كَمِشلِ الشمس إذ بَازَغَت يَحظى النصحيع بها نجلاء مِعطارُ

ومن كلامه ثلاثة ينسين المصائب: مر الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثات الرجال. إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمى بالعين : اختلف الناس في نسبته إلى الخليل ، فقال أبو الطيب اللغوي : ليس له وإتّما هو لليث بن نصر بن سيار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوّله إلى كتاب العين وكمل الليث لأنّ أوله لا يناسب آخره وهذا قد تقدم في قول السّيرافي ، وقيل بل أكمله وأنّه بدأه بسياق مخارج الحروف .

ثم بإحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسهاء فذكر أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والسرباعي والخهاسي من غير تكرير إثنا عشر ألف ألف وخمسة آلاف وأربع مئة وإثنا عشر ، الثنائي سبع مئة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة عشر ألف وست مئة وخمسون والرباعي أربع مئة ألف واحد وتسعون ألف وأربع مئة ، والخهاسي إحدى عشر ألف ألف وسبع مئة وثلاثة وتسعون ألفاً وست مئة ، ذكر ذلك حمزة الأصفهاني في كتاب « الموازنة » فيها نقله عنه المؤرخون وهذا صريح في أنّه أكمله .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً إلى الليث فيها صنَّفه خصَّـ هبه فحظى

عنده جداً ووقع عنده موقعاً عظيماً ووهب له مئة ألف، وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتّفق أنّه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لأغيظنه وإن غظته في المال لا يبالي ولكني أراه منكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه فيه فأحرقته ، فلما اشتد أسفه ولم يكن عنده غيره نسخة .

وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على غطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس وللخليل من التصانيف غير « العين » كتاب « النعم » كتاب « الجمل » كتاب « العروض » كتاب « الشواهد » كتاب « النقط والشكل » كتاب « فائت العين » كتاب « الإيقاع » .

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومئة ، وقيل : سنة سبعين وقيل ستين ، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته أنّه قال : أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى القاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [في ذلك] فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات . ورئي في النوم فقيل له ما صنع الله بك ؟ فقال : أرأيت ما كنّا فيه لم يكن شيئاً وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلا الله والله أكبر أسندنا حديثه في « الطبقات الكبرى » وتكرّر في « جمع الجوامع » انتهى كلام صاحب « طبقات النحاة »(١) .

وأقول: قد ينسب إلى أكثر أهل اللغة نفي ما قد وجد من نسخ « العين » إلى الخليل ونسبة كله ذلك إلى الخلل والأباطيل لها قد أشير إليه في كلام الحافظ السيوطي ، بل يقال أنّ لابن درستويه النحوي كتاباً في تحقيق ذلك ، والظاهر أنّه خُلف لأن له كتاباً في الرد على الخليل كها ستطلع عليه في ترجمته في باب العين إن شاء الله تعالى إلّا أن يكون هذا الكتاب منه متضمناً للإنكار على الفضل المذكور في نسبة ما نسبه إلى الخليل بواسطة كتاب « العين » كها هو الظاهر الفضل المذكور في نسبة ما نسبه إلى الخليل بواسطة كتاب « العين » كها هو الظاهر هذا ، وقد كتب الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله مذحج المشتهر بالزبيدي الأشبيلي النحوي صاحب « طبقات النحويين » كتاب « مختصر العين » و« أبنية سيبويه » و« الموضح » وغير ذلك .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٥٩ .

وصنّف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله النحوي الملقب الورّاق تلميذ ثعلب النحوي المتقدم ذكره صاحب كتاب « الموجز في النحو » و الجامع في اللغة » وغير ذلك كتاب « ما أغفله الخليل في العين » وما ذكره أنّه مهمل وهو مستعمل ، وما هو مستعمل وقد أهمل ، وقد كان بينه وبين ابن دريد مناقضة .

وهو غير محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبي عبد الله الأديب اللغوي الذي نقل عن « معجم الأدباء » أنّه صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب اسهاعيل بن عباد وكان من أهل إصفهان وخطيباً بالري ، وصنّف « غلط كتاب العين » و « العرة في غلط أهل الأدب » و « مبادىء اللغة » و « شواهد سيبويه » و « نقد الشعر » و « مشابهات القرآن » و « سياسات الملوك » وقد أشير إليه في ترجمة الإمام المرزوقي الإصفهاني فليتأمل .

وأمّا كتابه « النعم » فهو في علم الموسيقى وكتابه « الجمل » صغير جداً وكان عندنا نسخة منه ، وله أيضاً كتاب في « العوامل » وغير ذلك .

وكان هو على رأس الطبقة الرابعة من أصحاب اللغة والنحو لأن اتفاق أهل الإسلام بأسرهم وأطباق أصحاب الكلام بأخبارهم على أنّ أول من اخترع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي الآتي ذكره في أواخر هذا المجلد إن شاء الله وأنه إنّا أخذ أوّلاً من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثم استخلفه في تمشية ذلك الفن خسة نفر من الأساطين والأركان :

أوّلهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميساني وبلغ الفرزدق أن عنبسة هذا يفضل جريراً عليه فقال :

لَقَدْ كَانَ في معدانِ والفيلِ زاجِر لِعنبسةِ الراوي على القصائدا وبعده ميمون الأقرن وقيل أنّه أخذ عن أبي الأسود ، وأنّ عنبسة أخذ عنه .

ثم يحى بن يعمر التابعي الذي هو أيضاً من تلامذته في النحو وهو الذي سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لما بناها فقال: بنيتها من غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجاج وقال: ما حملك على هذه الجرأة فقال: ما أخذ الله

تعالى على العلماء في علمهم أن لا يكتموا الناس حديثاً فنفاه إلى خراسان ثمّ ولديه عطا وأبا الحارث .

فخلف هؤلاء عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي وهـو الـذي مـدّ القيـاس وشرح العلل وكان هو أيضاً يعتب الفرزدق وينسبه إلى اللحن فهجاه بقوله: فَلَو كَانَ عبد الله مـولى هجوتُـهُ وَلَكنّ عبــد الله مـولى المــواليّـا

وخلفوا أيضاً الشيخ أبا عمرو عيسى بن عمر الثقفي وأبا عمرو بن العلاء الآي في باب الزاء إن شاء الله تعالى وعيسى بن عمر المذكور هوالذي حكى عنه الجوهري في « الصحاح » وغيره أنّه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال : ما لي أراكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة أفر نقعوا عني .

فقال الصبيان : إنّ الشيطان يتكلم بالهندية ، وكان هو أستاذ الخليل المذكور وروى عن الحسن البصري والعجاج بن رؤبة وجماعة ، وعنه الأصمعي وغيره وصنّف في النحو « الإكمال » و « الجامع » وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بَـُطُلِ النَحَوِجميعاً كله غيرماً أحدث عيسى بن عمرُ ذاك إكمال وهـذا جمامع فهما للنماس شمسٌ وقمرُ ويقال أنّ له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها وكان يتقعّر في كلامه .

ثمّ خلف من بعدهم الخليل المذكور وقد كان هو واحداً في عصره وعادماً لمن يقاربه في شأنه أو بعده عندهم من جملة أقرانه في زمانه ، وقد أخذ هو عن عاصم الأحول وأيّوب وغيرهما أيضاً ثمّ أنّه خلّف سيبويه الفارسي والكسائي والأصمعي ، ومروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلبي ، الأديب النحوي اللغوي الشاعر المشهور وأضرابهم البارعين ، ثمّ صار الناس بعد ذلك فريقين وبصريين فخلّف سيبويه الأخفش الأوسط ، والكسائي الفراء .

ثم هما الجرمي والمازني ، ثم هما المبرّد ، ثم هو النجاج وأبا بكر بن السراج وابن درستويه وهلّم جرّاً إلى أن انتهت النوبة إلى المتأخرين من أئمة العربية فقدم إبنا حاجب ومالك ورضينا المرضي ، وإبن هشام الأنصاري والجار بردى وخالد الأزهري والسيوطي والجامي فتداركوا إهمالات السلف وصاروا قرّة عين الشرف على الخلف ثمّ طوى البساط على أثرهم وانقطعت آثار الأكابر والأوساط ، وخلف

التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلا كلام ملحون أو مقال غير موزون ، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن أن نقول في موت الفنون إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، هذا وأمّا كلهات حكمته وآثار علمه ونبالته فهي أيضاً كثيرة جداً تنفع المتعلمين في موارد شتى .

منها: بنقل الراغب في محاضراته كما بالبال: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، ثم أنت في إعطائه إيّاك بعضه مع إعطائك إيّاه كلك على خطر.

ومنها: لا يعلم الإنسان خطأ معلّمه حتى يجالس غيره .

وقوله : لا يعلم الإنسان الكتاب ثـلاث نسخ ولم يعـارض تحوّل بـالفارسيـة ولنعم ما قال ومنها قوله : أصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحر .

ومنها أكمل ما يكون الإنسان عقلًا وذهناً إذا بلغ أربعين سنة وهي السنّ التي بعث الله فيها محمداً ، ثمّ يتغيّر وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السنة التي قبض فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ومنها قبوله: لولم يكن الولي من الله في أهل العلم ، فليس له ولي في الأرض ومنها قوله: إذا رأيت من هو أعلى مني فذاك يوم استفادتي، وإذا رأيت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادتي ، فإذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي ، وإذا لم أر أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبتي .

ومنها قوله: لا يصل أحد إلى ما يحتاج إلا بعلم ما لا يحتاج إليه كما في « مجموع الورام » ومنها قوله: إني لأغلق على بابي فها يجاوره همي .

وقوله: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قيل: وإنّ هذا والله لحدها الجامع المانع ومنها برواية الديلمي في « إرشاد » إنّما يجمع المرء المال لأحد ثلاثة كلّهم أعداؤه أمّا زوج امرأته، أو زوج ابنته، أو زوجة ابنه، فهال المرء لهؤلاء إن تركه والعاقل الناصح لنفسه الذي يأخذ معه زاداً لآخرته ، لا يؤثر هؤلاء على نفسه ، وعن الأصمعي المشهور قال: قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد ، وكان الفزاري غبياً فقال مسألة ، فأبطأ الخليل في جوابها فتضاحك الفزاري فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه وقال: الرجال أربعة: رجل يدري ويدري أنه

يـدري ، فذلـك عالم فـآزروه ، ورجل يـدري ولا يدري أنّـه يدري فـذلك غـافل فأيقظوه ، ورجل لا يُدري ويدري أنَّه لا يدري فذلك جاهـل فعلَّموه ، ورجـل لا يدري أنَّه لا يدري فذلك مائق فاجتنبوه ، والمائق : الأحمق جداً ثم أنشد الخليل : لَـوكُنت تعلمُ ما أقـول عـذرتني أوكنتُ أعلم مـا تقولُ عـذلتُكـا لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعَلِمتُ أنَّك ماثق فعذرتُكا

قلت وقد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية :

آن کس که بداند وبداند که بداند گوی سبق از گنبد گردون بجهاند وآن کس که نداند وبداند که نداند بار خرك خسویش بمنزل بسرساند وآن کس که بداند ونداند که بداند بیدار کنش زود که در خواب نماند وآن کس که ندانید و ندانید که نداند در جهل مرکب ابید الیدهر بمانید

وفي الوفيات : أنَّ السبب في إنشاده لهذين البيتين أنَّه كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يـوماً فـوجده يقـطع بيت شعر بـأوزان العروض فخـرج إلى الناس وقال أنَّ أبي قد جنّ ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه ، فخاطبه بهما ، وفي بعض السفاين المعتبرة قيل : دخل رجل على الخليل ومعه ابنه ، فقال : أيها الشيخ جئتك من سفر بعيد فأدّب ابني شيئاً من علم النجوم والنحو والطب وفرائض الفقه ، والحمار على الباب! فقـال الخليل : إعلم أن الـثريا في وسط السـماء ، وأنَّ الفاعل مرفوع ، وأنَّ الهليلج الكابلي دافع للصفراء ، وإن مات أحد وتـرك ابنين فالمال بينهما سُواء ، فقال : قم يا بني .

ونقل من جميل إتصافه في « مجمع البيان » عن النضر بن شميل المتقدم ذكره قال : سئل الخليل عن معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿ رِبِ أُرْجِعُونَ ﴾ ففكُّ رُبُم قال سألتموني عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه ، فاستحسن الناس منه ذلك(١) وبالجملة فمآثره المروية وآثاره المرضية أكثر من أن يتحمله أمثال هذه العجالات ، وله أيضاً أشعار رائقة كثرة منها قوله :

كَتُبْتُ بِخطي ما ترى في دفاتري عن الناس في عمري وعن كلّ غابرٍ

⁽١) مجمع البيان ج ٧ ص ١١٧ .

140

ولـولا عـرائـي أنّـه غـير خالد على الأرض لاستودعتها في المقابـر ومنها قولــه:

أبلغا عني المنجم أي كافر بالذي قضته الكواكب عالم أن ما يكون وما كا ن بحكم (١) من المهيمن واجب

وكان له راتب على سليهان بن حبيب الأزدي والي فارس والأهواز فكتب إليه الخليل جوابه :

أبلغ سليهان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال سنخيّ بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلًا ، ولا يبقى على حال الرزق عن قدر لا الضعف ينقُصُه ولا يزيدك فيه حول محتال والفقر في النفس لا في المال نعرِفُهُ ومِثل ذاك الغني في النفس لا المال إلى المال الم

فقطع عنه سليمان ذلك الراتب فقال الخليل:

إنّ اللذي شقّ فمي ضامن للرزق حتى يستوفاني حرمتني خيراً قليلاً في الله في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، وأضعف راتبه فقال الخليل :

وزلَّــة يكثر الشيـطان إن ذكـرت منها التعجب جاءت من سليــانا لا تعجبن لخــير زلّ عــن يــده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحياناً

وكان كثيراً ما ينشد عن الأخطل هذا البيت :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذُخراً يكون كصالح الأعمال (٢٠)

ومن شعره أيضاً بنقل صاحب « البغية » :

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريضُ ومات الطبيبُ فكن مستعداً لدار الفناء (البقاء) فيأنّ السذي هيو آتٍ قريبُ

قيل : وكان الخليل بن أحمد يعظ الناس فمر عليه بعض الجهّال فأنشد :

(١) فحتم .

⁽٢) نور القبس ص ٦٤ .

وغير تَقيِّ يامرُ الناسِ بالتَّقى طَبِيبٌ يداوي والطّبيبُ مَريضُ فأجابه الخليل:

اعمل بعلمِي وإن قَصُرتُ في عَمَلِي يَنفعُك عِلمي ولا يَضرركَ تَقصيري(٢)

هذا ومن جملة من صرّح بتشيع الرجل من الإمامية الحقة هو القاضي نور الله التستري المرحوم في مجالسه مستدلاً عليه بوجوه ، منها : أنّه سئل لم يهجر الناس علياً وقربه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قربه ، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعياذه في الإسلام عياذه فقال : بهر والله نوره أنوارهم ، وغلبهم على صفو كلّ منهل والناس على أشكالهم أميل أما سمعت الأول حيث يقول :

وكُلِّ شكل إلى شكلِهِ آلف أما ترى الفيلَ يألِفُ الفيلا قال : وأنشدنا الرياسي في معناه عن العباس الأحنف :

وقائلً كيف تهاجرتما فقلتُ قولاً فيه أصنافُ لَم يك من شكلي فهاجرته والناسُ أشكالٌ وَأُلاّفُ

قلت : وهذا حديث رواه الصدوق في أماليه عن أبي زيد النحوي السائل عن الخليل ، وترك منه في « المجالس » تمثله بالأبيات ، وقد نقله شيخنا المروّج في تعليقاته بهذا الوجه .

قيل : وسئل أيضاً ما هو الدليل على أنّ علياً إمام الكل في الكل فقال : احتياج الكلّ إليه وغناه عن الكلّ .

وفي « كشف الغمة » نقلاً عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني النحوي أحد تلامذة الخليل قال : قلت له : أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها علي ، فقال قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أنت أيضاً ، قلت نعم أيام حياتك ، قال سل فقلت : ما بال أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كأنهم كلهم بنو أم واحدة وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

⁽١) نور القبس ص ٦١ .

من بينهم كأنهم إبن علّة ؟! فقال من أين لك السؤال ؟ قلت : قد وعدتني الجواب ، قال : وقد ضمنت في الكتمان ، قلت : أيّام حياتك ، فقال : إنّ عليه السلام) تقدمهم إسلاما ، وفاقهم علما ، وبذهم شرفا ، ورجحهم زهدا ، وطالبهم جهادا ، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم ، انتهى (١) .

ونقل عنه أيضاً أنّه سئل عن فضيلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال ما أقول في حق من أخفى الأحباء فضائله من خوف الأعداء ، وسعى أعداؤه في إخفائها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كلّه ما ملأ المشرق والمغرب .

وقال أيضاً أنّ أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين (عليه السلام) قدر كلّ امرء ما يحسن .

وكان قد صادف عصره عصر الصادق (عليه السلام) ويقال: أنّه كان من جملة أصحابه أيضاً وله الرواية عنه في كتب أصحابنا المتدينين وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كها في «مجالس المؤمنين » موافق لما تقدم عن « الطبقات » سنة خمس وسبعين ومئة بالبصرة ، وكها ذكره ابن خلّكان في سنة سبعين بعد المئة ، وكها في « تاريخ أخبار البشر » ونسبة « الوفيات » أيضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين وكها عن « تقريب ابن حجر » و« تاريخ ابن قانع » المبوّب على ترتيب السّنين في سنة ستين ، وكها عن ابن الجوزي سنة ثلاثين ، وظاهر أنّ الأخيرة ليس شيء ، وذلك أنّ ولادته كانت على رأس المأة الهجرية بلا كلام .

ثمّ ليعلم أن خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوي أبا محمد النيسابوري الذي سمع عبد الله بن المبارك وروى عنه محمد بن عبد الوهاب وكان من جملة أكابر النحاة المتقدمين أيضاً هو غرر هذا الرجل الجليل يقيناً.

وكذلك خليل بن اسهاعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني اللبلي الحافظ الفقيه المقري المتفّن النحوي الورع الفاضل البارع في

⁽١) انظر الحبر في نور القبس ص ٥٧ .

نظمه ونثره كها عن ابن عبد الملك ، وابن الزبير فإنّه كان من أدباء المأة السادسة وتسوفي بلبلة ثاني رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمأة ، كها في « طبقات النحاة »(١) .



(١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦ .

ما أوله الدال المهملة والذال وكذلك الراء المهملة من سائر أطباق الفريقين

440

الشيخ الأديب الماهر أبو سليهان داوود بن علي بن خلف الإصفهاني الملقب بالظاهري (*)

أصله من إصفهان العجم ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد كثير الورع ، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي ، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل ، وبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ، وكان ولده أبو بكر محمد الظاهري صاحب كتاب « الزهرة » في جمع نوادر الأدب وغرائب العربية والأشعار الرائقة أيضاً على مذهبه وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد ، قيل أنّه كان يحضر مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان أخضر ، وكان من عقلاء الناس ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى صاحب طيلسان أخضر ، وكان من عقلاء الناس ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب المتقدم ذكره : كان داوود عقله أكثر من علمه ، وتوفي ببغداد كها ذكره ابن خلكان سنة سبع ومثتين ودفن بالمقبرة الشونيزية وقيل في منزله وإن أعلم وأنما عرف هذا الرجل بالظاهري على الظاهر لكون المدار في مذهبه الفاسد على اتباع ظواهر المتشابهات القرآنية والحديثية التي تنافي ضروريات الدين بظواهرها ولا

^(*) له ترجمة في : الأنساب ص 774 ، تاريخ بغداد ج 104 ، من 174 ، تذكرة الحفاظ ج 104 ، وذكر أخبار إصفهان ج 104 ، شذرات الذهب ج 104 ، طبقات السبكي ج 104 ، العبر ج 104 ، لسان الميزان ج 104 ، ميزان الاعتدال ج 104 ، 104 ، وفيات الأعيان ج 104 ،

يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم من غير أن يردّ حقيقة الأمر في ذلك إلى الله حسب ما أمر به أو إلى الرسول وأهل بيته الذين أنزل عليهم الذّكر وقد أمرنا بالمسألة منهم فيها أشكل علينا أو يستفرغ وسعه في رفع التناقض عن البين والجمع بين المتنافيات بالذي هو أحسن ، كما هو طريقة أهل الطريقة الحقة وسجية المجتهدين أولى النظر والدقة ، وبعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظاهري هو الأخباري المخرّب للشريعة في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظاهر ، ويمكن أن يكون المراد بأهل لظاهرهم الذين يجوزون الخطاب بما لمه ظاهر وإرادة خلافه كما أشير في هذه المسألة إلى خلافهم .

وقال صاحب « البغية » في ذيل ترجمة أبي حيان النحوي الأندلسي قال الصفدي وكان أبو البقاء يقول أنّه لم يزل ظاهرياً قال ابن حجر كان أبو حيان يقول عال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علّق بذهنه إلى آخر ما سيجيء الإشارة في ترجمته إن شاء الله .

وذكر شمس الدين الإصفهاني في (شرح الطوالع) أن الحشوية هم الذين قالواالدين يتلقى من الكتاب والسنة وهذا أيضاً عين مقالة الأخباريين من أصحابنا فيكون لفظ الحشوية مرادف الظاهرية ما ترجمناها قبل ، وقد مر في ترجمة ابراهيم بن محمد المشتهر بنفطويه أنّه كان فقيهاً على مذهب داوود الظاهري ونقل عن كتابه المسمى بد رياض النعيم » أنّه قال فيه دخلت على محمد بن داوود الملذكور في مرضه الذي مات فيه فقلت : كيف تجدك ؟ .

فقال حب من تعلم أورثني ما ترى قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الإستماع على وجهين النظر المباح واللّذة المحظورة أمّا النظر المباح فقد أوصلني إلى ما ترى وأمّا اللّذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة.

قال: ثم أنشدني أبياتاً لنفسه فلما انتهى إلى قوله أن يكون عيب خده من عذار له فعيب العيون شعر الجفون فقلت أنت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا إليه قال ومات في ليلته قلت وهذا أيضاً

دليل على وضعهم لفظ النظاهري لمن كان في مقابلة أصحاب القياس والرأي الإجتهادي كما أن أصحابنا وضعوا لمن كان في مقابل المجتهد بالنظر في الأحكام الفرعية لفظة الأخباري ومرادهم به من كان لا يتجاوز في الأحكام عن متون الأخبار ولا يلتفت إلى القواعد والأصول المستنبطة من الكتاب والسنة والعقل القاطع المتبع في أصول الأديان في جميع الأقطار وقد تقدّم الكلام على تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولى أمين الأستر آبادي بما لا مزيد عليه فليراجع إن شاء الله .

797

الشيخ الكامل البارع داوود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن سنان أبو سعيد التنوخي الأنباري(*)

قال صاحب « البغية » قال الخطيب البغدادي : كان نحوياً لغوياً ، حسن العلم بالعروض واستخراج المعمى ، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار والأشعار ، وله الشعر الجيد أخذ عن ابن السكيت وثعلب ، وسمع من جدّه إسحاق وعمر بن شبة . وسمع منه ابن الأزرق وجماعة .

وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ، وآخر في « خلق الإنسان » وغير ذلك مات بالأنبار سنة ست عشر وثلاث مثة وله ثبان وثبانون سنة إنتهى(١) .

وهو غير داوود بن الهيشم الأزدي أبي خالد الكوفي الذي هو معدود في رجال مولانا الصادق (عليه السلام) وقد عرفت حقيقة التنوخي في تزجمة أبي العلاء المعري وأمّا الأنباري فهو نسبة إلى الأنبار السذي هو علم لمواضع سوف يأتي إليها الإشارة في ترجمة عبد الرحن الأنباري المتفنّن المشهور إن شاء الله تعالى ، ومنها البليدة القديمة التي هي على شاطىء الفرات بقرب بغداد هذا ، ولكن الظاهر أن نسبة أبي سعد المذكور إلى ذلك البلد فلا تغفل .

^(*) له ترجمته في : بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٣ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٧٩ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٣ .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٣ .

797

داوود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري

قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني أنّه من الأثمة الراسخين تفقه على مذهب مالك ، وله فنون عديدة ، وتصانيف مفيدة ، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وأخذ عنه طريق التصوّف ، وكان يتكلم على طريق القوم وصنّف « مختصر التلقين » للقاضي عبد الوهاب في الفقه ، و« مختصر الجمل » للزجاجي بديع .

وله كتاب في المعاني والبيان وغير ذلك . مات بالإسكندرية سنة ثلاث » وثلاثين وسبع مئة (١) وكذا في (طبقات النحاة) والإسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر ، بناها الإسكندر الأوّل وهو ذو القرنين أشك بن سلوكوس الرومي الذي جال الأرض ، وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها ، وسد على يأجوج ومأجوج . ومنهم من قال بناها الإسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرومي شبهوه بالإسكندر الأوّل لأنّه ذهب إلى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وشلاشين سنة والأول كان مؤمناً والثاني على مذهب استاذه ارسطاطاليس ، وبينهما دهر طويل أنَّها كانت قديمة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العمارة والإسطوانات الحجرية قبل بناء الإسكندر إيّاها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة وهي قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مربّع، وبهما اسطوانة متحركة، يقولون أنَّها تتحرك بحركة الشمس^(٢)كذا في «تلخيص الأثار» والنظاهر أنَّ المنارة المذكورة من قبيل منارق كارلا دان إصفهان فبإنها أيضاً من عجائب الزمان ، ومتى دخل أحدهما واحد وحركَّها تتحرك المنــارة الأخرى مـع أنَّ بينهما بوناً بعيداً ، وقد رأيت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت على نفسي من خرابهما ، ولم يكن يصيبهما وهن بذلك أصلًا وأعجب من ذلك أنّهما مبنيتان عملي مشهد رجل شوهد بدنه مراراً بشهادة ثقاة كثيرين غضاً طرياً جديداً لم يصبه تغير أصلاً.

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٢ .

⁽٢) راجع آثار البلاد ص ١٤٣ .

ثم إنّ الإسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للديار المضرية بل القاعدة الكبرى التي هي مستقر السلطنة في هذا الزمان هي مدينة القاهرة المواقعة بجنب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد ، كها ذكره أيضاً صاحب « التلخيص » قال وهي اليوم المدينة العظمى بها دار الملك أجل مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها ، منها تجلب الطرائف المنسوبة إلى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونها عن يمين السوق وشهاها ، ليس في شيء من البلاد مثلها ، بها موضع يسمى القرافة وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة ، وسوق قائم ومشاهد ، وهي من متنزهات القاهرة والفسطاط سيها في الموسم .

وبها مدرسة الإمام الشافعي ، وفيها قبره انتهى (١) وقد تكرّر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلا تغفل .

191

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان أم سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل الصحابي المشهور ابن ورقاء الخزاعي (*)

هو الشيخ الكامل الأديب الفاضل ، الصالح المتديّن الممدوح ، المادح لأهل البيت المنتجبين عليهم السلام، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة، والأثار الباهرة المستنيرة معروف بجودة الكلام ، وحسن الرعاية لما اقتضاه المقام ، مع لطافة الطبع وظرافة الصنع ، وكثرة الملاحة في عين الفصاحة ، والإلتفات إلى دقائق نكات المعاني والبيان ، وكان من شعراء زمن الرشيدين ومن بعدهما وبلغ

⁽١) راجع آثار البلاد ص ٢٤٠ .

^(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ٢٦٠ ، الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ ، بولاق : بهجة الأمال ج ٢ ص ١٨ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٣ ، تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ٢٢٧ ، خدلاصة الرجال ص ١٧ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٧٥ ، رجال الكشي ص ٤٢٥ ، رياض العلياء - خ - ، الشعر و الشعراء ص ٣٠٥ ، طبقات الشعراء ص ٣٠٦ ، كشف الغمة ج ٣ ص ١١٢ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣٤٠ ، غتار الأغاني ج ٣ ص ٢١٥ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٣ ، ميزان الإعتدال ج ٢ ص ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٤٠ .

عمره ثماني وتسعين سنة وأدرك أربعة من أئمتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفاة الصادق (عليه السلام) وتوفى في سنة ست وأربعين ومئتين بـ « الطيب » وهي بلدة بين واسط والعراق وكورة الأهواز وكان شاعراً مجيداً بذي اللسان مولعاً بالمُجو والحطّ من أقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل حشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك . ولما عمل في ابراهيم بن المهدي العبّاسي أبياته التي

نَعَر ابن شكله بالعراق وأهله فهف إليه كل أطلس ماثق إن كان ابراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق ولتصلحن من بعد ذاك لـزلـزل ولـتصلحن من بعده لـلمارق أنَّى يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخـل ابراهيم عـلى المأمـون فشكِي إليه حـاله وقـال يا أمـير المؤمنـين إنَّ الله سبحانه وتعالى فضَّلك في نفسك على ، وألهمك الرأفة والعفوعني ، والنسب واحد ، وقد هجانی دعبل فانتقم لی منه .

فقال : ما قال لعل قوله : نَعَرَ ابن شكلة بالعراق . وأنشده الأبيات فقال : هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون : لـك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في :

إنَّي من القوم الذين سيوفُّهُم قَتَلت أخاكَ وشرَّفتك بمقعد شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال له ابراهيم : زادك الله حلماً يا أمر المؤمنين وعلماً ، فما ينطق أحــدنا إلَّا عن فضل علمك ، ولا نحلم إلَّا اتباعاً لحلمك ، وقيل كان المأمون إذا أنشه هذين البيتين يقول : قبَّح الله دعبلًا فها أوقحه كيف يقول عني هـذا وقد ولــدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيّت في مهدها هذا ، وقد كان دعبـل الموصـوف مشهوراً في أصحابنا الإمامية بالإيمــان وعلُّو المنزلــة وعظم الشــان كما في (خـــلاصة ً العلامة) وله كتاب « طبقات الشعراء » وكتاب « الواحدة في مثالب العرب ومناقبها » كما ذكره النجاشي وقال : أخبرنا القاضي أبو إسحاق ابراهيم بن مخلد(۱) بن جعفر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدثنا موسى بن حماد اليزيدي(۲) .

قال حدثنا دعبل^(٣) وذكره الكثبي أيضاً في رجاله فقال : قال أبو عمر وبلغني أن دعبل بن علي وفد على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بخراسان فلمًا دخل عليه قال : إني قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال : هاتها ، فأنشد قصيدته التي يقول فيها .

ألم تر أني مذ شلائون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات أرى فيئهم في غيرهم مُتقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

[قال] فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن (عليه السلام) ودخل (ئ) منزله وبعث إليه بخرقة [خز]فيها ست مئة دينار وقال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال لها دعبل لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ، ولكن قولي له : هب لي شوباً من ثيابك ، فردها عليه أبو الحسن (عليه السلام) وقال له خذها وبعث بجبّة من ثيابه ، فخرج دعبل حتى ورد قم فينظر إلى الجبة فأعطوه فيها ألف دينار فأبي عليهم وقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار .

ثم خرج من قم فأتبعوه وقد جمعوا(٥) عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلّمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم وخرقة منها، فأعطوه ألف دينار وخرقة منها(٢) وقيل أنّه أعطى بتلك الجبة ثلاثون ألف دينار فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوا فقال لهم أنّها تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها فيكون في كفه فأعطوه فرد كم فكان في أكفانه، وكتب أيضاً قصيدته «مدارس آيات» على ثوب وأحرم فيه

⁽١) محمد .

⁽٢) الترمذي .

⁽٣) مجمع الرجال ج ٢ ص ٢٩٦ .

⁽٤) فدخل .

⁽٥) وأجمعوا .

⁽٦) الكشي ص ٤٢٥ .

وأمر بأن يكون في كفنه (١) وفي « أمالي الشيخ » عن الحفّار عن أبي القاسم اسماعيل الدعبلي عن أبيه علي بن علي بن دعبل الخزاعي .

قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بطوس سنة ثهان وتسعين ومئة وفيها رحلنا إليه (عليه السلام) على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته ، وصلى عليه اسماعيل بن جعفر (عليه السلام) ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل ، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مئتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبسو الحسن السرضا (عليه السلام) على دعبل قميص خرز (٢) أخضر وخاتماً (٣) فضة عقيق ، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له : يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة في كلّ ليلة منها ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمه (٤) .

أقول واسماعيل الدعبلي الموصوف هو أبو القاسم اسماعيل بن علي بن علي بن الساعر الراوي عن أبيه ابي الحسن علي بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الشاعر المذكور وهو من الرواة الأجلة وكلّ روايات والده الذي هو أخو دعبل يرويها شيخنا الطوسي _ رحمه الله _ عن شيخه الحفّار عن ولده اسماعيل عنه ومن جملة ما رواه بهذا الإسناد عن الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام).

أنّه قال لخيثمة أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً وأبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة . هذا ما أحببت إيراده في ذلك الضمن تذكرة للأحباب وفي «عيون أخبار الرضا» (عليه السلام) عن المكتب والورّاق معاً عن علي عن أبيه

⁽١) الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ ، بولاق .

⁽٢) قميصاً خزاً .

⁽٣) خاتم فضة عقيقاً .

⁽٤) الأمالي ج ١ ص ٣٦٩ ،

عن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي ــ رحمـه الله ــ على أبي الحسن عــلي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو .

فقال له : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أنّ لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال (عليه السلام) : هاتها فأنشده :

مدارس آيات خَلَت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلم بلغ إلى قوله:

أرى فيتهم في غيرهم متقسياً وأيديهم من فيتهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) وقال له : صدقت يـا خزاعي ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات

جعــل أبــو الحسن (عليــه الســلام) يقلب كفيــه ويقـــول : أجـــل والله منقبضات ، فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (عليه السلام) آمنك الله يـوم الفزع الأكـبر، فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا (عليه السلام) : أفلا ألحق لك بهـذا الموضع بيتين بهـما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا بن رسول الله فقال (عليه السلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الإحشاء بالحرقاتِ إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

ففال دعبل يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا (عليه السلام) قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري أفمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، ثم نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وامره أن لا يبرح عن موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمئة دينار رضوية .

فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلى ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به ، فانفذ إليه السرضا جبّة خزّ مع الصرة ، وقال للخادم قبل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وصار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيئهم في غيرهم متقسها وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت؟ قال لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل ، وقال له أنت دعبل ؟ قال نعم .

فقال له أنشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبي عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبي عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك وأعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار () .

⁽١) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ٢٦٣ .

ثم قالوا نخشى أن تؤخذ هذه الجبة منك يأخذها غيرنا ثم لا ترجع إليك فبالله إلا ما أخذت الألف منا وتركتها فأخذ الألف وأعطاهم الجبة ثم سافر عنهم وفي الرواية الأولى وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المئة دينار التي كان الرضا (عليه السلام) وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمئة درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم (١) فذكر قول الرضا (عليه السلام) أنّك ستحتاج إلى الدنانير، وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمني فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعاجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى المعنى عليها جزعاً عظيماً، ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أوّل الليل فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا(٢).

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشافعي أنّه قال دعبل لما قلتُ (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو بخراسان ولي بخراسان على عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته إيّاها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عنها .

ثم قال يا دعبل أنشدني (مدارس آيات خلت من تلاوة)، فقلت: مأعرفها يا أمير المؤمنين فقال يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا أبا الحسن سألت دعبل عن (مدارس آيات خلت من تلاوة) فذكر أنّه لا يعرفها فقال لي يا أبو الحسن (عليه السلام) يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن علي الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني قال نعم ، ثم دفع إلي قميصاً قدا تبذله ومنشفة لطيفة وقال لي إحفظ هذا تحرس به ، ثم دفع إلي ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن

⁽١) عشر ألف درهم .

⁽٢) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ٢٦٥ .

سهل وزير المامون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني وكنت أسامره في يوم مطير وعليه محطر خزّ وبرنس منه ، فأمر لي به ودعا بغيره جديد ، فلبسه وقال إنّا أثرتك باللبس لأنّه خير الممطرين قال فأعطيت به ثهانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً إلى العراق ، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك يوماً مطيراً فبقيت في قميص خلق وضرّ شديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكّر في قول سيدي الرضا (عليه السلام) إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ، ووقف بالقرب مني ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد : (مدارس آيات خلت من تلاوة) ويبكي ولما رأيت ذلك عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع .

ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال وما أنت وذاك ويلك ، فقلت: لي فيه سبب أخبرك به فقال هي أشهر بصاحبها من أن تجهل فقلت: من قال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت له: يا سيدي فأنا والله دعبل وهذا قصيدي إلى آخر ما ذكره وهو قريب مما نقلناه عن العيون وفي آخره ثم بدرقنا إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشقة هذا ، وفي العيون أيضاً نقلاً عن الهمداني عن علي عن أبيه على الحروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قصيدي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات عيّز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم رقع رأسه إلى ، فقال لي يا خراعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد

ابنه على ، وبعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لمو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلـك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كها ملثت جوراً وظلهاً .

وأمّا متى ؟ فأخبار عن السوقت ، ولقسد حسد ثني أبي عن آبسائسه عن على (عليه السلام) أنّ النبي (ص) قبل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ! فقال : مثله مثل الساعة ﴿ لا يجلبها لموقتها إلّا همو ثقلت في السهاوات والأرض لاتأتيكم إلّا بغتة ﴾ .

وفي « إكليل الرجال » أن دعبل هذا روى النص على القائم (عليه السلام) بحديث صحيح الإسنادياتي في عنوان عبد السلام بن صالح ثم ذكر في ذلك العنوان حديث العيون الذي نقلناه ونقل أيضاً عن الصدوق _ رحمه الله _ أنّه قال في كتابه إكمال الدين عند ذكره لهذا الحديث. ما سمعت هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً قلت وابراهيم بن هاشم وثقة أيضاً ابنه علي ابن ابراهيم الثقة في تفسيره على ما ذكره شيخنا محمد وغيره فالحديث إذن صحيح الإسناد بل قل ما يوجد في الأحاديث النص على القائم الحجة الذي يقول به الشيعة حديث مثله وفيه أيضاً من الآية لإمامة مولانا الرضا وجلالة قدر الرجل ما لا يخفى . ثمّ إنّ في خبر الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبي إنّه لما وصل ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي إلى الرضا وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وأنشده ابراهيم بن العباس.

أزال عن القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبي محمد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فأمّا دعبل فصاربالعشرة آلاف التي كمانت حصته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مئة ألف درهم ، وأمّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي - رحمه الله - فكان كفنه وجهازه منها .

وحكى صاحب مجمع البحرين في كتابه (المنتخب) قال : حكى دعبل الحزاعي قال : دخلت على سيدي ومولاي على بن موسى الرضا (عليه السلام) في مثل هذه الأيام يعني بذلك أيام المحرّم فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك ، فلما رآني مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بمادحنا ومحبنا ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم إنّه وسّع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه .

ثم قال لي يا دعبل أحبّ أن تنشدني شعراً فإن هـذه الأيام أيـام حزن كـانت عليها أهل البيت وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعبل .

من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى ، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا ، يا دعبل ! من بكى على مصاب جدي الحسين (عليه السلام) غفر الله له ذنوبه البتة ، ثم أنّه (عليه السلام) نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من رواء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين (عليه السلام) ثم التفت إلي وقال لي يا دعبل إرث الحسين (عليه السلام) فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرناما استطعت ، قال يا دعبل فاستعبرت وسالت عبرقي وأنشدت :

سابكيهم ماذر في الأفق شارق وماطلعت شمس وحان غروبها ديار رسول الله أصبحن بلقعاً وآل زياد في المقصور مصونة فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغي خروج إمام، لا محال خارج ميتزفينا، كلّ حق وباطل فيانفس طيبي، ثم يانفس فاصبري (۱)

ونادى منادي الخيرللصلواتِ
وبالليل أبكيهم وبالغدواتِ
وآل زياد تسكن الحجراتِ
وآل رسول الله في الفلواتِ
تقطع نفسي إشرهم حسراتي
يقومُ، على اسم الله بالبركاتِ
ويجزي على النعماء والنقماتِ

⁽١) فابشري .

أقول : إنَّ هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تائيت المشهورة التي تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائقاً وفيهما من مناقب أهمل بيت العصمة ومصائبهم الجمّ الغفير ومطلعها الذي بدأ بإنشاده للحضرة المقدسة الرضوية بمدينة مرو المحروسة قوله

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عُجم اللفظِ والنطقاتِ يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس أساري هوى ماض وآخر آتِ إلى أن انتقل عن كلُّ ما يوشح به أوائل القصائد إلى قوله : ً

فكيف ومن أنَّى بـطالـب زلفـة إلى الله بعـد الصـوم والصلواتِ سوى حُبّ أبناء النبي ورهطِه وبغض بني الزرفاء والعبلاتِ وهنسد ومما أدّت سُميّــة وابنهـا هُم نقضوا عهد الكتاب وفرضـه ثم إلى أن جدد المطلع بقوله:

بكيت لىرسم الدار من عرفات وبان عرى صبري وهاجت صبابتي رُسوم ديار قد عفّت وعراتِ مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزلُ وحي مقفر العرصاتِ لأل ِ رســول الله بالخيف من مني ثم إلى أن قال عطر الله مرقده وفاه :

وأخرى بأرض الجوزجان محلَّها وقبر بباخمري لدى الغُرباتِ وقبر ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحن في الغُرُفاتِ

أولو الكَفر في الإسلام والفجراتِ وتحكمه بالزور والشبهات

وأجريت دمع العين بالعبرات وبالبيت والتعريف والجمرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلًا وقد ماتَ عطشاناً بشِط فراتِ أفاطم قُومي يا ابنة الخير فاندبي نجوم سهاوات بأرض فلاةٍ قُبور بكوفان^(۱) وأخرى بطيبة وأخسرى بفخ نسالها صلواتي قُبور ببطن النّهر من جنب كر بلا(٢) مُعرَّسُهم مِنها(٣) بشطَّ فُسرات

⁽١) بكوفات.

⁽٢) نفوس لدى النهرين من أرض كربلا .

⁽٣) فيها .

توفوا عطاشا بالفُراتِ فَلَيْتني توفيّت فيهم قبل حين وفاي ثم إلى أن قال بيّض الله وجهه وجزاه :

فيا عين بكيهم وجُودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملاتِ لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وأنَّى لأرجوا الأمن بعـد وفــاتي ألم تر أني مذ ثلاثين حَجّةً أروحُ وأغدو دائـم الحسراتِ أرى فيتُّهُم في غيرهم مُتقسِّم إلى وأيديهم مِن فَيتهم صَفراتِ وآل زياد في الحريب مصونةً وآل رسول الله مُنتهكات

ثم إلى أن قال:

ديارُ رسول الله أصبَحن بلقعاً وآل زياد تَسكُنُ الحُجُراتِ وآل رسول الله تُدمي نُحورِهم وآل زياد زيّنوا الحجلاتِ وآلُ رسول الله يُسبى حريمُهم وآل زيــاد آمــنــوا السّربــاتِ إذا وُتروا ، مَدّوا إلى واتِسريهم أكفاً ، عن الأوتار منقبضات فلولا الذي أرجوه في اليوم ، أو غد. لقطع قلبي ، إثـرهم حسراتي خُروج إمام ، لا محالة خارج يَقومُ على اسم الله ، والـبركاتِ

قال صاحب (طبقات النحاة) في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك أبي الحسين البصري : قال ابن النجار : كان من النحاة الفضلاء ، والأدباء النبلاء ، وله أشعار حسنة . قدم بغداد ، وروى قصيـدة دعبل التي أوّلهـا مدارس آيات خَلَت من تلاوةٍ .

عن أبي الحسين العباداني ، عن أخيه ، عن دعبل ، رواهما عنه عبيـ الله جخجخ النحوي ، وله يعني لأبي الحسين المذكور :

يَعيبُ الناسُ كُلُّهُم الزمانا وما لزماننا عيب سوانا نَعيبُ زمانَنا والعيبُ فينا ولو نَطَقَ الزمانُ إذا هجانا ذئابٌ كلَّنا في خَلقِ ناس فسبحانَ اللَّذي فيه بَوانِا يَعَافُ اللَّهُ يَأْكُلُ لِحُم ذَنْبٌ وَيَأْكُلُ بِعَضُنَا بِعِضاً عِيانَاً (١)

⁽١) ىغية الوعاة ج ١ ص ٢١٩ .

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الأنوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتمام وبيان ما افتقر منها إلى البيان قال صاحب الأغاني يعني أبا الفرج الأصفهاني قصد دعبل ابن على الخزاعي بقصيدتم هذه عملي ابن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء(١) قال ابن المدبّر لقيت دعبـلاً فقلت له أنت أجسر الناس حيث تقول في

إنَّي من القوم الذين سيوفُهم قَتَلَت أخاك ، وشرَّفتك بمقعد رَفَعُوا مُحَلُّكُ ، بعد طُـول خُولُـه ﴿ وَاسْتَنْقُدُوكُ مِنَ الْحَضْيُضُ الْأُوهَدِ ﴿

فقال لي أبا إسحاق إني أحمل خشبتي منذ أربعين سنة .

ولا أجد من يصلبني عليها .

ونقل أيضاً من مراثيه الكثيرة في الرضا (عليه السلام) هذا البيت .

يا حسرة تتردّد وعبرة ليس تنفد على علي بن موسى بن جعفر بن محمد

وكذا قوله:

وقبوله:

شككت فيا أدرى أمسقى بشربة فأبكيك أم ريب الردى فتهون؟ أيا عجباً منهم يسمونك الرضا ويلقاك منهم كلحة وغُضُون(١)

يانكبة جاءت من الشرق لم تركن مني ولم تبق موت على بن موسى الرضا من سخط الله على الخلق وأصبح الإسلام مستعبراً لشلمة باثنة الرتق سقى الغريب المبتغى قبره بأرض طوس سيل الودق أصبح عيني مانعاً للكرى وأولع الأحشاء بالخفق

ألا أيهـا القــبر الغــريـب محلّه بطوس عليك الســاريات هَتُـونُ

⁽١) الأغاني ج ١٨ ص ٢٩ .

⁽٢) مقاتل الطالبين ص ٧١ .

وروى الصدوق أيضاً عن البيهقي عن الصولي عن المهلبي عن دعبل بن على قال جاءنى خبر موت الرضا (عليه السلام) وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائية [في مرثيته (عليه السلام)]:

أرى أمية معذُوريس إن قَتَه لوا ولا أرى لبني العبساس من عُذر أولاد حرب ومروان وأسرتهم بنومعيط ولاة الحقد والوغر قــومُ قَـتَـلتــم عــلى الإســلام أوّلهـم حتى إذا استمكنـوا جـازوا عـلى الكفـر أربع بطوس على القبر السزكي به إن كنت تربع من دين على وطر(١) قبران في طوس خير النياس كلهم وقبر شرهم ، هنذا من البعبر ما ينفع الرجس من قرب الـزكي ، وما على الزكي بقـرب الـرجس من ضـررِ هیهات : كل امرى و رهن بما كسبت لسه يداه فخط ما شئت أو فَسلَر (٢)

وعن « الاحتجاج » و« أمالي الشيخ » نقلًا عن المفيد والحسن بن اسهاعيل جيعاً بالإسناد عن يحيى بن أكثم القاضي عن أبيه قال:أقدم المأمون دعبل بن على الخزاعي وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يـديه وكنت جـالساً بـين يدى المـأمون فقـال له : أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وأنكر معرفتها .

فقال له لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك ، فأنشده :

لسوكنت أركن للدنيا وزينتها أخنى الزمان على أهلى فصدعهم بعض أقسام وبعض قسد أصساب بهم أمَّا المقيم فسأخشى أن يفارقني أصبحت أخبرعن أهلى وعن ولمدي

تسأسسفت جسارتي لمسا رأت زوري وعسدت الحلم ذنبسأ غسير مغتفسر ترجوا الصبا بعد ما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر أجاري أن شيّب الرأس يعلمني (٣) ذكر المعاد وأرضائي عن القدر إذا بكيت على الماضين من نفر تصدع الشعب لاقي صدمة الحجر داعى المنية والباقى على الأثر ولسست أوبة من وتى بمنتظر كحاكم قص رؤيا بعد مدكر

مساكنت تسربسع من دين على وطر

⁽١) أربع بطوس على التقر الزكس إذا

⁽٢) العيون ج ٢ ص ٢٥١ .

⁽٣) ثقلني نفلني نفليني .

أو لا تشاغـل عيني بــالأولى سلفت(١) ﴿ مَنْ أَهْــل بـيــت رســول الله لم أقــر

وفي مبواليك للحبزين مشغلة من أن يبيت بمفقود على أثسر كم من ذراع لهم بالسطف بالنبة وعارض بصعيد الترب منعفس أمسى الحسسين ومسراهم بمسقتله وهم يقبولون هذا سيّد البشر يا أمّة السوء ما جيازيت أحمد في كسن البيلاء على التنسزيل والسّور خُلفتموه عملي الأبناء حمين مضي خملافية المذئب في إنقماذ ذي بقسر

قال يحيى فأنفذن المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حيّ من الأحمياء نعمله من ذي يمان ومن بكر ومن مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم كما يشارك أيسار على جزر قتسلًا وأسراً وتخدويفاً ومنهية فعل الغُزاة بأهل السروم والخزر

أرى أمية . . إلى آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هـذاه ومن أخبار دعبـل أيضاً بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن أحمد بن اسهاعيل بن الخصيب أنَّه لما ولى الرضا (عليه السلام) العهد خرج إليه ابـراهيم بن العباس ودعبـل بن على وكانا لا يفترقان ورزين بن علي أخو دعبل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم [وأنشد] :

أعيدت بعد حمل الشوك أحمالًا من الخرف

نشاوي لا من الخمر بل من شدّة الضعف

ثم قال لرزين بن على أجزها فقال:

فلوكنتم على ذاك تصيرون إلى القصف

تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثم قال لدعبل أجز يا أبا على فقال:

فإذا فات الذي فات فكونوا من ذوى الظرف

وخفوا نقصف اليوم فأني بالع خفي(١)

(١) لولا تشاغل دمعي « نفس » بالأولى سلفوا .

⁽٢) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ١٤١ .

ومنها برواية شيخنا الصدوق أيضاً عن عيلي بن عيسى المجاور عن اسهاعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه الطاهرين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليها، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ورواه ابن الشيخ أيضاً في مجالسه بالإسناد عن علي بن علي بن دعبل أخي دعبل بن علي كها في النسخ الصحيحة ولم أدرما معناه ولا معنى ما مضى من قبيل ذلك عن مجالس أبيه فلا تغفل! ومنها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدلائل للحميري أنّ دعبل بن علي هذا دخل على الرضا (عليه السلام) فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثمّ دخلت بعده على أبي جعفر (عليه السلام) فأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأديت ومنها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل والرقاشي مهاجاة شديدة فمن جملته قول الرقاشي في دعبل:

لدعبل نعمة يمت بها فَلَسْتُ حتى المماتِ أنساها أدخلنا دارَه فأكرمنا فلَسّ مرأته فنكناها

فلما بلغ هذا البيتان دعبلاً قال لو قال : « فبعناها » كان أبلغ في الهجا وأعفُّ له ولدعبل في الرقاشي :

إنّ الرقباشي من تكرمه بَلَغه الله منتهى هممه يبلغ من بسره ورأفته حملان أخوانه على حرمه وأيضاً في الكشكول أنّه قيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال:

النظر إلى الناس ثم أنشد:

ما أكثر الناس لا بل ما أقّلهم الله يعلم إني لم أقبل فنداً إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

وفي الوفيات أنّه كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتّحاد كثير وعليه تخرّج دعبل في الشعر فاتّفق أنّ وليّ مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل:

غَشَشت الهوى حتى تدانت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تَقَطّعا وأنزلتَ من بين الجوانح والحشا ﴿ ذَحَــيرة وُدُّ طَــالمــا قــد تمـنَّعــا فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع تخرّقت حتى لم أجـد لي مــرقّعـا فهبك يميني استؤكلت فقطعتها وصبّرت قلبي بعدها فتشجعا

قال ومن شعره في الغزل:

لا تعجبني يما سلم من رجمل ضحك المشيب برأسم فبكي يا ليت شعري كيف نسومكها يا صاحبي إذا دمي سفكا لا تسأخل بسطُّلاميتي أحداً قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر :

ومن كملامه في فضل الشعر أنَّه لم يكمذب أحمد قط إلَّا احتواه النَّاس إلَّا الشاعر فإنّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له ، ثمّ لا يقنع له بذلك حتى يقال له : أحسنت والله فلا يشهد لـه شهادة رور إلا ومعهـا يمين بـالله تعالى . قلت : وهـذا يشمه ما عن الخليل بن أحمد المتقدّم ذكره أنّه قال أنّ الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنَّ شاؤوا وجاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده ، وإليه يشير إيضاً ما تقدّم عن حسان بن ثابت الشاعر لـرسول الله أنَّه قال ما يجود شعر من يتقى الكذب والإسلام يحجزني عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنَّه أنشد سليان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

فبتن بجانبي مصرّعات(١) وبتّ أفض أغلاق الخسمام

فقال له : ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدَّك فقال كتاب الله يدرأ عني الحدّ قال وأين ؟ قال قوله تعالى :

﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنَّهم يقولون ما لا يفعلون 🍇 .

⁽١) في ابن قتيبة « فبتن جنابتي مطرحات » .

فضحك وأجاره وعن هذه القصة أخذ صفي الدين الحلي فيها يقول: نَحنُ الـذينَ أَق الكتـابُ عُبِّــراً بِعفــافِ أَنفُسنــا وفِسقِ الألسنِ وسنح لي أيضاً بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعنى أن أقول:

تاتّر النفس بالأشعار من أذن منها إليها لما فيها من الكذبِ الا ترى كيف تعرى الوقع لو وقعت صدقاً كنشر به لم يؤت من عجب فمن رأى شاعراً ذا الصدق لو صدقاً فقد لقي وهو شاة وردة القصب

ويناسب ذلك أيضاً ما نقل عن أبي بكر الخوارزمي في صفة الشعراء: ما ظنّك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم ، والكذب مذموم إلا فيهم ، إذا ذمّوا ثلبوا ، وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضيع ، وإذا غضبوا وضعوا الرفيع ، وإذا افتروا على أنفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ ولم يمتد إليهم يد ، غنيّهم لا يصدّر ، وفقيرهم لا يحقّر ، وشيخهم لا يوقّر وشابهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ في الأغراض ، إذا نبت سهامهم عن الأغراض .

وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقتهم مغفورة وإن جاوزت ربع دينار ، وبلغت ألف قنطار ، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم ، وإن صادروا الصديق لم يتوحش منهم ، ما ظنّك بقوم اسمهم ناطق بالفضل ، واسم صناعتهم مشتق من العقل هم أمراء الكلام ، يقصرون طويله ويقصرون مديده ، ويخففون ثقيله ، انتهى .

وكان دعبل الموصوف ابن عمّ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مدّاح الـرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وجدّه رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والـد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الإشارة إلى جده الأعلى وأخيه وجملة من ذريّته المنتجبين أيضاً في الضمن كالإشارة السابقة منا إلى تاريخ ولادته ووفاته فلا تغفل ولمّا توفي دعبل وكان صديقاً للبحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله _ كها تقدم _ رثاهما البحتري بأبيات منها:

قَـدْ زادَ في كَلَفي وأوقـدَ لسوعتي مَشوى حبيبِ يوم مـات ودعبـلِ

أخسوي لا تسزل السساء مخيلة تغشا كها بسهاء مُزنِ مسبل ِ جَدَثُ على الأهواز يبعُد دونَهُ مسرى النّعي ورمّة بالموصِل ِ

ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة على زنة زبرج اسم للناقة الشارف وكان يقول: مررت يوماً برجل قد أصابه الصرع غدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي: دعبل فقام يمشي كأنّه لم يصبه شيء(١) ونسبته إلى خزاعة بضم الخاء المعجمة وهوحي من الأزد كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصدوق أيضاً في العيون: قال سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رأيت على قبر دعبل بن على الخزاعي مكتوباً:

أَعَـدُ لله يَسومَ يَسلقَاهُ دعَـبلُ أَن لا إلَـه إلّا هُـو يَقَـوهُا مُخلصاً عسَاه بِها يَسرحَـهُ في السقيامة الله الله مسولاه والسرسسول ومن بعدهما فالسوصي مسولاه (٢)

وعن أحمد بن محمد الهرمزي عن أبي الحسن داوود البكري قال سمعت علي بن دعبل ابن علي الخزاعي ، يقول : لما أن حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه ، فكدت الرجوع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث أيام فيها يرى الناثم وعليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء فقلت له : يا أبة ما فعل الله بك ؟ فقال يا بني إنّ المذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار المدنيا ولم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه ثياب بيض [وقلنسوه بيضاء] فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت: نعم يا رسول الله قال في أولادي فأنشدته قولي :

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت وآل أحمد مظلومون قد قهروا مُشرّدون نفوا عن عقر دارهم كمانّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

· وقال فقال لي أحسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه (٣) .

⁽١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٧ .

⁽٢) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ٢٦٧ .

⁽٣) عيون أخبار الرضاج ٢ ص ٣٦٦ .

الشيخ أبو بكر دلف بن جحدر والشبلي الأسيرشي الأصل البغدادي المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتباره قوة احتمال كون اسمه جعفراً فليراجع .

٢٩٩ الراجز الأديب المشهور أبو محمد رؤبة بن أبي الشعثاء الملقب بالعجاج^(*)

عبد الله بن رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء الساكنة ، البصري التميمي السعدي ، قال الزنخشري : وهبو من أمضغ العرب للشيح والقيصوم ، يريد بذلك تحقيق أنّه بدوي ، لا حقيقة المضغ ، لأن هذين النبتين لا يضغها الآدميون ، ونقل أنّه وأباه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجيدان في صنعتها ويتمثّل بأشعارهما في المصنفات كثيراً ولا سيما في كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطبرسي ولكلّ من الرجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوى الأراجيز وبحر الرجز عند أهل العروض ما كان بناؤه على ستة مستفعلن أم ثهانية ، وكان الثاني يختص بالأشعار الفارسية ، كما أن بحر الهزج عندهم ما يقابل بستّة مفاعيل أم ثهانية كذلك وبحر الرمل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك ويجمعها هذه الدائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسية منها . وكما أن

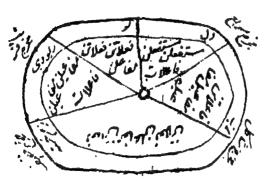
أجزاء المنسرح من البحور ما كان على زنة مستفعلن مفعولات أربع مرات: وأجزاء المضارع ما يوافق مضاعيلن فاعلاتن كذلك وأجسزاء المقتضب ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا العدد وأجزاء المجتث ما يكافي أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة المسومة بالمختلفة ، لاختلاف أفاعيلها



^(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٦ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٨٩ ، شذرات النهب ج ١ ص ٢٥٠ ، شذرات النهب ج ١ ص ٢٣٣ . الشعر والشعراء ص ٥٧٦ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٤٦٤ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٤ ، المؤتلف والمختلف ص ١٢١ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٣ .

بخلاف الدائرة الأولى وصورة هذه الدائرة المستخرجة من أشعار العجم بمخارجها الأربعة هكذا:





وكما أنّ بحر السريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وبحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كلذلك، وبحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها وبحر المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدة ووضعوا أيضاً لجمع نخارجهن الخمسة دائرة سموها بالمنتزعة على هذه الصورة ، وكما ﴿ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا أنّ بناء المتقارب والمتدارك على خماسيات من الأفاعيـل ركّبت من متحر كات ثلاثة وساكنين فأجزاء المتقارب ثماني مرّات ﴿ فعولن وأجزاء المتدارك مثل ذلك فاعلن ، ويجمعها أيضاً هذه

الدائرة (١) الموسومة عندهم بالمتفقة فهذه أربعة عشر بحراً من أصول بحور الشعر المرتقية إلى تسعة عشر ، اختص بالعجم بعضها ، وكأنّها أربعة مما اجتمع في هذه الدوائر الأربع وخصّ أيضاً بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هي تحتها وهي بحر الطويل والمديد والبسيط ، والوافر ،

⁽١) ليس في الأصل رسم الدائرة .

والكامل، وفالأول منها ما كان على زنة فعولن مفاعيلن مرتين ، والثاني ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك ، والثالث ما كان على زنة مستفعلن فاعلن مثلهما ، والرابع ما كان على وزن مفاعلتن ثلاث مرات والخامس ما كان على وزن متفاعلن كَـذَلَكُ ، وغالب أشعار العرب على هـذه الأوزان الخمسة أو الـرجـز المنسرح أو الخفيف وخصوصاً الأول والآخر من الأول والأخير من الأواخر ، كما أن بناء شَعر العجم من كلِّ أولئك القبيل قليل ، وقد نظم لتعريف كلُّ من أولئك بالعربية ا مصرعان يرشدانك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الأوزان من أشعار العرب والعجم وهي هذه :

طُويلٌ لـه دون البُحورِ فضائِلُ فعولن مَفاعيلن فعولٌ مفاعِلٌ و المديد بحره في العروض فاضل فاعلاتن فاعِلن فاعلاتن فاعِلُّ إنّ البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعِلن مُستفعلن فَعلّ ا بُحـورِ الشعـر وافِـرهـا جميـلٌ مَفـاعِلتـن مَفـاعـلتن فَـعُــولٌ كمل الجمال من البُحورِ الكامِل مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِل مُتفاعِل مُتفاعِل مُتفاعِل مُ أرجوزة الأوزان بحرّ يفضُل مُستفعِلن مُستفعِلن مُستفعِل مُستفعلُ مُسنسرح فيه يضرِب المشل مُستفعلن مَفعولات مُفتعلِّ يا خفيفاً خفّت به الحركات فاعلات مستفعلن فاعلات

وقصيدة الحميري المعروفة التي مطلعها :

لأمَّ عمروٍ بِاللَّوى مَربَع طامِسةٌ أعلامه بلقعُ عْلَى بحر السريع كما نظم في تعريفه:

بَحرٌ سريعٌ مَا لَهُ ساجِلٌ مُستفعلِن مُستفعلِن فاعِلُ

وعليك باستخراج سائر بحور الشعر التسعة عشىر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة التي ترجع إلى شيء منها لا محالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ما شئت وقد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن أحمد أنّه أول من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرأ ثم زاد فيه الأخفش بحراً آخر وسمّاه الجنب وهـ و الذي يعـ رف الآن ببحر المتـ دارك كما عرفت ، وقيل أنَّ الأخفش كان يقول بأن بحر الرجز خارج عن بحور الشعـر بخلاف الخليل هذا.

ثم إن صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمد المذكور أنّه كان بصيراً باللغة قيّاً بحواشيها وغريبها ، ثم قال : حكى يسونس بن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي ، فقام إليه أبو عمرو وألقى له لبد بغلته ، فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه ، فقال شبيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فها عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره .

فقلت له: لعلك تظنّ أنّ معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه ، أفتعرف أنت ما الرّوبة والرّوبة ، والرّوبة ، والرّوبة ، والرّوبة ، وأنا غلام رؤبة فلم يحر جواباً ، وقام مغضباً ، فأقبل إلى(١) أبو عمرو وقال هذا رجل شريف ، يقصد(٢) مجالسنا ويقضي حقوقنا ، وقد أسأت فيها فعلت مما واجهته به ، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس .

ثم فسر يونس ما قاله فقال الرّوبة خميرة اللبن ، والرّوبة قبطعة من الليل ، والرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم والرّوبة : جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التي يُشعب بها الإناء والجميع بضم الراء وسكون الواو إلاّ رؤبة فإنها بالهمز وكان رؤبة مقيماً بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها ، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومئة وكان قد اسن انتهى (٣).

وذكر الفاضل العيني في ترجمة والده العجاج بعد تكنيته بأبي هريرة أنّـه روى عنه وكان من أعـراب البصرة مخضرمة أدرك الـدولتين وابنـه رؤبة أيضـاً كان مقيـماً بالبصرة توفي سنة خمس وأربعين ومئة بالبادية وفي محـاضرات الراغب أنّ رؤبـة كان

⁽١) في الوفيات : على .

⁽٢) في الوفيات : يزور .

⁽٣) الوفيات ج ٢ ص ٦٣ .

يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره ؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا(١) وبنقـل آخر هو أنظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتي تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلّا نقي البر ولبابات الطعام .

هذا ومن جملة أشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجزة التي تنيف على مئة وسبعين بيتاً كما في شرح الشواهد :

وقاتم الأعماق حاوي المخترق مُشتب الأعلام لماع الخفق

وهو من شواهد الحاق النون الساكنة التي يؤتى بها للدلالة على الوقف ، وتسمى عند أهل العربية بالتنوين الغالي ، وهي لا تلحق إلاّ القافية المقيدة ، أي الساكنة ، لتظهر فائدتها دون المطلقة كها أفيد منها قوله :

لَتَقعددن مقعد القصي مني ذرى القاذورة المقلى أو تحلف إلى العملي أنّ أبوذيّا لك الصبي

4.

الشيخ أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد السرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر التيميين ثم « من » قريش المعروف بربيعة الراي (*)

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصحابة رحمة الله عليـه وعنه أخـذ مالك بن أنس أحد الأثمة الأربعة .

وقال مالك في حقه : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي وقال بكر بن عبد الله الصنعاني : أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي ، فكنّا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بربيعة وهو قائم في ذاك الطاق ؟ فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له : أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن.قال بنعم قلنا : ربيعة بن فروخ ،قال بنعم قلنا ربيعة الراي قال : نعم ، قلنا أنت الذي

⁽١) المحاضرات ج ٢ ص ٦٢٧ .

^(*) له ترجمة في : تاريخ بغدادج ٨ ص ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٥٨ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٥٨ . وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥٠ . ص ٥٠ .

يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال نعم ، فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم أنّ مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟ كذا ذكره ابن خلّكان وكان ربيعة يكثر الكلام فكان يوماً يتكلم في مجلسه ، فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه ، فظن ربيعة أنّه قد أعجبه كلامه ، فقال يا أعرابي ، ما البلاغة عندكم ؟ فقال : ألا يجاز مع إصابة المعنى ، فقال : وما العيّ فقال: ما أنت فيه منذ اليوم ، فخجل ربيعة (١) .

وكان وجه تسميته بربيعة الراي أنَّه أوَّل من فتح على نفسه العمل بالراي والقياس في أحكام الشريعة وكتب فيها وأفتى الناس عليهما وبادر إلى أجوبة مسائل العوام بذلك وبالغ في تشبيد مباحث تلك المسالك . ومن جملة كلماته بنقل حمداً لله المستوفى في تاريخه خمسة أقـوام هم أعزّ الخـلائق يعنى أندرهم في العـالم وجوداً:عـالم زاهد.فقيه صوفي.غني متواضع ، فقير شاكر ، شريف سني ، ومراده بالشريف هـو السيد العلوي بناءاً على الإصطلاح القديم ، وجديـر بأن يلتحق بهم خمسة أخرى وهي سوقي متورع ، وبدوي فقيه ، وجميل متعفف وطبّاع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفأته في سنّ أربع وستين سنة ستّ وثلاثين ومئة ، بالهاشمية ، وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار ، ثم أنَّ في هذه السنة بعينها أم سنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته في الإسم أم الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك وهي من مشهورات نساء التصوّف معروفة بين رجال الطريقة بغاية الزّهد والورع والتعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة ومواعظ شريفة تلتمس من مواضعها المخصوصة وهي مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقرها ينزار كما قيل وأما ربيعة بن الحسن بن عبد الله بن على بن يحيى بن نزار اليمني الحضرمي الذماري أبو نزار اللغوي النحوي الأديب الشاعر المشهور فهو من علماء أواخر المئة السادسة كما ذكره صاحب البغية قال وذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال سمع السلفي وخلقا وسمع منه المنذري وابن خليل وجماعة ومات في سنة تسع وستٌ مئة عن أربع وثمانين سنة^(٢) .

الوفيات ج ٢ ص ٥٠ . .

⁽٢) بغية الوعاّة ج ١ ص ٥٦٦ .

۳٠١

الشيخ المتورع الكامل أبو زيد ربيع بن خثيم الأسدي الشوري التميمي الكوفي (*)

المتنسّك الأديب اللغوي المفسر المحدّث الصوفي المتعبّد المذكور أقواله في التفسير وغيره في « مجمع البيان » هو الشيخ المتقدّم الإمام المتبحر المدفون بأرض خراسان في جوار مولانا الرضا (عليه السلام) ، المعروف بين الأعاجم بخواجة ربيع هو أحد الزمّاد الثهانية المشهورين المفصّلة أسهاؤهم في ذيل ترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري ، إلا أنّ ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الريب ، وإرابة عثورات العيب ، متقدّم في الظاهر على سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك ، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري أنّه سئل عن الزمّاد الثهانية .

فقال: الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي (عليه السلام) ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء ثم أخذ في الطعن على بقيتهم بما لا مزيد عليه، وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً في ذيبل ترجمة الحسن البصري، وكان الربيع ورعاً قانتاً خبتاً ربانياً حجة أخذ عن ابن مسعود وأبي أيوب، وأخذ عنه الشعبي وابراهيم كما عن « مختصر الذهبي » وكأنّ المراد بإبراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسّك المشهور، وإبراهيم بن محمد الفزاري العابد، أو إبراهيم بن ميمون الصايخ الذي قتله أبو مسلم، وقال صاحب (عليل الرجال » في ترجمة بكر بن ماعز الكوفي : أنّه كان من العبّاد، يروي عن الربيع بن خثيم، روى عنه نسير بن ذعلوق.

وقال أيضاً في ترجمة نفس الرجل: أنّه كان من العبّاد السبعة وذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهاءه في جملة ما أصدره بالفارسية في جواب أسئلة السلطان العادل الشاه عباس الصفوي الموسوي الماضي أنار الله تعالى برهانه على هذه الصورة: بعض مير ساند كه خواجه ربيع از أصحاب أمير المؤمنين الصورة: بعض مير ساند كه خواجه ربيع از أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبسيار مقرّب آنحضرت بود، ودر كشتن عثان نيز دخلي

^(*) لمه ترجمة في : البنيان السرفيع ، تهذيب التهذيب ج ص ٢٤٢ ، حلية الأولياء ج ٢ ص ١٠٥ ، عجالس المؤمنين ص ١٠٧ .

داشت ، ودر وقتیکه لشگر إسلام به خراسان بجهاد کفّار آمده بود همراه بوده ، ودر آنجا فوت شد .

واز حضرت إمام رضا (عليـه السلام) منقـولستكه فـرمـود مـارا از آمدن بخراسان فايده نرسيد بغير از زيارت خواجه ربيع ، انتهى .

وفي بعض ما أرسل عنه (عليه السلام) أنّه قال لم يجرني إلى هذه الناحية إلاّ شوق زيارته وفي « مجالس المؤمنين » نقلًا عن ثقاة تلك الديار أنّ مولانا الرضا (عليه السلام) كان يجيء إلى زيارة ذلك القبر المطهّر كثيراً منذ قدم إلى طوس المبارك ، وفي بعض مصنفات حمد بن أبي بكر بن حمد بن نصر المستوفى في صاحب كتاب (نزهة القلوب) وغيره أنّ ربيع ابن خثيم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن تاريخ ابن أعثم الكوفي أنّه كان آخر من اتصل بعلي (عليه السلام) من جملة ولاة أمره حين توجّهه إلى حرب صفين ، وكان (عليه السلام) ينتظر وروده فورد في أربعة آلاف من عساكر أرض الري مكمّلين مسلحين وبمحض وروده تحرّك الموكب المبارك المرتضوي إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجة وفضلاً .

ثم إنّ من جملة طرائف أخبار الربيع برواية صاحب « الأحياء » ـ عامله الله بما يستحقه ـ أنّه كان قد حفر في داره قبراً ، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ما شاء الله ثم يقول: ﴿ رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيها تركتُ ﴾ يرددها ثم يرد على نفسه يا ربيع قد رجعناك فاعمل ، ونقل في كشكول شيخنا البهائي رحمة الله عليه أنّه قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبداً ؟ فقال : لست عن نفسي راضياً فأتفرّغ لذم الناس ثم أنشد :

لِنَفْسِي أَبكي لست أبكي لِغيرها لِنَفسي في نفسي عن الناس شاغِلُ(١)

وفيه أيضاً أنّ من جملة كلمات الربيع: لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحمد إلى أحد (٢) ومنها أنّ العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كلّ يوم مرحلة ، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة وكان يقول إن عوفينا من شر ما

⁽١) الكشكول ص ١٠٠ ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٦٥ وفيه تغيب بدل تغتاب .

⁽٢) الكشكول ص ١٣٢ وابن أبي الحديدج ٢ ص ١٠٠ .

أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا ، قال ولما رأت أم الربيع ما يلقى هو من البكاء والسهر قالت له يا بني لعلّك قتلت قتيلاً ؟ قال : نعم يا أماه ، قالت ومن هو حتى يطلب إلى أهله فيعفو عنك ، فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك ، فقال يا أماه هي نفسي (١) هذا وقد كان قليل الكلام جداً بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب أنّه لم يتكلّم بشيء من أمور الدنيا منذ عشرين سنة إلا أنه قال يوماً لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريتكم .

فقال التلميذ نعم. وقال له:أحي أبوك أم لا ثمّ أنّه ندم وخاطب نفسه: يا ربيع قد سوّدت صحيفتك ثمّ لم يتكلّم بشيء من أمور الدنيا إلى أن قتل مولانا الحسين (عليه السلام) فجاءه رجل وقال يا ربيع قتل ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فلم يتكلّم ثم جاءه ناع آخر وأخبره بذلك فلم يقل شيئاً إلى أن ورد عليه ثالث بالخير، فبكى وقرأ: ﴿ قل أللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيها كانوا فيه يختلفون ﴾ .

ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلى أن مات (٢) وفي رواية صاحب الكشّاف أنّه لم أخبر بقتله (عليه السلام) قالوا: الآن يتكلم. في ازاد على أن قال: آه ، وقد فعلوا ثم قرأ الآية وفي رواية أنّه قال قتل من كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ، وبرواية البحار عن تفسير الثعلبي أنّه قال لرجل ممن شهد واقعة الطف : جئتم بها معلّقات يعني برؤوس الشهداء على أسنة الرماح، فوالله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) لقبّل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ الآية وروى الشيخ الحافظ الإمام أبو سالم محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الشافعي الحلبي المعاصر للمحقق الحلي ومن في طبقته من علماء أصحابنا رضوان الله عليهم في كتابه الموسوم « بمطالب السؤول في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال نوف البكائي عرضت في حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاستتبعت عرضت في حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاستتبعت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من

⁽١) حلية ج ٢ ص ١١٤ .

ا (٢) ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٩٣

أصحاب البرانس المتعبدين فأقبلنا إليه فلقينا حين خرج يؤم المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الأحدوثات تفكّها وهم يـلهى بعضهم بعضاً فأسرعوا إليه قياماً فسلّموا عليه فردّ التحية .

ثم قال: من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال هم خيراً ، ثم قال يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبّتنا ، فأمسك القوم حياءاً ، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له:ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين ؟ فسكت فقال همام وكان عابداً مجتهداً أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصّكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل والناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع بخعوا لله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فضوا غاضين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، واقفين أسهاعهم على العلم بدينهم فضوا غاضين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، واقفين أسهاعهم على العلم بدينهم وأحبّناومنا ومعنا آها شوقاً إليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشياً عليه فحركوه فإذا وأحبّناومنا ومعنا آها شوقاً إليهم فصاح همام صيحة ووقع مغشياً عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فغسّل وصلى عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ونحن معه ، انتهى .

وهذه الرواية من جملة طرائف الأخبار التي يلزم على المؤمن العارف أن لا يفارقها طرفة عين وهي منقولة بطريق الشيعة أيضاً في أبواب الأصول من كتاب «الكافي» رفع الله درجة مؤلفه هكذا: محمد بن جعفر، عن محمد بن اسهاعيل، عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قشم بن أبي قتادة الحراني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: قام رجل يقال له: همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين قال: قام رجل يقال له: همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال: يا همّام المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود، ولا وثّاب، ولا سبّاب، ولا عيّاب ولا مغتاب يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين

الوفاء ، قليل الأذي ، لا مستأفك ، ولا متهتك إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ، ومراجعته تفهم ، كشير علمه عظيم حلمه لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجود في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، إلى أن قال (عليه السلام) بعد ذكره (ع) لما ينيف على مئتين كاملتين من الصفات : إن بغي عليه صبرحتي يكون الله الـذي ينتصر لـه ، بعـده ممن تبـاعـد منــه بغض ونزاهة ، ودنوه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبّراً ولا عنظمة ، ولا دنوه خديعة ولا خلابة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البرقال : فصاح همام صيحة ثم وقع مغشياً عليه ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام): أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فها بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إنَّ لكل أجلًا لن يعدوه وسبباً لا يجاوزه ، فمهلاً لا تعد فإنَّما نفث على لسانك شيطان(١) هذا وقد تعرّض لشرح هذا الحديث الشريف، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعريفها التوصيف ، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عند الله المولى محمد تقى المجلسي الأصفهاني مضافاً إلى سائر ما علَّقه عليه شرّاح كتاب « الكافي » وتراجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين وأمّا كيفية وفاة الرجل ففي بعض المواضع المعتبرة قيل: بينها ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذ جاءه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وُعِظت يا ربيع! فقام ودخل داره ولم يخرج حتى أخرجت جنازته(٢) وذلك في حدود سنة ثلاث وستين من الهجرة المقدسة كما في « إكليل المنهج » وعن « مختصر الذهبي » المقدّم إليه الإشارة أنه مات قبل السبعين ومرقده المطهّر إلى هذه الأوان معروف يـزار من البعيد وعليــه بناء عال وهو على رأس فـرسخ لا أقـل من مشهد مـولانا الـرضا (عليـه السلام) بناحية طوس .

وذكر الشيخ ابر القاسم القشيري في رسالته إلى الصوفية أنّه لما مات الربيع بن خثيم قالت بُننة لأبيها: الأسطوانة التي كانت في دار جارنا أين ذهبت؟

⁽١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ، ٢٣٠ .

⁽٢) ابن أي الحديدج ١٠ ص ٤١ مع تغيير يسير .

فقال : أنّه كان جارنا الصالح يقوم من أوّل الليل إلى آخره فتـوهمت البنية أنّـه كان سارية .

لأنها كانت لا تصعد السطح إلا بالليل ، وبما ليعلم هنا أنّ هذا الرجل غير الربيع بن خثيم المتفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راوياً عن مولانا الصادق (عليه السلام) يقيناً وكذا هو غير الربيع بن خراش الزاهد بالكوفة المعدودة وفاته في تاريخ « أخبار البشر » من وقائع سنة إحدى ومئة وحيث أمكن أن يحتمل في الأول منها كونه من أحفاد هذا الرجل فليس يحتمل أن يصحح ذلك بوجه في الأخير ولا ينبئك مثل خبير .

4.4

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الأنسي والأنس العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسي (*)

سكن الحلة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما في « القاموس » وضبطه بضم الباء الموحدة وإسكان الراء والسين المهملة ، وهي قرية معروفة بالعراق كما ذكره في « مجمع البحرين » في ذيل قوله في الخبر « أحلى من ماء برس » إلى أن قال : ويريد بمائها ، ماء الفرات ، لأنّها واقعة على شفيره ، أوهو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين .

وضبطه بكسر الباء المؤحدة كما في شرح المولى خليل القزويني على « الكافي » ، ويظهر من « القاموس » أيضاً لا من بلدة بروساء التي يقال لها في هذه الأزمان برسة وهي من كبار مدن الروم القريبة العهد من التنصر لمخالفته القياس في النسبة إلى مثل هذه اللفظة يقيناً بالواو ، مضافاً إلى مباينته للاعتبار الصحيح ، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المئة الثامنة ، أم أواثل مئة بعدها معاصراً

^(*) لـ ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٣١ ص ١٩٣ ، أمل الأمل ج ٢ ص ١١٧ ، رياض العلماء - خ - الكنى ج ٢ ص ١٦٧ .

لأمثـال صاحب المطول ، والسيد الشريف ، من علماء العـامة ، ولأشبـاه الشيخ مقداد السيوري وابن المتوّج البحراني من فقهاء أصحابنا المعروفين .

ومن جملة ما ذكره صاحب « رياض العلماء » في ترجمته أنّه البرسي مولداً والحلي محتداً الفقيه المحدّث الصوفي المعروف ، صاحب كتاب « مشارق الأنوار » المشهور وغيره من المصنفات الكثيرة ، على ما يظهر ما نقل الكفعمي عنها ، ومنها كتاب « مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان»، قد رأيته بمازندران وغيرها وهو غير « مشارق الأنوار » المذكور وأخصر منه ، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثماني مئة .

ول المنين (عليه السلام) في نهاية اللطف والفصاحة ورسالة « اللمعة » كشف فيها المؤمنين (عليه السلام) في نهاية اللطف والفصاحة ورسالة « اللمعة » كشف فيها أسرار الأسهاء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات ، أو يقاربها من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الأوقات ، في الليالي والأيام ، لاختلاف الأمور والأحكام ، وكتاب «الدرّ الثمين» في ذكر خمس مئة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب « لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد » ورسالة في « تفسير سورة الإخلاص » ورسالة أخرى في كيفية « إنشاء التوحيد والصلوات على النبي وآله » مختصرة .

وكتاب آخر في بيان مواليدهم وفضائلهم وآخر في « فضائلل على (عليه السلام) » وهو أيضاً غير « المشارق » ظاهراً .

وقال الأستاذ الإستناد أيّده الله تعالى في مقدمة كتاب « بحار الأنوار » عند عدّد كتب الشرائع والأخبار المنقولة عنها فيه ، وكتاب « مشارق الأنوار » وكتاب « الألفين » للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتهال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والإرتفاع والمحتمل عند كون لفظ الحافظ تخلّصاً له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القراءة والحديث والتجويد .

وقال الشيخ المعاصر في « أمل الأمل » الشيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلاً محدّثاً شاعراً منشياً أديباً له كتاب « مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) » ورسائل في « التوحيد » وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه أنّ بين ولادة

المهدي (عليه السلام) وبين تأليف ذلك الكتاب خمس مئة وثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله:

فَرضي ونقلي وحديثي أنتُم وكُل كُلي منكم وعَنكم أنتم عند الصلاة قبلي إذا وقب عندكم أيمم خيالكم نصب لعيني أبداً وحبكم في خاطري مخيم يا سادتي وقادي أعتابكم بجفن عيني لتراها ألثم وقفاً على حديثكم ومدحكم حجعلتُ عمري فاقبلوه وارحموا مُّنـوا عـلى الحـــافِظِ من فَضلكُم ﴿ وَاسْتَنقَـــذُوهُ فِي غَـــدِ وَأَنعــمـــوا ﴿

وقىسولە:

أيّها السلائِـمُ دَعـني آية الله التي في وصفها القول حلا لي إنّ حبي لـعــلي المـرتضي وهـو زَادي في مَـعـادي ومـعـاذي في مـآلـي

واستَمع مِن وَصفِ حالي المُــوالي أنا عبد لعَلِي المرتضى مَولَى المَوالِي كُلّم ازددت مديحاً فيه قالوا لا تَغالِ وإذا أبصرتُ في الحق يقيناً لا أبالي كم إلى كُم أيّها العاذل أكثرتَ جِدالي خَلَّني عنكَ وحالي رُح إذا ما كُلنتَ تابي واطرَحني وَضَلالي عينُ الكَمالِ وبه أكملتُ ديني وبه ختَمُ مقالي

ومن جملة أشعاره الفاخرة أيضاً في مدح سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بنقل السيد نعمة الله الجزائري قدّس سره:

والخَلق في جمعهم إذ أجمعوا النُكل عبد وأنتَ مولاهُ أنتَ السولي الذي مناقبه ما لعسلاها في الخَلق أشباهُ يا آية الله في العباد ويا سرّ الذي لا إله إلّا هو! فقال قوم بأنَّه بَشَرُ وقَالَ قوم: لا بَل هوالله

العقبلُ نبور وأنت معنباه والنُكون سرّ وأنت مبيداهُ

يا صاحب الحشر والمعادِ ومن مَولاه حُكم العباد ولأهُ يا قاسِمَ النّار وَالجنان غداً أنتَ ملاذُ السراجي وَمَنجاهُ كَيفَ يَخافُ البرسيُّ حَسرٌ لظى وأنت عند الحِسابِ غَوثاهُ لا يَخشى النَّارِ عبَّدُ حيدَرَة إذ ليس في النَّارِ مَن تولَّاهُ

وأقول: بل أمر الرجل في تشييده لدعائم المرتفعين ، وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة ظواهر الشريعة المحكمة أصولها بالفروع ، وعروجه على قواعد الغالين والمفوّضة الملتزم وصولها إلى غير المشروع ، والتزامه لتخطئة كبراء أهــل الملَّة والدين ، وتزكية من يخالف طريقة الفقهاء والمجتهدين ، وفتحه بكلماته الخطابية التي تشبه مقالات المغيرية والخطابية ، أبواب المسامحة في أمور التكاليف العظيمة على وجوه العوام الذين هم أضل من الأنعام ، واعتقاده لعدم مؤاخذة أحد من أحبَّة أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، شيء من الجرائم والأثبام وبنائـه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أنَّ أوَّل مراتب الإلحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدربين لكلماته عليـه نقاب ، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياب .

إلَّا أنَّه سامحه الله تبارك وتعالى فيها أفاد، لما كان أوَّل من جلب قلبه إلى تمشيـه هذا المراد ، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبيه الأمجاد ، ولم يكن من المقلّدة الـذين هم يمشون على أثر ما يسمعونه ، ويقبلون من المشايخ كلّ ما يـدعـونـه ، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه ، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم ، بأنَّ ذلك العمل من أولئك إنَّما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدماثهم المتعبدين كما ورد عليه نصّ المعصوم (عليه السلام) فمن المحتمل الراجح إذن في نظر من تأمل أن يكون هـ والناجي المهـ دي إلى سبيل المعرفة بحقوق أهـ ل البيت عليهم السلام ومقلّدوه مقلّدون بسلاسل النقمة على كلّ ما لهجوا بـ عليه في حقّ أولئك من كيت وكيت .

وإن احتمل أن يكون بروز ناثرة هذه الفتنة النائمة من لدن تعرّض راويي التفسير المنسوب إلى الإمام (عليه السلام) لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي ، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصوفي على أيدي الأنام ، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيّن بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في « بصائر الصفّار » و« مجالس الشيخ » و« كشف الغمة » و« خرائج الراوندي » و« فضائل شاذان » وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفاسير المرتفعين والإخبارية .

وأن يكون أوّل من تكلّم بهذه الخطابيات المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً هم أمثال أولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرضي ورضي الدين بن طاووس وبعض فضلاء البحرين وقم المطهّر في جملة من كتبهم ثمّ أن يكون كلّ من جاء على إثر هذا المذهب وأشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الطنبور نغمة وهتك عصمة ورفع وقعاً وأبدع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً وأراق عاراً وأظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهدّ سداً من سدود الشريعة إلى أن إنتهت النوبة إلى هذا الرجل فكتب في ذلك كتاباً وفتح أبواباً وكشف نقاباً وخلّف أصحاباً فسمّى أتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية . لزعمهم الإطلاع على الأسارير المخفية ، ثمّ اتباع اتباعهم الذين آلت معاملة التأويل إليهم في هذه الأواخر .

وهم في الحقيقة أعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الأجلة إلى التقصير بسمة الشيخية والپشت سرية ، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدّم ذكره وترجمته ، وكان هو يصلي الجهاعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية في الحائر الشريف ، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة ، فإنهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام (عليه السلام) ولهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسرية .

ولا يذهب عليك غبّ ما ذكرته لك كلّه أنّ منزلة ذلك الشيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية ، إنّما هي منزلة العلوج الشلاثة الدين ادّعوا النصرانية وأفسدوها بإظهارهم البدع الشلاث من بعد أن عرج بنبيّهم المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمردة ، والله الأمان في هذه الأزمان ، ووهنت بقوّتهم أركان الشريعة والإيمان ، بل حداهم خذلان الله ،

وضعف سلسلة العلماء ، إلى أن ادعوا البابية والنيابة الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ، وظهر فيهم من أظهر التحدي في ما أتى به من الكلمات الملحونة على أهل البيان ، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى - بوسمة الصحيفة والقرآن ، بل لم يكتف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلة بأن يتعرضوا لمثل هذا الإتيان ويظهروا من نظائر ذلك التبيان ، ويبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الأجامرة والنسوان .

مع أنّ على كلّ ما انتحله من الباطل، أم أولعه من الفاسد العاطل، وصمة من وصيات الملعنة ، والخروج عن الإسلام إلى دين جديد ، مضافا إلى ما انكشفت من تعوّمه وسفهه عن الحقّ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة في ما أخبر به من ظهور نور الحق في ما سلف عنّا من قرب هذا الزمان ، ثمّ اعتذر عنه لما أن ظهر كذبه الصريح بإمكان وقوع البدا في ما أوحى إليه من جهة الشيطان .

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع والطاقة بمعونة صاحب الشريعة في إطفاء نائرته وإخفاء دائرته ، وتفضيح اتباعه الفجرة الملاعين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمد لله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السوء التي لا تدع إن شاء الله تعالى شيئاً من شعبه وأفراعه وصار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بأمر سلطانهم المسخر له وجوه المالك الواسعة من الطول والعرض ، فصدق عليه : ﴿ وأمّا الزبد فيذهب جفاءاً وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ .

ثم قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من أتباعه بهجوم صفى من الجند المؤيّد عليها بتفنجاتهم العادية بل ألقيت جثّته الخبيشة عند الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم يخفن في ذلك بأسها ، ومع هذا كله بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويعدّون في عدّة ، وينتظرون الفرصة ، لزمان الإضلال ، وظهور فتنة الدجال ، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلّج من بعد صلبه وحرقه ، وانتشار رماده في دجلة بغداد والله لا يحبّ الفساد .

وإنَّما أرخيت عنان القلم إلى الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السفيه ،

والمفتضح بكلّ ما فيه ، مع أنّه لم يكن بقابل على حسب الظاهر لمثل هذا الإظهار أو الإنكار عليه بهذا الإصرار لئلا يغترّ بنظائره بعد ذلك أولو الجهالة في الدين ، ولا يخدع أحد بغرور أمثال أولئك الملحدين ، ويكون على بصيرة من فتن آخر الزمان ، ولا يدع مطالعة الأحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرحمن عليه سلام الله الملك المنّان .

وكذا الأحاديث الحائة على إظهار البراءة من المفوضة والغلاة ، وأنهم أشد من النواصب الكفرة على الأئمة الهداة ، ولا يكونوا بمنزلة همج رعاع يميلون مع كلّ ربح ويسيلون مع كلّ قيح ، مضافاً إلى ما ورد عنهم عليهم السلام من الحثّ على العمل بالأركان ، بحسب الإمكان ، وترك الإتكال في النجاة من النيران ، على الإقرار باللسان ، والإعتقاد بالجنان ، مثل ما نقله صاحب كتاب « الكافي » بالسنّد الصحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبّنا أهل البيت عليهم السلام ، والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [إلى أن قال] واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجل أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرّب إلى الله تبارك تعالى ، إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا لأحد على الله من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع (١) .

وقال رجل للصادق (عليه السلام) إنّ قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو^(۲)، فقال : كذبوا ليسوا من شيعتنا ، كلّ من رجا شيئاً عمل له ، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من اتقى الله . هذا . وأنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرقم القليل بالقلم الكليل، ويثبّتنا وسائر الشيعة الإمامية على سواء السبيل .

ثمّ ليعلم أنّ من جملة من تعسرّض لشرح مشارق السبرسي ، عسلى حسب

⁽١) الكافي ج ٢ ص ٧٤ .

⁽٢) الكمافي ج ٢ ص ٦٨ وذيله فلا يـزالون كـذلك حتى يـأتيهم الموت فقـال : هؤلاء قوم يـترجحون في الأماني كذبوا . ليسوا براجين أن من رجا شيئاً طلمه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

استعداده غير الوفي بحق مراد المصنف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطيب القارىء المقيم بالمشهد المقدّس الرضوي على مشرفها السلام ، وهو شرح مبسوط ينيف على ثلاثين ألف بيت في النظاهر موشّح بأشعار هذا الشارح أيضاً في مقاماته المناسبة ، وكان قد كتبه بأمر السطان شاه سليان الصفوي الموسوي إلا أنّه فارسي ، وقد أسقط من أوائله أيضاً شرح أسرار الأعداد والحروف التي هي أصول قواعد هذا الفن في الحقيقة لقصوره عن القيام بحقّ ذلك على الظاهر .

وله أيضاً رسالة قد جمع فيها الخطب العربية والفارسية ، وشرح على رواية حدوث الأسهاء المروية في الكافي وغير ذلك ، ولم أتحقق إلى الآن تاريخ وفاته ولا تاريخ وفاة الماتن المحقق ، إلا أنّ مرقده المطهّر في قصبة أردستان التي هي على مراحل من إصفهان في وسط بستان يكون هنالىك كها ذكره لي بعض الثقاة والله العالم .

٣٠٣ الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري إمام الحرمين السرقسطى(*)

نسبته إلى سرقسط بفتح السين الأوّل والراء وسكون القاف وضمّ السين المهملة الأخيرة والطاء الأولى وهي بلدة من بلاد أندلس المتقدّم إلى فهرستها الإشارة في باب الأحمدين وله كتاب الجمع بين الصحاح الستة أعني موطأ مالك بن أنس الأصبحي ، وصحيحي مسلم والبخاري ، وكتاب السنن لأبي داوود السجستاني ، وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي ولم أتحقق في هذا الزمان نوادر خبرمنه .

نعم نقل عن صاحب جامع الأصول أنّه قال في ذيل ترجمة حديث أبي هريرة المشهور أنّ الله عزّ وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يجدّد لهما دينها

^(*) رزين بن معاوية بن عمار العبدري الحافظ السرقسطي المالكي إمام الحسرمين تــوفي في ٢٥ له تجــريد الصحاح الستة في الحديث ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٦٧ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٦ .

وبعد عدّه المروجين على رأس أربعة منها وفي الخامسة من الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي ، من المحدّثين العبدري ، ومن القراء القلانسي ، وهؤلاء كانوا من المشهورين في الأمة .

٣٠٤ الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضي الإمام المشهور(*)

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ـ بـل ولا في غالب كتب النحو ـ مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد أكبّ الناس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فَمَن قبلهم ، في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمّة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه نجم الأثمة ، ولم أقف على اسمه ، ولا على شيء من ترجمته إلّا أنّه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثانين وستّ مئة .

وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ، أنّ وفاته سنة أربع وثهانين أو ست وثهانين الشك مني (١) وله شرح الشافية كذا في طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السيوطي ، المعروف بالتتبع والمهارة ، كيف لم يزد في ترجمة مثل هذا الأسد الضرغام والسيد القمقام ، والحبر التهام ، والبحر الطمطام ، على ما ذكره في هذا المقام ، إلا أنّ يعتذر عن الإهمال في حقّه ، والمسامحة في أمره ، بكونه من الشيعة الإمامية والعلهاء الدينية الإثنى غشرية ، وبالجملة فهو أحد نوادر الدهر وأعاجيب الزمان ، الذي به افتخار العجم على العرب ، ومباهاة الشيعة على سائر فرق الإسلام .

• وكان اسمه الشريف رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي ، نسبة إلى بلدة استرآباد التي هي مدينة كبيرة بأرض طبرستان واقعة بين السريّ وخراسان ، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ، وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل

^(*) له ترجمة في : بغيبة الوعاة ج ١ ص ٥٦٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٤٨ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٨٣ .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٦٧ .

بأرض النجف الأشرف على مشرّفها السلام ، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة ، وذكر في خطبته اللطيفة أنّ كلّما وجد فيه من شيء لطيف ، وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة ، وإفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو شرح لطيف ، وكتاب طريف فاق جميع مصنّفات الفريقين في الاشتمال على التحقيق والتدقيق وأعمال الفكر العميق وينيف على ثلاثين ألف بيت ، والفضل ما شهدت به الأعداء .

إلا أنّ ملاحة عبارات القوم ، وجودة سليقتهم في التصنيف والتأليف ، أمر آخر كما لا يخفى على من طالع مثل تصريح خالد الأزهري ، وشرح الجامي وشرح تسهيل الدماميني وحاشية تقي الدين الشمني على المغني فضلاً عن المغني ، وسائر مصنّفات ابن المالك وأمثال ذلك .

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصرف ، ومقدّمة الخطّ في مجلدة تربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صحّحها الفاضل الهندي بنفسه النفيس ، وأظهر على ظهرها البشاشة التامّة على تملكها ، والعشور عليها ، فقال الحمد لله الذي أطّلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر في إقليم ملكي البائر ، وقال في موضع آخر :

كتاب «شرح الشافية » للشيخ الرضي المرضي نجم الملة والحق والحقيقة والدين الإسترآبادي ، الذي درر كلامه أسنى من نجوم السهاء وتعاطيها أسهل من تعاطي لآلىء الماء ، إذا فياه بشيء اهتزت له الطباع ، وإذا حدث بحديث أقرط الأسهاع بالإستهاع ، هو الذي بين الأثمة ملك مطاع ، للمؤالف والمخالف في جميع الأراضي والبقاع ، إلا أنّ ركون البطلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النجو إلى علم التصريف ، كما ذكره بعض الأعاظم ويظهر أيضاً وجهه لمن طالع كلاً من شرحيه بتمام الدقة فلا تغفل .

وله أيضاً شرح قصائد ابن الحديد السبع المشهورات، في فضائل مولانا أمير المؤمنين وغير ذلك ، كما ذكره صاحب الأمل بعد الترجمة له بعنوان الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي ، والثناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محققاً مدققاً له كتب إلى أن قال : ووفاته سنة ستّ وثمانين وستمأة على ما ذكره القاضي

نور الله في مجالس المؤمنين ، وسوف تـأتي في ترجمـة السيد الشريف إن شــاء الله أنَّه أوّل من لقب هذا الشيخ بنجم الأثمة ، ثمّ تبعه عليه عامّة من تأخّر عنه ، ثم سوف تأتي ترجمة سميَّه ونقيبه المشتهر بالآقا رضي الدين القزويني صاحب كتاب « لسان الخواص » وغيره في أواخر القسم الأول من باب المحامدة من هذا الكتاب إن شاء الله العزيز الوهاب .

وأمَّا لقب الرضي النحوي ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كما ذكره صاحب كتاب البغية في خاتمتُه : إحدهما محمد بن على بن يوسف العلامة الملقّب برضى الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي وهو غير الشاطبي المقرى الآتي ترجمته في باب القاف إن شاء الله ، وكان هذا الرجل كما عن تاريخ الذهبي ، إمام عصره في اللغة ، تصدّر بالقاهرة ، فأخذ عنه الناس ، روى عن أبي الحسن بن المقيّر ، والبهاء بن الجميزي ، وروى عنه أبـوحيّان المشهـور والقطب الحلبي وآخرون ، وكان يقول : أعرف اللغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهدها ، وقسم أعرف كأنّي أنطق بها فقط ، وله حواش على الصحاح ، مات بالقاهرة سنة أربع وثمانين وست مئة ورثاه أبو حيان بقوله :

راح السرضي إلى روح وريحان فليهنه إن غدا جاراً لسرضوان

وافي الجنبانَ فوافساهما مرخسرفة يحفهما الأهملُ من حمور وولمدان

ورثاه السراج الورّاق بقصيدة أوّلها :

وأذكره بفقد الأصمعي مِنَ العنسوانِ عَن فَهم العَبِيّ

سقى أرضاً بها قبرُ السرضى حيا الوسمِي يُسردَفُ بالسولي فقيد تبرك الغسريب غريب دأر وأحكُمُ مُحكم بلجام حزنٍ لفقد الفارس البَطَل الكميّ وَلَمَا اعتبل قالُوا اعتبل أيضاً لشكواه صِحاحُ الجوهري وجارى كُلّ عين قد بكته كتابُ العين بالدمع الرويّ لشيخ السبع أبين ما رواه وصال كصولة السبع الجري فَحــزَن الشــاطبيــة ليس يَخفَى وفي علم الحديث له اجتهاد به يَتلو اجتهاد البيهقي وفي الأنساب لا يَخفني عليمه دعاءٌ من صحيح أو دعي ا

لَــو ادرَكُ عـصــرُهُ الكـلبي وَليّ وهَـروَلَ خوف ليث هِـزبـري(١)

والآخر أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسطنطيني النحوي الشافعي وكان قد نشأ بالقدس ، وأخذ العربية عن ابن معط وابن الحاجب وتزوّج ابنة معط وكان له معرفة تامّة بالفقه ومشاركة في الحديث ، سمع منه جماعة كثيرة ، وأضرّ بآخر عمره ، ومات سنة خس وتسعين وستّ مثة كها عن الصلاح الصفدي وأخذ عنه أيضاً أبو حيّان المشار إليه قبل ، ومدحه بقصيدة طويلة ، كها ذكره صاحب البغية ، وأقول : وقد يبطلق الرضي أيضاً في كتب العربية على الحسن بن عمد ابن الحسن بن حيدر الصاغاني أو الصغاني الحنفي ، وهو الذي تقدّم ذكره في باب الحسن ، وكذا على الإمام العلامة أبي البقاء محمد بن إسراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذي تقدّم ذكره في ترجمة ابن المنلا مصنّف شرح المغني ويعبر عنه فيه كثيراً بشيخنا الرضي وصاحب القطعة فليراجع .



⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ١٩٤ .

ما أوله الزاي المعجمة من أسياء فقهاء أصحابنا المتورعين

4.0

المولى محمد زمان بن مولى كلب على التبريزي

كان من أجلاء تلامذة سمينا العلامة المجلسي والآقا حسين الخوانساري والشيخ جعفر القاضي رحمهم الله قاطناً ببلدة إصفهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على «زبدة الأصول» وكتابه المسمى بالجنته في الفوائد المتفرقات وكتابه الآخر الموسوم بـ « فرائد في أحوال المدارس والمساجد » كتبه أيام نزوله في مدرسة الشيخ لطف الله الواقعة في شرقي ميدان شاه دار السلطنة إصفهان وكان قد فوض إليه النظر في أمر المدرسة المذكورة أيضاً في ذلك الزمان من قبل السلطان .

وقد بالغ في كتابه الموصوف في الثناء على تلك المدرسة المباركة وأشار فيه إلى نبذة من بركاتها المجربة وميامن تأثيراتها اللطيفة في حقّ الطلبة وذكر أنّ من جملة من استسعد بالترقيات الكاملة من الفضائل والعلوم في ذلك المكان المتبرك الموسوم هو مولانا المحقق الخوانساري السابق إليه الإشارة بالتعظيم ومولانا شمس الدين الجيلاني الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين وعلى حاشية الخفري على حاشية القديم وغير ذلك ومولانا الحسن الجيلاني السابق إليه التنبيه في ترجمة ولده الفقيه النبيه الآقا حسين الذي هو خال جدنا الأمجد الآنف ذكره في باب الجيم وقال في حقم لم يكن له نظير في عصره في الفضيلة والتقوى. ثم قال: ومنهم زبدة أهل السداد الملا مراد التفريشي صاحب حاشية الفقيه والمختلف وغير ذلك من المصنفات ومنهم السيد الجليل الأمير سيّد حسين العاملي صاحب التصانيف الجليلة

مثل رسالة الجمعة وغيرها والمولى على قبلى الخلخالي الأديب الماهر وزبدة المحققين وأسوة السالكين المولى رجب على التبرين وتلميذه الأمير قوام الدين الطهراني صاحب كتاب (عين الحكمة).

وعمدة الزّهاد المولى موسى الطبسي وولده العزيز الحاج محمد مؤمن صاحب كتاب مناهج العرفان قلت: وهو من أجلاء عرفاء المتأخرين وكتابه المذكور أيضاً كتاب كبير في مجلدتين لم يصنّف في مراتب التصوف وطريقة أرباب السلوك مثله وعندنا منه نسخة قد ننقل منها في هذا الكتاب قال والأمير اسهاعيل الحسيني الحاتون آبادي صاحب التكية المعروفة المدفون بها في قوادم مقبرة تخت فولاد إصفهان وولده العلامة رئيس فضلاء الزمان أمير محمد سلّمه الله ومنزلي الآن في حجرته الباهرة ومنهم المولى محمد صالح الإسترآبادي والمولى حلبي الموصلي والمولى محمد حسين البروجردي والمولى سعيد الرشتي والمولى محمد علي الطهراني ولو أردت عمد حسين البروجردي والمولى سعيد الرشتي والمولى محمد علي الطهراني ولو أردت علم أساء الفضلاء أيضاً كها حكاه لنا سلفنا الصالحون هوالفاضل المحقق المتكلم أولئك الفضلاء أيضاً كها حكاه لنا سلفنا الصالحون هوالفاضل المحقق المتكلم المحتيم الفقيه البارع الأديب المولى أبو القاسم بن محمد ربيع الجر فادقاني صاحب المحكيم الفقيه البارع الأديب المولى أبو القاسم بن محمد ربيع الجر فادقاني صاحب المعتفات الكثيرة في الحكمة والكلام والفقه والأصول والحواشي والتعليقات اللطيفة على كثير من كتب المعقول والمنقول والمنقول وعندنا بخطه الحسن الشريف شرح القوشجي على التجريد محشى بتعليقاته اللطيفة التي كتبها عليه بخطه الشريف من أوله إلى آخره .

وقد ذكر العلامة المجلسي صورة إجازة المولى المذكور للمولى مهر على المجر فادقاني في المجلد الآخر من البحار وهو يسروي فيها عن السيد الأمير قاسم الحسني الحسيني القهيائي أولا ثمّ يقول وعن المولى محمّد تقي المعروف الشهير بالمجلسي حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان إلى يوم الدين وحينتلا فلا يبعد تلمّده لديها أيضاً وله رحمه الله أيضاً ذكر في رياض العلماء ولما ينقطع العلم والفضيلة إلى هذا الزمان من أهل بيته النجباء النقباء الرؤساء في أمور دين الله في بلده المشار اليها وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاء وبينهم قرابة سبب أورثت نسبة بنوة الخالة فينا إلى هذا الأوان وبالجملة فنحن ننقل نادراً في كتابنا هذا عن

كتاب الفرائد الذي هو صاحب العنوان وفيه من النوادر الجديدة والفوائــد الفريــدة شيء كثير ولا ينبئُّك مثل خبير .

4.7

الشيخ الإمام الهمام والبدر التهام والعلم العلام ومربي علمائنا الأعلام ومبين معضلات الأحكام بتهذيبه مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن أشرف الجبعي العاملي الشامي المشتهر بالشهيد الثاني (*)

أفاض الله على تربته النزكية ، من سجال رحمته وفضله وكرمه وجنزائه اللطيف السبحاني. لم ألف إلى هذا الزمن الذي هو من حدود ثلاث وستين ومئتين بعد الألف أحداً من العلماء الأجلة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، وعظم شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومتانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء طريقته ونظام تحصيله ، وكثرة أساتيذه ، وظرافة طبعه ، ولطافة صنعه ، ومعنوية كلامه ، وتمامية تصنيفاته ، وتأليفاته ، بل كاد أن يكون في التخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى تالياً لتلو المعصوم .

ومن العجب أنّه كان بمنزلة النقطة المتوسطة المحاطة بدائرة المعارف والعلوم ، أو مركزاً تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل على النهج المنظوم ، حيث أنّ كلا من آبائه الستة المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين، وكذلك أبناؤه النبلاء الذين لم ينقضوا هذه العدة إلى هذا الحين، وقد أسير إلى بعض منهم في ترجمة ولده الشيخ حسن بن زين الدين ، وسيجيء إن شاء الله في ترجمة ولد ولده الشيخ محمد الإشارة إلى الباقين .

وحسب الدلالة على صدق ما ادّعيناه فيه من القدر والمنزلة أنّ كلا من هذه السلسلة لا يعرفون إلا بسمته ، ولا يوصفون إلا بأبوّته وبنوته وبالجملة فكان والده

^(*) له ترجمة في : أمل الأمل ج ١ ص ؛ ٨٥ ، رياض العلماء ـخ ـ شهداء الفضيلة ص ١٣٢ ، سفينة البحار ج ١ ص ٧٢٣ ، أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٢٢٣ ، رسالة ابن العودي ـخ ـ .

الشيخ نور الدين علي بن أحمد المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره وقد قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه في أوائل تحصيله ، وكان قد جعل له راتباً من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد ، وكذلك جدّاه الفاضلان التقي وجمال الدين ، وجده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطاووسي العاملي الذي هو من تلامذة العلامة ، كانوا أفاضل أتقياء وأخوه الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد النباطي أيضاً كان من جملة الأدباء الماهرين ، بل الفقهاء الكابرين كما ذكره صاحب « أمل الأمل » بعنوان الفقيه الفاضل ، والعابد الصالح ، والورع الأديب الشاعر .

ثمّ قال يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ، ويروى هو عن أخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، سمعته من جماعة منهم : السيد محمد بن محمد العينائي ابن الشيخ حسن المذكور ، انتهى (١) ، وبعض بني عمومته الفضلاء أيضا مذكورون في « الأمل » فليراجع ، ومن جملة أساتيذه النبلاء ، ومشايخه العظام الأجلاء ، هو السيد حسن بن السيد جعفر الموسوي الكركي العاملي ، صاحب كتاب « المحجة البيضاء » وغيره ، وقد قرأ عليه بنصّ نفسه «قواعد ميثم البحراني » في الكلام. و«التهذيب» في أصول الفقه ، و« العمدة الجلية » في الأصول الفقهة من مصنفات السيد المذكور ، و« الكافية » في النحو وغير ذلك .

ومنهم: الشيخ على بن عبد العالى الميسي الذي هو زوج خالته ، ووالد زوجته الكبرى ، وأوّل مشايخه المعظمين دون الكركي الذي هو الملقب بالمحقق الثاني لبعد ما في بينهها . كان ابتداء رحلته إلى قرية ميس المقدسة للتلمّذ على هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم في سنة خمس وعشرين وتسع مئة ، وهو في سنّ أربع عشرة سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة .

وكان من جملة ما قرأه عليه كتاب « الشرائع » و« الإرشاد » وأكثر « القواعد » ثم ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السيد المتقدم ذكره جملة

⁽١) أمل الأمل.

من الفنون ، ثم انتقل إلى وطنه الأصلي الذي هو قرية جبع زمن والده المبرور في أواسط سنة أربع وثلاثين وأقام بها مشتغلاً بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة سبع وثلاثين، ثم ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد ابن مكي ، فقرأ عليه من كتب الطبّ « الموجز النفيسي » و غاية القصد في معرفة الفصد » من مصنفات الشيخ المبرور المذكور ، و « فصول الفرغاني » في الهيئة وبعض « حكمة الإشراق » للسهروردي .

وقرأ بها في تلك المدة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر « الشاطبية » في علم القراآت وجميع « القرآن » بقراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وعاصم ، ثم رجع إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحمدى وأربعين ، ورحل إلى مصر في أوّل سنة بعدها لتحصيل ما أمكن من العلوم ، واجتمع في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الأفاضل منهم : الشيخ شمس المدين بن طولون الممشقي الحنفي ، وقرأ عليه جملة من الصحيحين وأجيز منه بروايتها ، ورواية كلّ ما يجبوز لمه روايته ، في شهر ربيع الأوّل من السنة المذكورة ، وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السليمية .

قال ابن العودي في رسالته التي كتبها في كيفية أحواله: وكنت إذ ذاك في خدمته أسمع الدرس وأجاز لي الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين، ورأى بعض الإخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعاني في تلك السنة في المنام أنّه دخل عليه رجل ذو هيبة ومعه جرّة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدين وجعل يكرع في الماء وهو قابضها معه ، فسأل الرائي عنه وفقيل له هذا هو الشيخ على بن عبد العالي الكركي .

وهذا الشيخ يروي عنه شيخنا بواسطة ، توفي مسموماً ثباني عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتسع مئة ، وهو في الغري على مشرفة السلام وكنت أريد صحبته إلى مصر ، فأرسلت إليه الوالدة أنه يمنعني من السفر فمنعني ، وما كان ذلك إلا لسوء حظي وكان القائم بإمداده وتجهيزه بهذا السفر الحاج المحترم الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه عملاً قصد به وجه الله وقام بكل ما يحتاج إليه مضافاً إلى ما أسدى إليه من المعروف ، وأجرى عليه من الخيرات في مدّة

طلبه للعلم قبل سفره هذا وأصبح هذا الحاج محمد مقتولاً في بيته هـو وزوجته وولدان له إحدهما رضيع في السرير سنة اثنتين وخمسين وتسع مثة إلى أن قال ثمّ ودّعناه وسافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ٩٤٢ .

واتفق له في الطرق ألطاف إلمّية ، وكرامات جلية ، حكى لنا بعضها منها: ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسبع مئة أنه في منزل الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء الذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة وسيرها ، ثم جلس طويلاً ودخل المدينة بعد ذلك ومضى إلى القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد .

فبقى متحيراً في أمره مع عجزه عن المشي ، فأخذ يمشي على أثرها وحده ، فمشى حتى أعياه التّعب فبينها هو في هذا الضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلا ، فلما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق بالقافلة وأنزله وقال له : اذهب إلى رفقتك ودخل هو في القافلة قال فتحريته مدة الطريق أنّ أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ، لا ينكرها إلا من غمطى هواه عملى عقله ، واعتقد أنّ الله لا يعتني بمن هو من أهله .

ومنها أنّه لما وصل إلى غزة واجتمع بالشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي الخير الغزي ، وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات ، وأجازه إجازة عامة ، وصار بينها موادّة زائدة ، وأدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب وتفرّج في الخنزانة فلمّا أراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمّل ولا انتخاب ، فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر ، وهذه كرامة واضحة ومنقبة راجحة .

ثمّ ذكر منقبة أخرى له مطولة ورجع إلى ما كـان ينقله عنه وقـال : قال نفـع الله بـبركاتـه : وكان وصـولي إلى مصر يوم الجمعـة منتصف شهر ربيـع الأخـر من

السنة المتقدمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي قرأت عليه « منهاج النووي » في الفقه وأكثر « مختصر الأصول » لابن الحاجب و « شرح العضدي » مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون العربية والعقلية وغيرها ، وأجازني إجازة عامة بما يجوز له روايته سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة .

ثم قال: ومنهم الملاّ حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من « شرح التجريد » مع « حاشية الدواني » و« شرح أشكال التأسيس » في الهندسة لقاضي زاده الرومي ، و« شرح المجغميني » في الهيئة له ، ومنهم: الملا محمد الإسترآبادي قرأنا عليه جملة من « المطول » مع حاشية المير و« شرح الجامي » على « الكافية » .

ومنهم: المللّ محمد الجيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق ومنهم: الشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع «شرح الشافية» للجاربردي وجميع «شرح الخزرجيسة » في العروض والقوافي للشيخ زكريا الأنصاري إلى أن قال: ومنهم الشيخ أبو الحسن البكري يعني به الشيخ الجليل صاحب كتاب « الأنوار في مولد النبي » (صلى الله عليه وآله وسلم) وكتاب « مقتل أمير المؤمنين » (عليه السلام) وكتاب « وفاة فاطمة الزهراء » عليها السلام كها ذكره في مقدمات « البحار » سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحه على « المنهاج » .

ثمّ ذكر ابن العودي جملة من وقائع ما بينه وبينه وأنّه قال أنّه كان أكثر هؤلاء المشايخ أبّهة ومهابة عند العوام والدولة ، وأنّه كان إذا حج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة ، ويحج وكان معه من الكتب عدّة أحمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الآن ، حتى أنه ظهر له منه التّعجب من كثرتها ، فروى له أنّ الصّاحب بن عبّاد رحمه الله كان إذا سافر يصحب معه سبعين جملاً من الكتب بحيث صار ما صبحبه قليلاً في جنب ذلك .

وذكر أيضاً أنه توفي في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة بمصر ودفن بالقرافة وكان يوم موته يوماً عظيماً بمصر لكثرة الجمع ، ودفن بجانب قبر الإمام الشافعي ، وبنوا عليه قبة عظيمة ، ثم قال : قال روح الله روحه الزكية .

ومنهم: الشيخ زين الدين الجرمي المالكي قرأت عليه « ألفية ابن مالك » .

ومنهم: الشيخ المحقّق ناصر المدين الملقاني المالكي محقّق الوقت وفاضل تلك البلدة لم أر بالديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية والعربية ، سمعت عليه « البيضاوي في التفسير » وغيره من الفنون .

ومنهم: الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي ، قرأت عليه كذا وكذا إلى آخر ما ذكره من المشايخ الذين منهم: الشيخ شمس الدين محمد النحاس والشيخ عبد الحميد السنهوري والشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضي (الفرض) وما قرأه عليهم ، ثم قال : وسمعت بالبلد من جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة ، والشيخ شهاب الدين عبد الحق ، والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي عبد الحق ، والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي مغيرهم قال ابن العودي قلت : وكل هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت إنشاء هذا التاريخ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون في م ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشريف سابع عشر شوال سنة ٩٤٣ ورجعت إلى وطني الأول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة بزيارة النبي وآله وأصحابه ، انتهى .

ومن جملة مشايخه الإمامية الذين يسند الرواية إليهم أيضاً في جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي المتقدّم عنوانه . ومن جملة من تلمّذ عليه وأخذ منه وروي عنه ـ بالإجازة وغيرها ـ هو السيد المعظم ذو المجدين ، نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والد صاحب «المدارك» وقد ربّاه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالي بمفرده وزوّجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه .

ومنهم: السيّد على بن أبي الحسن الموسوي الجبعي الـذي ذكره صاحب « الأمل » أيضاً بعنوان على حـدة وقال: أنّه كان زاهداً عابداً فقيهاً من أعيّان العلماء والفضلاء في عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني .

ومنهم: العالم العابد الثقة الفقيه المحدّث المحقق، بنص صاحب « الأمل » السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني

العاملي الجزيني شارح « الشرائع » و« الإرشاد » وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين اللذين قرأ عليهم صاحب « المعالم » و« المدارك » ولهما الرواية أيضاً عنه .

وقال صاحب « رياض العلماء » وما ذكرناه في نسبه هو الذي صرّح به نفسه في أواخر المجلّد الأوّل من « شرح أرشاده » المذكور ، وهو إلى آخر كتاب الصوم ، وقد رأيته بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز ، وسمّى شرحه هذا بكتاب « مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهبان » ويظهر من بعض المواضع أنّ له شرحين على « الإرشاد » صغير وكبير .

ومنهم: الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، والد شيخنا البهائي، وهو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره وتصدّيه للتدريس، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلوم وإلى أسلامبول في المرة الأولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدة، ثم ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كها ذكره ابن العودي في رسالته.

ومنهم: الشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشيخ حسين المذكور ، وكان على غايـة من الصلاح والتقـوى ، والخيريـة والعبادة ، وكـان الشهيد يعتقـد فيـه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصر وتوفي بها رحمه الله .

ومنهم: الشيخ العالم الجليل الفاضل ، محمد بن الحسين الملقب بالحر العاملي المشغري ، والد زوجته المتوفاة في حياته بمشغرا ، وهو من أوّل المذعنين لاجتهاده ، المخلصين معه ، وأجازه إجازة عامة وكانت له به خصوصية ومحبّة صادقة وعلاقة متصلة بتهام المودة وصدق المحبة كها ذكره ابن العودي وهو جدّ والد صاحب « الوسائل » وتزوّج الشهيد بنته وكان فقيها جليل القدر ، عظيم المنزلة ، أفضل أهل عصره في الشرعيات وكان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر أفضل عصره في العقليات ، كها ذكره صاحب « الأمل » .

ومنهم: السيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة ، وكان من أكابر خاصّته وأوائل العاكفين على مـلازمته ، ومنهم الشيخ بهاء الملة والدين محمد بن عـلي بن الحسن العودي الجـزيني وهو من جملة من حاز على حظ وافر من خدمته ، وتشرف بمدة مـديدة من مـلازمته وكـان وروده إلى

خدمته كها ذكره نفسه في رسالته ، في عاشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وتسع مئة ، وانفصاله عنه بالسفر إلى خراسان في عاشر ذي القعدة سنة اثنتين وسين وتسعمأة ، وقد استفيد لنا من رسالته المتكرر إليها الإشارة في هذا العنوان أمور جمة : منها : أنّه توجّه الهمّة إلى جمع تاريخ يشتمل على ما تمّ من أمره من حين ولادته إلى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره وامتثالاً إلى ما سبق إليه من أمره ، مضافاً إلى أنّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء الأعلام ، والفضلاء الفخام ، من انبعاث النفوس على اقتفاء آثارهم ، والتأسي بصالح أفعالهم ، والاهتداء بمشكاة أنوارهم ، والإبتهاج بلذيذ أخبارهم ، والاقتضاء للدعاء لهم ، والترحم عليهم ، وعلى من أحيا ذكرهم ، وأحصى للغابرين الطرائف من أمور داريهم والنفائس مما كان يوجد لديهم ، أو يسند في طوائف الجوامع إليهم الجمّ الغفير .

ثمّ إنّه قال وكان كثيراً ما يشير إليّ بذلك على الخصوص ، ويرغّب فيه من حيث العموم ، وقد نبّه عليه في « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد » فجمعت هذه النبذة اليسيرة وسمّيتها « بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد » ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة إلى أن قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ الأنيق عليه : لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب فضيلة ووزّغ أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة إليه ، أمّا النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة وأمّا الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل .

هذا مع غاية اجتهاده في التوجه إلى مولاه ، وقيامه بأوراد العبادة حتى تكلّ قدماه وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشته على أحسن نظام ، وقضاء حوائج المحتاجين بأتم قيام ، يلقى الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الأمطار ، وبشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار ، يكاد يبرح بالروح ، وترتاح إليه النفوس كالغصن المروح ، إن رآه الناظر على أسلوب ظن أنّه ما تعاطى سواه ، ولم يعلم أنّه بلغ من كلّ فن منتهاه ، ووصل منه إلى غاية أقصاه ، فجاء نظامه أرق من النسيم للعليل وآنق من الروض البليل .

أمّا الأدب فإليه كان منتهاه ، ورقى فيه حتى بلغ سهاه ، وأمّا اللغة فقد كان قطب مداره ! وفلك شموسه وأقهاره .

وأمّا الحديث فقد مدّ فيه باعاً طويلاً ، وذلّل صعاب معانيه تذليلاً ، أدأب نفسه في تصحيحه وإبرازه للنّاس حتى فشا ، وجعل ورده في ذلك غالباً ما بين المغرب والعشاء وما ذاك إلّا لأنّه ضبط أوقاته بتهامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزيّن الأوراد بختامها ، وأمّا المعقول فقد أنق فيه من الإبداع ما أراد ، وسبق فيه الأنداد والأفراد وأن تكلّم في علم الأوائل يعني به السيّر والتواريخ بهج الأذهان والألباب ، وولج منها كلّ باب .

وأمّا علوم القرآن العزيز ، وتفاسيره من البسيط والـوجيز ، فقـد حصل من فوائدها وحازها وعرف حقائقها ومجازها ، وعلم إطالتها وإيجـازها ، وأمّا الهيئة ، والهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات ، وأمّا السلوك والتصوّف ، فقد كان له فيه تصرّف وأي تصرّف .

وبالجملة فهو عالم الأوان ومصنفه ، ومقسرظ البيان ومشنفه بتأليف كأنّها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، وضعها في فنون مختلفة وأنواع ، وأودعها ما شاء من الإتقان والإبداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثم إلى أن قال عنه: فصرف فيه همته خدمة للعلم وأهله ، فحاز الحظ الوافر لما توجّه إليه بكله ولقد كان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التواضع ، ولين الجانب ، ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب ، إذا اجتمع بالأصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التمييز بشيء عنهم ، حتى أنه كان يتعرّض إلى ما يقتضيه الحال من الأشغال ، من غير نظر إلى حال من الأحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج إليه من الأموال .

ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته إنّه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ، ويصلي الصبح في المسجد ويشتغل بالتدريس بقيّة نهاره ، فلمّا أشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت أستفيد من فضائله وأرى من حسن شائله ، ما يحملني على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقته ، وكان يصلي العشاء جماعة ، ويذهب لحفظ الكرم ، ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ، ويأتي بجباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقـد اشتمل عـلى فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفـرّد بها عن أبناء جنسـه ،

وحباه الله بها تزكية لنفسه ، وهي أنه من المعلوم البين أنّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا على أنّ يروجوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمّات ، ويكفيهم كلّ ما يحتاجونه من المتعلّقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق ، أمّا من ذي سلطان سخره الله لهم ، أو من ذي مروّة وأهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهمّاتهم ، لئلا يحصل الإخلال باللطف العظيم ، ويتعطّل السلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان ، وفي دعة من حوادث الزمان ، وكان شيخنا المذكور مع ما عرفت يتعاطى جميع مهيّاته بقلبه وبدنه ، حتى لولم يكن إلَّا مهمَّات الواردين عليه ، ومصالح الضيوف المترددين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولا مساعد يقموم بها . حتى أنَّه ما كان يعجبه تدبير أحد في أموره ، ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا في ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النَّفس ، والتَّستّر والإخفاء الذي لا يسع الإنسان معه أن يفكر في مسألة من الضروريات البديهية ولا يحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوى الفطن النبيهة وسيأتي إن شاء الله في عدة تصانيف على ما ظهر عنه في زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفائس جواهر المنظومة وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتحقيقات والكتابة والتعليقات ما هوناشيء عن فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث إذا فكر من تفكّر في الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا تحيّر وهذه فضيلة يشهد له بها كلّ من كان له به أدنى مخالطة ولا يمكن أحداً فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البينَ أنَّ الواحد منًّا مع قلَّة موانعه وتعلَّقاته وتوفير دواعيه وأوقاتــه لو بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنفاته وما برز من تحقيقاته لم يستطع من أصحابه استقصاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلًا وفخراً .

وذكر أيضاً في موضع آخر من رسالته أنّه قـدّس سره كان قـد رأى النبي في منامه بمصر ووعده بالخير.قال:ولا أحفظ صـورة المنام الآن فليّا وقف عـلى القبر يعني به المطهّر أيّام تشرّفه بزيارة رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) في سفر حجّه سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة ورآه خاطبه وأنشده وقال :

صَـــلاةً وتسليمٌ عــلى أشـــرفِ الـــوَرَى وَمَن قـد رقى في السبـع الـطبـاق بنعلِهِ وخاطبه الله العلى بحبه عمدولي عسن تمعمداد فمضلك لاثمق وَمـاذا يقـولُ النّــاسَ في مَـدح من أتت ﴿ مَــدائحُـه الغــرَّاء في مُحكم الــذُّكُــرَ سعيتَ إليه عاجلًا سعى عاجز بعب ذُنوب جّمة أثقلت ظهرى ومن عبادة العرب الكسرام بوفيدهم إعسادته بسالخير، والحسبر والسوفير وإني بـــلا وفـــدٍ قــد مضى لـنــزيلهــم فكيف وقــد أوعــدتني الخــير في مصر

وَمِن فَضْلُهُ يَسبوعن الحِسدّ والحَصر وعسوضه الله السبراق عسن المسهسر شَفَاها وَلَم يحصَل لِعبدٌ ولا حر يَكُلُّ لساني عَنهُ في النظم والنُّر ولكنّ ريسح السسوق حسرّكُ هِمّتي ورّوحُ الرجا مع ضعفِ نفسي ومع فقري فَحقَّق رجائي سيدي في زياري بنيل مُناثى والشفاعَةِ في حشري

ثم قال طاب مثواه ووصل ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين قلت : وكان قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة ، وغيوث هاطلة ، أحيــا بعلومه نفوســـاً أماتها الجهل ، وازدحم عليه أولو العلم والفضل ، إلى أن قال وفي هذه السنة توشح ببروز الاجتهاد ، وأفاض مولاه عليه من السعادة ما أراد إلّا أنه بالغ في كتمان أمره وأقام بها إلى سنة ستّ وأربعين وفي خلال هـذه المدة عمّر داره التي أنشأها بجبع وقلت أمدحها:

فيالَسكَ بُقعَةً قد نِلتَ خيراً وَشَرَّفكَ الإِلَّهَ بَسن وَطيكَ لَقَد أصبحتِ تفتخرينَ بشراً بِسزينِ الدين إذ قبد حلَّ فيكَ فَكَيفَ ولا افتخار وصِرتُ ظرفاً وَنَبعُ العِلمِ مَسكوبٌ بِفيك تَمَـنَّى الـواردُونَ بـأن يـكـونـوا مَكانَـكَ في سَمـار مُسـامِـريـك ليقت فشوا غرائب كلِّ فن مِنَ الأقطار قد جُمعن فيك فَلا زال السُّرورَ بكلِّ يوم يُخاطبُ بِالتحيَّةِ ساكِنيكَ

وكان يحصل له بهذه الأبيات غاية الإبتهاج وشرع أيضاً في عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة ثهان وأربعين ثم قال: قال نفعنا الله بعلومه وسافرت إلى العراق لزيارة الأثمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وأربعين ورجوعي خامس عشر شعبان منها . قلت وكنت في خدمته مع جماعة من الأصحاب وأهل البلاد تلك المدة وكانت من أبرك السفرات بوجوده واتفق أنه رافقنا من حلب رجل أخو بعض سلاطين الأزبك كان قد جاء من الحج ومعه جماعة ومن جملتهم رجل شيعي أعجمي ومنهم آخر من بلاده في غاية البغض للشيعة والبعد عنهم وكان شيخاً كبيراً طاعناً في السنّ وآخين ملا يصلي به إماماً وكان يظهر من الرجل الكبير بعد زائد عن الشيخ ورفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى ألف بينه وبين الشيخ وما بقي يصلي إلا معه وإذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجيء إلى عنده وألقى الله سبحانه حبه في قلبه وترك الصلاة مع صاحبه الملاء وجعله قائداً لكلاب كانت معه فحصل في نفسه ونفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغلّ والحقد وعزما على السعاية عليه في بغداد .

وكان شيخنا في فكر لذلك حتى أنّه عزم على الرجوع إن لم يمكنه الزيارة خفيّة فليّا وصلنا إلى الموصل ضعف ذلك الشيخ جداً وعجز عن السفر مع القافلة وانقطع هناك وكفاه الله شرّه وزار الشيخ الأثمة عليهم السلام مستعجلًا ورجع واجتمع عليه فضلاء العراق وكان منهم السيّد شرف الدين السيّاك العجمي أحد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي وأخذ عليه العهد عند قنر الإمام أمير المؤمنين إلّا ما أحره إن كان مجتهداً وأقسم له أنّه لا يريد بذلك إلّا وجه الله سبحانه.

ثم قال:قال أعلى الله شأنه في الجنة: وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ثهان وأربعين وتسع مئة وأجتمعت في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين ابن أبي اللّطف المقدسي وقرأت عليه بعض صحيح الإمام البخاري وبعض صحيح مسلم وأجازني إجازة عامّة ثم رجعت إلى الوطن الأوّل المتقدّم وأقمت به إلى أواخر سنة إحدى وخسين مشتغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغاً وسعي في ذلك ثمّ برزت إلى الأوامر الإلهية والإشارات الربانيّة بالسفر إلى جهة البروم والإجتاع بمن فيها من أهل الفضائل والعلوم والتعلّق بسلطان الموقت والزمان السلطان سليان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل إليه الفكرة الكليلة والمعرفة القليلة من أسرار الحقائق

وأحوال العواقب والكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العـالم الخبير القــاهر الممتثــل لأوامره الشريفة المنقاد إلى طاعته المنيفة .

كيف لا وإنما يأمر بمصلحة تعود على المأمور منع اطلاعه على دقائق عواقب الأمور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على أنعامه وإحسانه وامتنانه والحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده إلى مصلحته ويوصله إلى بغيثه وكان الخروج إلى السفر المذكور بعد بوادر الأمر به والنواهي عن تركه والتخلف عنه وتأخيره إلى وقت آخر ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين وأقمت بمدينة دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت إلى حلب ووصلت إليها يوم الأحد سادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين وخمسين وأقمت بها إلى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

ومن غريب ما اتّفق لنا بحلب أنّا أزمعنا عند الدخول إليها على تخفيف الإقامة بها بكلّ ما أمكن ولم ننو الإقامة فخرجت قافلة إلى الروم على الطريق المعهود المارّ بمدينة إذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا وكان قد تهيّا بعض طلبة العلم من أهل الروم إلى السفر على طريق طرقات (طوقات) وهو طريق غير مسلوك غالباً لقاصد قسطنطنية وذكروا أنّه قد تهيأت قافلة للسفّر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فأخار به فتأخر سفرهم وساءنا ذلك فتفاءلت بكتاب الله تعالى على الصبروانتظارهم فيظهر قوله تعالى ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعثي يريدن وجهه ولا تعد عيناك عنهم ﴾ فاطمأنت النفس لذلك .

وخرجت قافلة أخرى من طريق أذنه وأشار الأصحاب برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة وتفاءلت بكتاب الله على انتظار الرّفقة الأولى وإن تأخّروا كثيراً فظهر قوله تعالى ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره الله على أخرجت قافلة أخرى على طريق أدنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعاً وساءتني الإقامة وتفاءلت بكتاب الله تعالى في ذلك فظهر قوله ﴿ واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾ ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور

فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة التي أمرنا بالسفر يوماً بعد يوم وتكذب كثيراً في أخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يـوم السبت وتفاءلت به فظهر قـولـه تعـالى ﴿ وتتلقاهم الملائكة هـذا يـومكم الـذي كنتم توعدون ﴾ .

فتعجّبنا من ذلك غاية التّعجب وقلنا إن كانت القافلة تسافر في هذا اليـوم فهو من أعجب الأمور وأغربها وأتّم البشائر بالخير والتّوفيق فأرسلنا بعض أصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له إذهب لأصحابك وحملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النّعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا يقدر على شكرها.

ثمّ بعد ذلك ظهر لإقامتنا بحلب تلك المدة فوائد وأسرار لا يمكن حصرها وظهر لسفرنا على الطريق المذكور أيضاً فوائد وأسرار وخيرات لا تحصى وأقلها أنّه بعد ذلك بلغنا بمن سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها أن عليق الدواب والنّاس كان في غاية القلّة والصعوبة والغلاء العظيم حتى أنّهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانيّة واحتاجوا مع ذلك إلى حمل الزّاد أربعة أيّام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا للإنسان فلو كنّا نسافر في تلك الطريق لا تجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرّف في المطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت العليقة في طريقنا أكثر الأوقات بدرهم واحد عثماني وأقلّ إلى أن وصلنا ولم نفتقر إلى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا بمرهم واحد عثماني وأقلّ إلى أن وصلنا ولم نفتقر إلى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا بمرهم البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الغامرة .

وكان وصولنا إلى مدينة طوقات صبيحة يـوم الجمعة ثـاني عشر شهر صفـر ونزلنا بعمارة السلطان بايزيد إلى أن قال ووصلنا يوم الأربعاء إلى مدينة أماسيّبة وبها أيضاً عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الإحكام .

ثم إلى أن قبال ومن غريب ما رأينا في البطريق أنّا مبررنا ببواد عظيم لم نبر أحسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه والشمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الأشجار البرية وكذا فيه معظم أنواع المشمومات العطرة والأزهار الأرجة وممّا رأينا فيه من الجوز والرمان والبندق والعنب والعناب والتفاح وأنواع من الخوخ وأنواع من الكمثري والزّعرور والقراصيا حتى

أنّ بعض أشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقى وفيه البرباريس بكثرة ورأينا من المشمومات الورد الأبيض والأحمر والأصفر والياسمين الأصفر والبيلسان والزّيزفون والبان وكان ذلك الوقت أوان زهرها وفيه من الأشجار الجيّدة العظيمة شجر الصنّوبر والدلّب والصفصاف والملول وشجر البلوط.

وهذه الأشجار كلّها مختلفة بعضها ببعض ورأينا فيه أنواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبّها ولا نعرف أسهاءها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم أبداً ثمّ سرنا منه أياماً كثيرة ثمّ وصلنا إلى أرض أكثر شجرها الفواكه سيّها الخوخ والتفاح وأكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الأرض خمسة أيّام وهي من أعجب ما رأينا من أرض الله تعالى وأحسنها وأكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كأنّها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها أجنبي وفيها أشجار عظيمة طولاً وعرضاً وربما بلغ طولها مئتي شبر فصاعداً ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبراً فصاعداً ومررنا في جملة هذا السيّر على مدن حسنة وقرى جيّدة .

وكان وصولنا إلى مدينة قسطنطينية يـوم الإثنين سـابع عشر شهـر ربيع الأوّل من السنة السابقة وهي سنة اثنتين وخمسين وتسـع مشة ووفق الله تعـالى لنـامنزلاً حسناً وفقاً من أحسن مساكن البلد قريباً إلى جميع أغراضنا وبقيت بعد الـوصول شمانية عشر يوماً لا اجتمع بأحد من الأعيان .

ثم اقتضى الحال أن كتبت في هذه الأيام رسالة جيّدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كلّ بحث في فنّ من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها وأوصلتها إلى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل أديب عاقل لبيب من أحسن الناس خلقاً وتهذيباً وأدباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لي بسبب ذلك منه حظّ عظيم وأكثر من تعريفي والثناء علي للأفاضل وخلال هذه المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق.

قال ابن العودي قلت : من قواعد الأروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم أنّ كلّ طالب منهم لا بدّ لـه من عرض قـاضي جهتـه بتعـريفه وأنّه أهل لما طلب إلاّ شيخنا قدّس الله سره فإنّه استخار الله سبحانه أن يأخذ عرضاً من

قاضي صيدا وكان إذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر خيرة وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقي متحيراً في أنّه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضاً فاقتضى الرأي أن أرسلني إليه لأسوق معه سياقاً يفهم منه الأعلام بالسفر ولا أطلب منه عرضاً فمضيت إلى عنده وأعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت: هو ما قال لي من جهة العرض فقال: رواحه بلا عرض لا يمكن لأنّه لا ينقضي له مهم إلا به البتة لأنّ من عادة هؤلاء الأروام وقانونهم أنّهم لو مضى أمام مذهبهم أبو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الأعراض يقولون له أين عرض القاضي فيقول لهم: أنا أمامكم ولا أحتاج عرض القاضي فيقولون له: لا بدّ من ذلك نحن لا نعرف إلا القانون .

ثم قال وحكي لنا قدّس سره أنّه اجتمع ببعض الفضلاء في قسطنطنية فسأله هل معك عـرض القاضي فقـال:لا فقال:إذن أمـرك مشكل يحتـاج إلى تطويـل زائد فاخرج له الرسالة المذكورة التي ألّفها وقال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئاً .

قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتهاعي به أرسل إلى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره وأكّد في كون ذلك في الشام أو حلب فاقتضى الحال أن اخترت منه المدرسة النورية ببعلبك لمصالح وجدتها ولظهور أمر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها إلى السلطان سليهان وكتب بها براءة، وجعل لي في كلّ شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتّفق من فضل الله سبحانه ومنه لي في مدّة أقامتي بالبلدة المذكورة من الألطاف الإلمية والأسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكلّ عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشأن ونسأله أن يتمّ علينا منه الإحسان إنّه الكريم الوهّاب المنّان .

ثم إنّه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه في تلك البلدة وذكر ابن العودي أيضاً اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي صاحب كتاب « معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص » .

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطه وذكر أنّه إذا تعلّق بشرح بيت من البيوت ألّى على غالب أحوال منشده وأشعاره وما يتعلّق به وأطنب وله أيضاً أشعار جيّدة في الغاية توجد جملة منها بخطّ شيخنا في بعض المجاميع وقد كان قدّس سره كثيراً ما

يطوى ذكره علينا وأنَّه من أهل الفضل التَّام وله مصنَّفات إلى أن نقل عنه أنَّه قال ومدّة إقامتي بمدينة قسطنطنية ثلاثة أشهر ونصفاً وخرجت منها يموم السبت المذكور! وعبرت البحر إلى مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكلّ دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيّدة العطرة على شاطىء البحر مقابلة لمدينة قسطنطنية بينها البحر خاصة وأقمت بها أنتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لأنّه احتاج إلى التأخّر عن تلك الليلة . ومن غريب ما اتَّفَق لي بهـا حين نـزلت بها أنَّى اجتمعت بـرجل هنـدي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينـه كلام فقلت لــه إنَّ قاضي العسكر أشار على بأن أسافر يوم الإثنين وخالفته وجئت في هذا اليـوم وهو يوم السبت حذراً من نحس يوم الإثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر إلى قاضي العسكر المذكور أنَّ يــوم الإثنين يــوم خير للسفــرلا يكاديتَّفق مثله بــالنسبة إلى أحكام النجوم وأن سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضى في ما قال وأمّا يوم السبت الذي خرجت فيه فإنه يوم صالح لكن يقتضي أنَّك تقيم في هذه البلدة أيَّاماً كثيرة فاتَّفق الأمر كما قال فإنَّ الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن أمر المدرسة التي كان قد أعطاه إيّاها القاضي ببغداد فوجمد أوقافها قليلة فاحتاج إلى إبدالها بغيرها فتوقف لأجمل ذلك أحمداً وعشرين يوماً ثم اتّفق أن رقمت له شكلًا رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم أظهر لي منه أموراً كثيرة منها رأيتها موافقة للواقع بحسب حالي .

وكان مما آخرجه من بيت العاقبة أنّها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر أنّ هذه السفر صالحة حيدة جداً والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة إلى العود إلى الوطن وكان الأمر في الباطن على ما ذكر لأنّي كنت قد عزمت على التوجه إلى العراق لتقبيل العتبات الشريفة في طريق العود ثمّ ارجع منها إلى الوطن وذلك بعد تأكّد الأمر الإلمّي لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجهين إلى العراق يوم الست لليلتين خلتا من شهر شعبان.

واتَّفق أنَّ طريقنا إليها هي الطريق التي سلكناها من سيواس إلى اسطنبول ووصلنا إلى مدينة سيواس يـوم الإثنين لخمس بقـين من شعبان وخـرجنا منهـا يوم

الأحد ثاني شهر رمضان متوجهين إلى العراق وهو أوّل ما فارقناه من الطريق الأولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الإثنين أيضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد .

ومن غريب ما اتّفق لي تلك الليلة أن نمت يسيراً فرأيت كاني في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه أبهة العلم ونحو نصف لمته بياض ومعي جماعة من أصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ أبي جعفر الكليني المذكور نسخة الأصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل إلى البيت وأخرج لنا الجزء الأوّل منه في غالب نصف الورق الشامي ففتحه فإذا هو بخطّ حسن معرّب مصحّح ورموزه بالذهب فجعلنا نعجب من كون نسخة الأصل بهذه الصفة فسر رنا بذلك كثيراً لما كنّا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ فطلبنا منه بقيّة الأجزاء فجعل يتألم من تقصير النّاس في نسخها ورداءة نسخهم إلى آخر ما ذكره من القصّة .

ثمّ قال ثمّ انتبهت وانتهينا بعد أربعة أيام من اليوم المذكور إلى مدينة ملطيّة وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من أصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك بدينة لطيفة تسمى زغين وهي قريبة من منبع دجلة وكان وصولنا إلى المشهد المقدس المبرور المشرّف بالعسكريين بمدينة سامراء يوم الأربعاء رابع شهر شوال وأقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا إلى بغداد ووصلنا المشهد المقدس الكاظمي يوم الأحد ثامن الشهر فأقمنا به إلى يوم الجمعة وتوجّهنا ذلك اليوم إلى زيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي وحذيفة بن اليان رضي الله عنها ورحلنا منه إلى مشهد الحسين (عليه السلام) ووصلنا إليه يوم الأحد منتصف الشهر المذكور وأقمنا به إلى يوم الجمعة وتوجهنا منه إلى الحلة وأقمنا بها إلى يوم الجمعة وتوجهنا منه إلى المشهد المقدس الغروي وأقمنا به بقية الشهر وقد أظهر الله سبحانه لجاعة من الصالحين بالمشهدين وغيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة وأسراراً خفية أوجبت كمال الإقبال وبلوغ الآمال فله الحمد والمنة على كل حال .

قال ابن العودي:قلت عمّا أخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه

الزيارة في صفر سنة ست وخمسين وتسع مئة أنّه لما حرر الإجتهاد في قبلة العراق وحقّ حالها واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ووجد محراب حضرته المقدسة مخالفاً لمحراب الجامع وأقام البرهان على ذلك وصلى فيه منحرفاً نحو المغرب لما يقتضيه الحال وقرّر ما أدى إليه اجتهاده في ذلك المجال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتضح الأمر لهم هنالك وتخلف رجل عن التسليم أعجمي يقال له الشيخ موسى وانقطع عن ملاقاته لأجل ذلك ثلاثة أيام وأنكر عليه غاية الإنكار لما قد تردّد إلى تلك الحضرة من الفضلاء الأعيان على تغاير الزمان خصوصاً المرحوم الشيخ على وغيره من الأفضال الذين عاصرهم على تغاير الزمان خصوصاً المرحوم الشيخ على وغيره من الأفضال الذين عاصرهم هؤلاء الجاعة وهذا الموجب لنفورهم على حقّه الشيخ قدّ سره .

فلمّا انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامه وأنّه دخل إلى الحضرة المشرّفة وصلّى بالجماعة على السمت الذي صلّى عليه الشيخ منحرفاً كانحرافه فانحرف معه أناس وتخلّف آخرون فلمّا فرغ النبي من الصلاة التفت إلى الجماعة وقال كلّ من صلّى ولم ينحرف كما انحرفت فصلاته باطلة ، فلمّا انتبه الشيخ موسى طفق يسعى إلى شيخنا ـ قدس سره وجعل يقبّل يديه ويعتذر إليه من الجفاء والإنكار والتشكيك في أمره ، فتعجّب شيخنا من ذلك وسأله عن السبب فقصّ عليه الرؤيا كما ذكر .

ثم قال:قال أحسن الله جزاه وطيّب مثواه: وبما اتفق لي إني كنت جالساً عند رأس الضريح المقدّس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجّهت ودعوت الله أن يخرج لي ما اختبر به عاقبة أمري بعد هذه السفر مع الأعداء والحساد وغيرهم فظهر في أوّل الصفحة اليمني ﴿ففر رت منكم لمّا خفتكم فوهب لي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾ فسجدت لله شكرا على هذه النعمة والفضل بهذه البشارة السنية ، وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد أن أدركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري ، والغدير بالمشهد الغروي ، والمباهلة بالمشهد الكاظمي سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من السنة المتقدمة ولم يتفق لنا الإقامة لإدراك زيارة عاشوراء مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على كلّ حال .

واتَّفق وصولنا إلى البلاد منتصف شهر صفر سنة ثــلاث وخمسين وتســع مئة

ووافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجّل وهو مطابق للواقع أحسن الله خاتمتنا بخير كها جعل بدايتنا إلى خير بمنّه وكرمه ، ثم أقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا أهلها على اختلاف آرائهم أحسن صحبة وعاشرناهم أحسن عشرة وكانت أياماً ميمونة وأوقعاتاً بهجة ما رأى أصحابنا في الإعصار مثلها . قلت:كنت في خدمته تلك الأيام ولا أنسى وهو في أعلى مقام ومرجع الأنام وملاذ الخاص والعام ومفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الأعظم بها درساً! مضافاً إلى ما ذكر وصار أهل البلد كلهم في انقياده ومن وراء مراده بقلوب مخلصة في الوداد وحسن الإقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بها على طبق المراد ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد ، ورقى ناموس السادة والأصحاب في الازدياد وكانت عليهم تلك الأيام من الأعياد - إلى أن قال - :

قال روّح الله روحه ثم انتقلنا عنهم إلى بلدنا بنيّة المفارقة امتشالاً لأمر النبي (ص) سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقاً في المشهد الشريف مشهد شيث(ع) وأقمنا في بلدنا إلى سنة خس وخسين مشتغلين بالدرس والتصنيف ثم قال هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبته إليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة أوقات الأمان والسلامة من الحدثان ثم نزل به ما نزل.

ثم إلى أن قال: أخبرني قدس الله لطيفه وكان في منزلي بجزين متخفياً من الأعداء ليلة الإثنين حادي عشر شهر صفر سنة ست وخمسين وتسع مئة أنّ مولده كان في ثالث عشر شوال سنة إحدى عشر وتسعماة وأنّ ابتداء أمره في الاجتهاد كان سنة أربع وأربعين وأنّ ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ثهان وأربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلاثاً وثلاثين سنة.

وكان في ابتداء أمره يبالغ في الكتمان وشرع في «شرح الإرشاد» ولم يبده لأحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرأيت في منامي ذات ليلة أن الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل إلى البيت وخرج وبيده جزو فناولني إيّاه فنظرته فإذا هو « شرح الإرشاد » وقد اشتمل على الخطبة المعروفة التي أخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردت بعصن

الترصيع والبلاغة وقال أعلى الله درجته هذه الخيطبة التي رأيتها وأمرني أن أطالع الجنوء خفية وكان كلّما فرغ من جنوء يأتيني به فأطالعه وهذا الكتاب ما صنّف للشيعة مثله مزج المتن بالشرح ولم يسبق إلى هذه الطريقة من أصحابنا لويتم به المراد ولكن حكمة الله تقتضي غالباً عكس ما يظهر لعقول العباد .

ثمّ أكب على المطالعة والتأليف واستفراغ الوسع في التدريس والتصنيف ألى سنة ثهان وأربعين وتسع مئة حتى أراد الله إظهار ما أراد كتهانه وأعلى في البرية شأنه فأوّل ما أفرغه في قالب التصنيف الشرح المذكور لإرشاد الإمام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر قدّس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه مِن أولِي الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلّد ضخم ثم قطع عنه على آخر كتاب الصلاة والتفت إلى التعلّق بأحوال الألفية والمقلّدين في الصلاة اليومية وكتب عليها حاشية وسطى تتعلّق بمهات وأخرى مختصرة تكتب على المامش لتقييد الفتوى وغالب العبادات وشرحاً مطولاً ، مجلداً كاملاً مزج فيه المتن بالشرح أيضاً واشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنفاته شرح الرسالة النفلية » للإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد مزجاً مجلد .

ومنها « الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية » للشيخ المبرور المحبور الشهيد المذكور مجلّدان مزجاً أيضاً سلك فيه مسلكاً لطيفاً وحرّره تحريراً معروفاً إلى أن قال وأمّا رغبته في شروح المزج فإنّه لما رآها للعامة وليس لأصحابنا منها حملته الحميّة على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن ومنها « شرح الشرائع » الذي تفجّرت منه ينابيع الفقه وأخذ بمجامع العلم سلك فيه أولاً مسلك الاختصار على سبيل الحاشية حتى كمل منه مجلّد وكان رحمه الله كثيراً ما يقول نريد أن نضيف إليه تكملة لاستدراك ما فات .

ثم أخد في الأطناب حتى صار بحراً تسلك فيه سفن أولي الألباب فكمل سبعة مجلّدات ضخمة من أحرزه فقد أحرز تمام الفقه ممّا حواه واستغنى بمطالعته عن غيره من كلّ كتاب سواه ومنها كتاب تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع الأحكام الشرعية مجلّد سلك فيه مسلكاً بديعاً ومنهجاً غريباً ما سبق إليه ربّه على قسمين أحدهما في تحقيق القواعد الأصولية وتفريع ما يلزمها من الأحكام الفرعية .

والثاني في تقرير المطالب العربية وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية واختار من كلّ قسم منها مئة قاعدة متفرّقة من أبواب مضافة إلى مقدمات وفوائد ومسائل لا نظير لها في ردّ الفروع إلى أصولها المقيّدة بالملكة القدسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية ومنها حاشية على قطعة من عقود الإرشاد للعلامة مشتملة على تحقيقات مهمة ومباحث محررة ومنها حاشية على قواعد الأحكام للعلامة أيضاً حقّق فيها المهم من المباحث ومشى فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجارية للشيخ الشهيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برز منها مجلّد لطيف إلى كتاب التجارة .

ومنها كتاب « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد » مجلد مشتمل على مهمّات جليلة وفوائد نبيلة ومنها حاشية مختصر على الشرائع خرج منها قطعة صالحة ومنها جزو لطيف يشتمل على خلافيات الشرائع ومنها حاشية على المختصر النّافع ومنها رسالة في « أسرار الصلاة » القلبية التي رتبها على ترتيب الألفية ومنها رسالة في « أحكام نجاسة البئر بالملاقاة وعدمها » .

ورسالة فيها إذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما ورسالة «فيها إذا أحدث المجنب في أثناء غسل الجنابة حدثاً أصغر » ورسالة في « تحريم طلاق الحائض الحائل الحاضر زوجها المدخول بها » ورسالة تشتمل على حكم « صلاة الجمعة في حال الغيبة » ورسالة في « الحث على صلاة الجمعة » ورسالة نفيسة في « بيان حال حكم المسافر » إذا نوى إقامة عشرة أيام في غير بلده وتقسيم المسألة إلى أقسامها المشهورة سمّاها « نتائج الأفكار في حكم المقيمين في الأسفار » ومنها منسك الحجّ والعمرة .

ورسالة لطيفة في نيّاتها ، ورسالة في « أحكام الحبوة » ، ورسالة في « ميراث الزوجة » ورسالة في «أجوبة ثلاثة على ثلاث مسائل » لبعض الأفاضل، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنّفها في اسطنبول وعقد في كلّ مبحث أشكالاً يعجز عن حلّه الراسخون في العلم ومنها كتاب « مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد » ومنها رسالة في « الغيبة » وتحقيق أحكامها ورسالة في « عدم جواز تقليد الأموات من المجتهدين » صنّفها برسم الصالح الفاضل المرحوم السيد حسين بن أبي الحسن قدّس الله روحه ومنها « البداية في علم الدراية » وشرحها ومنها كتاب «غنية القاصدين» في معرفة اصطلاحات المحدّثين وهذا العلم لم يسبقه أحد من علمائنا إلى

التصنيف منه ومنها كتاب « منار القاصدين » في أسرار معالم الدين .

ومنها رسالة «في شرح قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدنيا مزرعة الآخرة» انتهى ما نقلناه بعيون ألفاظه أو مع إسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصالحة التي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدّم إلى وصفه الإشارة في ترجمة صاحب العنوان وكأنّ صاحب الأمل أيضاً لم يكن عنده أكثر ممّا وجد عندنامنها لأنّه قال وقفت على نبذة منه وانتخبت منه بعض أحواله.

وأقول فأمّا كتاب شرح إرشاده الموصوف فهو ما سمي بـ « روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان » ولم يمرّ به إلاّ على ما ذكره ابن العودي فيها ينيف على عشرين ألف بيت وأما شروحه الشلاثة على ألفية الشهيد فهي أيضاً لطيفة جداً وأكبرها موسوم بـ « المقاصد العلية » فيها يقرب من ثهانية آلاف بيت أنّ أكثره مأخوذة من شرح الشيخ على المحقق حرفاً بحرف كها لا يخفى على المتأمل وشرحه على رسالة النفليّة موسوم بالفوائد المليّة وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التعرض إلى بعض الإستدلال .

وأمّا شرحه على « اللمعة » فهو من أشهر ما كتبه وحرّره وليس تدرك الدقائق اللفظية والمعنوية التي اعتبرها فيه إلا بمراجعات دقيقة ومطالعات عميقة وكان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العامّة المتحدية بها عندهم في هذا الشأن مع أنّه لم يصرف غاية جده فيه ولا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل أنّه كان في كلّ يوم يكتب منها غالباً كرّاساً ويظهر من نسخة الأصل أيضاً أنّه ألّفه في ستة أشهر وستّة أيام كها ذكره صاحب « الأمل » وصرّح به أيضاً « الحدائق » وغيره وفي بعض أيام كها ذكره صنعب وقد تعرّض المواضع أنّه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهرا وهو أيضاً عجيب وقد تعرّض لشرحه والتعليق عليه جماعة من فضلاء الأصحاب منهم ولده الشيخ حسن وولد ولده الشيخ عمد ثم ولده الثالث الشيخ على ورأيت شرح الشيخ علي المرحوم في مجلّدين كتابيين .

ومنهم الفاضل الهندي والآقا جمال الدين الخوانساري وشرحهما كبيران جداً في عدة مجلدات ومنهم الخليفة سلطان الحسيني والشيخ جعفر القاضي المقدم إلى ترجمتهما الإشارة وحواشي كل منهما تنيف على عشرة آلاف بيت ومنهم في هذه الأواخر الأقا محمد عليان الفقيهان الألمعيان ابنا الآقا محمد باقرين المجتهدين الملوذعيين أعني المروّج البهبهاني والهزار جريبي المتوطّن بأرض الغري وشرحها أيضاً في نهاية البسط وغاية التحبير وأكبر من الشرحين المتقدمين عليهما بكشير وخصوصاً الشرح المنسوب إلى ولد الأخير ولا ينبّئك مثل خبير.

ومنهم السيدان الفاضلان المؤيدان المسميان كلاهما بالحسين أحدهما الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الأصفهاني الخاتون آبادي والآخر الأمير سيد حسين ابن السيد أبو القاسم الخوانساري جدّ مؤلف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك ترجمة كلّ منها في بابه بأحسن ما يكون .

وأمّا كتاب « تمهيد القواعد الأصولية والعربية » فهو كما قد تعرّض نفسه قدّس رمسه في بعض إجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد في فنّه بحمد الله ومنّه ومن وقف على الكتاب الموما إليه علم حقيقة ما نبّهنا عليه انتهى وله رحمه الله تعلى فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذّب لولاه لتعسّر الإطلاع على ما أودعه فيه من التأسيس والتفريع وأمّا كتاب « مسالك الأفهام » الذي كتبه في « شرح شرائع الإسلام » فهو أيضاً من الكتب المعتبرة المعروفة المتطايرة على أيدي المتفقهين إلى هذا الزمان وتقرب عدد أبياته من مئة وعشرين ألف بيت وقد نظم الشيخ حسن المحقق ولد المصنّف في وصفه :

لَـولاً كِتـابُ مَسـالِـكِ الأفـهـام ما اتضحتْ طَريقُ شرائع الإسلامِ كَـلاً ولا كَشَفَ الحِجـابَ مؤلفٌ عَن مُشكـلاتِ غَـوامِض الأحكـامِ

إلى تمام سبعة أبيات فاخرة إلا أن الأمر في مجلده الأوّل كما أشير إليه من قبل وقد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب « المدارك » الذي هو من أهل بيت المصنّف رحمه الله ويقال أنّه صنّف ذلك الكتاب أيضاً في مدة تسعة أشهر والله يعلم أنّ الكاتب الموجز نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً إلاّ أن التأييد من عند الله تعالى شيء آخر .

ويؤيّد صحّة هذه النسبة مضافاً إلى ما عرفته ما نقله صاحب «حدائق المقرّبين » عن جماعة من العلماء أنّه ألّفه في زمان قليل وما تقدّم من حكاية تاليفه شرح اللمعة، أيضاً في عدة أشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد وأنّ صاحب«الأمل»

ينقل عن بعض ثقاته أنّه رحمه الله خلف ألفي كتاب منها مئتا كتاب كانت بخطّه الشريف من مؤلفاته وغيرها وإنّ الشيخ أسد الله الفقيه الكاظمي رحمه الله قد عدّ في مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً بل قال وربّا قيل أربعين أو ثمانين وله ستون مصنفاً وكان الروض أوّلها بعدما بان اجتهاده وهو في سنّ ثلاث وثلاثين

قلت بل قد كان له من المصنّفات أخثر مما ذكره هذا الشيخ بكشير لأنّ ما عرفته من رسالة ابن العودي يزيد على خمسة وثلاثين منها وذكر أيضاً صاحب الأمل من جملة ذلك رسالته في « طلاق الغائب » ورسالته في « آداب الجمعة » وهما غير رسالتيه في « صلاة الجمعة » ورسالته الثانية في « مناسك الحج » ورسالته في « الإجتهاد » وكأنّها هي التي توسم « بالإقتصاد والإرشاد إلى طريق الإجتهاد » وتوجد نسختها عندنا ونسبها إليه السيد صدر الدين القمى شارح الوافية ومنها أيضاً كتاب « الرجال والنسب » وتحقيق الإسلام والإيمان ورسالته في « النية » ورسالته « في أن الصلاة لا تقبل إلا بالولاية » ورسالته في « فتوى الخلاف » من اللمعة ورسالة في « تحقيق الإجماع » وكتاب له في الإجازات » ومنظومة له في « علم النحو » وشرحه عليها ورسالة في « شرح البسملة » و« سؤالات الشيخ زين الدين وأجوبتها » و« سؤالات الشيخ أحمد وأجوبتها » و« فتاوى الشرائع » و« فتاوى الإرشاد » و« مختصر الخلاصة » و« فتاوى المختصر » و« رسالة في تفسير قوله تعالى والسابقون الأولون » ورسالة في « تحقيق العدالة » و« جواب المسائـل الخراسانية » و« جواب المباحث النجفية » و« جواب المسائل الهندية » و« جواب المسائل الشامية » و« الرسالة الأسطنبولية » في الواجبات العينية وكتاب « البداية في سبيل الهداية » و« إجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد » وهي إحدى الإجازات الثلاث المشهورات و« فوائد خلاصة السرجال » وَكَأُنَّهَا التي يعبَّر عنها بتعليقاتـ في كتب الرجال ورسالة في « تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطوسي إجماعات نفسه » وهي في الحقيقة ردّ على مطلق الإجماعات المنقولة وإنكار على المتكلمين عليها و« رسالة في ذكر أحواله » وهي التي ينقل عنها ابن العودي كثيراً .

وكتاب« منية المريد» و« معتصر مسكن الفؤاد» ونقل في سبب تصنيفه لكتابه

المسكن كثرة ما توفي له من الأولاد بحيث لم يبق له منهم أحد إلا الشيخ حسن المرحوم وكان لا يثق بحياته أيضاً وقد استشهد وهو صبي غير مراهق كها قد عرفت وإن لكتابه هذا فوائد جمة وأحاديث نادرة ولطائف عرفانية قلّها يوجد نظيره في كتاب إلاّ أنّ ما أفرغناه في قالب التأليف من مقولة تلك الأخبار وما يتعلّق بأبواب البلاء وقصص الصابرين والصابرات وأمثال ذلك وسميناه « بتسلية الأحزان » أفيد وأجمع وأتم وأنفع من ذلك الكتاب بكثير ، وقد أودعت خاتمته أربعين مجلساً من مجالس مصيبة أهل البيت عليهم السلام .

هذا ومن جملة مصنفاته غير المذكورة في الأمل أيضاً على ما ذكره صاحب رياض العلماء وغيره ، بتعليقاته اللطيفة على كتاب المسالك في مجلدتين ، وشرحه الصغير على الشرائع بمثل ذلك وإنّ احتمل الإتحاد بينهما بل الإتحاد بينهما وبين حاشيته المختصرة على الشرائع وحواشيه على خلافيات الشرائع .

ومنها رسالة في «تحقيق حالة الإجماع»، وكتاب «جواهر الكلمات» في صيغ العقود والإيقاعات، ومنها رسالته المعروفة في «عينية صلاة الجمعة»، كيا يظهر من نسبنة جماعة من العلماء وصرّح بها أيضاً صاحب «المدارك» الذي هو أبصر بها من غيره في مسألة الجمعة وكذلك الفاضل المولى محمد السراب في رسالته، بل السيد علي الصايغ الذي هو من أجلاء تلامذته في شرحه على «الإرشاد» كما نقل عنه، وغيره من الفضلاء المستبصرين بأحوال النسب والرجال إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل والخطب الفاخرة الأنيقة والقصائد والأشعار الرشيقة المنتسبة إليه في رسالة ابن العودي وغيره والعجب من صاحب الأمل أنه لا ينقل عنه إلا هذين البيتين:

لَقَدْ جاءَ في القُرآنِ آية جكمة تُدمّدُ آياتَ الضلال ويَجبُر ويَجبُر ويَجبرُ أنّ الإحتيار بايدينا «فمن شاء فليؤمن ومَن شاء فليكفُر»

ويقول عند ذكرهما وما رأيت له شعراً إلا بيتين رأيتهما بخطّه ونسبهما إلى نفسه مع أنّ الظاهر أنّ القطعة التي كان قد أنشدها عند قبر النبي (صلى الله عليه وآلمه وسلم) ونحن نقلناهما عنه كمانت عنده لأنّه ينقمل عن ابن العمودي كثيراً فليتأمل . ثمّ ليعلم أنّ مما يظهر من كتاب « نقد الرجال » أنّ وفاة هذا الشيخ

المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطنية لأجل التشيّع سنة ست وستين وسسع مئة وفي شرح محمد بن خاتون العاملي على أربعين شيخنا البهائي أيضاً التصريح بوقوع قتله في قسطنطنية كها نقل عنه ولكنّ المشهور أنّه استشهد في طريق ذلك البلد والمنقول عن خطّ الشيخ حسن المحقق ولده أنّه استشهد في سنة خمس وستين وهو في سن أربع وخمسين سنة .

وعن خط السيد على الصايغ المتقدّم إليه الإشارة أنّه رحمه الله أسر وهـو طائف حول البيت واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب تالياً للقرآن على محبـة أهل البيت والحال أنّه غريب ومهاجر إلى الله سبحانه .

وفي الأمل أنّ سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ ورأيت بخطّ بعضهم أنّه ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضي إلى جميع من يطلبه وكان مقيماً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرّغاً للتأليف فقال له بعض أهل البلد قد سافر عنّا منذ مدة وفي رواية أنّه كتب فيها أرسله إليه أيّها الكلب الرافضي فكتب الشيخ في جوابه أنّ الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى.

وكتب القاضي إلى سلطان الروم أنّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان رجلًا في طلب الشيخ وقال له ايتني به حياً حتى أجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فأخبر أنّ الشيخ توجّه إلى مكّة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتى نحج بيت الله ثم أفعل ما تريد فرضى بذلك.

فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ، فقال: هذا رجل من علماء الشيعة أريد أن أوصله إلى السلطان. فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قصرت في خدمته وآذيته وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله في مكان

من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة نـوراً ينزل من السهاء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة وأخـذ الرجـل رأسه إلى السلطان فـأنكر عليه وقال أمرتك أن تأتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان انتهى .

وكان القاضي معروف الملعون الموصوف هو الذي أرسل إليه الشهيد رحمه الله تلميذه ابن العودي بمدينة صيدا ولم يتوقع منه العرض إلى سلطان الروم استغناء عنه والظاهر كون ذلك العمل أيضاً منشأ لتشدّد غيظه عليه وحسده منه حتى أن فعل به ما فعل في مقام الفرصة .

ولكن في الأمل أنّ السبب في ذلك كثرة قراءته على علماء العامة وروايته عنهم ومراودته معهم على ما يظهر لنا من تتبع كتب الأصول وكتب الحديث ويظهر من الشيخ حسن ولده عدم الرضا بما فعله هو وكذلك العلامة والشهيد قال وكان الشيخ زين الدين الشاني الذي هو من أفاضل أحفاد هذا الشيخ يقول قد أكثر المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنا وعنهم وقد أدّى ذلك إلى قتل جماعة منهم وكان يتعجّب من جدّه الشهيد الثاني ومن الشهيد الأوّل والعلامة في كثرة قراءتهم على علماء العامة وكثرة تتبع كتبهم في الفقه والأصولين والحديث وقراءتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتبع على ذلك ما ترتب .

قلت ويشبه هذه الحكاية عبّار بن ياسر وأباه في اشترائه سلامة نفسه بالتقيّة من الكفار في أمرهم إياه بالبراءة من النبي (ص) وسبّه وعدم رضا أبيه بدلك وأفدائه النّفس دون محبّة نبيه الأمجد (ص) وسبقته إيّاه إلى الجنة كما في الحديث وفي الآية : ﴿ قَلَ كُلّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلْتُهُ ﴾ وفي النبوي المرسل : كلّ ميسر لما خلق له . فلا بحث على أحد من الطرفين في الواقع .

ومن العجب أنّ هـذا الشيخ قـد كتب نفسه في بعض تصانيفه أنّ من الإلقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس إلى التهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله إذا رأى أنّ في قتله يسبب ذلك عزة للإسلام ولا شبهة أنّ ذلك من أفعال الكرام دون اللئام ومن خصال أولياء الله البررة الأعلام اللذين لهيم الأسوة الحسنة بالحسين الشهيد المظلوم عليه السلام.

وقال في « لؤلؤة البحرين » أقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله أيضاً ما صورته: قبض شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله بمكة المشرفة بأمر سلطان سليم ملك الروم وفي خامس شهر ربيع الأول سنة خس وستين وتسع مئة وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطنية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحاً ثلاثة أيام ثم ألقوا جسده الشريف في البحر ، انتهى .

وفي مقامات السيد نعمة الله الجزائري أنّه كان يقرأ في سطور دمه من يعرف حاله ورسمه: الله الله. فبنوا عليه بناء خارج اصطنبول يسمّى ميرزا زين الدين ولي ومن جملة كراماته المنقولة في حقه عن بعض مؤلفات شيخنا البهائي رحمه الله أنّه قال:

أخبرني والدي قدّس سره أنّه دخل في صبيحة بعض الأيام على شيخنا الشيخ المعظّم عليه فوجده متفكّراً فسأله عن سبب تفكّره فقال يا أخي أظنّ أنّي أكون ثاني الشهيدين وفي رواية ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة لأني رأيت البارحة في المنام أنّ السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الإمامية بأجمعهم في بيت فلمّا دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي يا فلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد فجلست بجنبه فلمّا استوى بنا المجلس انتبهت من المنام ومنامى هذا ذليل ظاهر على أنّي أكون تالياً له في الشهادة .

وعنه أيضاً بطريق آخر أنه مرّ على مصرعه المعروف في بعض زمن حياته ومعه والد شيخنا البهائي أيضاً قال فلها رأى ذلك المكان تغيّر لونه وقال سيهرق في هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد أيام أنّه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع أنّ وجد في تلك الليلة التي قتل رحمه الله في نهارها على جسده المطهّر نور يمتد إلى السهاء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب « رب إنّ مغلوب فانتصر » ، وعلى وجهها الآخر « إن كنت عبدي فاصطبر » .

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرجل الجليل العالم والعارف العابد النبيل فإنّ من النبويات القطعية المؤيّدة بعقليات الدليل ما نقله الفريقان عنه (صلى الله

عليه وآله وسلم) من أنَّ علماء أمتى كأنبياء بني إسرائيل ثم أنَّ في الأمل أنَّ من جملة من أنشد المراثي على مصيبة هذا الشيخ بعد السيد رحمة النجفي الذي رثاه بقصيدة طويلة وكذلك السيد عبيد النجفي الذي أنشد في مصيبته طويلًا وغيرهما من الأدباء الموفقين همو تلميذه المؤيّد بهاء المدين محمد بن علي بن الحسن العودي صاحب الرسالة المتقدّم لك إسمه وذكر من جملة قصيدته قوله شكراً لله نواله :

هَــذي المـناذِل والأثـار والـطلل مخــبرات بـأن الـقـوم قــد رحـلوا ساروا وقد بعدت عنّا منازلهم فالآن لا عوض منهم ولا بَدِّلُ فسِرتُ شرقاً وغرباً في تطلّبهم وكلّما جِئتُ ربعاً قيل لي رَحلُوا فَحينَ أَيفَنْتُ أَنَّ اللهُ كُرَ منقطِعٌ وأنّه ليس لي في وَصلِهم أَملُ رجعت والعين عبرى والفؤاد شبج والحيزنُ بي نيازلُ والصّبرُ مُرتحَلُ وعاينتٌ عيني الأصحابَ في وَجلَ والعين مِنهمُ بميلِ الحزِنِ تكتحلُ فَقلتُ ما لكم لا خَابَ فَالكم قد حالَ حالكم والضرُّ مُشتملُ هل نالكم غيرً بعد الألفِ عن وطنِ قالوا فُجعنا بِن ينِ الدين يا رجُلُ أق من السروم لا أهداً بمقدمية ناع نَعاهُ فَنَازَ الحُدُنِ تَشتَعلُ فَصارَ حُرِنِ أُنيسي والبُكا سكني والنَّوحُ دأبي وَدمعُ العينِ يَنهِملُ له في لنه نازِحُ الأوطانَ مُنجدلًا فَوقَ الصّعيدِ عَليهِ التّربِ مُشتَمِلُ

أشكُو إلى الله شَكوى ليسَ يُشبهُ الا مصاب الأولى في كربلا قَتَلوا

وفيه أيضاً أنَّه قال في تاريخ وفاته بعض الأدباء :

تساريخ وفاة ذلك الأوّاه الجنَّةُ مُستقرّه والله

أقـول : وكان هـذا البعض هـو شيخنـا البهـائي المـرحـوم ، كـما في بعض المواضع المعتبرة ، وقبل أيضاً في تاريخ شهادت وحمه الله : « مشوى الشهيد جنة » ولكن بينهما اختلاف في سنة واحدة ، كما أشير إلى ذلك أيضاً من قبـل ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع أنَّ الظاهر أنَّ لقب شيخنا المعظِّم إليه المتصدّر به عنوان الترجمة هو اسمه الشريف ، كما صرّح به أيضاً جماعة وذلك أنّه لمو كان غير ذلك لصرّح بـه نفسه في ضمن واحد من تصنيف اته المتكثرة ، أو كان ينصّ عليه أحد من فضلاء أولاده وتلامذته في شيء من المواضع ولا بدع له أيضاً في ذلك . وإذن فلا عبرة بما قد يتوهم من أنّ إسمه الشريف اسم أبيه عليّ ، وأنّ عدم اشتهاره مبني على ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مشلاً ، وإن وجد في الرياض نسبة ذلك إلى بعض خطوطه المباركة أيضاً ، بل وإلى خطّ تلميذه الأجل الأمجد حسين بن عبد الصمد وخطّ الفاضل المحدّث المتبحر السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي الذي هو من مشايخ إجازة صاحب البحار ، ومن الراوين عن الشيخ المحقق عبد النبي بن سعد الجزائري ، عن الشيخ علي الكركي المحقق في كتابه الكبير الذي سمّى بر جوامع الكلم» ، أو غيره ولا بما نقل عن توهم سيّدنا السميّ الداماد في سنده بعض الأدعية من أنّ اسمه الشريف اسم جده أحمد ، بل هذا أبعد عن الأوّل بمراتب فرحمة الله على النبي الشريف اسم جده أحمد ، بل هذا أبعد عن الأوّل بمراتب فرحمة الله على النبي السمية الله المنت حسن بهذا السمة على المنت عسن بهذا السمة على المنت على المنت السمة على المنت السمة الله المنت عسن بهذا السبة .

بُحمّد والآل مُعتصم حسن بن زين الدين عبدهم

فليتفطن ، ثمّ إنّ من جملة من سمى بهذا اللقب الشريف ، هو حفيده السعيد شيخنا زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشهيد ، وكان عالمًا فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليّات والنقليات جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه كها ذكره صاحب الأمل ، وكان من تلامذته وهو قد تلمّذ على أبيه وجملة من تلامذته ، وكذا على المولى محمد أمين الأسترآبادي وجماعة من علماء العرب والعجم ، وكان قد سافر إلى العجم فأنزله شيخنا البهائي في منزله بإصفهان وأكرمه إكراماً تاماً ، وبقي عنده أيضاً مدة طويلة مشتغلًا عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها في العلوم الرياضية وغيرها ، ثم سافر إلى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين ، فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثم رجع إلى بلاده .

وكان مولده سنة تسع وألف ، وتوفي سنة أربع وستين وألف كها نقل عن كتاب الدرّ المنثور لأخيه الشيخ علي ، وأنّ هو منه في الجلالة والتوفيق وقوة النظر والتحقيق ، وفي الأمل أنّه جاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى ، وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة ، وديوان شعر صغير رأيته بخطّه ولم يؤلّف كتاباً مدوناً لشدة احتياطه ولخوف الشهرة ، وكان يقول إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة

جدّه إلى أن قال : ومن شعره كذا وكذا ثمّ ذكر حكاية تدلّ على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقة نظره ، ثم قال قد رثيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله :

وَبِالرَّغُمِ قُـولِي قُدَّس الله روحـه وقَد كنت أدعو أن يطول له البقاء

ثم إلى أن قال: نروي عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مروياتهم ، وذكره أيضاً صاحب سلافة العصر باتم تفصيل وذكره من شعره كثيراً ، هذا ومن جملة من يذكره صاحب الأمل أيضاً من المسميين بهذا اللقب ، هو الشيخ زين الدين الشيخ علي أخي هذا الشيخ وكأنه المعروف بالشيخ زين الدين الصغير في مقابلته ، كما أن الشيخ علي بن زين الدين الوسط هذا هو المشتهر بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي الشيخ علي الشيخ علي الصغير في زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ علي المحقق ، كما ذكره لنا بعض أفاضل زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ علي المحقق ، كما ذكره لنا بعض أفاضل سادات بلادهم المقدسة رحمه الله .

وقد عرفت من موضعين من أوائل الترجمة إشارة ، إلى الشيخ زين الدين بن على البقعاني ، الذي هو أيضاً من الفضلاء الصالحين ، وكان من تلامذة الشيخ علي الميسي ورفقاء حضرة الشهيد رحمه الله ، ولنا أيضاً في هذه الأواخر شيخ جليل من الفضلاء يدعى بالشيخ زين الدين بن عين علي الخوانساري ، وهو الذي كتب من أجله الأمير محمد حسين الكبير إمارته الكبيرة الموسومة بـ«مناقب الفضلاء» وكان توفي في أواخر زمن تسلط جند أفغان على بلاد العجم ، أم أوائل جلوس النادر شاه والله أعلم بحقائق الأمور .



باب

ما أوله الزاي المعجمة من سائر أطباق الفريقين

4.1

الإمام المتقدم المعروف المنزلة بين أرباب السريرة والملأ زّبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي اللغوي المقريء المعروف بأبي عمرو بن العلاء(**)

الإمام المتقدم المعروف بين السبعة المشهورين الذين تقدمت إليهم الإشارة ، في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي القارىء المشهور ، مع فوائد جمة أخرى تتعلّق بذلك المقام ، وينتفع بها الناظرون لتوابع المرام وجواهر الكلام .

قال الحافظ المتبحّر السيوطي في كتابه الموسوم بـ « بغية الوعاة » في طبقات اللغويين والنحاة عند ذكره لهذا الرجل في باب ما أوّله العين بعنوان أبي عمرو بن العلاء إلى آخر ما ذكرناه من النسب والأوصاف : اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً أوّلها أن اسمه كنيته ، الثاني أنّ اسمه زبّان وهو الأصح ، وقيل : إنّ اسمه جزء وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حمّاد ، وقيل : حميد ، قيل : خير ، وقيل : ربان براء مهملة ، وقيل : عتيبة ، وقيل : عشان ، وقيل : عريان ،

^(*) له ترجمة في : الأنساب ص ٥٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ١١٢ ، تهديب الأسماء واللعات ج ١ ص ٢٦٢ ، تهديب الأسماء واللعات ج ١ ص ٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٧٨ ، الذريعة ج ١ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٣٧ ، العبر ج ١ ص ٣٢٣ ، المعارف ص ٥٣١ ، نور القبس ص ٢٥ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٣٦ .

وقيل: عقبة ، وقيل: عيّار ، وقيل: عيار ، وقيل: عيينة ، وقيل: فأشد ، وقيل: قبيصة ، وقيل: محبوب ، وقيل: محمد ، وقيل يحيى ، وسبب الاختلاف في اسمه أنّه كان لجلالته لا يسأل عنه . كان إمام أهل البصرة في القراءة والنحو واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جُبير ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك ، وأبي صالح السيان وعطاء وطائفة قال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ، ثم تنسّك فأحرقها . وكان من أشراف العرب ووجهائها مدحه الفرزدق ، ووثقه يحيى بن معين وغيره .

وقال الذهبي قليل الرواية للحديث ، وهو صدوق حجّة في القراءات وكان نقش خاتمه :

وإنّ امرأً دنياه أكبر همه كستمسِك منها بِحبل غُرورِ وقيل وليس له من الشعر إلّا قوله :

وأنكرتني وما كمان الذي نكرت مِنَ الحوادِث إلَّا الشيبِ والصَّلعا

قرأ عليه اليزيدي وعبد الله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الأدب وغيره أبو عبيدة والأصمعي وخلق . وقال سفاين بن عيينة : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ، فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرني ! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) بقراءة أبي عمرو بن العلاء مات سنة أربع وقيل تسع وخمسين ومأة ، أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى ، وله ذكر في جمع الجوامع (۱) انتهى . وقد عرفت فيها سبق أنّ الترجيح في جميع القراءات السبّع مع قراءة عاصم بن أبي النجود التي هي برواية أبي عمرو بن سليهان المدعو بحفص ، كها عن شرح الشاطبية ، أو برواية أبي بكر المسمّى بشعبة كها عن تصريح العلامة ، وأنّ الأصح من القولين المذكورين هو الأوّل وعليه المعوّل ، هذا ولأبي عمرو المذكور أيضاً أخ فاضل متفنّن يدعى بأبي سفيان بن العلاء وهو أيضاً كا في البغية نقلاً عن الزبيدي والقفطى : كان من النحويين وأصحاب القراءات

⁽١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٣١ .

قائماً بعلم النّسب ، واسمه وكنيته ، روى عنه شعبة ووثّقه يحيى .

ومات سنة خمس وستين ومئة (١) وقال أيضاً في تـرجمة جهم بن يخلف المـازني التميمي اللغوي الأديب : له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء قال ياقوت : كان راوية علامة بالغريب والشعر ، يقارب الأحمر والأصمعي ، ومدحـه ابن مناذر بقوله :

سميتُم آل العلاء لأنّكم أهلُ العنلاء ومَعلَنُ العِلم ولقله بنى آل العلاء لمازن بيتاً أحلّوهُ مع النّجم (٢)

وقال أيضاً في ترجمة عبد الله بن زيد بن الحمارث الحضرمي البصري ابن أبي إسحق المشهور بكنية والده: أحد الأثمة في القراءات والعربية ، أخذ القرآن عن يحيى بن يعمسر ونصر بن عماصم ، وروى عن أبيمه عن جدة ، عن علي (عليه السلام). وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء وهو الذي مدّ للقياس ، وشرح العلل ، قال السيرافي : وكان أشدّ تجريداً للقياس ، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللحن ، فهجاه بقوله :

فَلُو كَانَ عَبِدَ اللهِ مَـولَى هَجُوتُـه وَلَكُنَ عَبِـدَ اللهُ مَـولَى المَــواليـا فقال له : لَحنت ، ينبغى أن تقول مولى موال (٣) .

4.4

الشيخ الفاضل أبو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزهري(*)

قال ابن خلَّكان : كان من أعيان العلماء ، وتسولَّى القضاء بمكمة حرسها الله

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٢ .

⁽٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٤٨٩ .

 ⁽٣) بغية الوعاة ج ٢ ص ٤٢ .

^(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٤ ، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ =

تعالى ، وصنّف الكتب النافعة ، منها كتاب « أنساب قريش » وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتهاد الناس في معرفة نسب القرشيين ، ولـه غيره مصنّفات دلّت على فضله ، واطّلاعه ، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته ، وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وتوفى بمكة وهو قاض عليها سنة ست وخمسين ومئتين ، وعمره أربع وثهانون سنة انتهى . وهو غير أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليهان الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري الذي روى عنه النقاش صاحب التفسير وغيره، وهو عن داوود بن سليهان المؤدّب وغيره، وكان ثقة صحيح الرواية عند أهل مذهبه ، وكان أعمى وله مصنّفات كثيرة منها « الكافي » في الفقه وكتاب « النية » وكتاب « الإمارة » وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة ، وتوفي قبل المتعلّم » وكتاب « الإمارة » وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة ، وتوفي قبل العشرين وثلاث مئة كها ذكره أيضاً صاحب وفيات الأعيان .

4.9

الشيخ الفاضل الفقيه الأديب زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتاني صاحب تونس (*)

قال الحافظ السيوطي قال الصفدي : كان فقيهاً فاضلاً ، وقد أتقن العربية ، واطّلع على غوامض المعاني الأدبية ، ونظم الشعر ، وأتى فيه بالسحر ، ووزر لابن عمه المستنصر مدة ، ثم ملك سنة ثمانين وستّ مئة ، ثم خلع ، ثم حجّ سنة ثماني عشر وسبع مئة واجتمع بالتقي ابن تيمية ، ورجع إلى تونس ، وقد مات صاحبها ، فملكوه ، ولقب القائم بأمر الله ، فوثب عليه قرابته أبو بكر ، فرفض الملك ، وسار إلى الإسكندرية ، وأقام بها إلى أن مات في المحرّم سنة سبع وعشرين

⁼ ص ١٠٩، شـذرات الـذهبج ٢ ص ١٣٣، العـبرج ٢ ص ١٢، معجم الأدباءج ٤ ص ٢١، معجم الأدباءج ٤ ص ٢١٨، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٨.

^(*) له ترحمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٩ ، بغية النوعاة ج ١ ص ٥٦٩ ، تناريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٣٢٥ ، النجوم النزاهرة ج ٦ ص ٣٢٥ ، النجوم النزاهرة ج ٩ ص ٣٦٨ .

وسبع مئة، ومولده بتونس سنة نيف وأربعين وستّ مئة، انتهى (١). والطاهر أنّ شيخ الإسلام زكريّا المعروف بأي يحيى الأنصاري الموصوف بخاتمة المتأخرين أيضاً هو هذا الرجل بعينه ، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين على «شرح الفية ابن الناظم » وقد أشير إلى طبقة الرجل في ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلاني المحدّث فلا تغفل ، وأمّا تونس فهي كما في «تلخيص الآثار » من جملة الإقليم الشالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد إفريقية ، أصح بلادها هواءاً وأعذبها ماء ، بها من الثهار والفواكه ما لا يوجد في غيرها ، وبها أنواع السمك يرى في كل شهر نوع من السمك غالفاً لما كان قبله ، فيملّح ويبقى سنين صحيح الجرم طيّب الطعم .

وقال أيضاً في ترجمة إفريقية : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحارى مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب ، بها برابر بقبائلها ، وماء أكثر بلادها من الصّهاريج بها معدن الفضّة والحديد والنّحاس والرصاص والكحل والرحام ، ومضت ترجمة إفريقية في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع .

41.

القاضي عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني (*)

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة وغيرهم، والمنقول عنه كثيراً في البحار وغيره، كان من أعاظم علماء أهل السنة ومحدثيهم الحفاظ، ومتفننيهم المهرة في علوم المعاني والألفاظ، وكان في طبقة مولانا العلامة الحلي ومن أعيان المئة الثامنة، وقد أدرك مجلسه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمهما الله تعالى، ويروي عنه كتابه المذكور ونحن نروي عنه بإسنادنا المعنعن عن الشهيد الأوّل عن ابن معية عنه فليلاحظ.

⁽١) البغية ج ١ ص ٥٦٩ .

^(*) له ترجمة في : الذريعة ج ١ ص ٧ ، وج ١٥ ص ٢١٩ ، كشف الظنون ج ٢ ص ١١٢٧ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٦١٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٧٤ .

411

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبد الله الشميخ البارع الفارسي الفسوي (**)

نسبته إلى مدينة فسا المتقدّم إليها الإشارة في ذيل ترجمة أبي على الفارسي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية: كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة والنحو، عارفاً بعلوم كثيرة. شرح الإيضاح وحماسة أبي تمام، وأقرأ النحو بحلب، وروى بها الإيضاح عن أبي الحسين ابن أخت الفارسي عن خاله والحديث عن ابن نعيم الهروي وغيره. قرأ عليه الشيخ أبو البركات عمر بن ابراهيم الكوفي، وسمع منه أبو الحسن علي بن طاهر النحوي وغيره. وسكن دمشق وأقرأ بها، ومات بطرابلس في ذي الحجة وقيل ذي وغيره. وستين وأربع مئة (١) وهو غير زيد الموصلي النحوي الذي يعرف بمرزكة بتشديد الكاف وكان شاعراً أديباً رافضياً كما عن الصلاح الصفدي.

قال وله يرثى الحسين (عليه السلام):

فَلُولاً بُكاء المزنِ حزناً لِفقدهِ لل جاءنا بَعد الحسين غمامُ وَلَـولاً بُكاء الليل جلبابَه أسى لما انجاب من بعدِ الحسينِ ظلام (٢)

414

الشيخ المتقدم الإمام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث اللغوي النحوي المعروف بأبي اليمن الكندي البغدادي (*) ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مئة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ،

^(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ٢ ص ١٧ ، بغية السوعاة ج ١ ص ٥٨٣ ، بغية السوعاة ج ١ ص ٥٨٣ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٥٨٣ ، معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٧ .

⁽١) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٣ .

⁽٢) بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٤ .

^(*) لـه ترجمة في أنباه الرواة ج ٢ ص ١٠ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٥٧٠ ، شــذرات الـذهب ج ٥ =

وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر ، وكنان أعملي أهل الأرض استماذاً في القراءات(١) كما ذكره الحافظ السيوطي وكان أوحد عصره في فنون الأداب وعلو السماع ، وشهرته تغني عن الأطناب في وصفه ، وكان يبتاع الخلع ويسافر بها إلى بلاد الروم ويعود إليها ، ولقي جملة المشايخ وله كتاب « مشيخة » ومن جملة ما نقله عنها أنَّه لقي جار الله الزمخشري على باب أستاذه أبي مجمد بن الخشَّاب وهو يمشي في جاون خشب لأنّ إحدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج ، فالناس يقولون هـذا الزنخشري ، كما ذكره ابن خلَّكان وقال الذهبي المؤرخ كما نقل عنه أنَّه قال لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثهانين سنة غيره ، وقرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الخيّاط وابن الشجري وابن الخشّاب ، واللغة على موهوب الجواليقي ، وسمع الحديث من أبي بكر ابن عبـد الباقي ، وخـرج له أبـو القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة أجزاء ، وقدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدّم ، وازدحم عليه الطلبة . وكان حنبليًّ (٢) وتقدّم في مذهب أبي حنيفة وأفتى ودرّس وصنّف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر . وكان صحيح السماع ، ثقة في النَّقل ، ظريفاً في العشرة ، طيَّب المزاج ، قرأ عليه جماعة ، وآخَر من روى عنه بالإجازة أبو حفص بن القواص ثمّ أبـو حفص العقيمي . إلى أن قال ولـه حواش على ديوان المتنبي ، وحواش على خطب ابن نباته ، أجاب عنهما الموفّق البغدادي ، توفي سنة ثلاث عشر وستّ مئة وانقطع بموته إسناد عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي وكان يبالغ في وصفه:
لم يسكسن في عصر عسمسرو مِستْسلُهُ وَكَسذا السكِسنسدي في آخسر عصرِ
وهُمسا زيسد وعسمسرو إنّما بُسنيَ النسحسوعسلي زيسدٍ وعسمسرو
وكتب إليه أيضاً ابن الدهان الفرضي:

يا زيد زادك ربي من مواهِبَهُ "نعماء تقصر عن إدراكها الأمل المسل

ص ٥٥، العبرج ٥ ص ٤٤، مرآة الجنبان ج ٤ ص ٢٦، معجم الأدباء ج ٤ ص ٣٢٢،
 النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٧.

⁽١) البغية ج ١ ص ٥٧٠ .

⁽٢) في المصدر : وكان حنفياً فصار حنبلياً وتقدم . . .

لا بدَّلَ الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النَّحاةِ الحالُ والبَدلُ النحو أنت أحق العالمين بِه اليس باسمِكَ فيه يُضرَبُ المشلُ

كها ذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه وأدرك جماعة من أصحابه قال : وتوفى في التاريخ المتقدم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع ، وفيه نهران مزبد وبوراً (١) ثمّ إنّ من جملة نظمه الذي أورده صاحب البغية وهـو من رشيق النظم:

والخلعة الحسناء حقى على ما قلته والمركب الفاره

يا سيف دين الله عش سالماً فالدين ما عِست به باره ودُم لأهل العلم ما دامتِ الدُّنيا فأنت السعالِم الداره إنّ اللِّي سلموا إلى نيل ما شيدت من أكرومة واره كم لك عند الروم من وقعة ذكرك في الدُّنيا بها جاره عففتَ إلا عن نفوس لهم أنتَ إليها أبداً شاره وكم لهم من مقلة طرفها للذلّ من أدمعه ماره أنت بإذلال العدا حيشها كانوا وإعزاز العدا غاره كم تشتكي الخيل إليك السُّري هل أنت بالرفق لها آره! أنحلتَها بالغزوحتي استوى في الأين منها الجدع والقاره هـذي قوافي الخالويهي لا يطرح منها لفظة طاره ألَّفها الكندي طوعاً ولن يستوي الطائعُ والكاره

ثم قال : باره أي متر جرج نعمه ، وداره براق ، وواره : أحمق ، وجاره معلن . وشاره من الشره ، وماره غير مكحّل ، وعاره مغـري ، وآره مـريـح ، والقاره . القارح . وطاره : طارح ، والفاره ، صفات البغل والحمار ولا يـوصف به الفرس ، ثم أنَّه قال حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمسين وست مشة عند الوزير وحضر ابن دحية فأورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلماوصل إلى قول الخليل (عليه السلام) إنَّما كنت خليلًا من وراء وراء فتح ابن دحية

⁽١) في الوفيات : ثوري ويزيد .

الهمزتين فقال الكندي وراء وراء بضم الهمزتين فعسر ذلك على ابن دحية وصنف في المسألة كتاباً سمّاه « الصارم الهندي » في الردّ على الكندي ، وبلغ ذلك الكندي فعمل مصنفاً وسمّاه « نتف اللحية من ابن دحية » وورد على الكندي سؤال ما الفرق بين « طلّقتك إن دخلت الدار » وبين « إن دخلت الدار طلقتك » فألّف في الجواب عنه مؤلفاً ، فرد عليه معين الدين محمد بن علي بن غالب الجوري وسمّاه « الاعتراض المبدي بوهم التاج الكندي » .





الفهارس

للجزء الثالث

من روضسات الجنسات

فهرس الأعلام

إبراهيم بن على الفارسي ٧٧ . إبراهيم بن محمد الفزاري ٣١٨ . إبراهيم بن محمد النصر آبادي ١١٣ . إبراهيم بن محمد نفطويه ٢٩٠ . إبراهيم بن محمد اليمني ٨٥ . إبراهيم بن مخلد « محمد » ٢٩٤ . إبراهيم بن المهدي العباسي ٢٩٤ . إبراهيم بن ميمون ٣١٨ . إبراهيم بن هاشم ٤٨ ، ٣٠١ . إبليس ٤ ، ٣٢ ، ١٩٨ . أبي بن كعب ٣٥ ، ٢٦٤ . ابن الأثير « صاحب جامع الأصول » أحمد بن إسهاعيل ٣٠٧ . أحمد البحراني ١٣٩. أحمد البزي ٢٤٣ . أحمد بن بويه « معز الدولة » ٦١ . أحمد بن جابر ٣٣٩ . أحمد بن جعفر الدينوري ١٧٥ .

(أ) آدم ٤ ، ١١٨ ، ٢٢٢ . آصف بن برخيا ۲۱۸ . الأمدى ٢١ ، ٧٧ . أبان بن أبي عياش ٢٩ ، ٣٠ . أبان بن تغلب ۲۷۰ . أبان بن عثمان الأحر ٢٦٩ ، ٢٧٠ . أبان بن عطية الكوفي ٢٧٠ . إبراهيم بن أحمد الطّبري ٣٧ ، ٥١ . إبراهيم بن أدهم ١٢٠ ، ٣١٨ . إبراهيم بن إسحاق الأحمري ٢٧٢ . إبراهيم الخليل (عليه السلام) ٢١٤، إبراهيم الخواص ١١٢. إبراهيم بن العباس ٣٠١ ، ٣٠٧ . إبراهيم بن العباس بن صول تكين ١٣ . إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ٣١٥ . إبراهيم بن عثمان = ابن الوزان ٦٥ . إبراهيم بن عثمان القيرواني ٣٧٣.

أحمد بن محمد بن أبي نصر ٢٧٠ . أحمد بن محمد النوري ١١٢ . أحمد بن محمد الهومزي ٣١١ . أحمد بن محمود اليزدي ٢٥٠ . أحمد بن مروان الكردي ١٥٨ . أبو أحمد المغازلي ١١٢ . أحمد النراقي ١٧٢. أحمد بن نعيم ١٩٤ . · أحمد بن يحيى « ثعلب » ٢٨٩ . أبوأحمد « حسن بن عبد الله العسكري » . 04 أم أحمد ١٩٤ . الأحمر = خلف بن حيان ٢٧١ ، ٣٧١ . أحنف بن قيس ٨ ، ١٩٥ ، ٢١٠ . أحوء بن الحسين ١٣٦. الأخطل ٢٨٥ . الأخفش ٥٦، ٧١، ٢٦٨، ٢٧١، . 418 الأخفش الأوسط ٢٨٢ . إدريس الحداد ٢٤٤ . ابن أدهم = إبراهيم ١١٠ . أرسطاطاليس ١٧٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٢ . أرسطو٢٢٣ . أرسلان بن عبد الله التركي ٧٧ . ابن الأزرق ٢٧٢ ، ٢٩١ . أسامة بن زيد ١٧٩ . إسحاق بن البهلول ٢٩١.

إسحاق بن جرير ٢٦٥ .

أحمد بن حجر العسقلاني ٣٧٣ . أحمد بن حنبل ١٤ ، ٣٥ ، ٥١ . أحمد بن خضرويه البلخي ٣ . أحمد الرملي الشافعي ٣٤١ . أحمد بن زياد ٣٠١ . أحمد بن زيد الدين الأحسائي ٣٢٧ . أحمد بن سلمة ٢٣٨ . أحمد السهيلي ٢١٩. أحمد بن طاووس ٩٠ . أحمد بن عبد الله « ابن البناء » ٧٣ . أحمد بن عبد العزيز ١٩٤. أبو أحمد العسكري = حسن بن عبد الله . 09 أحمد بن علي بن نوح ١٣٣ . أحمد بن عمرو الفراهيدي ٢٧٦ . أحمد بن فهد ١٣٦ . أبو أحمد القلانسي ١٠٣. أحمد بن كامل بن خلف ٢٩٥. أحمد بن محمد الجرجان ١٤٧. أحمد بن محمد الجريري ١١٢. أحمد بن محمد بن الحداد الحلي ٢٤٢ : أحمد بن محمد بن حنبل ٣٤ ، ٢٢٩ . أحمد بن محمد بن خاتون العاملي ٣٤٢ . أحمد بن محمد الدينوري ١٧٥. أحمد بن محمد بن سعيد ۲۷۰ . أحمد بن محمد بن عيسى ٢٩. أحمد بن محمد الغزالي ٨٥. أحمد بن محمد النحاس ٦٥.

إسماعيل بن على ١٩٢. إسهاعيل بن على الدعبلي ٥٠ ، ٢٩٦ . إسماعيل بن على النوبختي ١٣٣. إسهاعيل بن محمد بن الفضل ٢٥٠ . إسهاعيل بن معمر القراطيسي ٣٨ . إسماعيل بن نوبخت ٣٦. أبو إسهاعيل « وزير مسعود » ١٨٢ . الأسنوى ٩١. أبو الأسود الدؤلي ٢٣٤ ، ٢٨١ . أسود بن زيد ٣٣ . الأسود بن يزيد النخعي ٣٣ . أشباس ١٨٤ . أشعب ۲۰۸ . أشعب الطياع ٣٥. أبو الأشعث ٢٠١. أشك بن سلوكوس الرومي ٢٩٢ . الأصمعي ١٩ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٦ ، AFF , AVF , YAF , TAF , TTT , . 441 . 44. ابن الأعراب ٧٩. الأعشى ١٩ ، ٢١ . ٣ _ الأعلم = أبو العجاج ٢٧٣ . الأعمش ٢٤١. أف لاطن ، أف الاطون ١٧٠ ، ٢٠٦ ، . 727 ألب أرسلان ٨٣. إمام الحرمين أبو المعالى ٨٣ .

أبو إمامة ٣١ .

إسحاق بن حنين ٢٤٥ . إسحاق بن راهويه ٢٨٩ . ٢ ـ أبو إسحاق الزجاجي ١٥٨. أبو إسحاق الشيرازي ٨٠ ، ٨٣ . أبو إسحاق الفزاري ١٢. إسحاق بن محمد النهر جوري ١٤٠ . إسحاق بن مرار الشيباني الأحمري ٢٧٢. إسحاق الوراق ٢٤٤. أبو إسحاق الهمداني ٢٧٠ . أسد الله الكاظمي ٣٦١ . أسعد المهيمني ٨١ . الإسكندر الأول ٢٩٢. الإسكندرين دارا ٢٩٢. إسكندر بن فيلقوس الرومي ٢٤٦. إسهاعيل بن إسحاق ٢٣ . إسهاعيل بن جعفر الصادق ٢٩٦. إسماعيل الخاتون آبادي ٣٣٦. إسهاعيل الخاجوثي ١٤١ ، ٢٥٠ . إسماعيل بن خلف الأنصاري ٧٦ . اسماعیل بن رزین ۳۰۸. إسماعيل الزاهد ١٦٠ . اسماعيل بن زيد ٥٨. إسهاعيل بن سبكتاكين ٧٨ . إسهاعيل الششتري ٩٦. إسهاعيل الصفار ٢٣٩. إساعيل الصفوى - الشاه ٢٢٠ . إسهاعيل بن عباد = الصاحب ٦٣ ، ٩٦ ، . 711 . 188

امرء القيس ١٥ ، ٣٧ ، ٥ ، ١٥ ، أبو البركات بر البرهان الرشيد ١٨٠ . ابن برهان الذ أمين الأسترآبادي = محمد أمين ١٩٦ . ابن برهان الذ أمين الأسترآبادي = محمد أمين ١٩٦ . بريدة بن الحمد الأمين = محمد بن هارون الرشيد ٤٥ . بزرجمهر ٤٠٢ أبن الأنباري ١٤٢ . ابن الأنباري ١٤٢ . ابن الأنباري ١٤٢ . الما ، ١٦٠ ، بنيغ ١١٣ . الما ، ١٢٠ ، بشار الأشعرة أنو شيروان ١٦٩ ، ٢٧٠ . ابشر الحافي الويس القرني ٣٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٨ . ابشر بن الخص أويس القرني ٣٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٨ . ابن الجسر الخالي الموس المو

(ب)

البارع = حسين بن محمد الدباس ١٨٤ .
الباقر = محمد بن علي (عليه السلام)
۱۱ ، ٢١٨ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ .
الباهلي ٥٧ .
الببغاء = عبد الواحد بن نصر ١٧ .
البتول = فاطمة الزهراء ٢٠٠ ، ٢٢٨ .
البحتري « الوليد بن عبيد » ٢ ، ٣١٠ .
البخاري « محمد بن إساعيل » ٣٠ ،
البذاري « الزركشي ١٨٦ .
البديع الهمداني « أحمد بن الحسين » ٣٠ .
البراء بن عازب ١٧٨ .

أبو البركات بن المستوفى ٨١ . البرهان الرشيدي ٩٢. ابن برهان النحوى « عبد الواحد بن على » . 110 . VI بريدة بن الحصيب ١٨٠ . بزرجهر ۲۰۶. بشار الأشعري ١٣٣. بشار بن برده ۱۵۵ ، ۲۳۷ . بشر الحافى ١٢٠ . بشر بن الخصاصية ١١٩ . بطليموس الحكيم ١٧١ . بطينوس ١٢١ . ابن أبي البغل ٢٠٩٠. أبو البقاء ٢٩٠. أبو بكر بن أبي قحافة ٢٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، . 190 . 1AA . 1A* . 98 . TE . 779 . 7 . . أبوبكر الأنباري ١٤٤ ، ٢٧٢ . أبو بكر التونسي ٣٧٢ . أبو بكر بن ثوابة القصري ١٤٠ . أبو بكر الخطيب ٣٥. أبوبكر الخوارزمي ٣١٠ . أبوبكر بن دريد ٥٨ . أبوبكر الرازى ١١١. أبو بكر الزقاق ١١٤. أبوبكر بن السراج ٢٨٢.

أبو بكر = شعبة ٣٧٠ .

البيهقي ۱۱۸ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۳ ، ۳۰۳ ، ۳۰۷ .

(ت)

تاج الدولة ١٦٦ .

تاج الدين السبكي ٢٠ .

تاج الدين بن عطاء الله ٢٩٢ .

تاج الدين الكندي = زيد بن الحسن ٢٧٣ .

الترمذي ٥١ ، ٢٢٥ . .

أبو تغلب ٨٠ .

التقي بن تيمية ٢٣٢ .

تقي الدين الشمني ٢٩ .

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي ٧ ، ٩ ،

مليخا ١٢١ .

توفليس ۲۱۶ .

تيموركوركان ۲۳۳ .

(ث)

ثابت ۲۲۸ . ثابت بن قرة ۳۵ ، ۲٤٥ . ثابت بن نباتي ۵۰ . الثعالبي ۲۰ ، ۲٤٠ . ثعلب ۱۷۵ ، ۲۷۱ ، ۲۸۱ ، ۲۹۱ . ثعلبی ۳۲۰ .

أبوبكر بن شقير ٧٨. أبو بكر الصولي ٩ ، ٣٧ . أبو بكر بن الطيب الباقلاني ٢٤ . بكربن عبد الله الصغاني ٣١٦. أبو بكر بن عبد الباقي ٣٧٥. أبو بكو بن عبد الرحمن بن الحارث ٢٦٥ . أبوبكر العلاف٥٣٥. أبوبكر بن على بن وحشة ٢٢٣ . أبوبكر بن عياش ٢٤٣. بكربن ماعز الكوفي ٣١٨. البلاذري ۲۷۰ . بلال ۱۱۹ . بلعام بن باعورا ٤ . بلقيس ۲۱۸ . بنان ۱۳۲ ، ۱۳۳ . بنت على بن الحسين ٢٦٥ . البويطي ٥١ . ابن بويه = مسعود ١٥١ .

البهائي ≈ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي ۹۷ ، ۱۰۳ ، ۱۲۹ ، ۱۳۹ ، ۱۳۸ ، ۱۲۸ ، ۱۳۸ ، ۱۳۸ ، ۱۲۸ ، ۱

البهاء الجميزي ٣٣٣.

الثمانيني ٧١ . أبو ثور ٥١ ، ٢٨٩ .

(5)

جابر بن سمرة ۱۷۹ . جابر بن يـزيـد الجعفي ۱۰۵ ، ۳۲۷ ، ۳۲۹ . الجاثليق ۲۱۶ :

الجاحظ ۳۵، ۱۹۳، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۳۴.

جار الله = الزنخشري ٣٧٥ .

الجار بردی ۲۸۲ .

الجامي « عبد الرحمن » ١٣٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ،

جبرئىيىل ۲۰، ۶۹، ۱۲۱، ۲۲۱، ۲۲۰، ۲۱۸، ۲۱۸، ۲۰۰

الجراح بن عبيد الله الحكمي ٣٦ .

الجومي ۷۷ ، ۲۳۸ ، ۲۸۲ .

جرير بن عبد الله البجلي ٣٣ .

جرير بن عطية ٣٥ ، ٢٨١ .

الجويري ١٧٥ .

الجعدي ۵۲، ۱۸۸.

جعفر بن أحمد بن علي القمي ٢١٦ . أبو جعفر بن الباذش ١٤٦ .

جعفر البرمكي ٢٤٥ .

أبو جعفر البزار ٢٣٩ .

أبو جعفر الثاني ٦ .

أبوجعفر الطوسي = الطوسي ٢٩ .

جعفر القاضي ٣٣٥ ، ٣٥٩ .
جعفر بن محمد ١١٠ .
أبو جعفر = الباقر = محمد بن علي ٢٧٠ ،
٢٩٦ ، ٣٠٨ .
جعفر بن محمد الدوريستي ٤٨ .
جعفر بن محمد الصادق = أبو عبد الله = الصادق ١١٠ ، ١٢٤ ، ٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ .
أبو جعفر المنصور ٣١٥ .
أبو جعفر النصور ٣١٥ .
أبو جعفر النسابوري ٩٩ .
جلال الدين الدواني ١١ ، ٧٧ .
جلال الدين السيوطي ٢٠ .
جلبان أم أبي نواس ٣٧ .

الجهاز ۳۸ .

. 172

ابن جماز ۲٤٤ .

جمال الدين بن تقي الدين العاملي ٣٣٨ . جمال الدين « حسن بن يـوسف الحلي » =

العلامة ١٣٦، ، ٣٤٠.

جمال الدين الخوانساري ٣٥٩ .

جميل بن دراج ٢٦٩ .

ابن أبي جمهور الأحسائي ١٢٣ ، ١٣٩ .

جميل ۲۷۳ .

جندب بن زهير ٣٢٠ .

ابن جني ۷۲ ، ۷۳ ، ۸۱ .

الجنيد بن محمد البغدادي ١٤، ٣٥،

الحافظ السيوطي = السيوطي = جلال الدين ۲۸، ۲۱۷، ۲۷۳، . 440 . 441 . 441 . 44. الحاكم « صاحب مصر » ١٥٧ . الحاكم ، أبوعبد الله المفيد النيسابوري « محمد بن عبد الله » ٩٩ . أبوحامد الغزالي ٢٠٢ ، ١٠٤ ، ٣٣١ . حامد الوزير ١٣٦ . الحامض « سليمان بن محمد » ٧١ . حبيب بن أوس = أبوتمام ٢ ، ٩ . حبيب الله الشيرازي « ميرزا جان » ١١ . حبشي بن جنادة ۱۷۷ . ابن الحجاج = حسين ٣٥ ، ١٤٩ ، . 10. أبو الحجاج = الأعلم ، يموسف بن سليمان . 777 الحجاج بن يوسف ٢٩ ، ٣١ ، ١٤٩ ، . 711 الحجة بن الحسن = الصاحب = محمد ابن الحسن العسكري ٢٥٨. ابن حجر العسقلاني = أحمد بن على ٩٣ ، . 79 . 9V حذيفة بن اليمان ١١٩ ، ٣٥٤ . الحر العاملي « محمد بن الحسن » ١٤١٠ ، . YOV حرملة بن يحيى ١٣ ، ٥١ . الحريري ٣٥.

١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، الحافظ السلفي ٢٦٤ . . 140 . 180 . 177 أبوجهل بن هشام ۲۳۵ . أبوالجهم ۲۰۸ . جهم بن يخلف المازن ٣٧١ . ابن الجواليقي ٢٦٧. ابسن الجسوزي ۳۵، ۱۸٤، ۲٤۱، الجوهري ۱۲۰ ، ۲۸۲ . ابن أبي جيد ٢٩ . (7) أبوحاتم السجستاني ٥٦ ، ١١٠ . أبوحاتم الصوفي ١٠٩. حاتم الطائي ٨. حاتم بن عنوان البلخي ٣ . ابن الحاجب ٢٨٢ ، ٣٣٤ . أبو الحارث ٢٤٢ . الحارث بن أسد المحاسبي ١١، ١٢، . 4. الحارث بن سعيد « أبو فراس » ١٤ . الحارث الشامي ١٣٢ ، ١٣٣ . الحارث بن عبد المطلب ٢٢ . الحارث بن هشام ۲۲۵. أبو الحارث بن يحيى بن يعمر ٢٨١ . حازم الرواسي ٥ . حازم بن محمد ٥ .

حافظ الدين البخاري ١٤٨ .

حسان بن ثابت ۱۹، ۲۱، ۱۸۸، . T. 9 . T. T حسان بن عبد الله الأستجى ٢٣ . حسان بن مالك ٢٣ . حسان بن مفرج بن دغفل ١٥٨ . أبو الحسن الأبنوسي ٢٦٧ . حسن بن إبراهيم الفارقي ٧٩ . الحسن بن أبي الحسين ٣٣ . حسن بن أحمد = أبو على الفارسي ٧٢ . حسن بن أحمد = أبو العلاء الهمدان٨٦ . حسن بن أحمد بن عبد الله ٨٦ . حسن بن أحمد الغندجاني ٧٩. الحسن بن أحمد النيسابوري ٧٣. حسن بن أحمد بن يعقوب ٨٧ . حسن بن إسحاق = ابن أبي عباد ٨٥ . حسن بن أسد الفارقي ٨٠ . الحسن بن إسهاعيل ٣٠٦ . أبو الحسن بن أبي بكر العلاف ٥٣ . حسن بن بشر الأمدي ٧١ . الحسن البصري ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، V.1. VII. PYI. VTI. ATY . 414 , 377 , 775 , 784 أبو الحسن البكري ٣٥، ٣٤١. أبو الحسن التميمي ٢٧٠ . حسن بن جعفر الكركي ٣٣٨ . الحسن الجيلاني ٣٣٥.

الحسن بن الحسين السكري ٥٢ .

أبو الحسن الحمامي ٧٣ .

الحسن الخسطيب القساري السبسزواري ٣٣٠ . الحسن بن الخطير النعماني ٨٧ .

الحسن بن داوود النقار ٦٣ . أبو الحسن الربعي = الربعي ١٤٧ . حسن بن رشيق ٦٤ .

حسن بن زين السديان الشهيد ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ .

حسن بن زين الدين العاملي ٣٣٧ . الحسن بن سليان ١٤٤ .

حسن بن صافي « ملك النجاة » ٨٠ . الحسن بن عبد الله الأصفهاني ٥٦ . الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٧٥ .

الحسن بن عبد الله بن سهل ٥٩ . الحسن بن عبـد الله بن المرزبـان السـيرافي ٦٦ .

حسن بن عبد النبي ٣٣٨ . أبو الحسن العريضي ٢٩ . الحديد بناء عالم بنا أبر طال ما ١٧٥٠

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٥ ، ١٢٥ .

أبــوالحسن = عــلي بن أبي طـــالب ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٥٢ .

أبو الحسن بن علي بن أحمد ٢٢٦ . الحسن بن علي بن أحمد = ابن وكيع ٦٠ . الحسن بن علي العسكري ٥٧ ، ٣٠١ . الحسن بن علي الماهابادي ٥٥ . الحسن بن على = نظام الملك ٨٢ .

. 108 . 181 حسين بن أحمد بن خالويمه = ابن خالمويه . 181 حسين بن أحمد الزوزني ١٤٥. حسين بن أحمد بن يعقوب ١٤٥ . حسين الأخلاطي ٢٢٣. أبو الحسين بن البطريق الأسدى ٣٢٧. حسين الجرجاني ٣٤١ . حسين الجفرى الأخلاطي ٢٤٦. حسين بن الحسن المروج ٣١ . الحسين الحلاج = حسين بن منصور ٢٦. حسين الخوانساري ٣٣٥ . حسين السكاكي ٢٢٣. حسین بن سعید ۱۲۸. حسين بن ضحاك ٤٦. حسين العاملي = السيد ٣٣٥ . أبو الحسين العباداني ٣٠٤ . حسين بن عبد الله بن سينا = أبوعلى . 109 حسين بن عبد الصمد الحارثي ١٢٠، . 402 , 404 , 454 الحسين بن عبد العزيز الفهري الأندلسي . 117 حسين بن عبيد الله الغضائري ٢٩ . حسين بن على الآمدي ١٤٧.

حسين بن على بن أبي طالب (ع) ٢٧،

حسين بن أحمد بن بطويه ١٤٥ .

حسين بن أحمد بن الحجاج = ابن الحجاج

الحسن بن على النهرواني ٥ ٢ . أبو الحسن الغافقي ٢١٦ . الحسن بن قاسم الرازي ٩٦ . الحسن بن القاسم الطبري ٥٦ . حسن بن قاسم المرادي ٩٥. أبوالحسن الكسائي ٢٤١ . الحسن بن محمد ٢٦٤ . الحسن بن محمد الأعرج ٩٦ . حسن بن محمد بن شرفشاه ۹۱. حسن بن محمد الصباح الزعفراني ٥١ . حسن بن محمد الصغاني ٨٩ ، ٣٣٤ . حسن بن محمد الطيبي ٩٣ ، ١٧٧ . حسن بن محمد النيسابوري ٩٦ ، ٩٧ . أبوالحسن المدائني ٣٥ . حسن بن مظفر النيسابوري ٩٨ . أبوالحسن بن المقير ٣٣٣ . حسن بن محمد المهلبي ۲۵۱، ۲۵۱. الحسن بن هــاني = أبو نــواس ٣٦ ، ٣٩ ، . 0 . 6 8 A الحسن بن هبة الله ٢٨ . الحسن بن الوليد القرطبي = ابن العريف . 70 الحسن بن وهب ۹ ، ۱۸۶ . الحسن بن يحيى ٣٢١ . الحسنين ٣١ . حسين بن إبراهيم ١٣٣ . حسين بن أبي الحسن ٣٥٨ . حسين بن أبي القاسم الخوانساري ٣٦٠ . ۲۸ ، ۱۱۵ ، ۱۲۵ ، ۱۶۹ ، ۱۵۰ ، حسين بن محمد المستور ۱٤٧ . ٨٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ١٧٨ 7.7 , 7.7 , 777 , 377 , 377 . حسين بن على التهار ١٤٧. حسين بن على بن بأبويه ١٣٣. حسين بن على = الربعي ١٤٨ . حسين بن على السفياني ١٤٨ . حسين بن على الطغرائي ١٨١ . حسين بن على الكرابيسي ٥١. حسين بن على بن محمد الخزاعي ٢٥٧ . حسين بن على النمري ١٤٧ . حسين بن على الواعظ الكاشفي ٢١٧ . حسين بن علي الوزير المغربي ١٥٦ . حسين بن على بن الوليد ١٤٨ . أبو الحسين الفارسي = ابن أخت أبي على . 478 . 78

> حسين بن محمد البارع الدباس = حسين الدباس ٨٦ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٥ . حسين بن محمد التميمي ١٤٧ . حسمين بن محمد بن الحسمين الصوري . 127

حسين بن محمد الخالع ٧٨. حسين بن محمد الخياش ١٤٧. حسين بن محمد الراغب ١٨٦ ، ١٨٧ . حسين بن محمد الرافقي ١٤٦ . حسين بن محمد الغبناطي ١٤٦ . حسين بن محمد « القاضي » ١٧٦ . حسين بن محمد القرطبي ١٤٦.

حسين بن محمد المعمائي ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، . 448

حسين بن مسعود البغوي ٩٤ . حسين بن مسعود بن محمد الفراء ١٧٥ . حسين بن معين الدين الميدي ٢٢٤ . حسين بن منصور = الحلاج = ٣٤ ، . 18. , 100 , 174 , 1.1 حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري . 174

> الحسين بن الوليد ٦٥. حسين اليزدي ٢٥٨ . الحطيئة ١٩. الحفار ٥٠ ، ٢٩٦ . حفص ۲٤٤ . أبوحفص الحداد ١١١ .

أبو الحسين النوري ١٠١ ، ١٣٦ .

حفص بن سليمان الممداني ١٥٩. أبو حفص السهروردي ٩٣، ٩٥. أبو حفص العقيمي ٣٧٥ . أبو حفص بن القواص ٣٧٥ . أبو حفص النيسابوري ١١٤ . الحكم بن سعيد العشيرة ٣٦ . الحكم بن عتيبة ٢٧٠ . أبو حكيمة الكاتب ٥٥.

الحلاج = حسين بن منصور ١٠٢، . 12. 177 , 170 , 171 , 1.7 . 479

حاد ۱۹۳

حماد الراوية ٣٥ .

حماد بن زید ۳۸ ، ۲۷۰ .

حماد بن سابور بن المبارك الـديلمي ٢٣٥ ، ٢٣٧ .

حماد بن سلمة بن دينار ٥٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

حماد بن عیسی ۲۹ ، ۲۲۹ .

حماد بن هرمز = حماد بن سابور ۲۳۶ .

حماد بن يونس ٢٣٦ .

ابن الحمامي ١٤٧.

حمد بن حميد بن محمود ٢٤١ .

حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ٢٣٩ .

حمــد بن محمـد بن عبـــد الله بن فــورجـــة ۲٤٠ ، ۲٤١ .

حمد الله المستوفي ٢٦٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ . حمزة الأردبيلي ٩٢ .

حمزة الأصفهاني ٢٧٩.

أبو حمزة البغدادي ١١٣ .

حميزة بن حبيب ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٦٩ .

حمزة بن عمار الزبيدي ١٣٢ .

حمزة اليزيدي ١٣٣ .

حميد بن مسعدة ٥٣ .

الحميري « صاحب قرب الأسناد » ٢٦٥ .

ابن حنبل = أحمد ١٥٣ .

أبوحنيفة الدينوري ٥٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ .

أبـوحنيفة = نعــان بن ثــابت ٣٥ ، ٦٧ ،

٨٨ ، ١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٣٠ ، ١٨٠

. 407 , 477 , 477 , 777

حنين بن إسحاق ٣٥ ، ٢٤٥ .

حواء ۲۲۲ .

. 108

أبوحيان الأندلسي ٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ، ١٧٤ . ١٧٢ ، ٢٣٣ .

أبوحيان التوحيدي ٦٧ .

حيدر = على (عليه السلام) ٢٢٧ . حيدرة الكرار = علي (عليه السلام)

(خ)

خسارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ٢٦٣ ، ٢٦٥ .

خالد الأزهري = خالـد بن عبد الله ٩٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ .

أبو خالد بن التراس « الراس » ٦٥ .

خالد بن صفوان ۲۰۵.

أبوخالد الكابلي ٢٦٥ .

خالد بن كلثوم الكلبي ٢٦٧ .

الخالديان ١٧.

ابن خالويه = حسين بن أحمد ١٤٣،

. 180

خباب بن الأرت ١١٩ .

الختني ٩٢ .

خداوردي بن قاسم الأفشار ٢٤٩ .

خديجة الكبرى (عليها السلام) ٢٨،

. 414

الخراجي ٥٣ . الخزرجي ٨٥ ، ٨٧ . الخصيب « صاحب مصر » ۳۷ . الخضر ۲۰۲ . الخضر بن ثروان الثعلبي ٢٦٧ . الخضر بن رضوان ۲۶۸ . خضر بن محمد بن على الحبلرودي ٢٥١ . الخطيب البغدادي = أحمد ٦٨ ، ١٣٨ ، . 474 . 791 الخطيب التبريزي ١٨٥ . أبو الخطاب بن مقلاص ١٣٢ ، ١٣٣ . . YAV خلاد ۲٤۲. خلف القماري = خلف بن هشام البراز . 788 . 787 خلف بن حيان الأحمر البصري ٢٦٨. خلف بن عبد العزيز ٢٧٥ . خلف بن عبد المطلب المشعشعي ٢٥٢. خلف بن عبد الملك القرطبي ٢٧٤. خلف بن عسكر الكربلائي ٢٥٦ . خلف بن يوسف بن فرتون ٢٧٣ . الدارقطني ٨٦ . خلف بن يعيش ٢٧٣ . الداماد « السيد = محمد باقس » ١٣٨ ، ابن خلکان « أحمد بن محمد » ۱۲ ، ۲۶ ، 07, 77, 70, 11, 77, 77, 34 , 184 , 111 , 731 ,

301, 501, 601, 751, 371,

" YAY , YYY , Y70 , Y75 , Y77

. 440 , 441 , 449

خليفة سلطان الحسيني ٢٥٨ ، ٣٥٩ . خليل _ إبراهيم (عليه السلام) ٢٢٠ . خليل بن أحمد الفراهيدي ٣٥ ، ٢٣٤ ، ATT , AOT , FVT , VVY , TAY , 777 , 777 , 797 , 317 , 777 . خليل بن إسماعيل ٢٨٧ . خليل بن ظفر الكوفي ٢٥٧. خليل بن الغازي القزويني ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، خليل بن محمد النحوي النيسابوري ابن خليل ٣١٧ . الخنساء ۲۱ ، ۵۸ . خوارزمشاه على بن مأمون ١٦١ . خيثمة ٢٩٦ . أبو الخبر الخمار ١٦١ . خيرة ، أم الحسن البصري ٢٤ .

(2)

. TTV . YOX . 17Y الداني ١٤٤ ، ٢٧٠ . داوود (عليه السلام) ٢٠١. ۱۸۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۹ ، ۲۶۱ ، ۵۶۲ ، أبو داوود ۵۱ . داوود البكري ٣١١ .

داوود بن سليمان المؤدب ٣٧٢ .

داوود بن على بن خلف الظاهري الديلمي = صاحب إرشاد القلوب ٢٨٣ . (ذ) ذانوانس ۱۲۱ . أبوذر بن خليل القزويني ٢٦١ . أبسوذر السغفساري ٢٩ ، ٣٥ ، ١١٥ ، . 174 . 170 . 119 السذهبي ۸۹ ، ۱۳۸ ، ۲۲۶ ، ۲۷۰ ، . 440 ذو الرمة ٢٦٧ . ذو النون المصري ١١٠ ، ١١٦ . ذو اليهان ۳۰۷ . **(८)** الرابي « الواني » ٩٢ . الرازى = محمد بن زكريا ٣٥. الراضي بالله ١٨. الراغب = حسين بن محمد ٢٨٣ . الراوية = حماد بن سابور ٢٣٥.

الربعي = على بن عيسي ٧١ ، ١٤٥ .

الربيع بن خراش ٣٢٣.

الربيع بن سليهان الخيري ٥١ .

الربيع بن سليمان المرادي ٥١ .

السربيسع بن خثيم ٣٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،

الأصفهاني ٢٨٩ ، ٢٩٠ . داوود بن عمر الشاذلي الإسكندري . YAY داوود بن ميكائيل السلجوقي ٨٣ . داوود بن الهيثم الأزدي ٢٩١ . داوود بن الهيثم الأنباري ٢٩١ . الدباخ ٢٧٥ . الدبوسي ٩٣. الدجال ۲۰۲ . ابن دحية ٣٧٦ ، ٣٧٧ . أبو الدرداء ٢٣٨. ابن درستویه ۳۷ ، ۵۱ ، ۲۸۰ ، ۲۸۲ . ابسن دریسد ۲۷ ، ۹۲ ، ۷۱ ، ۱٤۲ ، 331 , 177 , 117 . دريونس ١٢٢ . دعبل بن على الخسزاعي ٢٩٣ ، ٢٩٣ ، رابعة بنت إسماعيل العدوية ٣١٧ . . 411 . 4.0 دقيانوس ١٢٢ . الدقى ١١٤ . دلف بن جحدر ٣١٣. أبودلف العجلي ٧ . الدماميني ٣٣٢. الدمنهوري ٩٦ . الدمياطي ٩٠. ابن أي الدنيا ٣٧٢ . ابن الدوري ٢٤٣. ابن الدهان الفرضي ٣٧٥ . رؤبة بن أبي الشعثاء ٣١٢ ، ٣١٥ .
رؤبة به ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ .
روح القدس ٣٠٠ .
الرودباري ٣١٠ .
الرودباري ٢١٩ .
ابسن السرومسي ٣٦ ، ١٤٨ ، ١٨٤ ، ١٨٤ ،
رويس ٢٠٤ .
رويس ٢٤٤ .
الرياسي ٢٠٦ .
الرياشي ٢٥ .

(ز)

زبان بن العلاء المازني = أبو عمر ٣٦٩ .
ابن الزبعري ١٩ .
الـــزبيـــدي ٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
الـــزبيـــدي ٢ ، ٣٧٠ .
الزبير بن أحمد بن سليمان ٣٧٢ .
الزبير بن بكار ٣٧١ .
الزبير بن العوام ٢٤ .
ابن الزبير ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ .
الزجاج ٥ ، ٢١ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ .
الزجاجي ٢٩٢ .

زكريا بن أحمد ٣٧٢ .

أبو الربيع الضرير ٢٧٣ .
أبو الربيع الضرير ٢٧٣ .
أم الربيع ٣٠٠ .
ربيعة بن الحسن ١٣٠ .
ربيعة بن عبد الرحمن ١٣ .
ربيعة بن فروخ ٣١٦ .
ربيعة بن مالك ٢٣٧ .
رجب البرسي « رجب بن محمد » ١٣٩ ،
رجب علي التبريزي ٣٣٦ .
رحمة النجفي ٣٦٦ .
رزين بن علي ٣٠٧ .
رزين بن معاوية بن عمار العبدري ٣٣٠ .
الرشيد = هارون ٤٢ ، ٣٣ ، ١٩٠ ،

ابن رشید ه .

الرضا = علي بن موسى ١٠ ، ١٢٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ . ٣٠٨ الرضى الإسترآبادي = حسن بن محمد ١٢٢ ، ٢٨٢ ، ٣٣١ . ٣٣٢ .

الرضى الموسوي = محمد بن الحسين ٦٩ ، ١٤٩ ، ٢٢٦ ، ٣٢٧ .

رضي الدين بن طاووس ۳۲ ، ۳۲۷ . رضي الدين القزويني ۳۳۳ . رضي الدين النيشابوري ۱۰۰ . رفيعا القزويني ۲۱۹ . الرقاشي ۳۰۸ .

(w) سائب بن عبد بن يزيد ٢٢٨ .

سارينوس ١٢١ . سالم بن عبد الله بن عمر ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

أبوسالم ٢١٦ . سانيوس ١٢١ .

سارة ۲۰۲ .

السبكي ٣١٧ .

السراج ٢٧ ، ٦٩ ، ٩٦ .

ابن السراج ٧١ ، ٧٢ .

السراج الوراق ٣٣٣ .

السرى بن مغلس السقطى ١٠٣، ١١١،

سعد بن أبي وقاص ١٧٧ ، ٢٤٦ . أبو سعد السيان ٥٩.

أبو سعد _ أبو سعيد = داوود الهيثم ٢٩١ .

سعد بن عبادة ۱۱۸ .

أبو سعد الماليني ٥٩ .

ابن سعد « محمد بن سعد » ۲۰

سعدى الرشتى ٣٣٦.

أبوسعيد بن أبي الخير ١١٥ ، ١٧٢ .

أبو سعيد الأصطخري ١٥٥.

سعید بن جبیر ۳۷۰ .

أبو سعيد = الحسن البصري ٢٥.

سعید بن حمدان ۱۸.

سعيد بن حميد ٤٦ .

أبوسعيد الخدري ١١٩ ، ١٧٩ ، ١٨٠ أبو سعيد الخراز ١٣١ .

زكريا الأنصاري ٣٤١.

أبو زكريا القسوري ٣٩.

زمان بن مولى كلب على التبريزي ٣٣٥ .

الزنخشري ٣٥، ٩٨، ٣١٢.

زهراء أم قاسم ٩٦ .

الزهري ۲۲۳ ، ۲۲۵ .

زهير۲٥.

زيد بن أرقم ۱۷۷ ، ۱۷۸ .

زید بن ثابت ۲۶ ، ۳۵ ، ۲۲۶ .

زيد بن الحسن الكندي ٣٧٤ .

زيد بن الخطاب ٢٣٩ .

زيد بن على بن الحسين ٢٢٩ .

زيد بن على الفارسي الفسوي ٧٤ ،

. TYE

زيد الموصلي النحوي ٣٧٤.

أبوزيد ٣٨.

أبو زيد النحوي ٢٨٦.

زين الدين الثاني = زين الدين بن محمد

3 57 , 777 .

زين الدين الجرمي ٣٤٢ .

زين الدين بن على البقعاني ٣٦٨ .

زين الدين بن علي = الشهيد الثاني ٣٣٧،

. TEV , TTA

زين الدين بن عين على الخوانساري . TTA

زين الدين الفقعاني ٣٣٩.

زين العابدين « على بن الحسين

(عليه السلام) ١٢٥ .

سعيد بن سعيد الفارقي ١٤٥ . أبـو سعيــد الســيرافي = حسن بن عبــد الله . 184 سعيد الطبيب ٣٨. سعيد بن عبد الله ١٩٢. سعيد بن عيسي الأصفر اللغوي ٢٧٢ . سعيد بن المسيب ١١٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ . السفاح ٣١٧ . أبو السفاح ٤٦ . سفيان الثوري = سفيان بن سعيد ٣٣ ، سليان بن عثمان ٣٤٨ . . 1.7 أبوسفيان بن الحارث ٢٢ . أبوسفيان بن حرب ١٩ ، ١٢٧ . سفيان بن سعيد = سفيان الثوري ١٢٩ . أبو سفيان بن العلاء ٣٧٠ . سفيان بن عيينة ٥١ ، ٣٧٠ . ابن سكرة ١٥٤. ابن السكيت ٢٩١. السلامي = محمد بن عبد الله ١٧ . سلطان الروم ٣٦٣ ، ٣٦٥ . السلفي ٥٨ ، ٣١٧ . سلمان بن خليل القزويني ٢٦١ . سسلمان الفسارسي ٢٩ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، . 408 . 111 . 149 أبو سلمة ١٩ . أم سلمة ٢٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٦٥ . سلمويه الطبيب ۲۰۱ . سليم ٢٤٢ .

سليم بن قيس ۲۸ ، ۳۰ . سليمان بن الأشعث أبو داوود السجستاني . 177 سليهان الأعمش ٢٤٣ ، ٢٧٠ . سليهان بن حبيب الأزدى ٢٨٥ . سليهان بن داوود (عليه السلام) ١٩٨، . 114 سليمان الصفوى (الشاه) ٢٦١ ، ٣٣٠ . سليمان بن عبد الملك ٢٠٥ ، ٣٠٩ . سليهان العثماني (سلطان) ٣٥٢ . سليهان بن المهاجر البجلي ١٥٩ . سليمان بن وهب ١٨٤ . سلیان بن یسار ۲۲۵. السمعاني ١٤، ٣٧، ٧٧، ١٢٠، 341, 141, 147. ابن السمعاني ٢٣٩. سمنون بن حمزة الزاهد ١٠٣ . سنجر بن ملکشاه ۱۰۰ . أبوسهل أحمدوني ١٦٧ . سهل بن سعد ۱۷۷ . سهل بن عبد الله التستري ۱۰۱ ، ۱۳۲ . سهل بن محمد صعلوكي ١٠٠ . أبوسهل المسيح ١٦١ . سهل بن هارون ۱۹۳ ، ۱۹۲ . سهل بن يعقوب ٤٨. السوسي ١٤٠ .

سيبويه ۲۵، ۸۱، ۳۵، ۱۲۳،

. ۲۷۷ , ۲۷7

شرف الدين المسماك العجمي ٣٤٨. الشرف المقيلي المالكي ٩٦. شريف الجرجان « السيد » ۹۷ ، ۱۵۵ ، . 777 . 778 . 700 شعبة = أبوبكر بن عياش ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، . 441 . 44. شعبی ۲۲ ، ۲۷ ، ۱۹۱ ، ۳۱۸ . شعيب النبي ٢٠٢. شفيعي = حسين بن محمد المعمائي ٢٣٠ ، ۲۳۱ . شقيق البلخي ٣ . الشمر ١٤٩. شمس الدين ابن أبي اللطف المقدسي شمس الدين الأصفهاني ٢٩٠. شمس الدولة بن بويه ١٦٥ . شمس الجيلاني ٣٣٥. شمس الدين الديروطي ٣٤٢. شمس الدين بن طولون الدمشقى ٣٣٩. شمس الدين بن عزم ٣٣١ . الشنبوذي ٢٤٣. الشهاب أسعد ١٨٢ . . شهاب الدين البلقيني ٣٤٢ .

الشهاب الطوسي ٨٨ .

شهر آشوب ۲۹.

. 121

شهاب الدين ابن النجار ٣٤١.

ابن شهر آشوب ۲ ، ۱۰ ، ۸۶ ، ۹۹ ،

السيد بن طاووس ١٣٦ . السيرافي = حسن بن عبد الله ٦٩ ، ٧٠ ، VY , 731 , VYY , VYY , PYY , . 471 ابن سيرين = محمد ٧٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، . 4.9 السيف الأمدى ٣٥ ، ٩١ . سيف الدولة بن حمدان = على بن عبد الله 31,01, 11, 11, 34, 731, . 128 ابن سينا = حسين بن عبد الله ٣٥، . 171 . 172 السيوطى ٦٤ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٢٨٢ ، . 479 (**m**) شابور ذو الأكتاف ٢٦١ . الشاطبي المقرىء ٣٣٣. الشافعي = محمد بن إدريس ٣٥ ، ٥١ ، شمس الدين اللبان ٩٦ . . 719 . 707 . 98 . 11 این شاهین ۵۳ . شبيل بن عروة الضبعي ٣١٥ . الشجاج ٢٣٩ . ابن الشجري ٧١ ، ٢٦٧ ، ٣٧٥ . شداد بن عاد ۲۹۲. ابن شرف الأديب ٦٤. الشرف الدمياطي ٨٩ .

الشهرستاني = عبد الكريم ١٦٣ . ابن شهريار الخازن ٢٩ . الشهيم الأول « محمم بن مكي ، ٩ ، ٣٦ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، صدر الشيرازي ١٣٢ . 357 ° 454 . الشهيد الثاني = زين الدين بن علي ١٥١ ، . 77 , 737 , 737 , 377 , 077 ,

شرین ۷۵ .

. 471

ابن الشيخ ٣٠٨ .

الـشـيطان ٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٢٠ ، ٥٣١ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ١٨٠ ، ١٣٥ . ٣٢٨

(ص)

صائد النهدي ١٣٢ ، ١٣٣ . الصاحب محمد بن الحسن (عليه السلام) 3 . 1 . 171 . 777 .

صاحب بن عباد ۱۰، ۱۰، ۳۰، ۵۸، ضرار بن الخطاب ۱۹. . TEI . TIT , TIT , VA . VV صاحب الهند ٨٩.

> الصادق = جعفر بن محمد ١٠٦ ، ١٢٣ ، 071 , P71 , 001 , 117 , 737 , 777 , 077 , 977 , 787 , 197 , 3 97 , 777 , 977 .

> صاعد بن الحسن اللغيوي « أبو العيلاء »

أبو صالح السمان ٣٧٠ .

صالح بن عبد الله الأسدي ٩٠. صالح بن مشرف الطاووسي ٣٣٨ . صخر بن عمرو بن الشريد ٥٨ . صدر الدين الجيلاني المندي ١٧٣. صدر الدين القمي ٣٦١ . الصدوق « محمد بن على » ٣٢ ، ٤٩ ، 771 , 371 , 771 , 777 , 1.77 . 711 , 7.7 , 7.7 الصغاني ٩٠.

صلاح الدين الصفدي ٣٥ ، ٩١ ، ٩٩ ، 731 , 181 , 381 , 137 , 77 , . 475 . 477 . 445

صفى الدين الحلي ٣١٠. صهيب ١١٩ . الصولي ٣٦، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧.

(ض)

أبو الضياء ٣٥ .

(d)

الطائع ٦٨ . طالوت ۲۰۱ . أبوطاهر الذهلي ٦٥ . الطبرسي ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ ، ٣١٢ . طلحة الطلحات ٣١٠ . طلحة بن عبيد الله ٢٤.

طلحة بن مصرف ۲۷۰ .

أبو العباس بن سريح ١٠٣ . أبو العباس السفاح ١٥٩ . عباس الصفوي (الشاه) ۲۲۰ ، ۳۱۸ . ابن عباس = عبد الله ٢٥ ، ١٠٩ ، أبو العباس المرد ٥٠ . عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي ٢٨٢ . عبد الله بن أسعد اليافعي ٢٢٢ . عبد الله بن بكير ٢٦٩ . عبد الله التسترى (المولى) ٢٤٩ . عبد الله بن جعفر الحميري ٢٩. أبو عبد الله = جعفر بن محمد الصادق . 77 . 178 عبد الله بن الحارث ١٣٢ . أبوعبد الله = الحاكم ٢٣٩ . أبوعبد الله = ابن الحجاج = حسين . 107 عبد الله بن خريش الكوفي ٢٧٢ . أبوعبد الله بن خفيف ١١٢ . عبد الله بن خلف الخزاعي ٣١٠ . عبد الله بن داهر ۳۲۱ . عبد الله بن ذكوان ٢٤٣ .

عبد الله بن رواحة ٢٠ ، ٢١ .

عبد الله بن زيد بن الحارث ٣٧١ .

عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٠٠٠ .

عبد الله بن رؤية ٣١٢.

عبد الله بن سبأ ١٣٣ .

طهماسب الصفوى (الشاه) ۲۲۰ . الطوسي = شهاب ۸۸ . البطوسي = محمد بن الحسن ٤٧ ، ١٣٣ ، . 797 . YOV ابن أبي السطيب = عملى بن عبد الله عباس بن المأمون ٢٠١ . النيسابوري ١٠١. أبو الطيب الطبري ١٨٥ . أبو الطيب اللغوى ٢٦٨ ، ٢٦٩ . أبو الطيب المتنبي ١٤٣ . أبو الطيلسان ٢١٦ . (ظ) ظهير الدين (الشيخ) ١٥١ . (8) عاصم بن أبي النجود ٦٤ ، ٢٤٢ ، عاصم الأحول ٢٧٨ ، ٢٨٢ . عامر بن عبد قيس ٣٣ ، ٣١٨ . ابن عامر ۲۶۶. أم عامر ٢٠٤. عائشة ٣٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ . عباس بن الأحنف ٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٨٦ . أبو العباس البوني = أحمد بن عملي القرشي . 777 . 771 عباس بن الحسين ٢١١ . أبو العباس الدينوري ١١٣ .

أبوعبد الله الطنجي ٩٦٪. عبد الحميد السمنهوري ٣٤٢. عبد الرحمن بن أحمد المُكودي ٩٦ . عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ١٠٠٠ . عبد الرحمن الأنباري ٢٩١. عبد السرحن الجسامي ٢١٧ ، ٢٣٤ ، عبد الرحمن بن الحارث ٢٦٥. عبد الرحمن بن حسان ١٩. أبوعبد الرحمن السلمي ١١١ ، ٢٤٢ . عبد الرحمن = السيوطى = جلال الدين ٢٦٦ . عبد الرحمن بن عطية الداراني ١١١ . عبد الرحمن بن مهدى ٢٩٦. عبد الرحمن بن هشام ۲۳ . عبد الرحيم البخاري الحافظ ١٤٦ . عبد الرحيم العباسي ٣٥٢ ، ٣٦٤ . عبد الرزاق الكاشي ٩٦. العبدري = رزين بن معاوية ٣٣١ . عبد السلام بن صالح ۲۰۱ . ابن عبد السلام ١٨٦. عبد الصمد بن المعذل ٧. عبد الصمد ١٩٢، ١٩٣٠. عبد العزيز بن يحيى الجلودي ٢٢٧ . عبد العظيم الحسني ٢٥٨ . عبد الغفار الفارسي ٢٣٩. عبد القادر بن أبي الخير ٣٤٠ . عبد القادر الجيلاني ٣٤ ، ١٠٧ ، ١٣٨ . عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ٩٠، . ٣٧٣ عبد الحميد بن حسن المغربي ١٠٥٧.

عبد الله بن عامر بن زيد ٢٤٣ . عبد الله بن عباس = ابن عباس ٢٦٤ . عبد الله بن على التحبيبي ٢٢٢ . أبوعبد الله الفراوي ٨٦ . عبد الله بن قتيبة المدينوري = ابن قتيبة أبوعبد الله القيرواني ٨١ . ابن عبد الله بن قيس ٣٣ . عبد الله بن كثير ٢٤٣ . عبد الله بن المبارك ١٢ ، ٢٨٧ ، ٣٧٠ . عبد الله بن محمد المرتعش ١٠٠ . عبد الله بن مسعود ۱۱۸ ، ۱۸۰ ، . 777 عبد الله بن مسكان ٢٦٩ . عبد الله بن المعتز ١٤ ، ٤٤ ، ٥٣ . عبد الله بن المقفع ١٩٢، ٢١٨، ٢٧٨. عبد الله بن منازل ۱۱۳ . أبوعبد الله الناتلي ١٦٠ . أبوعبد الله بن النمري ٢٦٨ . أبو عبد الله الهمداني ١٤٤. عبد الله بن يونس ٣٢١ . عبد الباقي بن محمد النحوي ٤٧ ، ٧٨ . أبوعبدة الوزير ٢٣ . عبد الجليل بن عبد الكريم ١٤٨ . عبد الحق « شهاب الدين » ٣٤٢ . عبد الحميد ٣٥ .

عبد الكريم بن على بن القفال ١٨٥ . عبد الكريم بن هوازن = القشيري ١٠٠ . عبد الملك بن زيادة الله الطيني ٩٣ . عبد الملك بن مروان ٢٠٥. ابن عبد الملك ٢١٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ . عبد المنعم بن عبيد الله ١٤٤ . عبد النبي بن سعد الجزائري ٣٦٧ . عبد النبي بن على النباطي ٣٣٨ . عبد الواحد بن زياد ٣٨. عبد الواحد بن على الحلبي = أبـو الطيب ' اللغوى ١٤١. عبد الوهاب بن على البغدادي ٢٩٢. أبوعبيد = قاسم بن سلام ٢٤٠ . عبيد النجفي ٣٦٦ . عبيد الله بن أحمد الفزاري ٧٨ . عبيد الله بن جخجخ ٣٠٤. أبو عبيد الجوزجاني ١٥٩ . عبيد الله بن سليمان ١٨٣ . عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٢٦٥ . أبوعبيدة بن الجراح ٣٥ . أبـوعبيـدة = معمــر بن مثني ١٩ ، ٣٥ ، . YVY . YTE . EO . TA . TY العتابي ٤٤ ، ٢١١ . أبو العتاهية ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٤ .

عشسان بن عفسان ۳۱، ۹۶، ۱۸۰، علقمة بن مرثد ۳۳.

عتبة بن غزوان ٢٤٦ . عثمان بن أبي العاص ٤ .

. TIA . TIE . TIT أبوعثيان المغربي ١٧٥ . عثمان ورش ۲٤٣ . العجاج بن رؤبة ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣١٥ . ابن العديم ١٤٥ ، ٣٧٤ . عروة بن زبير ٢٦٥ . العزيز بن الصلاح ٨٨ ، ٨٨ . ابن عساكر ۲۰ ، ۲۲ ، ۱۸٤ ، ۳۷٤ . عضد الدولة = فناخسر و ٧٢ ، ٧٤ ، . 181 عطاء بن يسار ٢٦٤ . عطاء بن المقرئي ٣٧٠ . ابن عطا ١٧٥ . عطاء بن يحيى بن يعمر ٢٨٢ . عطية الكوفي ٢٧٠ . العفيف المطرى ٩٦. العلاء بن النعمان الخوارزمي ٩٢. أبو العلاء = صاعد بن الحسن ٦٦ . أبو العلاء المعري ٣٦ ، ٢٩١ . علاء الدولة ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ . علاء الدولة بن كاكويه ١٦٢ ، ١٦٦ . علاء الدولة السمناني ٢٢٩. العلامة = حسن بن يسوسف الحلي ٦ ، 77 . 101 . 178 . 9 . 77 337 , 377 , 977 , 777 , 777 , . TV . TTE . TOV علان الوراق ٢١١.

علم الدين السخاوي ٣٧٥ . علي (الشيخ) ٣٥٥ ، ٣٦٧ . علي بن إبراهيم ٣٠١ . علي بن إبراهيم بن هاشم ٤٨ . عــلي بن أبي الحسـن المــوســوي الجبـعي

أبوعلي بن أبي العلاء ١٨٨ . أبوعلي بن أبي هريرة ٥٦ . علي بن الأثير ١٦٣ . على بن أحمد ٦٥ .

علي بن أحمد « ابن الحجة » ٣٣٨ .

علي بن أحمد بن حرب السميرمي ١٨٢ . علي بن أحمد بن العباس ١٩٨ . على بن أحمد النيسابوري ٢٢٦ .

ي بن أبو على الأهوازي ٧٠ .

على بن الباذش ٢٦٨ .

علي بن جابر بن علي الدباج ٢١٦ . أبوعلي الحداد ٨٦ .

أبوعلي بن الحسن الطوسي ٢٨.

علي بن الحسن الفطحي ٢٦٩ . عـلى بن الحسـين « زيـن العــابــديـن »

(عسليمه السسلام) ۱۰، ۲۷، ۳۰، ۳۰، ۲۷۶ ما ۲۷، ۲۲۰ ما ۲۷۰ ما ۲۷۰ ما على بن الحسين = على الصائم الجزيني

علي بن الحسين = علي الصائع الجزيني ٣٤٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

علي بن الحسين بن علي الكاشفي ٢٢٠ . علي بن الحسين الأحمر الكوفي ٢٧٠ .

علي بن الحسين الموسوي « نـور الـدين » ٣٤٢ .

> علي بن حمزة الأصفهاني ٩ ، ٣٧ . علي بن حمزة = الكسائي ٢٤٢ .

أبوعلي = حسين بن عبد الله بن سينا ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ .

> علي بن دعبل الخزاعي ٣١١ . أبو علي الدقاق ٣ .

أبوعلي الرجالي ٢٤٩ .

علي بن علي بن رزين ٢٩٦ .

أبوعلي الرودباري ١٢ ، ١١٨ .

علي بن الزرزور السوراثي ١٥٠ .

علي بن زهرة الجبعي ٣٤٣ . ما سنة ما السمال علما

علي بن زين الدين الوسط ٣٦٨ .

علي سبط الشهيد الثاني ٢٥٥.

علي بن صهل الصوفي الأصفهاني ١٧٥.

علي بن سهل النيسابوري ٩٨ . على بن شاذان ٨٢ .

على الشهيدي = على بن محمد ٢٥٢.

أبوعلى الصفار ٢٣٩.

على بن طاهر النحوي ٣٧٤ .

على بن محمد المشعشعي ٢٥٢ . على بن محمد المغربي ١٥٦. على بن محمد النوفلي ٤٩. عملى بن محمد بن يسوسف بن مهجسور . 120 على بن ماهان ٤٩. على الميسى ٣٦٨ . على بن موسى الرضا (عليه السلام) A3 , P3 , O77 , P77 , YFY , , T.O , T.T , TAA , TAV , TAT . ٣٠٨ . ٣٠٦ على بن همام بن سهيل ٢٩. على اليزدي المعمائي (شرف الدين) . 777 على أصغر بن محمد القزويني ٢٦٠ . على الأكبر الشهيد (عليه السلام) ١٥١. السيد على خان بن خلف ٢٥٢ ، ٢٥٥ . على شير النواثي ٢١٧ ؛ ، ٢٢٩ . على قلى الخلخالي ٣٣٦. على نقى الكمرئي ٢٥٦. العياد الطبري ٣٠. العياد الكاتب ٣٥ ، ٨١ ، ١٨٢ . عيار بن ياسر ١١٩ ، ٣٦٤ . عمر ٦٩ . عمر بن إبراهيم (أبو البركات) ٣٧٤ . عمر بن أذينة ٢٩ . أبوعمر الأنماطي ١١١.

عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ٩٤ ،

أبوعلى الطبرسي = الطبرسي (الفضل بن الحسن) ٧٤ . أبـو على الفــارسي = حسن بن أحمــد ٦٨ ، على بن الفرات ٥٣ . على بن القاسم ٤. على الكركي = على بن عبد العلى ٣٦٧ . على بن عبد الله الأردبيلي ٩٢. على بن عبد الله الدقاق ٧٨. على بن عبد الله النيسابوري ٩٩ . على بن عبد الحميد النجفي ١٥٠ . على بن عبد الحميد النيلي ١١٨. على بن عبد الرحمن الأشبيلي ٢٧٢ . على بن عبد العلى الكركى ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، . ٣77 . ٣09 علي بن عبد العلى الميسى ٣٣٨. على بن على بن دعبل ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، . ٣.٨ على بن عمر الكاتبي ٢٦٢. علي بن عيسى الأخشيدي ٧٥ . على بن عيسي ٣٠٨. على بن عيسى الوزير ١٣٤ . أبوعلي الغساني ٢٧٢ ، ٢٧٣ . على بن محمد بن الحسن ٣٥٩. على بن محمد بن سهل الدينوري ١٧٥. على بن محمد الشهيدي ١٤١ . على بن محمد النقى (عليه السلام) ٤٧ ، . T.1 , 177 , OV

ابن أبي العوجاء ٣٢ . عنبسة بن معدان الفيل ٢٨١ . ابن العسودي (محمد بن على) ٣٣٩ ، 137 , 737 , 107 , 707 , 307 , . ٣٦٤ . ٣٦٢ . ٣٦١ . ٣09 ابن عون ۲۷۷ . أبو العيناء ١٩٤. عیاض بن موسی ۲۷۲ . عيسي بن عمر الثقفي ٢٨٢. عیسی بن عمرو ٦ . عيسي قالون ٢٤٣. عیسی بن مسریسم ۱۱۷ ، ۲۰۲ ، ۲۱۴ ، . ٣٢٧ . ٢١٨ عيسي بن موسى الهاشمي ٥٠ . عیسی بن یونس ۳۲. العيني ٣١٥.

(غ)

أبوغانم المروزي ٢٠٥ . الغزالي ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ابن الغضائري ٦ . أبو الغطريف ١٨٨ .

ابن عيينة ٢٧٠ ، ٣٧٢ .

(ف)

ابن الفاجر ــ المبارك ١٨٥ . الفارابي ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ . فارس بن حاتم القزويني ٣٢٧ .

٩٢١ ، ١٩٨ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٨ •• 7 3 717 3 877 3 737 3 377 3 . 11. عمر الخيام ١٠٠ . أبوعمر الدوري ٥٣ . أبسوعمر السزاهسد ٣٧ ، ٥١ ، ١٤٢ ، 331 , PTT . عمر بن شبه ۲۹۱. عمر بن عبد العزيز ٢٦ ، ٢٠٠ . عمر بن محمد الأشبيلي = الشلوبين الأكبر . 117 عمر بن مسلم الحداد ١٠٠ . ابن عمر = عبد الله ۱۷۷ ، ۲۰۰ . عمران بن حصين ١٧٧ . عمران بن حطان ۱۸۸ . عمرو بن أي ربيعة ٤٢ . أبو عمر و بن سليمان = حفص ٣٧٠ . أبوعمرو الشيباني ٢٦٧ . عمرو بن العاص ٨ ، ١٧ ، ١٩ . أبوعمرو القاري ٣٣٩ . عمرو بن عثمان المكي ١٣٦ ، ١٤٠ . أبسو عمرو = زبسان بن العسلاء ٢٣٨ ،

737 , 037 , 777 , 097 , 017 ,

. 471 , 471 , 414

عمرو بن الهيشم ٥١ .

العميدي ١٠٠ .

عمرة ٣٤٢.

عمرو بن هاني الطائي ۲۰۵.

الفضل بن الربيع ٤٦ . الفضل بن سهل ٢٩٩. الفضل بن شاذان ۳۳ ، ۱۰۷ . الفضل بن شاذان الأزدى ٣١٨ ، فضيل بن عياض ٣٥ . ٠ فناخسرو بن الحسن بن بابويم = عضد الدولة ٧٦ . الفيض الكاشاني _ محسن ١٤١ ، ٢٥٩ . القائم (عليه السلام) « محمد بن الحسن » . 1.4 القائم بأمر الله ٣٧٢ . قابوس بن وشمگیر ۱۲۵ . أبو القاسم ٢١٦ . أبو القاسم بن أبي حامد ١٧٠ . أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ٧٤ . أبو القاسم البغوي ٥٨ . أبو القاسم بن بيان ٨٦ . قاسم الحسني الحسيني القهيائي ٣٣٦. أبو القاسم الراغب ٢٦ ، ٢١٥ . القاسم بن عبيد الله ١٨٤ . أبو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد أبو القاسم بن عساكر ٣٧٥ . أبو القاسم الفندرسكي ١٧٣ . أبو القاسم القشيري = عبد الك يم ٨٣ ، . ٣٢٢ . ١٠٨ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . 470

فارس بن عيسي البغدادي ١٣٥ . الفارسي = أبو على ١٤٦ ، ١٤٧ . الفاضل الطيبي = حسن بن محمد ١٠٤. الفاضل الهندي ٣٥٩. فاطمة أخت أبي على ١٢. فاطمة الزهراء ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، . 4.4. 114. 199 فاطمة بنت محمد بن إبراهيم النعساني . 107 أبو الفتح بن أبي الفوارس ٨٦ . أبو الفتح بن برهان ٨١ . أبو الفتح الكرجكي ٢٧٥ . فخر الدين الرازي ٣٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ . الفراء ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ . أبوفراس ۱۶، ۱۵، ۱۷. فراهید « فرهود » بن مالك ۲۷٦ . أبو الفرج الأصفهاني ٢١ ، ٣٥ ، ٦٩ ، . 4.0 أبوالفرج بن الجوزي ٢٧ . أبو الفرج الورداني ١٢ . الفرزدق ۱۸ ، ۱۶۳ ، ۲۰۲ ، ۲۸۲ ، . 471 . 47. . 4.4 . 174 ابن الفرضي ٢٧٢ . فرعون ۱۲۲ ، ۱۳۲ . فرهاد ۷٥. الفزاري = محمد بن إبراهيم ٢٧٨ . الفصيحي ٨١ . الفضل ٢٨٠ .

. ٣٣٦

أبوالقاسم بن محمد ربيع الجرفادقاني للقيصر ١٥٥ . كاسب الدين البغدادي ١٣٤. الكاظم (عليه السلام) « مسوسي بن قاضي أبوعمرو ١٣٧ . القاضي أبي يعلى الفراء ٧٢ ، ١٨٤ . جعفر ، ٣٢ ، ٢٦٩ . القاضي البيضاوي ١٤٠ ، ٢٥٦ . الكتاني ١٩٤. قاضي صيدا = معروف ٣٥٢ . ابن کثیر ۳۳۹ ، ۲٤٤ . القاضي الفاضل ٣٥. الكرماني ٥٦. قاضي زاده الرومي ٣٤١ . الكسائي ٢٧١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧١ ، قبيصة بن المهلب ٦١ . . YAY . YYA کسري ۲۰۵. قتادة ۲۸ . کسري پرويز ۷۵. قتيبة بن مسلم ٣١ . كشاجم = محمود بن الحسين ١٧ . ابن قتيبة ١٥٨ . كشفوطط ١٢١ . قثم بن أبي قتادة ٣٢١ . الكشي ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٥ . ابن القديم ١٤٤ . كشيططنونس ١٢١ . ابن القرية ٣٥. كعب بن مالك ٢١. القشيري = أبو القاسم = عبد الكريم ٣ ، الكفعمي إبراهيم بن على ١٦٤ ، ٢٥١ ، . 110 . 70 . 8 . 478 قصر بن هبيرة ٧٥ . الكلبي ٣٥ ، ٣٣٤ . القطب الحلبي ٣٣٣. كهال الدين الشمني ٢٩٢. القطب الراوندي ٩٩ . كمال الدين بن يونس ١٦٣ ، قطب الدين الشيرازي ٩١ . كميل بن زياد ١٢٥ ، ٢٢٥ . قطرب ۱۹۳ . إبن الكواب ٢١٦. القفال الشاشي ٢٣٩. کوتکین ۱۹٤. القفال المروزي ١٧٦ . كيسان ٢٣٤ . القفطي ٨٦ ، ٣٧٠ . كيسوطينونس ١٢٢ . القلانسي = محمد بن الحسين ٣٣١ . (J) قوام الدين الطهراني ٣٣٦. لبيد ۲۰ ، ۲۰ . ابن القوطية (محمد بن عمر) ٦٥ .

مجد الدين البغدادي ١٦٨ . مجد الدين السراجي ٢٤٠ . عد الدين صاحب البلغة ١٧٤ . مجد الدولة بن فخر الدولة ١٦٥ . المجلسي = محمسد باقسر ١٦٨ ، ٢٢٦ ، . 447 . 440 . 404 المجلسي = محمد تقي ١٣٤ . المحب ٩٢. المحسن بن الفرات ٥٣ . محسن الفيض ١٤١ ، ٢٥٩ . محسن الكاشي ١٣٩. محقق الحلي ٣٢٠ . محقق الطوسي ٢٥١ . محمد بن إبراهيم التميمي ٢٢٣ . محمد بن إبراهيم الفزاري ٢٧٨ . محمد بن کثیر ۵۰ . محمد بن يوسف = أبو البقاء ٣٣٤ . محمد بن أبي عامر ٦٥ . محمد بن أبي عمر ٢٩ . محمد بن أبي القاسم الطيري ٤٨. محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ٢٩. محمد بن أحمد بن أبي النداء ٧٩ . أبو محمد بن أحمد ٤٨ . محمد بن أحمد صاحب الديوان ١٥٧ محمد بن أحمد بن عامر ١٧٣ . محمد بن أحمد بن على ٩٩ . محمد بن أحمد النجار ١١٤.

محمد بن إدريس = الشافعي ٢٢٨ .

لقمان ٢١٣ . لوط ٥٤. لیث بن نصر بن سیار ۲۷۹ . (4) بان ماجة القزويني ٣٧٢ . المازني ۲۷۸ ، ۲۸۲ . مالك بن أنس ٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ATT , 3YT , TPT , FIT , VIT , . 44. ابن مالك ٢٨٢ . المأمسون ٣٩، ٤٨، ١٨٤، ١٩٦، 1.7 , 7.7 , 317 , 017 , 077 , 037 , 397 , 997 , ***, 1.77 , . ٣.٧ . ٣.7 . ٣.0 المبارك بن فاجر ١٨٥ . المبارك بن فاخر ١٤٨ . الأحمر ٢٧٠ ، ٢٧٢ . المرد ۲۷ ، ۲۷۲ ، ۲۸۲ . المرمان ۷۲، ۷۲. المتنبى ٧ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ١٤٩ ، . 111 ابن المتوج البحراني ٣٢٤ . المتوكل ٥٧ . مجاهد ۳۷۰. ابن المجاهد ١٤٤. ابن المجاهد المقري ١٤٦ . المجتبى = حسن بن عـلِي (عليه الســلام)

. "

محمد بن حمد بن محمد ٢٤٠ . محمد بن حميد الطائي ٢٥٤ . محمد بن حميد الطوسي ٨. محمد بن الحنفية ١٢٤. محمد بن خاتون العاملي ٣٦٣ . أبو محمد بن الخشاب ٣٧٥ . عمد بن خفيف الشرازي ١٣٥. محمد بن خلف وكيع ٦٠ . محمد بن داوود الجراح ٣٧ . محمـد بن داوود بن علي الـظاهري ٢٨٩ ، محمد بن داوود الدينوري ١٧٥ . أبو محمد = رؤبة بن أبى الشعثاء π . محمد بن زبيدة ٣٦ . محمد بن الزبير ٢٦ . محمد بن زكريا الرازي ١٧٣ . أبو محمد سبط أبي منصور الخياط ٣٧٥. محمد سراب ۲۵۰، ۳۲۲. محمد بن سعد ۲۲۳ . محمد بن سعيد البصري ٧٨ . محمد بن سلام ۲۲۹ ، ۲۸۲ . عمد بن سليان ٢٣٨ . محمد بن السيد شريف الجرجاني ٢٥١. محمد بن سيرين ٢٤ . محمد بن شهريار الخازن ٤٨ . محمد الشهيدي ٣٣ . محمد طاهر القمى ١٤١ ، ٢٥٨ .

محمد بن طلحة الحلبي ٢٩٩، ٣١٠.

محمد «أمين » الإستر آبادي ٢٣٤، . TE1 . YOT . TO. عمد بن إساعيل الجعفي ١٧٦ . محمد بن إسهاعيل الراوي ٣٢١ . محمد بن أيوب الرازي ١٤٧ . محمد بن جرير ٣٥. محمد بن جعفر الراوي ٣٢١ . محمد بن جعفر القزاز ٦٤ . محمد الجيلاني ٣٤١. محمد بن حازم ٥٥ . محمد بن الحسن بن أحمد ٢٩. محمد بن الحسن الأزدى = ابن دريد ٧١ . محمد بن الحسن الإستر آبادي = رضي . 447 . 441 محمد بن الحسن حفيد الشهيد الشاني . 444 محمد بن الحسن الزبيدي ٢٨٠ . محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد . . 409 محمد بن الحسن الطوسي ١٣٦. محمد بن الحسن القزويني ٢٦١ . محمد بن الحسين - ابن أخت الفارسي . ٧٧ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٢٩، . 177 محمد بن الحسين الحر العاملي ٣٤٣ .

محمد بن الحسين النيسابوري ٩٨،

. 117 . 11.

العودي ٣٤٣ ، ٣٦٦ . محمد بن على بن الحسين (عليه السلام) محمد بن على بن الحسين بن بابويه ١٣٦ . محمد بن على بن شهر آشوب ٢٩ . محمد بن على الصيرفي ٢٩. محمد بن على العربي = محى الدين ٢٢٢ . محمد بن على بن غالب الجزري ٣٧٧ . محمد بن على القصاب ١٠٣ . محمد بن على المحلى ١٤٧ . محمد بن عملى بسن مموسى المرضا (عليه السلام) ٢٩٩ . محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي ٣٦٧ . محمد بن علي بن يوسف العلامة ٣٣٣ . محمد بن عيسي الترمذي ١٧٦. محمد الغزالي = أبو حامد ٢٢٢ . أبو محمد الغزالي ٣٦ . محمد بن الفضل البلخي ١١٢ . محمد بن قارون ۱۵۰. محمد القنبل ٢٤٣. محمد الكازروني ٧٩. محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ٣١٤ . محمد بن محمد ٣٤٣ . محمد بن محمد بن الشحنه ١٣٦ . محمد بن محمد العيناثي ٣٣٨ . محمد بن محمد بن محمد الطوسي = المحقق الطوسي ٩٨ .

محمد بن محمد بن محمد قاضي زاده الرومي

. 401

محمد بن طوس القصري = أبـو الـطيب . Vo محمد بن عبد الله = ابن الوراق ٧٠ . محمد بن عبد الله الخطيب ٢٨١ . محمد بن عبد الله الخطيب « ولى الدين » محمد بن عبد الله بن رزين ٣١٠ . محمد بن عبد الله الصوفي ١١٤. محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤، ١٩، PT , 071 , TO1 , TV1 , VA1 , APY , AIY , 'YY , PYY , ATY , 747 , 1.7 , 777 . محمد بن عبد الله الكرماني الوراق ٢٨١ . محمد بن عبد القادر الفرضي ٣٤٢ . محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦١ . محمد بن عبد الملك ٢٠٤. محمد بن عبد الملك التاريخي ٥٢ . عمد بن عبد الملك الزيات ٩ ، ١٨٤ . محمد بن عبد الملك الهمداني ٥٣ . محمد بن عبد المنعم الخيمي ٦١ . محمد بن عبد الواهب ٢٨٧ . محمد بن عزيز السجستاني ٩٨ . محمد بن على بن بابويه ٤٨ . محمد بن على الباقر (عليه السلام) . 479 محمد بن على الجبائي ١٨٤ . محمد بن على الجرجان ٢٥١ . محمد بن على بن الحسن العسودي = ابن محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني . 771 محمد مؤمن المولى موسى الطبسي ٣٣٦ . محمود الرناني ۲۵۸ . محمود بن سبكتكين = محمود الغزنوي . 117 , 177 , 170 , 99 محمود بن عبد الله بن سينا ١٦٠ ، ١٦٦ . محمود المساح ١٦٠ . محى الدين العربي = محمد بن على العربي . 779 . 170 . 100 . 77 ابن المحيص الكوفي ٣٤٣. المختار بن أبي عبيدة ١٣٣. مخلد بن الحسين ١٢. ابن المدنى ٢٦٤ . ابن المدير ٥٠٥ . مراد التفرشي ٣٣٥. المرتضى = على ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، . 700 , YYY المرتضى = على بن الحسين علم الهدى 77 , 27 , 771 , 001 , 077 . المرزوقي الأصفهاني ٢٨١ . مرطوكش ١٢١ . مرطونس ۱۲۱ . مروان بن أبي حفصة ٢٣٦ . مروان بن الحكم ٣٧ ، ١٤٣ . مروان بن سعيد المهلبي ٢٨٢ . المسروزي ۳۵.

مريم بنت عمران (عليها السلام)

محمد بن محمود النيسابوري ۹۸ . محمد بن مخلد العطار ١٤٤ . محمد بن المسكان ٢٩. محمد بن مكى = الشهيد الأول ٣٣٩. محمد بن موسى الخراساني ١٣٤. محمد بن نافع ۳۹ . محمد النحاس (شمس الدين) ٣٤٢ . محمد بن هبة الله ٧٠ . محمد بن هلال ٣٣٩ . محمد بن يحيى الفارسي ٤٩ . محمد بن يعقوب الكليني ٢٥٤. محمد باقر بن إسهاعيل الخاتون آبادي محمد باقر بن الغازي القزويني ٢٦١ . محمد تقى المجلسي = المجلسي ٩٨، . TTT , TTT , 179 محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني . YEA محمد حسين البروجودي ٣٣٦. محمد حسين الكبير ٣٦٨. محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي . 47. محمد زمان بن مولى كلب على ٣٣٥ . محمد شريف المشهدي ١٣٤ . محمد صالح الإسترآبادي ٣٣٦. محمد على الطهراني ٣٣٦. محمد على بن محمد باقر البهبهاني ٣٦٠ . محمد على بن محمد باقىر الهزار جىرىبى . 77. 731 , 3A1 , 0P1 , PP1 , 0.Y . 718 . 7 . 7 ابن أبي مريم ١٩١ . - 719 . Y.Y . Y.X . Y.Z المزنى ٥١ . ابن المعتز = عبد الله ٣٦ ، ٢٧٩ . مسروق ۲٦٤ . المعتصم العباسي ٣ ، ٧ ، ٩ ، ٥٧ . مسروق بن الأجدع ٣٣ . المعتضد العباسي ٥٣ ، ١٨٤ . المستنصر التونسي ٣٧٢ . معد بن عدنان ۳۱۵. مسعود بن بویه ۱۵۲ . معسروف الشامي قساضي صيدا ٣٥٢، مسعود بن محمد السلجوقي ١٨٢ . . 478 , 474 ابن معروف ۲۹ . مسعود بن محمود الغزنوي ١٦٦ ، ١٦٧ . معز الدولة = أحمد بن بويه ٦٢ . مسعود بن مخرمة ۱۷۸ . ابن مسعسود = عبسد الله ۱۱۷ ، ۲۶۶ ، أبو معشر ۳۰ . ابن معط ۳۳٤ . معمر ۱۳۳ . مسلم بن الحجاج القشيري ١٧٦ ، معمرة بن المثني = أبوعبيدة ٢٦٩ . ابن معية ٣٧٣ . أبومسلم ٣١٨ . المغيرة ١٣٢ ، ١٣٣ . أبو مسلم الخولاني ٣٣ . ` المفضل بن عمر ٣٢٧. مسلم بن الوليد ٣٨ ، ٤٢ . المفضل بن محمد = حسين بن محمد

مسلم بن الوليد الأنصاري ٣٠٨ . الراغت ١٨٦ . المفيد (محمد بن محمد بن نعمان) ٢٢ ، . ٣٠٦ . ١٣٦ . ١٣٣ . ١٢٨ مقاتل بن سليهان ٣٥. المصطفى = محمد بن عبد الله ٤. مقاتل بن صالح ۲۳۸ . المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٠٩ . مقاتل بن عطية ٨٤ . المقتدر ٥٣ ، ١٣٦ .

المقداد بن عبد الله السيوري ١٢٢، . 478

المقداد بن الأسود ٢٩.

المعافي بن زكريا ١٤٤ .

مسلمة ٢٠٥ .

المسيح ١٣٦ .

المطوعي ٢٤٣ .

المطيع ٦٣ . أبو معاذ ٣٧ .

ابن المسيب ١٩، ٩٤.

معاوية بن أبي سفيان ٢٢ ، ٣٣ ، ١٢٧ ،

موسی بن حماد ۲۹۵ . موسى الطبسي ٣٣٦. موسى العجمي ٣٥٥ . موسى بن عمران (عليه السلام) ١١٧ ، VY1 , VA1 , PP1 , 1.7 , Y.7 , . YIA Y'A المؤبد ٢١٤ . الموفق ٣٧٥ . المولى حلبي الموصلي ٣٣٦. موهوب الجواليقي ٣٧٥ . مؤيد الدولة بن بويه ٥٨ . أبو مويهبة ١١٩ . ميرزا زين الدولة ولي ٣٦٥. (i)

النابغة ١٩ ، ٢١ ، ٥٢ . النادرشاه ٣٦٨ . ناصر بن إبراهيم البويهي ١٥١. ناصر الدولة بن حمدان ۱۸، ۱۸. ناصر الدين الطبلاوي الشافعي ٣٤٢. ناصر الدين الملقاني ٣٤٢. نافع بن عبد الرحمن = أبورويم ٣٥، . 444 , 337 , PTT . ابن نباتة = عبد الرحيم بن محمد ١٧ ، . 440

النجاشي ٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

المكتب ٢٩٦. المكتفى ١٨٤ . ابن مكتوم ١٧٤ . مكرم الباهلي ٥٦ . ابن مكرم ١٩٤. مكسلمينا ١٢١. مكلة الزمان ١٦٥ ، ١٦٦ . ملكشاه السلجوقي ۸۳ ، ۸۶ ، ۱۰۱ . ملك النحاة = حسن بن صافي ٨٢ . مشاذ الدينوري ١٧٥. ابن مناذر ۳۷۱ . منتخب الدين ٢٥٧ . المنذري ٣١٧ . أبومنصور الأديب الأصفهاني = علاء ميمونة ٢٦٤. الدولة ١٦١ . أبومنصور الأزهري ٢٦٦ .

> منصور بن عبد الله ١١٠ . المنصور = محمد بن أبي عامر ٦٦ . ابن المنلا ٣٣٤ . . . المهدى العباسي ٢٣٧ .

> المنصور الدوانيقي ٢١٩ ، ٢٢٨ .

المهدى محمد بن الحسن (عليه السلام) . 470 , 110 , 108 مهر على الجرفادقاني ٣٣٦.

المهلبي = حسن بن محمد ٦٢ ، ٣٠٦ . أبو موسى ٢٦٤ .

موسى بن جعفر (عليه السلام) = الكاظم ابن النجار ١٤٧ ، ٣٠٤ . . 1.

أبو نعيم الهروي ٣٧٤ .

نفطويه ٥٨ ، ٧١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

النقاش ٣٧٢ .

أبو نواس = حسن بن هاني ٣٥ ، ٣٧ ،

نوانس ١٢١ .

نوح (عليه السلام) ٢١٨ .

نوح بن منصور الساماني ١٦١ .

نور الله التستري = القاضي ٢٨٢ .

نور الدين الشهيد (السلطان) ٣٥٢ .

نوف البكالي ٣٣٠ .

(^)

هارون بن عبد الله المهلبي ٣٠١ .
هارون بن عمران ١٧٧ ، ١٩٩ .
هارون بن موسى ٢٩ ، ٢٧٠ .
أبو هاشم الجعفري ١٢٦ .
ابن الهبارية = أبويعلي = القاضي ١٨٤ .
هبه الله بن محمد الكاتب ١٣٣ .
هرم بن حيان ٣٣ ، ٣١٨ .
أبو هريرة ٢٩٧ ، ٣٠٠ .
أبو هريرة ١١٩ ، ٣٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٠ ،
هشام ٢٠٠ .

. 798 , 779 , 777 نجم الأئمة = رضي الإسترآبادي ٣٣٣. نجم الدين الكاشي ٣٥. النجيب ٢٧٥ . ابن النحاس ٥٣ . النخشبي ١٧٥ . أبونخيلة ٢٠٤. النسفي ٣٥. نسطور الإسكندراني ٢١٤. نسىر بن ذعلوق ٣١٨ . نصر بن أحمد الساماني ٢١٩. أبو نصر ابن الصباغ ٨٤ ، ٨٣ . أبو نصر بن طرخان الفارابي ٣٥ ، ١٦٠ . نصر بن عاصم ۳۷۱ . نصر الله بن محمد بن عبد الحميد (أبو المعالى) ٢١٩ .

النصير الطوسي ٣٥، ٩١، ٩٢، ٩٠، المنافع المنافع المنافع المنفع النظر بن شميل ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٨. النظام الموسي ٩٢. النظام المرغيناني ٩٨. النظام الملك = حسن بن عملي ٨٥، ٨٣، ١٨٤.

نعيان بن ثابت = أبو حنيفة ١٥٣ . النعيان بن المنذر ٨٧ . نعمت الله التستري الجزائري (السيد) ٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٢٥ ، ٣٦٥ . أبونعيم الأصفهاني ٥٩ ، ١١٨ . .

ابن هشام الأنصاري ٢٨٢ . ابن هشام الخضر اوي ٧٦ . هشام بن عبد الملك ١٩٢ ، ٢٣٣ . هشام بن عمار القاري ٢٤٣ . هلال الحفار ٧٧ . همام بن عبادة ٣٢٠ ، ٣٢١ . الهمداني ٣٠٠ .

(و)
والبة بن الحباب ٣٧ .
أبو وجزة السعدي ٢١ .
الوراق = محمد بن عبد الله الكرماني
ابن وردان ٢٤٤ .
الوزير المهلبي = حسن بن محمد ٢٢ ،
٣٢ .
وكيع بن الجراح ٥١ .
ابن وكيع = حسن بن علي ٦١ .
أبو الوليد بن خيرة القرطبي ٣٧٣ .
أبو الوليد بن رشد ٣٦ .
الوليد بن يزيد الأموي ٣٣٦ ، ٢٣٣ .

(ي)

ياسر الخادم ٤٨ ، ٤٩ . اليافعي ١٦٩ .

وهب بن منبه ۳۵ ، ۲۱۳ .

ياقوت الحموي ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ٥٨ ، ٧٢٧ ، ٢٧٧ ، ١٧٢ ، . 471 یجیی بن أکثم ۱۹٦ ، ۲۱۳ ، ۳۰۳ . يحيى بن زكريا (عليه السلام) ١٢٠، . * * * يحيى السوسى ٢٤٣. يحيى بن عبد الرحمن ٢٧٢. یحے القطان ۳۸ . یحیی بن محمد بن درید ۷۱ . يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى ٧١ . يحيى بن معاذ الرازي ١١١ . یجیی بن معین ۳۵ ، ۳۷۰ . يحيى بن يحيى ٢٧٤. یحی بن یعمر ۲۸۱ ، ۳۷۱ . یجیی ۱۹۰ أبسويسزيسد البسسطامي ١١١ ، ١٢٦ ، . 150 يزيد بن عياض ۲۰ . يـزيد بن معـاوية ١٢٧ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، . 4.0 یزید بن هارون ۵۱. اليزيدي ۳۷۰ .

يعرب بن قحطان ٧.

يعقوب البصري القاري ٣٤٣.

يعقوب الخزرجي ٢٢٣.

يعقوب الدورقي ١٩٣.

يعقوب ٢٤٤ .

يوسف بن حسن السيرافي ٦٩ ، ٧٠ . يسوسف بن الحسسين ١١٠ . ١١٢ . ١٧٥ . يوسف بن المخزوم الواسطي ٢٥١ . يوسف الميانجي ٢٤١ . يوسف الميانجي ٢٤١ . يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢٠٤ . يونان بن يافث ٢٤٤ . يونس بن حبيب النحوي ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، وونس بن عبد الأعلى ٥١ .

يعقوب الشاعر ٢١٤ .
يعقوب اللغوي ٣٨ .
أبويعقوب النهجوري ٢٠١ .
يعقوب بن يزيد ٢٩ .
يعلى بن مرة ١٧٩ .
أبويعلى بن الهبارية = ابن الهبارية = القاضي ٧٩ ، ١٨٥ .
يعاديوس الحكيم ٢٢٣ .



فهرس الأمم والقبائسل والفرق والأيام

(أ) الأخباري ٢٩١. آل أحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الإخبارية ١٠٦. . 711 الأزد ٢٥، ٢٧٦، ١١٣. آل بويه ١٦٥ . بنو أسد ۱۹۷ ، ۲۰۶ . آل تيم ١٥٣ . بنو إسرائيل ۱۰۷ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ . آل حرب ١٥٣ . الإسلام ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٩٤ ، آل حمدان ۱۵، ۱٤۲. 711, 911, 771, 771, 131, آل رسول الله ١٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ . 701 , 171 , P71 , PVI , PYY , آل زياد ۲۰۲، ۳۰۶. 777 , 737 , 737 , 007 , °V7 , آل سامان ١٦١ . 377 , 777 , 777 , 777 , 777 , آل عدي ١٥٣ . ٥٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ . آل العباء ٢٢١ . الأشاعرة ٣١. آل عكرمة بن ربعي ٢٤١ . الأشعري ٣٥. آل العلاء ٢٧١ . آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحاب الرجال ٢٣ . أصحاب الرقيم ١٢٢ . 01, 07, 731, 001, 007. أصحاب الصفة ١١٨. آل هاشم ۲۲ . أصحاب الكشف ١١٥. الأئمة الأربعة ٢٢٨ . أصحاب الكهف ١٢٠ . الإثناعشرية ٣٣١.

البالاسرية ٣٢٧ . الأكراد ١٩٨، ١٩٩. الإمامية ٦٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، بنوباهل ١٩٧ . ۱٤١ ، ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٦ ، بنوبجلة ٢٦٩ . بنو برهان ۱۸۵ . 3 97 , 0 57 . بنو أمية ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، بنوبكر ٣٠٧ . بنوبكر بن وائل ۲۳۵. . T'7 , T'T , TVE , TTO بنوبويه ١٥١٠. الأنصار ١٩ ، ٣١ . اليشت سرية ٣٢٧. أولاد حرب ٣٠٦. أولاد مروان ٣٠٦. (T) أهل الإسلام ١٠٦. التجسيم ١٣٦ . أهل البصرة ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٣٧٠ . التركيان ٣٦٤ . أهيل البيبت ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٨٨ ، التشبيه ١٣٦. 3.1 , 771 , 771 , 771 , 771 التصوف ۲۲ ، ۱۰۱ ، ۱۱۱ ، ۱۱۳ ، 131 , AVI , TAI , TAI , OPI , . 750 , 797 , 705 , 117 , 110 P17 , AYY , 737 , 377 , 7P7 , بنوتميم ۱۹۷ ، ۲۰۷ . 7 . 777 . 777 . 777 . 777 . (°) . 474 بنو ثقيف ١٩٧ . أهل الجمل ٣٢. أهل الخزر٣٠٧. (ج) أهل الروم ٣٠٧ ، ٣٤٩ . الجاهلية ١٩. أهل السنة ١٤١ ، ١٦٩ ، ٣٧٣ . بنوجرم ۱۹۸. أهل الكتاب ٢١٤. أهل الكوفة ٢٦٤. **(**2) أهل المدينة ٢٦٤. الحشوية ٢٩٠. الحكماء ١١٥. الحلاجية ١٣٣ . **(ب)** بنو حمدان ۱۲ ، ۲۳ . البابية ٢٠٦ ، ٣٢٨ . الباطنية ٨٤. بنو حنيفة ١٩٨.

(خ)

بنوحزاعة ١٩٧، ٢٩٨، ٣١١. الخطابية ١٣٢، ١٠٦، ٢٣٦.

> **(ر)** الرافضة ٦.

(i)

الزندقة ١٠٤. الزهاد ١١٠ . الزهاد الثانية ٣٣.

(س)

السامانية (الدولة) ١٦٥. بنو سبكتكين ١٦٥ .

(ش)

الشافعية ٩١ ، ١٨٦ ، ٣٣٢ . بنو شيبان ٥٢ . الشبخية ٣٢٧.

الشيعية ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٩٤ ، ٩٨ ، 111 , 131 , 121 , 101 , 101 , AIY, .YY, PYY, PFY, VPY, . 414 . 441 . 4.1

الشيعة الإمامية ٦ ، ٢٧ ، ١٠٤ ، . 441 , 414 , 140

> (ص) الصفوية ٣١، ٢٥١، ٢٥٨.

الصقالبة ٢١٤.

بنو صوفة ١٢٠ .

التصوفيية ١٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٨٣ ، 1.1 , 3.1 , 7/1 , 7/1 , 9/1 , 171 , 771 , 771 , 371 , 371 , . 700 . 717

(**ض**) بنوضبة ٥٢ .

(ظ)

الظاهرية ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(8)

بنوعامر ۱۹۷ . العبادة ١١٠ .

بنو العباس ۲۰۶، ۱۰۹، ۳۰۶. بنوعيس ١٩٧ .

ينو عبد القيس ١٩٨.

بنوعبد المطلب ٢٠٠ .

العجم ٧٥ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، 111 , 717 , 177 , 777 , 787 , 717,317,177,777,777. العرب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، 371 , 171 , 181 , 191 , 175 1.7 , 7.7 , 177 , 077 , 037 , **E YV9 , YVV , YV9 , YXA , Y£7**

۲۹۸ ، ۳۱۲ ، ۳۱۶ ، ۳۳۱ ، ۳۲۷ ، بنومازن ۳۷۱ . المتصوفة ۱۰۷ ، ۲۲۶ ، ۲۲۶ . . ٣٧. المتكلمون ١٢٨ (ف) المنجتهدين١٠٦، ١٠٧، ٢٢٦، الفرس ١٩٤ . . ٣٢٨ بنو فزارة ٢٨٣ . مجوس ۱۲۷ . الفقه ٢٦. المجوسية ١٣٦ . الفقهاء ۲۷ ، ۸۳ ، ۳۲٦ . بنو مخزوم ۲۲ . فقهاء الإمامية ٣٣ ، ١٦٩ . المذاهب الخمسة ٣٥٦. فقهاء الشيعة ٢٧٠ ، ٣٢٧ . مذهب أبي حنيفة ٣٧٥ . الفلاسفة ٩٣ . مذهب الشافعي ٢٢٩ . (ق) المزدكية ١٣٦ . المسلميون ٣٤ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، القادرية ١٣٤ . . ۲۸7 القراء ٣٣١. المشركين ٢٦٢. القراء السبعة ٣٦٩. بنومضر ۱۲۰. القراآت ١٤٣. المعتزلة ٣٠ . القدرية ٣٣. بنو معيط ٣٠٦. قریش ۱۹، ۲۰، ۱۸۰. المغرية ٢٠٦، ٣٢٦. قوم موسى ١٢٢ . بنوقين ۱۹۷ . المفسرون ۲۷ ، ۱۱۹ . الملامية ١١٣ . بنوكلب ١٩٧. الملكانية ٢١٤ . الكشفية ٢٠٦ ، ٣٢٧ . ملوك أرمن ٧٥ . الكفار ٣١ . ملوك العجم ٢٧٦ . (U) المنافقون ٣١ . اللاهوتية ٢١٤ . بنوالمنذر ٢٤٦ . المهاجرون ۳۱ ، ۱۱۸ . (٩) مأجوج ۲۹۲ . (ن) يأجوج ٢٩٢ . يأجوج ٢٩٢ . الناووسية ٢٦٩ . الناووسية ٢٦٩ . الناووسية ٢٦٤ . السطورية ٢١٤ . السطورية ٢١٤ . اليعقوبية ٢١٤ . اليعقوبية ٢١٤ . المحدودية ٢٠٤ . ١٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٣٥ . يبود ٢٠٠ . يوم الجمل ٣٠ . يوم خيبر ١٧٧ . يوم خيبر ١٧٧ .



فهرس الأماكن والبلدان

(1) أفشنه ۱۵۹ . الأفغان ٢٥٠ ، ٣٦٨ . آذربيجان ٢٤٩ . الوذ ٢٣٦ . الأمد٧١ أماسيبه ٢٥٠ . أذنة ٣٤٩ . الأنبار ٢٩١. أردستان ۳۳۰. الأندلس ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، أرمنية ٢٣٥ . . 44. أسترآباد ١٦٥، ٣٣١. الأهسواز ۳۷، ۳۸، ۵۷، ۱۰۱، اسفرائن ، اسفرائين ٧٨ ، ٩٩ . 7.1,007,387,117. اسكدار ۳۵۳ . الإسكندرية ۲۹۲، ۲۹۳، ۳۷۲. أومج ٢٤٩ . إسلامبول ٣٤٣. إيران ٢١٩ . أشبيلية ٢٧٢ . أصبهان = أصفهان ٥٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، (**(**-**(**) ۱۲۲ ، ۱۲۲ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۹۶ ، باب الصغير ۸۱ . ۲۰۱ ، ۲۱۲ ، ۲۶۰ ، ۲۶۹ ، ۲۵۰ ، باب الطاق ۱۳۷ . ۲۵۵ ، ۲۵۹ ، ۲۸۱ ، ۲۸۹ ، ۲۹۲ ، باخري ۳۰۳ . باغنو ۱۱ . . 414 . 441 . 440 . 44. أصطنبول ٣٥٨ ، ٣٦٥ . البحرين ٣٢٧. بخارا ۱۰۰ ، ۱۲۲ ، ۱۵۹ ، ۱۲۸ ، ۱۲۵ . أفريقية ٩٣ ، ٣٧٣ . بيت المقدس ۲۰۸ ، ۳٤۸ . البيضاء ١٠٢ ، ١٣٦ . بيلقان ٢٤٦ . **(ご)** تىرىز ۳۲۸ ، ۳۶۳ . تخت فولاد ٣٣٦ . تستر۱۰۲، ۱۳۲۱. تل اليهود ٣٩ . التنيس ٦٠ ، ٦١ . توماثا ۲۲۷ . تونس ۳۷۳ . تيه بني إسرائيل ١١٤. (ج) الجبل ۱۱۲. جبل عامل الشام ٦. جبل قاسيون ٣٧٦ . جرجان ۷۸ . الجزائر ۲۵۲ .

الجزيرة ٧١ ، ٢٦٧ .

بدرية ١٨٥ . برذعة ٢٤٦ . برس ۳۲۳ . بروجرد ۲٤٠ . بروساء = برسة ٣٢٣ . بسا = فسا ۷۷ . بست ۲۲۹ ، ۲۲۹ . بستان الخندق ١٤٥. السبصرة ٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ۸۰ ، ۲۰۲ ، ۷۶۲ ، ۲۶۲ ، ۲۰۲ ، 717 , 537 , 707 , 957 , 777 , AVY , FPY , OIT . بعلبك ۲۶۲ ، ۳۵۲ ، ۳۵۲ . بغداد ۷، ۲۳،۷۳، ۳۸،۰۵، ۵۰، 70, A0, 15, 75, 75, V5, ۸۲ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۸۱ ، ۸۱ ، جاسم ۹ . ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩١، الجامع الأبيض ٣٤٠. ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، جامع الرصافة ٢٧ . ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، جامع الكوفة ٢٤ ، ٣٥٥ . ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، جامع المدينة ١٤٤ . ۲۸۹ ، ۲۹۱ ، ۲۹۷ ، ۳۰۳ ، ۳۰۶ ، جامع مصر ۹ . ۸۳۸ ، ۸۶۸ ، ۳۵۳ ، ۲۵۳ ، ۳۷۶ . جبع ۳۳۹ . بغشور ۱۷۲. بلاد الترك ١٠٢. بلاد الجزيرة ٧٦ . بلاد العجم ١٤٨ . بلخ ۸۲ ، ۱۵۹ ، ۱۲۲ ، ۱۲۲ . بورا « نهر » ۳۷٦ .

جزيرة الأندلس ٢٧٣. الجزيرة الحضراء ٢٧٣. جزيرة العرب ١٤٦. جزین ۲۵٦ . الجوزجان ٣٠٣.

(7)

الحائر ١٥ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ . حبس المنصور ۲۲۸ . الحجاز ١٥٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ . حراء ۲۰۲. الحسامية ٩٢. حظيرة سلطان أحمد ٢١٧. حسلب ۱۷، ۷۷، ۱۶۲، ۱۶۳، 031 , P37 , 707 , 377 . حلة ۲۹ ، ۲۵۱ ، ۳۲۳ ، ۶۵۳ . حلوان ۲٤١ . الحيرة ٢٤٦ .

(خ)

خانقیں د۷. خسراسان ۳، ۳۱، ۳۲، ۷۷، ۸۱، الرملة ۱۵۸. ۸۲، ۹۷، ۲۰۱، ۱۰۲، ۱۳۲، روضة الحسين ۱۵۰. د١١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، السروم ١٥ ، ١١١ ، ٢٤٢ ، ٣٢٣ ، 377 , 977 , 177 , 777 , 777 , 377 , 777 , 677 , 777 , 677 , CP7 , PP7 , C.T , N.T , NIT , . 454. 441. 419 خاشنة د١.

خم ۱۵۳ ، ۱۷۸ . خوارزم ۱۲۱ ، ۱۲۵ . خوزستان ٥٩ . الخولان ٩ .

الخيف ٣٠٣ .

(4)

دابق ۲۰۵ . دار حجاج ابن أبي عتاب ٣٠ . دجلة ۲۶ ، ۱۳۷ ، ۲۲۸ ، ۳۵۶ . درب الزعفران ٥٢. دمشق ۹ ، ۳۷ ، ۸۱ ، ۲۰ ، ۲۰۹ ، . ٣٧٦ , ٣٧٤ , ٣٤٩ , ٣٤٣ دیار بکر ۸۰ ، ۱۵۸ . ديار ربيعة ١٨. الديلم ٢٦٢ . الدينور ٢٦٢ . (ذ)

ذهاب ۲۵

(८)

. ٣٧٦

السرى ۷۵، ۷۷، ۱۱۲، ۲٤٠, ACY . FFY .

. 777 , 707 , 777 , 101

شیراز ۱۱ ، ۷۸ ، ۷۸ ، ۲۲۲ ، ۳۲۳ . ۲۳۳ ، ۳۵۳ ، ۳۵۳ .

الشونيزي ٧٧ .

(ص) **(ز)** الصفة ١١٨ . الزعفرانية ٥٢ . صفین ۱۷ ، ۱۹۹ ، ۳۱۹ . زغين ٢٥٤ . صنعاء ٨٧ . صيدا ٣٦٤ . (w) الصين ۲۹۲، ۲۹۲. سابور ١٦٦ . سامراء ١٥٤ ، ٣٥٤ . (d) ساوه ۲۲۲ . طالقان ۱۰۳ . سىتة ٥٧٧ . طرستان ۱۲۵ ، ۳۳۱ . سيزوار ٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٣٠ . طرابلس ۲۷٤ . سجستان ۲۰۲، ۲۲۰. طرسوس ۲۱۱، ۲۱۱. سحنة ٨٤. الطف ۳۱، ۳۲۰. سرخس ۲٦٧ . طلطلة ٢٥. سرقسط ۳۳۰. طورسينا ۲۰۲ . سر من رأى = سامراء ١٤. طبوس ۸۶، ۲۹۷، ۲۹۷، ۳۰۵، السلطانية ٩١. . TTT . T19 سمرقند ۱۷۵. طوقات ۲۵۰ . سيراف ٦٦ ، ٦٨ . الطوقچي ۱۷۵ . سيواس ٣٥٣ . طهران ۲۵۸ . طيبة ٣٠٣ . (ش) طینة ۹۳ . الشاذياخ ١٠٠ . (ع) شارع دار الدقيق ٨١. الشام ۱۷، ۷۲، ۸۱، ۱۱۲، ۱۱۲، العراق ۲۹، ۵۲، ۱۰۱، ۱۰۲،

, TE1 , TT9 , TT, , 137 , 137 ,

القاسم ٢٥٤ .

قاشان ٥٥ ، ٢٥٩ . العراقين ١٥١ . القاهرة ٧٦ ، ١٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٣ . عسقلان ۲۲۹. قبر الإمام أمير المؤمنين ٣٤٨ . العسكر ٦٨ . قبر الإمام الشافعي ٣٤١ . عسکر مکرم ۷۵ . قر صاحب بن عباد ۱۷۵. عكاظ ٢١ . قبرالنبي ٣٦٢ . عمارة سلطان بايزيد ٢٥٠ . القدس ۸۷ ، ۳۱۷ ، ۳۳٤ . عیان ۲۸. القرافة ٢٩٣ ، ٣٤١ . قرطبة ۲۷۳ ، ۲۷۵ . (غ) قرمیسین ۱۷۵ ، ۲۲۲ . الغار ٣٤٠ . قرية العنب ٢٠٥. الغرب ٩٦ . قسزویسن ۱۲۵ ، ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۲۱ ، غرناطة ٢١٦ . . TTY . PIT . الغرى ٣٣٩ . قزوينك ٢٦٢ . غزة ۲۲۹ ، ۳٤٠ . قسطنطنية ١٥ ، ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٢٥١ ، غزنة ۷۸ ، ۸۹ ، ۸۹ ، ۲۳۹ . . 470 , 777 , 057 قصران ۷۵. **(ف**) قصران الخارج ٧٦ . فارس ۲۷ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، فصران الداخل ٧٦ . . ٣ . ٨ . ٢٨٥ . ١٩٨ قصر الرمان ٧٥. الفرات ۲۲ ، ۱۵۷ ، ۱۵۷ ، ۳۰۳ ، قصر الشيرين ٧٥. . 408 . 414 قليوب ٧٦ . فخ ۳۰۳ . قم ۹۷ ، ۱۳۱ ، ۹۷ ، ۲۹۲ ، ۹۷ ، فسا ۲۷٤ . . 477 . 4.1 الفسطاط ٢٩٣. القروان ٦٤ . فنديسجان ۸٥ . (4) (ق)

کابل ۲۳۹ .

كارلادان ۲۹۲. کربلا ۳۰۳ ، ۲۲۲ . كرك نوح ٣٣٨ .

کرمان ۲۷ ، ۸۱ .

كرمانشاهان ١٧٤.

الكعبة ٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ .

کنکور ۱۷٤ .

كنيسة الأسرى ٢٧٤.

کوفان ۳۰۳ .

الكسوفة ٥، ٢٤، ٣٧، ٧٥، ٧٦، مزيد ٣٧٦. ۱۱۹ ، ۱۰۵ ، ۱۰۸ ، ۲۰۳ ، ۲۲۸ ، مسجد الحرام ۳۲۰ . ۲٤۱ ، ۲۶۲ ، ۲۲۹ ، ۳۱۰ ، ۳۲۳ ، مشغرا ۳۶۳ .

(U)

لاهور ۸۹. لبلة ٢٨٨ .

(4)

مازندران ۲۵۱ ، ۳۲۶ . ماسبذان ۲۳۶ .

ماهابادهه.

ما وراء النهر ۲۰۲ ، ۲۳۹ .

المحمدية ٦٤.

مدرسة الأمر الأسدى ٨٨ .

المدرسة السليمية ٣٣٩ .

مدرسة الشافعي ٢٩٣.

مدرسة الشيخ لطف الله ٣٣٥.

المدرسة النورية ٩١ ، ٣٥٢ .

المدينة ۲۰ ، ۳۶ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، 731 3 177 3 777 3 777 3 777 3

. TIT . TV.

مدينة السلام ٣٩.

مراغة ٩١ .

المربد ۲۷۷ .

مروه ۱۷ ، ۲۹۷ ، ۲۹۷ .

مرورود ۱۷۲.

المشهد = مشهد الرضا ٣٢٢ ، ٣٣٠ .

مشهد الغروي = مشهد أمير المؤمنين ٤٨ ،

. 400 , 408 , 104

مشهد الحسين الحائري = السبط ٢٨ ،

. 400 , 408 , 44

مشهد شيث ٣٥٦ . المشهد الكاظمي = مسوسي بن جعفر

. 400 , 408 , 100

مصر ۷، ۹، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۱۵۷، 717 , 777 , 9.7 , 977 , 137 ,

. 454 , 454

المغرب ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

مقابر الشونيزي ٥٠ .

مقابر قریش ۹۳.

مقرة ابن عباس ٢٧٤.

مقىرة الخيزران ٦٩ .

المقبرة الشونيزية ٢٨٩.

مقبرة الطالقان ١٧٦ .

مکة ۶۱، ۸۷، ۷۸، ۲۸، ۲۹،

. 171 , 171 , 101 , 101 , 111 , 117

۲۰۷ ، ۲۰۸ ، ۲۷۸ ، ۳۳۱ ، ۳۲۳ ، النيل ۱۵۵ .

. 471 . 414 . 410

الملائر ٢٦٢ .

ملطية ٢٥٤ .

المني ٣٠١.

منبع ۱۵ ، ۱۸ .

المسوصسل ۹، ۱۸، ۲۷، ۸۰، ۹۱، . 711 . 117 .

میافارقین ۸۰ ، ۱۵۸ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ .

ميبد ۲۲٤ .

میدان شاه ۳۳۵ .

ميدان شيراز ٧٤ .

میس ۳۳۸ .

میسان ۲۳ .

(i)

النجف الأشرف ١٥١، ١٥٢، ١٥٤،

. TTT . TTV . 10A

النعانية ٨٧ .

نهاوند ۸۵ ، ۸۵ .

نهر عيسي ٣٩ .

النوبة ٢٧١ .

نیسابسور ۷۸ ، ۹۷ ، ۱۰۰ ، ۱۷۵ ،

(**-**A)

الهاشمية ٣١٧.

هـراة ۱۷۵ ، ۲۲۰ ، ۲۱۷ ، ۲۳٤ ، . 774

حمدان ۱۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۸ ، ۱۸۲ ، . 4.1 . 78.

الحسند ۸۹، ۱۰۲، ۱۷۲، ۱۹۸،

. 419

(و)

وادي القرى ٢٤.

واسط ۲۳ ، ۸۰ ، ۸۱ ، ۸۸ ، ۸۷ ،

. 798 , 711 , 107

(ي)

يزد ۲۲٤ .

اليمن ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٢٢٩ ، ٢٧٦ .

اليونان ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

فهرس الكتب

(1) الأخلاق المحسني ٢١٩ . أدب الخواص ١٥٦ . أبنية سيبويه ٢٨٠ . أدب الكتاب ١٥٩. الأبيات السائرة ٥٢ . الأدعية والأوراد المأثورة ٢٢٠ . أبيات العرب ٧٦ . الأدوية القلبية ١٦٦ . الإثنا عشرية ١٦٥ . الأربعين ٢٢٠ . الإثنا عشرية في الطهارة ٢٥٣. الأربعين للبهائي ٣٦٣. إجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد الإرشاد ٢٥٨ ، ٣٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، . 471 ۳٦٢ . إرشاد القلوب ٢٨٣ . الإحتجاج ٣٢، ٣٢، ٣٠٦. إحياء العلوم ٣١٩ . الإستخارة والإستشارة ٣٧٢ . أخبار الأطباء ٢٤٥. الأسرار القاسمي ٢٢٠ . أخبار النحاة البصريين ٦٨ ، ٢٧٧ . أسماء الأسد ٨٩ . أسياء الأماكن ٧٩. اختصار علم المنطق ١٥٦ . أسماء الذئب ٨٩. اختصار غريب المصنف ١٥٦ . أسياء الغادة ٨٩. الإختيارات من شعر الشعراء ٧ . أسياء الفضة والذهب ١٤٧. اختيار شعر أبي تمام ١٥٦ . الإشارات ١٦٢ ، ١٧١ . اختيار شعر البحتري ١٥٦ . الإشتقاق ١٤٣ . الإخلاص ٢٦، ١٣٧.

الإمارة ٢٧٢ . الأمالي ٩٩. أمالي الشيخ ٢٩٦ ، ٣٠٦ . أمالي الصدوق ٣٢ ، ٢٨٦ . الأمتاع والمؤانسة ٦٨ . الأمثال ١٤٦ . الأمثال للأصمعي ٢٧٨. أميل الأميل ٢ ، ٩ ، ١٤٨ ، ١٨٢ ، 101, 707, 307, 177, 377, 777 , 777 , 737 , 737 , POT , . ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ إنجيل ٢١٨ ، ٢١٤ . الأنساب ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٧٦ . أنساب قريش ٣٧٢ . الإنصاف والإنتصاف ٢٥٧ . الأنموذج ٦٤ . الأنوار البدرية ٢٥١. الأنوار السهيلي ٢١٩ . الأنوار المضيئة ١٥٠ . الأنوار في مولد النبي ٣٤١ . الأواثل ٥٩ . الأودية والجبال والرمال ١٤٦ . أوضح المسالك ٢٦٦ . أوقاف القرآن ٩٧ . الأيام ٨٧ . الإيضاح ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٧ ، . 478

الإيقاع ٢٨٠ .

اشتقاق الشهور والأيام ١٤٢ . إصلاح غلط المحدثين ٢٣٩. إصلاح المنطق ١٥٩. أصول النحو ٦٤ . الأضداد ۷۱، ۸۹. الأطرغش ١٤٢. الأعتراض المبدى ٣٧٧. إعراب القرآن ١٤٣. أعلام السنن ٢٣٩ . الأغاني ٢١ ، ٣٠٥ . الأغفال فيها أغفله الزجاج من المعاني ٧٥ . أفانين البلاغة ١٨٦. الإفصاح ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٠ . الإقتصاد ٣٦١. أقليدس ٢٤٥ . إكليسل المنهج ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، . 777 . 717 . 777 . الإكال ٢٨٢. إكمال الدين ٣٠١ . الإلحاق بالإشتقاق ١٥٦ . إلفات القطع والوصل ٦٨ . الألف واللام ٨٦ . ألفية ابن مالك ٢٦٦ ، ٣٤٢ . الألفية « للشهيد الثاني » ٣٥٨ ، ٣٥٩ . الألفن ٣٢٤ . الميس ١٤٢ . الواح الذهب ٢٢٢. ألواح القمر ٢٢٠ .

الإيمان والكفر ١٨٧ . الإيناس ١٥٦.

(ご)

تأسيس التقديس ١٨٦ .

البيضاوي « تفسير » ٣٤٢ .

تاریخ ابن رافع ۹۱ .

تاریخ ابن قانع ۲۸۷ .

تساريخ أخبسار البشر ٣ ، ١٤ ، ٢١٦ ،

. 777 , 787 , 777

تاريخ إربل ٨١ .

تاريخ الحكماء ١٦٠ .

تاريخ حلب ١٤٤ ، ٣٧٤ .

تــاريخ حمــد الله المستوفى = گــزيده ١٤٠ ،

. 177

تاريخ ابن خلكان = « وفيات الأعيان »

التبيان في المعاني والبيان ٩٣ .

تبيين غلط قدامة بن جعفر ٧١ .

تجريد العقائد ٩١.

التجني على ابن جني ٢٤٠ .

تحف العقول ١٢٨.

التحفة العلية ٢٢٠ ، ٢٢٣ .

(<u>)</u>

بحسار الأنسوار ٩ ، ٢٨ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، تاج الأشعار وسلوة الشيعة ٢٢٦ . ۳۰۵ ، ۳۰۸ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳٤۱ ، تاریخ ابن أعثم ۳۱۹ . . 477

بدائع الأفكار ٢٢٠ .

البداية في سبيل الهداية ٣٦١ .

البداية في علم الدراية ٣٥٨ .

برء الساعة ١٧٣ .

ىرنامج ٢١٦ .

البرهان ٢٥٣.

برهان الشيعة ٢٥٢.

بشارة المصطفى ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٣ .

بصائر الدرجات ٣٢٧ .

البغية = بغية الوعاة = طبقات النحاة ٥ ،

۲۰ ، ۹۹ ، ۷۲ ، ۷۳ ، ۷۹ ، ۸۰ ، تاریخ دمشق ۳۷٤ .

۸۷ ، ۸۹ ، ۹۱ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ۱٤۲ ، تاریخ الخطیب «تاریخ بغداد » ۵۰ .

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، تاريخ السمعاني ٥٢ .

۲۳۷ ، ۲۳۹ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، ۲۷۰ ، تاریخ گزیده ۲۲۲ .

۲۷۱ ، ۲۷۸ ، ۲۸۰ ، ۲۹۰ ، ۲۹۱ ، تاریخ الیافعی ۱٤۲ .

۷۱۲ ، ۲۲۳ ، ۲۲۶ ، ۲۲۷ ، ۲۱۷

. 472

ىغية المريد ٣٤٤.

البلاغ المبين ٢٥٣.

البلغة في أئمة اللغة ٢٤٠ .

البهاء ٢٥٧ .

التفسير الأوسط ٩٩ . تفسير سورة الإخلاص ٣٢٤. تفسير سورة يوسف ٢١٩. تفسير على بن إبراهيم ٢٥٦ . تفسير العياشي ٢٥٦. تفسير فرات بن إبراهيم ٣٢٦. تفسير القرآن ٥٩ ، ٢٥٤ . التفسر الكبر ٨٨، ٩٩. تفسير المسائل المشكلة ١٤٥. تفسير نيسابوري ٩٦. تفصيل النشأتين ١٨٧. تفضيل شعر امرىء القيس ٧١ . تفنن البلغاء ٢٧١ . تقريب التهذيب ٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، . YAY التقريظ ٦٧ . تقسيهات العوامل وعللها ١٤٥. التكملة ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٧ . التكملة على الصحاح ٨٩. تلخيص الأثبار ٣٦ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٧ ، . 177 . 109 . 1 · · . AE . VO . 797 . 778 . 771 . 780 . 777 . 474 , 444 التلخيص في اللغة ٥٩. تلبية البارعين ٨٨. التلقين ٨٥. تمرين الطلاب ٢٦٧.

تمهيد القواعد الأصولية ٣٥٧، ٣٦٠.

تحقيق الإسلام والإيمان ٣٦١ . تحقيق البيان في تأويل القرآن ١٨٧ . التحقيق المبين ٢٥١ . تخيلات العرب ١٤٦. التذكرة لأبي حيان ١٧٤. التذكرة لابن مكتوم ١٧٤. التذكرة للسيرافي ٧٥. التذكرة السفرية ٨٢ . تذكرة الفقهاء ٢٦٤. تذكرة المتبحرين ٢٥٧. التراكيب ٨٩. الترجمان ٨٦ . التركيب ٢٦٦ . تسلية الأحزان ٣٦٢. التسمية ٥٦. التشبيهات في اللغة ١٧٣. التصحيف ٥٨ ، ٥٩ . التصريح ٥٦ ، ٣٣٢ . التصريح في شرح التوضيح ٢٦٦ . التصريف ٢٧١ . تصريف المازني ١٥٩. تعبير الرؤيا ١٧١ . التعجب ٢٧٥ . التعليقات ١٧١ . تعليقة على كتاب سيبويه ٧٦ . التفسير ٢٦ . التفسير الأصغر ٩٩ .

تفسير الإمام ٣٢٦.

جمع الجوامع ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ١٧٤ ، التوحيد ٣٢ . التوراة ٢٠٤. . 44. , 141 توشيخ الدريدية ٨٩ . جمع الجواهر ۲۸۰ . التوضيح الأنور ٢٥١ . الجمل ۲۸۱، ۲۸۱. التهذيب ١٧٦ . الجمل الصغرى ٨١. تهذيب إصلاح المنطق ٩٨ . الجمل في النحو١٤٣ ، ٢٥٧ . التهذيب في الأصول ٣٣٨ . جمهرة الأمثال ٥٩ . تهذيب ديوان الأدب ٩٨. الجمهرة ٨٦ ، ١٤٤ . الجنة ٢٣٥ . الجني الدان في حرف المعاني ٩٦ . **(ث)** جوابابت الأسماعيلية ٢٥٧. ثار الصناعة ١٧٣ ، ١٧٤ .

(ج)

الجامع في اللغة ٢٨١ ، ٢٨٢ . جامع الأخبار ١٢٥ . جامع الأصول ٢٢٩ . جامع الأصول في شرح ترجمة رسالمة الفصول ٢٥١ . الجامع في أفراد والجمع ٦ . جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر

جامع الدقائق ٢٥١ . جبال العرب ٢٦٨ . حريرة العرب ١٤٥. الجفر الجامع ٢٢١ . الجفر الخابية ٢٢١ . الحفر الكبر ٢٢١ . الجمع بين الصحاح ٣٣٠ .

جوابات الزيدية ٢٥٧ . جوابات القرامطة ٢٥٧. جوابات المباحث النجفية ٣٦١ . جواب المسائل الخراسانية ٣٦١ . جواب المسائل الشامية ٣٦١ . جواب المسائل الهندية ٣٦١ . جوامع الكلم ٣٦٧ . جواهر التفسير ٢١٨ ، ٢٢٣ . جواهر الكلمات ٣٦٢ .

(ح) حاشية الخفري ٣٣٥. حاشية الدواني على التجريد ٣٤١ . حاشية السعدية على العضدي ٣٤١ حاسية على الشرائع ٣٥٨. حاشية على شرح ألهية ابن الناظم ٣٧٣. حاشية الشريفية على العضدي ٣٤١. الحيوان ٦ ، ٨٧ .

(خ)

ختمات السور القرآنية ٢٢٢ .

الخرايج ٣٢٧ .

الخريدة ٨١.

الخصال ٢٤٢.

الخصائص لابن البطريق ٣٢٧ .

خصائص علم القرآن ١٥٦.

خسلاصة الأقسوال ٦، ١٣٤، ٢٦٤

PFT , VVY , 3 PT .

خلاصة الحساب ٢٥٨.

خلق الإنسان ٥٦ ، ٢٩١ .

خلق الفرس ٥٦ .

خواص آيات القرآن ٢٢٠ .

خير جليس ونعم أنيس ٢٥٦ .

خبر الكلام في المنطق والكلام ٢٥٣.

خبر المقال ٢٥٥.

الخيل ١٤٧ .

الخيل على حروف المعجم ٧٩ .

(د)

الدائرة السبية ٢٢١ .

دانش نامه شاهی ۲۳۶ .

دانش نامه علائي ١٦٦ .

الدر الثمين ٣٢٤.

الدرر الكامنة ١٤٨ ، ٢٧٥ .

در السحابة في وفيات الصحابة ٩٠ .

الدر المنثور ١٦٩ ، ٣٦٧ .

حاشية الشمني على المغني ٣٣٢.

حاشية الفقيه ٣٣٥ .

حاشية على قواعد الأحكام ٣٥٨ .

حاشية مجمع البيان ٢٥٧ .

حاشية على المختصر النافع ٣٥٨ .

حاشية على المغني ٦٩.

حاشية الميرعلي المطول ٣٤١ .

حاشية النجارية ٣٥٨ .

الحاكم في الفقه ٨٢ .

الحاوي في النحو ٨٢ ، ٩١ ، ٢٦٢ .

حبيب السير ١٣٧ ، ٢٢٠ .

الحجة ١٤٧.

الحنجة ٧٦ .

الحجة البالغة ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

الحدائق المقربين ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

حرز الأمان ٢٢٠ .

حقائق الأشهاد ١٦٥.

حقائق العرفان ٢٥١ .

الحق المبين ٢٥٣ .

حق اليقين ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

الحكم والأمثال ٥٨ ، ٥٩ .

حكمة الإشراق ٣٣٩ .

الحكمة العلائية ١٦٦ .

حل قواعد الجفر الكبير ٢٢٣ .

الحلل المطرز ٢٣٣ .

الحياسة ٧ ، ٣٧٤ .

الحملة الحيدرية ٢١٩ .

حي بن يقظان ١٦٦ .

الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٨٧. ذيل تاريخ ابن خلكان ٩٩. ذيل تاريخ بغداد ٩١. الذيل على تتمة اليتيمة ٩٨. ذيل طبقات القراء ٩٦. (c) راحة الروح ٥٩ . ربيعة وعقل ٢٣. رجال الكشي ٣٣ . رجال النجاشي ٢٦٩ . الرجال والنسب ٣٦١ . رحلة ابن رشيد ٥. الرد على أبي عبيد ٥٦ . الرد على ابن الأعرابي في النوادر ٧٩. الود على ابن عمار ٧١. الرد على أن على في التذكرة ٧٩ . الرد على ابن قتيبة ٥٦ . الردعلي السيرافي ٧٩. الرد في شرح أبيات الإصلاح ٧٩. الردود والنقود ١١. رسالة ابن العودي ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ . رسالة في آداب الجمعة ٣٦١ . رسالة في الإجتهاد ٣٦١. رسالة في أجوبة ثلاثة ٣٥٨ . رسالة فيما إذا أحدث المجنب في أثناء

الغسل ٢٥٨.

رسالة في أحكام الحبوة ٣٥٨ .

الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد . 10. الدر النظيم ٢٢٢. الدر المكنونة ٢٢٣. الدواة واشتقاقها ٧٨ . الدروس ١٢٠ . الدروع الواقية ٢٥٣ . الدرهم والدينار ٥٩ . الدريدية ٦٨. الدلائل ٢٥٧ . الدلائل للحميري ٣٠٨. دليل النجاح ٢٥٣. ديوان ابن الرومي ١٥٩ . ديوان ابن وكيع ٦٠ . ديوان حسن بن أحمد ٨٧ . ديوان حسن بن بشر ٧١ . ديوان حسن بن صافي ٨١ ، ٨٢ . ديوان حسن بن مظفر ٩٨ . ديوان حسين بن على الوزير ١٥٦ . ديوان خلف بن حيان ٢٦٨ . ديوان خلف بن السيد عبد المطلب ٢٥٢ . ديوان رسائل ١٨٤ . ديموان على بن أبي طالب (عليه السلام) . 777 ديوان السيد على خان بن خلف ٢٥٤ . ديوان المتنبى ٣٧٥ . (ذ)

الذخيرة ١٣٤ .

رسالة في عشر مباحث ٣٥٨. رسالة في العشق ١٧١. رسالة في علم الحساب ٩٧. رسالة في عينية صلاة الجمعة ٣٦٢. رسالة في الغيبة ٣٥٨. رسالة في فتوى الخلاف ٣٦١ . رسالة في القاضي والحاكم ١٥٦ . رسالية القشيريية ١٢ ، ٢٥ ، ٨٣ ، ٠١٠ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ٢٣٨ ، ١٠٠ الرسالة القمية ٢٥٧. رسالة كيفية إنشاء التوحيد ٣٢٤ . رسالة في مناسك الحج ٣٦١ . رسالة في ميراث الزوجة ٣٥٨ . الرسالة النجفية ٢٥٧. رسالة في النحو ٢٥٢. رسالة النفلية ٣٥٩. رسالة في النية ٣٦١ . الرعاية ١٢. الرمي ٦١ . روض الجنان ٣٥٩ . روض المناظر ١٣٦ ، ١٣٨ . الروضة البهية ٣٥٧ . روضة الشهداء ٢١٩.

روضة الصفا ١٦٠ .

روضة الكافي ٢٦٠ .

رياض العلاء ٤٨ ، ٩٩ ، ١٤٥ ،

. 707 . 702 . 701 . 777 . 77.

رسالة في أحكام نجاسة البئر ٣٥٨ . رسالة في أسرار الصلاة ٣٥٨ . رسالة في الأصطنبولية ٣٦١. رسالة في تحريم طلاق الحائض ٣٥٨. رسالة في تحقيق الإجماع ٣٦١ . رسالة في تحقيق إسم الباري ١٧١. رسالة في تحقيق حالة الإجماع ٣٦٢. رسالة في تحقيق العدالة ٣٦١ . رسالة في تفسير السابقون الأولون ٣٦١ . رسالة في تفصيل ما خالف فيه الشيخ . 471 رسالة في الجمعة ٢٥٧ ، ٣٣٦ . رسالة في الحث على صلاة الجمعة ٣٥٨ . رسالة في حكم صلاة الجمعة ٣٥٨ . رسالة حي بن يقظان ١٦٢ . رسالة خواص الأسياء ٢٢٣. رسالة في خواص الحروف ٢٢٣. رسالة الرضاع ٢٤٩. رسالة سلامان وأبسال ١٦٢ . رسالة في شرح البسملة ٣٦١ . رسالة في شرح المدنيا مزرعة الأخمرة رسالة في أن الصلاة لا تقبل إلا بـالولايــة رسالة في صلاة الجمعة ٣٦١ . رسالة في طلاق الغائب ٣٦١ . رسالة في عدم جواز تقليد الأموات ٣٥٨.

رسالة في العزلة ٥٩.

سيف الشيعة ٢٥٣.

(m)

الشاطبية ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ . الشاعرين لا تتفق خواطرهما ٧١ . الشافي في شرح الكافي ٢٦٠ . الشافية ٩٢. الشامل ۸۰ ، ۸۳ . شأن الدعاء ٢٣٩. شدة حاجمة الإنسان إلى أن يعرف نفسه

> الشذوذ في اللغة ٦٤. شذور العقود ٣١٧.

الشرائع ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٢ .

شرح أبيات الإصلاح ٦٨ ، ٧٠ .

شرح أبيات الغريب المصنف ٦٨ ، ٧٠ .

شرح أبيات الكتب ٦٨ ، ٧٠ .

شرح أبيات المفصل ٩٠ .

شرح الأربعين ٢١٦.

شرح الأربعين للخاتون آبادي ٣٦٢.

شرح الإرشاد ٣٤٣، ٣٥٦.

شرح الإستعاذة والبسملة ٩٦ .

شرح أشكال التأسيس ٣٤١ .

شرح الألفية ٩٦ .

شرح الباب الحادي عشر ١٢٢ .

شرح البخاري ٩٠.

۲۲۰ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳ ، ۳۶۳ ، ۳۲۲ ، سیرالسلف ۲۵۰ .

. 477

رياض النعيم ٢٩٠ .

رياضة المتعلم ٣٧٢.

الريحانة ٢٧٣.

(ز)

زبدة الأصول ٣٣٥. زبدة الرجال ٢٤٩ . الزهرة ٢٨٩ . الزواجر ٥٨ ، ٥٩ .

(w) السبع في القراءات السبع ١٤٣. السبعة الكاشفية ٢٢٠ . سبيل الرشاد ٢٥٣. سجنجل ۲۲۱ . السرائر ٢٦٠ ، ٢٧٦ . سراج البلغاء ٥. سر الآيات ٢٢٣ . السر المصون ٢٢٢. سفينة النجاة ٢٥٣. سلافة العصر ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٦٨ . سلم الساوات ١٧٠ .

سؤالات الشيخ أحمد وأجوبتها ٣٦١ . سؤالات الشيخ أحمد زين الدين وأجوبتها شرح الإيضاح ٧٨. . 471

سياسات الملوك ٢٨١.

شرح الشواهد ٣١٦ . شرح الطوالع ۲۹۰ . شرح العدة ٢٥٧. شرح العضدي ٣٤١ . شرح القانون ١٧٣. شرح القانون الكبير ١٧٣. شرح قصائد ابن أبي الحديد ٣٣٢. شرح القوشجي على التجريد ٣٣٦ . شرح الكافي ٢٥٧ ، ٣٢٣ . شرح كافية ابن الحاجب ٢٢٤. شرح الكافية للجامي ٣٣١ ، ٣٤١ . شرح كتاب سيبويه ٧٠ . شرح الكشاف ٩٣. شرح اللمع ٨٠ . شرح اللمعة ٣٦٠ ، ٣٦٣ . شرح مثنوی ۲۲۰ . شرح المختصر العضدي ١١. شرح المستصفى ٢١٦. شرح المصابيع ١٠٤. شرح المغنى ٣٣٤ . شرح المفصل ٩٦ ، ١٤٨ . شرح مقصورة ابن دريد ٦٨ ، ١٤٣ . شرح المنظومة في علم النحو ٣٦١ . شرح من لا يحضره الفقيه ٩٨. شرح المنهاج ٣٤١ . شرح الهداية ٢٢٤.

شعر الحماسة ١٥٩.

شرح التجريد ٣٤١ . شرح تذكرة الخواجة نصير الدين ٩٧ ، شرح شواهد المغني ٢٠ . شرح التسهيل ٩٦ ، ٣٣٢ . شرح تهذيب الحديث ٣٣ . شرح الجامي ٣٣٢ . شرح الجرومية ٩٦ . شرح الجغميني ٣٤١ . شرح الجمع بين الصحيحين ٨٨. شرح الجمل ٢١٦ ، ٢٧٢ . شرح حديث الأسماء ٢٥٥. شرح حروف العطف ٧٨ . شرح حكمة العين ٣٣٥ . شرح الحماسة ٥٩ ، ٢٧٢ . شرح الخزرجية ٣٤١ . شرح خطبة أدب الكاتب ١٨٥ . شرح دعاء عرفة ٢٥٢. شرح ديوان الأعشى ٢١ . شرح ديوان أمير المؤمنين ٢٢٤. شرح الرسالة النفلية ٣٥٧ . شرح السنة ١٧٦. شرح الشاطبية ٣٧٠ . شرح الشافية ٩٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ . شرح الشافية للجاربودي ٣٤١. شرح الشرائع ٣٥٧. شرح شعر أبي تمام ١٤٦ ، ٢٧٢ . شرح شعر المتنبي ٢٤٠ . شرح الشمسية ٢٢٤.

فهرس الكتب

شعر علي (عليه السلام) ٢٢٧ . الشفاء ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٢٣ . الشفاء العاجل ١٧٣ . شمس المعارف ٢٢١ ، ٢٢٢ . الشوارد في اللغات ٨٩ . الشواهد ٢٨٠ . الشواهد ٢٨٠ . شواهد سيبويه ٢٨١ .

(ص)

الصارم الهندي ٣٧٧ . الصافي ٢٦٠ . صحاح اللغة ٢٨٢ ، ٣٣٣ . صحيح البخاري ٣٣٠ ، ٣٤٨ . صحيح مسلم ٣٣٠ ، ٣٤٨ . صحيفة الرضا ١٢٣ .

> الصلة ۲۷۲ ، ۲۷۶ . صناعة الأعراب ۷۸ . صناعة الشعر ٥٩ ، ١٤٦ . صناعة النظم والنثر ٥٩ . صنعة الشعر والبلاغة ٦٨ .

الصفات ١٥٩.

(ط) الطباشير ۲۵۰ . طبقات الأدباء « نزهة الألباء » ۷ . طبقات الداني ۱۶۶ .

طبقات الزبيدي ٦ .
طبقات الشافعية ٩ ، ٣١٧ .
طبقات الشافعية ٩ ، ٣١٧ .
الطبقات الشعراء ٢٩٤ .
٣٢٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ .
طبقات النحاة ٣٣ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٧٠٠ ،
٧١ ، ٣٧٠ ، ٨٨ ، ٣٩ ، ٨٩ ، ٤٤١ ،
٧٤١ ، ٨٤١ ، ٣٣٢ ، ٨٣٢ ، ١٤٤ ،
٧٢٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٨٠ ،
طبقات النحويين ٣٣١ .

(ظ)

ظفر نامه ۲۳۳ .

الطر١٦٦ .

(9)

العباب ٨٩ . عجائب البلدان ٢٤٦ . عجائب اليمن ١٤٥ . العدة ٥٦ ، ٢٦٠ . عدد آي القرآن والإختلاف فيه ٦٦ . العرة في غلط أهل الأدب ٢٨١ . العروض ٢٨ ، ٢٩٠ . العروض ٢٣٦ .

غنية القاصدين ٣٥٨ . علل النحو ٧٠ . غوالي اللئالي ١٢٣ . علم المنطق ٥٨. الغوامض والمبهمات ٢٧٤ . العمدة لابن البطريق ٣٢٧ . الغيبة ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٥٦ . العمدة الجلية ٣٣٨ العمدة في صناعة الشعر ٦٤. **(ف**) العمدة في النحو ٨٢ . عمل رجب ١٤٥ . فائت العين ٢٨٠ . عمل رمضان ١٤٥. فتاوي الإرشاد ٣٦١. عمل شعبان ١٤٥ . فتاوي الشرائع ٣٦١ . الفتح على أبي الفتح ٢٤٠ . العنوان في القراآت ٧٦ . العوامل ٢٨١ . فحول الشعراء ٧. العوامل المئة ٧٥. فخر الشيعة ٢٥٣. العن ٢٧٩ . الفرائد ٢٣٥ ، ٣٣٧ . عين الحكمة ٣٣٦. الفرق ما بين الخاص والمشترك ٧١. عيون أخبار الـرضا ٤٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، فصل الخطاب ١٦٩. . 411 . 4.1 فصول الفرغاني ٣٣٩. عيون الأعراب ٧٨. الفصول المهمة ٢٩٨. عيون الحكمة ١٧١. الفضائل ٣٢٧.

(غ)

غاية القصد في معرفة الفصد ٣٣٩ . غرر الفوائد ٣٢ . غريب أبي عبيد ٨٩ . غريب الحديث ٣٣٩ . غريب القرآن ٩٨ ، ٢٧٠ . غريب المصنف ١٥٩ . غلط كتاب العين ٢٨١ . الغنية لطالب الحق ٣٤ .

(ق)

فعال وفعلان ٨٩.

فعلت وأفعلت ٧١ .

فهرست النجاشي ١٥٦ .

فوائد خلاصة الرجال ٣٦١،

الفهرست ٦.

قــامــوس المـحيط ٥٧ ، ١٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٣١١ ، ٣٢٣ . القانون ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ .

قراءة الأعشى ٦٤ . كتاب العين ١٥٩ ، ٣٣٣ . القرآن ٤ ، ٨ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ٦٤ ، كتاب في فضائل على (عليه السلام) 377. ٧٢ ، ٢٨ ، ٧٨ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٨١ ، كتاب في القراءات ٢١٦. 771, 371, 331, 701, 171, كتاب في اللغة ١٤٢. 311 , 111 , 1.71 , 117 , 177 , كتاب ليس ١٤٢. 737 3 AFY 3 *VY 3 FPY 3 AYY 3 كتاب مائية الشعر ٧٨. ۹۳۲ ، ۲۷۰ ، ۳۵۳ ، ۳۵۵ ، ۳۳۹ كتاب مستحسن القراءة والشواذ ١٤٢. . 400 , 402 , 401 كتاب في الهجاء ٧٨. قرب الإسناد ٢٦٥. كاشف الحقائق ٢٥١. القواعد ١٥١ ، ٣٣٨ . الكاشف عن حقائق السنن ٩٤. القواعد الصغرى ١٨٦. الكافي ١٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢١ ، قواعد العقائد ٩١. . 408 . 44. . 449 قواعد ميثم البحراني ٣٣٨. الكافي لابن النحاس ٦٥. القوانين ٢٥١ . الكافي في الفقه ٣٧١. القوس ۸۷ . الكافية ٩١ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ . القولنج ١٦٦ . الكامل ٢٧٣. الكامل البهائي ٣٠ ، ٢٧٤ . (U) كامل التواريخ ٤٧ . الكشاف ٩٤ ، ٢٥٦ ، ٣٢٠ . الكشاف ١٧٧. كشف الغمة ٢٨٦ ، ٣٢٧ . كشف المحجوب ١٣٥. كشف المعاد ٢٢١ .

الكشكول ٢٥ ، ٣٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

PT1 , OF1 , 1V1 , PF7 , A.T.

كليلة ودمنة ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ .

. 77 . 719

كتاب الال ١٤٢. كتاب ابن الصلاح ٩٢. كتاب في الإجازات ٣٦١. كتاب إسكندر ٢٢٣ . كتاب الألفات ١٤٣. كناب الألفين ٢٢١. كتاب في إمامة على ١٤١. كتاب في بيان مواليد الأئمة ٣٢٤ . کتاب سیبویه ۷۰ ، ۲۷۳ ، ۲۷۵ . كتاب في علم الحروف ٢٢٠ .

كنوز المغرمين ١٧١ .

(ل)

لت التأويل ٩٦ .

لحن الخاصة ٥٩ .
لسان الخواص ٢٦١ ، ٣٣٣ .
لطائف الطرائف ٢٢٠ .
اللغة في مخارج الحروف ٦٤ .
اللمحة في حقائق الحروف ٢٢٢ .
اللمعة النورانية ٢٢٢ .
لوامع أنوار التمجيد ٢٢٢ .
لوامع البيان ٢٢٣ .
لوائح القمر ٣٢٣ .

(4)

المأثور في ملح الحدور ١٥٦. غتصر إصلاح المنطق ١٥٦ ما أغفله الخليل في العين ١٨١. غتصر الأصول ٣٤١. ما في عيار الشعر ٧١. غتصر التلقين ٢٩٢. غتصر الجواهر ٢٩٢. غتصر الجواهر ٢٩٦. المبدأ والمعاد ٢٦٩. غتصر الخلاصة ٣٦١. المجالس للشيخ السطوسي ٤٧، ٥٠، غتصر الذهبي ٣١٨. غتصر العين ٢٨٠. عتصر المؤند ٢٥٠. غتصر المؤند ٢٥٠. غتصر المؤند ٢٥٠. غتصر مسكن الفؤاد ٣٦١.

. 444, 419

المجسطي ٢٤٥ . المجلى ١٢٣ . مجمع البحرين ٨٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ . مجمع البيان في تفسير القرآن ٧٤ ، ٩٧ ، . 414 . 414 . 414 . مجمع البيان في شرح إرشاد الأذهان ٣٤٣ . . Y7V Jazal مجموع الورام ٢٨٣ . عساضرات الأدباء ٢٦، ٤٥، ٦٣، P31 , TA1 , VA1 , PFY , AVY , . 410 محاضرة العلماء ٦٧. المحبوب ٢٢١ . المحجة البيضاء ٣٣٨. المحرر٥٥. مختصر ابن الحاجب ٩٢. مختصر إصلاح المنطق ١٥٦ . مختصر الأصول ٣٤١. مختصر التلقين ٢٩٢ . مختصر الجمل ۲۹۲. مختصر الجواهر ٢١٩ . مختصر الخلاصة ٣٦١ . مختصر العين ٢٨٠ .

مختصر منية المريد ٣٦١ .

المجالس النيسابوري ٩٩.

. 779

المشكاة ٩٣ . مختصر النحو٥٦ . المختلف والمؤتلف ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ . المشيخة ٣٧٥ . مخزن الإنشاء ٢١٩. المصابيح ٩٤ ، ١٧٧ ، ١٧٧ . المدارك ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ . مصباح الشريعة ١٢٥ . المدخل إلى كتاب سيبويه ٦٨ . مصباح الكفعمي ٤٠ . المدخل في علم الحروف ٢٢٢ ٪ مطالب السؤل ٣٢٠ . المذكر والمؤنث ١٤٢. مطالع الأنوار ٢٥٦ . المرصد الأسني ٢٢٠ ، ٢٢٣ . المطول ٣٢٤ ، ٣٤٠ . المرغش في اللغة ١٤٢ . مظهر الغرائب ٢٥٣. المسائل البصرية ٧٥. المعاد ١٦٥ . المسائل البغداديات ٧٥. المعارف المتأخرة ٥٣ . المسائل الحلبيات ٧٥. معالم الأصول ٣٤٣ . المسائل الشيرازيات ٧٥. معالم التنزيل ١٧٦ . المسائل العسكرية ٧٥ . معالم السنن ٢٣٩. المسائل القصريات ٧٥. معالم العلماء ١٤٨ ، ٢٢٦ . المسائل الكرمانية ٧٦. معاني الحماسة ١٤٧. المسائل المجلسيات ٧٥. معاني شعر البحتري ٧١ . المسالك ٢٦٢. معاهد التنصيص ٣٥٢ . مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام المعتمد ١٨٤. ۳۶۰ . المسالك والمهالك ۱٤٥ . معجم الأدباء ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٨٠ VA , 721 , VAI , *37 , AYY , المستطرف ٣٩. . 111 المستغيثين بالله ٢٧٤ . معجم البلدان ٢٦٧. مسكن الفؤاد ٣٥٨ . . المعلم ١٨٥ المسلسلات ٢١٦ . المعمى ٢٧٨ . مشابهات القرآن ۲۸۱. المغنى اللبيب ٥ ، ٢٦٦ . مشارق الأمان ٣٢٤. مفتاح الغرر ٢٥١. مـشـــارق الأنــوار ۸۹ ، ۱۰۲ ، ۳۲۶ ،

مفردات القرآن ١٨٦.

منهاج النووي ٣٤١ . منهج المقال ٢٥٠ . منية المريد ٣٤٤ ، ٣٥٨ . المهذب ٨٠ . مواد الواحد والجمع ٥٩. الموازنة ٢٧٩ . الموازنة بين أبي تمام والبحتري ٧١ . المواهب العلية ٢١٩. الموجز الكبير ١٧١. الموجز في النحو ٢٨١ . المودة في القربي ٢٥٣ . الموضح ٢٨٠ . الموطأ ٢٧٤ ، ٣٣٠ . (i) النبات ٥٢. نتائج الأفكار ٣٥٨ . نتف اللحية من ابن دحية ٣٧٧ . نثر المنظوم ٧١ . النجاة ١٦٢ . نحو سيبويه ١٥٩. نزهة القلوب ٣١٩ . النعم ۲۸۱، ۲۸۱. نفحات الأنس ١٣٨. النقائض ٢ د . نقد الرجال ٢٤٩. نقد الشعر ٢٨١. نقض ديوان المتنبى ٧٧ .

مقابیس ۳۲۱ . المقاصد العلية ٣٥٩. المقالات الخمس ٢٦١. المقامات ٨٢ . مقامات الخواجة نصير الدين ١٢٣ . مقامات الجزائري ٣٦٥ . المقتصد في التصريف ٨٢ . المقتضب ١٤٥ ، ٢٧٣ . مقتل أمير المؤمنين ٣٤١ . مقدمة ابن الحاجب ٩١. المقصور والممدود ١٤٣ . المكائيل والموازين ٦١ . الملمع ١٤٧ . المناقب ٧ ، ١٠ ، ٩٩ . منار القاصدين ٣٥٩. مناسك الحج ٢٦١ . مناهج العرفان ٣٣٦. المناهل والقرى ٥٦ . من احتكم من الخلفاء إلى القضاة ٥٩ . المنتخب ٣٠٢ . منتخب التفاسير ٢٥٦. المنتظم ۲۷ . المنتهى ٢٤٣ ، ٢٦٤ . المنصف ٦٠. المنطق ٥٩ . منطق الشفاء ١٦٦. منظومة في النحو ٢٥٢ ، ٣٦١ . من لا يحضره الفقيه ١٧٦.

نقض علل النحو ٥٦ .
النقط والشكل ٩٠٠ .
انقعة الصديان ٩٠ .
انكت البيان ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
انهاية الإقدام ١٦٣ .
انهج البلاغة ٢٢٦ .
الهج العويم ٣٣٠ .
النوادر ٥٦ .
النوادر ٥٦ .
النور ٢٥٧ .

النور المبين ٢٥٥ .

النية ٣٧٢ .

(-\$)

الهداية ۷۰ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۳۷۲ . الهشاشة والبشاشة ۵٦ . همع الهوامع ٦٨ . الهياكل والتيائيل ۲۲۳ .

(و)

الواحدة في مثالب العرب ٢٩٤ . الوافي ١٤١ ، ٢٥٩ .

الوافية ٣٦١ .

الوحوش ٥٢ .

الورقة ٣٧ .

وفاة فاطمة الزهراء ٣٤١ .

وقعة الجمل ٣٤.

الوقف والإبتداء ٦٨ .

(ي)

الياقوتة ٣٧ .

يتيمسة الدهسر ١٤ ، ١٦ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٣ .

፨፨፨



المحتويسات

٣	٢٢٧ ـ حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالأصم
	٢٢٨ ـ حازم بن محمد بن حسّن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبم
0	
٦.	٢٢٩ ـ حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي ، أبو تمام
11	٢٣٠ ـ حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوي
11	٢٣١ ـ الحارث بن أسد المحاسبي
18	٣٣٢ ـ الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني « أبو فراس »
19	۲۳۳ ـ حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام
74	٢٣٤ ـ حسن ابن أبي الحسن بن يسار البصري الميساني
77	۲۳۵ ـ حسن بن هاني بن عبد الأول « أبو نواس »
01	٢٣٦ ـ حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني « أبو علي »
٥٢	٢٣٧ ـ حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري
0 4	٢٣٨ ـ حسن بن علي بن أحمد ، ابن العلّاف المضرير النهرواني
٥٦	٢٣٩ _ حسن بن القاسم الطبري الشافعي
٥٦	• ٢٤ ـ الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلذكة
٥٧	٢٤١ ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
7.	٢٤٢ ــ الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبي
17	۲۶۳ ـ الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم المهلبي

۲۶ ـ الحسن بن رشيق « أبو علي »	٤
٢٤ ـ الحسن بن الوليد بن نصر ، أبو بكر القرطبي ، ابن العريف	٥
٢٤ ـ الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي السيرافي	
٢٤ ـ الحسن بن بشر بن يحي الآمدي النحوي الكاتب ٧١	
٢٤ _ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان ، أبوعلي	
فارسي	
٢٤ ـ الحسن بن أحمد ، أبو محمد الأعرابي الغندجاني	٩
٢٥ ـ الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي	
٢٥ ـ الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي « ملك النحاة » ٢٥	١
٢٥ ـ الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسي ٢٥	۲
٢٥ ـ الحسن بن إسحاق اليمني ، ابن أبي عباد	٣
٢٥ _ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ، أبو العلاء الهمداني ٨٦	٤
٢٥ ـ الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني	
٢٥ ـ الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصغاني ٨٩	
٢٥ ـ الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الأسترآبادي ٩١	
٢٥ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي	
٢٥ ــ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري	
٢٦ ـ حسن بن محمد بن الحسين الخراساني ، النظام النيشابوري	
٢٦ ـ حسين بن منصور الحلاج	
۲۲ ــ حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني	
 ٢٠ ـ الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك	
٣٠ ـ الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي	
٢٠ ـ الحسين بن أحمد بن الحجاج البغدادي٠٠٠	
٢ ـ حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، الوزير المغربي ٢٥٦	
٢٠ ـ حسين بن عبد الله بن سينا ، أبو على	

المحتويات المحتويات

۱۷۳	٢٦٩ ـ حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري
140	۲۷۰ ـ حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي « محي السنة »
۱۸۱	٢٧١ ـ حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي
۱۸۳	٢٧٢ ـ حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي الملقب بالبارع الدباس
7.47	٢٧٣ ـ حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني .
717	٢٧٤ ـ الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الأندلسي
717	٢٧٥ ـ حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري
377	٢٧٦ ـ حسين بن معين الدين الميبدي
740	٢٧٧ ـ حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي
747	۲۷۸ ـ حماد بن سلمة بن دينار
749	٢٧٩ ـ حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي
137	۲۸۰ ــ حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات
750	٢٨١ ـ حنين بن إسحاق العبادي الطبيب
729	۲۸۲ ـ خداوردي بن قاسم الأفشار
101	٢٨٣ ـ خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي ، نجم الدين
707	٢٨٤ ـ خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الحويزي المشعشعي .
707	٢٨٥ ـ خلف بن عسكر الكربلائي
707	٢٨٦ ـ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الأسدي
Y0V	۲۸۷ ـ خليل بن الغازي
775	۲۸۸ ـ خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري
777	٢٨٩ ـ خالد بن عبد الله الأزهري
777	• ٢٩ ــ الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي
٨٢٢	٢٩١ ـ خلف بن حيان الهلالي الملقب بالأحمر البصري
۲۷۴	۲۹۲ ـ خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي
478	٢٩٣ ـ خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الأنصاري القرطبي
777	۲۹۶ ـ خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي

٤٤٨

91	٢٩٥ ـ داوود بن علي بن خلف الأصفهاني الظاهري
197	٢٩٦ ـ داوود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري
797	٢٩٧ ـ داوود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري
798	۲۹۸ ـ دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي
717	٢٩٩ ـ رؤبة بن أبي الشعثاء الملقب بالعجاج
717	٣٠٠ ـ ربيعة بن فروخ ، ربيعة الرأي
414	٣٠١ ـ ربيع بن خثيم الأسدي الثوري التميمي الكوفي
474	٣٠٢ ـ رجب بن محمد بن رجب ، الحافظ البرسي
۳۳.	٣٠٣ ـ رزين بن معاوية بن عهار العبدري السرقسطي
١٣٣	٣٠٤ ـ الرضي ، محمد بن الحسن الإسترآبادي شارح الكافية
440	٣٠٥ ـ زمان بن كلب علي التبريزي
441	٣٠٦ ـ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني
419	٣٠٧ ــ زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني ، أبو عمرو بن العلاء .
41	۳۰۸ ـ الزبير بن بكار القرشي
477	٣٠٩ ـ زكريا بن أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الواحد بن عمر اللحياني
474	٣١٠ ـ زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب عجائب المخلوقات
377	٣١١ ـ زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي
377	٣١٣ ــ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي
	الفهارس
٣٨٠	_
	فهرس الأعلام
10	فهرس الأمم والقبائل والأرهاط وغيرها
٤٢٠	فهرس الأماكن والبلدان
٤YV	فهرس الكتب
550	المحته بيات







